القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة السابعة ـ العدد 2342 الاثنين 18 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 ـ 7 رجب 1417 هـ
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2342 Monday 18 November 1996

حشودات اريترية على حدود السودان استعدادا للهجوم

الخرطوم تواصل التعبئة للحرب والتهيئة لبدء الحظر الدولي

■ الخرطوم ـ نيويورك ـ القاهرة ـ «القدس العربي»:

تبدأ الدول الاعضاء في مجلس الامن الدولي مشاورات يتوقع ان تسفر هذا الاسبوع عن صدور قرار بحظر رحلات الخطوط الجوية السودانية «سودانير». وبدأ احد اقطاب حكومة الفريق عمر البشير زيارة لولاية البحر الاحمر المتاخمة لاريتريا في مسعى اعتبره مراقبون محليون دليلا على اهمية معلومات يتناقلها مسؤولون وصحف موالية للجبهة الاسلامية القومية المشاركة في الحكم بشأن غزو محتمل قبل نهاية السنة الحالية في جنوب السودان وشرقه. وفي اطار المساعي المكثفة التي تقوم بها قيادة المعارضة السودانية في الخارج ابلغ رئيسها محمد عثمان الميرغني مسؤولا مصريا كبيرا «ان القضية السودانية ولجت مراحل متطورة تحتاج الى المزيد من دعم مصر».

وقال دبلوماسيون في نيويورك لـ«القدس العربي» ان صدور قرار عن مجلس الامن هذا الاسبوع بتشديد العقوبات التي يفرضها على السودان منذ ابريل الماضي لا يواجه عراقيل تذكر. واشار الى ان انشغال المجلس في اقرار نشر قوة تدخل انساني دولية في شرق زائير حال دون تسليط الضوء على مساع تبذلها البعثة الامريكية لدى الامم المتحدة لضمان صدور القرار ضد السودان دون عقبات تذكر. وقالت ادارة شركة الخطوط الجوية انها ستواصل رحلاتها الخارجية الى حين اشعار آخر.

وعاد الرئيس السوداني امس الى الخرطوم بعد مشاركته في قمة الغذاء العالمي التي عقدت على مدى أربعة ايام في العاصمة الايطالية روما. واشار في تصريح بثته الاذاعة الى لقاءات اجراها مع عدد من المسؤولين الاجانب، قال ان اهمها كان لقاؤه مع الرئيس اليوغندي يويري موسفيني. وذكر ان محادثاته معه دارت «حول امكانية حل المشاكل القائمة بين البلدين».

واستمرت الخرطوم طوال غياب الفريق البشير عنها في تعبئة مواطنيها تحسبا من عمل يدبره «اعداء الوطن والدين».

وذكرت الاذاعة الحكومية ان الدكتور غازي صلاح الدين الأمين العام للمؤتمر الوطني (التنظيم السياسي الوحيد المسموح به) بدأ زيارة لولاية البحر الاحمر المتاخمة لاثيوبيا واريتريا في نطاق حملات التعبئة التي اعلنها الحزب الحاكم تحسبا من مواجهة محتملة بين السودان وثلاث دول مجاورة اعلنت الولايات المتحدة انها قررت تقديم مساعدات عسكرية لها. وقال المراقبون ان الزيارة تأتي تأكيدا لاهتمام السلطات السودانية بمعلومات عن غزو محتمل للسودان. وذكرت صحيفة «ألوان» الموالية للجبهة الاسلامية القومية ان معلومات حصلت عليها تفيد بأن السودان سيتعرض «قريبا جدا» لغزو يبدأ من منطقة غرب بحر الجبل في جنوب السودان. وقالت ان قوات اريترية ستشن في الوقت نفسه هجوما على البلاد من الشرق، وانها قد تتلقى دعما لوجستيا من يوغندا. وكانت تقارير غربية قد تكهنت بغزو يوغندي محتمل للسودان قالت ان خطته بقيت جاهزة منذ ايلول (سبتمبر) الماضي، وقد يتم في أي لحظة، وستساهم فيه قوات تنزانية. وقالت الاذاعة السودانية في تعليق لها امس ان السودانيين مهتمون بذكرى قيام ميليشيا الدفاع الشعبي «لأنها أحيت سنة ظلت غائبة عن مجتمعنا ردحا من الزمان وهي سنة الجهاد، حيث بات الكل يتوقون الى احدى الحسنيين: النصر أو الشهادة».

وفي القاهرة التقى زعيم التجمع الوطني الديمقراطي المعارض ورئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي محمد عثمان الميرغني مع الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة والامين العام للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في مصر. وقال عادل سيد أحمد عبد الهادي المتحدث باسم الحزب الاتحادي الديمقراطي لـ«القدس العربي» ان الميرغني اطلع المسؤول المصري على نتائج الاجتماعات التي عقدتها اخيرا قيادة التجمع الوطني الديمقراطي في اسمرا، وقررت فيها توحيد مساعيها لاسقاط نظام البشير.

بريطانيا توقع صفقة سلاح مع قطر بقيمة 825 مليون دولار

■ الدوحة ـ من كيدار شارما: قالت السفارة البريطانية ان بريطانيا وقطر وقعتا امس اتفاقا قيمته 825 مليون دولار لامداد قطر بعربات مدرعة وزوارق دورية وصواريخ وطائرات تدريب من طراز هوك. وقال متحدث باسم السفارة ان الاتفاق وقع عليه وزير الدفاع البريطاني مايكل بورتيلو ومسؤولون قطريون في الدوحة. واضاف في تصريحات لرويتر «لست متأكدا من موعد بدء التسليم حيث سيستغرق الامر بعض الوقت لانها يجب ان تصنع وفق المواصفات التي طلبتها الدوحة». وتشمل الصفقة عربات مدرعة لنقل الافراد تصنعها شركة جي. كي. ان وزوارق دورية تصنعها فوسبر ثورنيكروفت وطائرات تدريب طراز هوك من تصنيع بريتيش ايروسبيس وصواريخ ستاربيرست من تصنيع شورتس للانظمة الصاروخية وهي مشروع مشترك بين شورت براذرز وطومسون الفرنسية.

(تفاصيل ص 3)

اليمن: احزاب المعارضة تفشل بالاتفاق على صيغة مشتركة لخوض الانتخابات

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

فشل مجلس التنسيق الاعلى لاحزاب المعارضة في التوصل الى رؤية مشتركة لصيغة اتفاق حول الانتخابات البرلمانية وحول الآليات التفصيلية لتنفيذ هذا الاتفاق، وذلك خلال اجتماعين عقدهما الثلاثاء والسبت الماضيين.

وذكرت مصادر مطلعة ان وجهات نظر الاحزاب المعارضة تباينت بشكل كبير حول الحوارات الجارية بين الاحزاب والتنظيمات السياسية، وبالذات ما يخص حوار احزاب المعارضة مع حزبي الائتلاف الحاكم (المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح).

واشارت الى انه نتيجة لذلك عقد حزب الاصلاح ومجلس التنسيق اجتماعا وصف بانه اجتماع مكاشفة لمناقشة وضع الحوارات السياسية القائمة بين الاحزاب وتقييمها، والتي وصلت ـ حسب تعبير البعض ـ الى طريق مسدود، للتأكيد على عدم جني أي ثمرة من هذه الحوارات.

واوضحت هذه المصادر ان حزب الاصلاح طرح مواقف جديدة في لقائه الاخير مع احزاب مجلس تنسيق المعارضة اعتبرتها احزاب المعارضة تراجعا عما جاء في ما يتعلق باعادة تشكيل اللجنة العليا للانتخابات وقبوله بحل سياسي لهذه المسألة، بالاضافة الى تغيير موقفه من عملية قيد وتسجيل الناخبين ومن الضمانات السياسية والقانونية للانتخابات القائمة الواردة في البرنامج التنفيذي المتفق عليه بينه وبين احزاب مجلس التنسيق.

وفسرت الاوساط السياسية الرسالة التي وجهتها احزاب مجلس التنسيق الى كل من رئيس الجمهورية علي عبد الله صالح ورئيس مجلس النواب (البرلمان) بانها انسحاب صريح من اللجنة الرباعية المشكلة الاسبوع الماضي من حزبي الائتلاف الحاكم واحزاب المعارضة.

استئناف المفاوضات حول الخليل دون امل باتفاق

اسرائيل تهدد بحرب مدمرة ضد سورية وتتهمها بتطوير صواريخ واسلحة كيماوية

جندي اسرائيلي يحرس مستوطنا يهوديا ينتظر حافلة في مدينة الخليل (رويتر)

لندن ـ «القدس العربي»:

اريحا ـ من وفاء عمرو:

اتهمت اسرائيل سورية امس بتطوير اسلحة كيماوية خطيرة، وهددت بهجوم مدمر واسقاط النظام في دمشق في حال الوصول الى مرحلة الحرب. كما استؤنفت مساء امس المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية حول اعادة الانتشار في الخليل دون وجود اي امل بالتوصل لاتفاق قريب.

واتهم وزير الدفاع الاسرائيلي الجنرال اسحق موردخاي علماء روسا بمساعدة سورية على تطوير غازات اعصاب مدمرة، واصفا برنامج التسلح السوري الكيماوي بأنه «خطير للغاية» وحذر موردخاي انه عند الوصول الى حالة حرب «فان على سورية ان تتوقع هجوما اسرائيليا مدمرا قد يؤدي الى اسقاط نظام» الرئيس حافظ الاسد.

وقال موردخاي في حديث لصحيفة «الصنداي تايمز» البريطانية الاسبوعية ان المخابرات الاسرائيلية كشفت قدرة سورية على صناعة وتخزين اسلحة كيماوية، بما فيها VX الذي يعتبر احد اكثر الغازات السامة خطورة، مشيرا الى ان سورية قد تقوم بنقل غازات الاعصاب عبر صواريخ سكود المتوفرة لديها الى قلب اسرائيل.

واضاف موردخاي الذي يزور لندن هذا الاسبوع لاجراء محادثات مع نظيره البريطاني مايكل بورتيللو «نحن نعلم ان سورية تملك عدة مئات من صواريخ سكود القادرة على الوصول الى كل جزء في اسرائيل» واشار الى ان اسرائيل لا ترغب في مناقشة الانسحاب من الجولان مع سورية. وقال انه «عندما تتغير الاشياء، فاننا سننظر الى خيارات كثيرة من اجل السلام مع السوريين».

وكانت تقارير غربية اشارت في الماضي الى تطوير سورية اسلحة كيماوية. وقالت «الصنداي تايمز» ان اقمار التجسس الامريكية التقطت صورا تشير الى وجود اسلحة كيماوية في مدينة حلب شمال سورية. واضافت ان سورية قد تكون على علاقة بملفات صودرت من رجال اعمال المان كانت في طريقها الى ليبيا لتصنيع اسلحة كيماوية.

وحسب المخابرات الاسرائيلية، فان علماء روسا يقومون بتصنيع غازات سامة بضمنها VX في مركز ابحاث في احدى ضواحي دمشق.

واثناء تواجده في لندن، سيقوم موردخاي بتأليب حملة دولية ضد ايران. كما سيطلب من المخابرات البريطانية مساعدة اسرائيل على الحد من انشطة حماس في بريطانيا.

من جهة اخرى استأنف المفاوضون الفلسطينيون والاسرائيليون المحادثات مساء أمس في اريحا لمحاولة التوصل الى اتفاق بشأن الانسحاب الاسرائيلي المؤجل من الخليل ولم يتوقع مسؤولو الجانبين اتفاقا وشيكا.

وقال دان شومرون رئيس وفد المفاوضين الاسرائيلي للصحافيين قبل بدء المحادثات إنها «ستستغرق وقتا طويلا» وانحى مسؤولو منظمة التحرير باللائمة في فشل المحادثات على اصرار اسرائيل على السماح لجنودها بدخول المناطق التي ستسلم الى الفلسطينيين في المدينة وتشمل 80 في المئة من مساحتها.

(تفاصيل ص 5)

مقتل ثلاثة جنود اتراك وثمانية متمردين اكراد

■ انقرة ـ اف ب: قتل ثلاثة جنود اتراك وثمانية متمردين اكراد ليل السبت الاحد في عملية قام بها الجيش التركي في منطقة بنغول الريفية في جنوب شرق تركيا. واضافت وكالة انباء الاناضول ان جنديين تركيين اصيبا بجروح في هذه العملية التي شنت ضد المتمردين الثمانية من حزب العمال الكردستاني الذي يسعى الى الانفصال.

واوضحت ان الجيش صادر كميات كبيرة من المواد الغذائية والذخائر العائدة الى المتمردين.

وبدأ تمرد حزب العمال الكردستاني في 1984 بهدف اقامة دولة مستقلة في جنوب شرق الاناضول حيث غالبية السكان من الاكراد. وقد اسفر هذا التمرد المستمر عن مقتل حوالي 23 الف شخص بين متمرد وعسكري ومدني.

الشرطة تعتدي على نقابيين في الرباط

■ الرباط ـ اف ب: قامت الشرطة المغربية امس السبت «بالاعتداء بعنف» على مسؤولين نقابيين في اتحاد الشغل المغربي فيما كانوا يستعدون لدخول مقر الاتحاد الذي تحرسه الشرطة في اعقاب اعتصام يقوم به منذ 24 تشرين الاول (اكتوبر) 1200 من حملة الشهادات العليا العاطلين عن العمل. وقال بيان اصدره الاتحاد وتسلمته وكالة فرانس برس امس الاحد ان ضابطا من شرطة الرباط «معروف بعدائه الشديد للنقابيين» قام شخصيا «باعتداءات خطيرة» طاولت ثلاثة من القياديين النقابيين.

وشجب الاتحاد هذه الاعتداءات واعلن انه تقدم بشكوى ضد مرتكبيها. ودعا الى فتح تحقيق بشأن تصرف ضابط الشرطة. وطالب الحكومة باحترام «الحريات النقابية وحق الاضراب».

مصر تعيد اعتقال اسلاميين بقضية السادات

■ القاهرة ـ رويتر: قالت جماعة لحقوق الانسان امس ان السلطات المصرية اعادت اعتقال 17 اسلاميا متشددا اتموا قضاء عقوبتهم ومدتها 15 عاما في السجن. وتأتي هذه الاجراءات بسبب علاقاتهم بالجماعة التي اغتالت الرئيس المصري الراحل انور السادات. واضافت اللجنة القومية للدفاع عن سجناء الرأي في بيان انها ادانت الاعتقالات وطالبت السلطات باطلاق سراح المعتقلين فورا.

وقال البيان «ان ذلك يتنافى مع ابسط مبادئ القانون وحقوق الانسان، ان مصر لا يمكن ان ترتقي الى مصاف الدول المتحضرة طالما استمرت انتهاكات حقوق الانسان فيها».

محاكمة دولية للمسؤولين عن ابادة الشعب العراقي

■ مدريد ـ بغداد ـ ا ف ب: طلبت امس «محكمة» دولية، انشئت امس السبت في مدريد من اجل «محاكمة» المسؤولين عن «ابادة» الشعب العراقي نتيجة الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة على هذا البلد، «الرفع الفوري للعقوبات وتعويض الشعب العراقي». وتتألف هذه «المحكمة» من رجال قانون ومسؤولين سياسيين ونقابيين ومفكرين من حوالي 12 دولة كان ابرز الداعين الى اجتماعهم ائتلاف «ايزكويردا اونيدا» القريب من الشيوعيين. وبحسب وثيقة نشرت امس الاحد فقد اتهمت «المحكمة» الامم المتحدة وخصوصا الولايات المتحدة بانها السبب في وفاة 1.5 مليون شخص، بينهم 750 الف طفل دون الخامسة من العمر، بعد العقوبات التي فرضت على العراق على اثر غزوه للكويت في صيف 1990.

تدهور علاقات ايران بالمانيا وولايتي يهدد بقطعها

دبي ـ من باري ماي:

تدهورت علاقات ايران مع المانيا اكبر شركائها التجاريين امس الاحد وسط تصعيد في الانفعالات المعادية لبون واهانات علنية لها ومظاهرات حاشدة حول مقر السفارة الالمانية بطهران.

وردد حوالي خمسة الاف طالب ايراني «الموت لالمانيا الفاشستية» و«الموت لالمانيا حليفة امريكا» خلال مسيرة انطلقت عقب صلاة الظهر من مسجد بجامعة طهران حتى مقر السفارة الالمانية احتجاجا على اتهامات مدع عام الماني لحكومة طهران باصدار اوامر باغتيال منشقين ايرانيين في برلين.

واعلن وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي امس الاحد ان طهران مستعدة لاعادة النظر في علاقاتها مع المانيا في حال «لم تصحح بون خطأها» بعد ان اتهمت النيابة العامة الفدرالية الالمانية ايران بالارهاب.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن ولايتي قوله ان «ايران لن تنسى الطريقة التي عوملت بها من قبل القضاء الالماني وعلى المانيا ان تصحح خطأها» بعد الاتهامات التي وجهتها النيابة العامة الفدرالية لايران بالارهاب.

وقال ان «احترام الطابع المقدس للجمهورية الاسلامية وقيمها اهم من اي علاقة اقتصادية او سياسية مع اي بلد».

واضاف «سنتخذ الاجراءات المناسبة مع اي دولة تنتهك القيم المقدسة للجمهورية الاسلامية الايرانية وتتجاهل الخط الاحمر الذي يجب الا تتجاوزه مع الامة الايرانية».

وكانت النيابة العامة الفدرالية الالمانية اتهمت ايران بالارهاب خلال محاكمة المتهمين بقتل اربعة معارضين اكراد ايرانيين العام 1992 في برلين مشيرة الى ان مرشد الجمهورية الاسلامية الايرانية آية الله علي خامنئي والرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني اصدرا الاوامر لتنفيذ العملية.

وتساءل التلفزيون الايراني اذا كانت المانيا يمكن اعتبارها شريكا تجاريا رئيسيا جديرا بالثقة وقال ان بون تجاهلت مصالحها القومية ارضاء لتل ابيب وواشنطن فحسب.

وقالت صحيفة ايران نيوز الصادرة بالانكليزية في طهران وتعكس عادة اراء الخارجية الايرانية ان كثيرين طالبوا بالفعل بقطع العلاقات التجارية والاقتصادية مع المانيا.

ونسبت لخبير لم تسمه قوله «اعتقد ان افضل سياسة هي قطع جميع العلاقات مع المانيا». وقال كاتب عمود في صحيفة كايهان انترناشيونال ان «دوائر صهيونية» تنظم حملة دعائية قذرة عالية المستوى دشنتها المانيا ضد ايران تتصدرها اهداف واضحة هي تشويه صورة الجمهورية الاسلامية وارضاء منتقدي الحكومة الالمانية محليا ودوليا.

من جهة اخرى نقلت وكالة الانباء القطرية عن وزير الدفاع البريطاني مايكل بورتيلو خلال وجوده في قطر انتقاده لايران بسبب «امتلاكها اسلحة للدمار الشامل ودعم الارهاب والسعي لامتلاك السلاح النووي».

وانتقد بورتيلو كذلك العراق بسبب «عدم تدميره اسلحة الدمار الشامل حتى الان».

ظل فيديل كاسترو يخيم على اختتام قمة الغذاء

روما ـ «القدس العربي»:

خيم ظل كاسترو الكبير على فصل الختام بمؤتمر القمة العالمي للغذاء في روما حيث حظي باستقبال حار من ما يزيد عن الألف من ممثلي وسائل الاعلام في 122 دولة وبوداع ليس اقل حرارة بعد انتهاء مؤتمر صحافي شارك فيه الزعيم الكوبي وكاد يتحول الى منبر ليس فيه غير كاسترو رغم وجود رؤساء دول ووزارات ووزراء الى جانبه. ورغم انه وعد والتزم بعدم الحديث الا في المسائل المتعلقة بقمة الغذاء.

ويمثل ذكاء الاعلاميين، الذين طرحوا أسئلة متصلة بالقمة مئة بالمئة ولكنها تتضمن مجالا للحديث فيما يرغبون بسماعه في حديث فيديل. قدم الزعيم الكوبي اجابات متصلة بالقمة وتتضمن كل ما يريد قوله عن الحصار الاقتصادي الذي تفرضه على بلاده الولايات المتحدة منذ قرابة 4 عقود وجهود كوبا لمعالجة اثار ذلك الحصار.

وما ان انتهت ضجة صغيرة احدثها ثلاثة من الذين يرون ان قمة الغذاء العالمية لم تكن راديكالية بما فيه الكفاية، وما ان خفتت موجة الضحك التي احدثها رئيس الوزراء الايطالي الذي علق بالقول، عن حادثة التشويش التي انتهت باقتياد المحتجين الى خارج القاعة بعد ان اغلقت الشرطة افواههم بمادة لاصقة بمثل لمح البصر، ان الجزء الاول من المؤتمر الصحافي كان ناجحا، بدأت الاسئلة تنهال على كاسترو الذي كان على غير مألوفه يرتدي بذلة مدنية انيقة مع ربطة عنق مناسبة.

وباستثناء سؤال لرئيسة وزراء بنغلادش الشيخة حسينة واخر لرئيس جمهورية هايتي، وثالث للمدير العام للفاو الدكتور جاك ضيوف، كانت كل الاسئلة لفيديل الذي تحدث بهدوء ولكن بعاطفة واضحة.

اسئلة عن الحصار الامريكي، عن لقائه المقبل مع البابا، عن قدرة كوبا على زيادة محاصيلها الزراعية دون تهديد قدرة مصادرها الطبيعية على الاستدامة، عن ادانته لتواضع برنامج قمة الغذاء، وعن تنظيم الاسرة كوسيلة لمكافحة الجوع.

وفي اجاباته اعرب كاسترو عن امله في ان يؤدي توقيع الولايات المتحدة اعلان روما بما يتضمنه من رفض لاستعمال الحصار الاقتصادي والغذائي كسلاح سياسي الى بدء تغير مواقف امريكا من الحصار، واثنى بشكل ضمني على الرئيس كلينتون واعرب عن أمله في ان يتمكن من ايجاد وسيلة لمعالجة معارضة اليمين الجمهوري فيما يتعلق بالحصار.

ولم يستبعد كاسترو ان تساهم زيارة البابا الوشيكة الى بلاده في اثارة مزيد من الوعي لدى الرأي العام العالمي لما يسببه الحصار من معاناة لكوبا، غير انه شدد على ان تضامن اكثر دول العالم مع بلاده هو العنصر الاهم لرفع الحصار الامريكي الذي وضع كوبا في وضع لا تجد فيه كفايتها من الدواء بدءا بالاسبرين وانتهاء بأدوية مكافحة السرطان.

وتحدث كاسترو لكن بكبرياء عن معاناة كوبا لتأمين التمويل اللازم لاستيراد مسحوق الحليب لتأمين اللتر اليومي من الحليب المجاني لكل طفل كوبي يقل عمره عن السابعة.

وفي اجابته على سؤال عن ادانته امام الجمعية العامة للأمم المتحدة مؤخرا للدول الغربية الكبرى التي شكلت سياسات العالم خلال العقود الثلاثة الماضية، قال كاسترو ان هناك مجالا للحديث مطولا حول ما يؤدي اليه الظلم والاجحاف والاهدار من كوارث للبشرية كالجوع والتلوث البيئي وارتفاع حرارة الارض وتقلص مخزونات الاسماك بالبحار وازالة الغابات.. ولكن ولئلا يطيل بالاجابة وكي يلتزم بالوقت المحدد فانه يفضل التوقف الان كما فعل بالجمعية العامة حيث اكتفى بالاعراب عن مشاعر القلق التي يحسها بطرح الاسئلة التي اعتبرت تشكيكا وانتقادا للغرب.

واثار كاسترو الضحك اكثر من مرة لدى اجابته عن سؤال حول تنظيم الاسرة والحد من التكاثر السكاني اذ تناول الطلاق والجنة وما ادى اليه اجتماع آدم وحواء من وجود ملايين ومليارات الناس على الارض.

وحتى بعد الاعلان عن انتهاء المؤتمر الصحافي استمر الصحافيون في محاورة كاسترو وهو يغادر المنصة وهو حوار جرى بالاسبانية ودون خدمات ترجمة فورية ولكن يبدو انه كان طريفا حيث اثار الضحك اكثر من مرة بين الناطقين بالاسبانية.

وكان تأثر الحضور بشخصية كاسترو واضحا بقوة لدى النساء اكثر من الرجال، ولدى الاكبر عمرا الذين يرون في كاسترو آخر العمالقة بين قادة النصف الاخير من القرن العشرين ورمزا لاستمرار الكفاح حتى باشد الظروف صعوبة.

وفي طريق الناس للخروج من القاعة علق كثيرون، وللدقة كثيرات، على السحر الشخصي لفيديل ومدى قدرته على التأثير.



ISSN 1358-3379
18
9 771358 337117

السعر للنسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas, Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00) Can $2.50

هكذا من الأصل

جيش زائير يستعد لشن هجوم على المتمردين التوتسي

امريكا تسعى لتعديل خطة ارسال قوات دولية لاغاثة اللاجئين الهوتو

■ غيسني (رواندا) من بيتر سميربون: استمر تدفق اللاجئين عبر الحدود من زائير الى بلدة جيسني الحدودية في رواندا امس الاحد وهو ثالث ايام الهجرة الجماعية التي لم تظهر علامة على فتورها.

وفي روما اعلنت جنوب افريقيا ان الدول المساهمة في قوة السلام الدولية تحت اشراف الامم المتحدة التي سترسل الى شرق زائير ستجتمع في المانيا هذا الاسبوع لبحث المهمة وما اذا كان ينبغي تعديل تفويضها او حجمها.

وقال ثابو مبيكي نائب رئيس جنوب افريقيا للصحافيين في قمة الغذاء العالمية في العاصمة الايطالية ان الاجتماع سيعقد يوم الاربعاء بمدينة شتوتغارت التي توجد بها قيادة القوات الامريكية في اوروبا.

وتساهم جنوب افريقيا في القوة التي تقودها كندا.

وقد وصلت اليوم ثلاث طائرات نقل عسكرية ضخمة من طراز هركيوليز سي 130 تحمل 34 كنديا الى كيغالي عاصمة رواندا لاقامة مقر ووحدة امدادات وتموين لقوة السلام الدولية.

وقضى مئات الالاف من لاجئي رواندا من الهوتو ليلتهم في الخلاء حول موقع على حدود زائير يحتمون من البرد والمطر باغطية بلاستيكية يتجمعون تحتها في مجموعات صغيرة مع امتعتهم.

ويحلول ليل السبت امتلأت سماء بلدة جوما الحدودية بالادخنة حيث اشعلت الالاف من اسر اللاجئين النيران وتحلقوا حولها لطهي العشاء الاخير لهم في زائير قبل ان ينضموا الى الركب ويتحركون في الفجر عائدين الى رواندا.

ودفع سيل اللاجئين العائدين الى رواندا وزير الدفاع الامريكي وليام بيري الى ان يعلن ان الولايات المتحدة وحلفاءها سيعدلون خطة لارسال قوة متعددة الجنسيات في مهمة انسانية الى المنطقة الاسبوع المقبل.

وقالت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة السبت ان 280 الف لاجيء رواندي من الهوتو من بين اكثر من مليون لاجيء فروا الى زائير عام 1994 بدأوا يعودون الى رواندا منذ يوم الجمعة.

ويعاني اللاجئون من نقص الطعام والمياه النقية. كما لا يوجد صرف صحي. والظروف مهيأة تماما لانتشار امراض مثل الكوليرا التي قتلت عشرات الالاف من الهوتو في زائير قبل عامين.

وبدأت جحافل اللاجئين الروانديين من الهوتو تتحرك في هجرة جماعية عائدين الى بلادهم يوم الجمعة الماضي بعد ان تمكن ثوار التوتسي في زائير من اجبار ميليشيا الهوتو التي كانت تمنع اللاجئين من العودة الى بلادهم على الفرار من مخيمات للاجئين سيطروا عليها منذ عام 1994.

وكانت تلك الميليشيات وحكومة رواندا السابقة التي هيمن عليها الهوتو قد نظمت مذابح جماعية للتوتسي قتل خلالها نحو مليون نسمة عام 1994 قبل ان يتمكن ثوار التوتسي من طردها وتشكيل حكومة جديدة يهيمن عليها التوتسي في العاصمة الرواندية كيغالي.

وقالت المفوضية العليا ان مسؤوليها التقوا مع زعيم الثوار في زائير لوران كابيلا وانه «اقترح» ان يبدأ اللاجئون الروانديون من مناطق اخرى مثل بوكافو في الجنوب التحرك للعودة الى رواندا يوم الثلاثاء.

وفي واشنطن قال بيري ان الموقف المتغير سريعا قد يؤدي الى تغيير خطة اقرها مجلس الامن يوم الجمعة لارسال قوة متعددة الجنسيات بقيادة كندا.

وصرح بيري خلال مؤتمر صحافي بان واشنطن ستستشير حلفاءها بعد تلقيها تقريرا في مطلع الاسبوع من فريق لتقصي الحقائق في المنطقة.

وقال بيري حدث بعض التطورات الهامة والايجابية في زائير خلال اليومين الماضيين. ومن المحتمل ان تعدل خطتنا وخطة الحلفاء. اذا استمر هذا التوجه فسيؤدي الى ان تتغير طبيعة المشكلة الانسانية بشكل كبير. انه لن يؤدي الى انتفاء الحاجة الى مساعدة انسانية لكنه سيؤدي الى تغير طبيعتها».

واكد بيري انه لم يحدث تغيير بعد في العرض الامريكي للبدئ بارسال 1000 جندي الى غوما وبضعة الاف اخرين كافراد معاونين لدول مجاورة لزائير.

واضاف بيري قوله «نحن مستعدون للتحرك قدما لتقديم العون الانساني».

لكن قادة رواندا قالوا ان العودة الجماعية للاجئي الهوتو جعلت قرار ارسال قوة متعددة الجنسيات الى زائير لا يواكب الاحداث وان المجتمع الدولي يجب ان يرسل الان المساعدات الى رواندا لاعادة توطين اللاجئين العائدين.

وفي كينشاسا قالت مصادر عسكرية ان جيش زائير المتشرذم والذي تمكن ثوار التوتسي في زائير من طرده من المقاطعات الشرقية بدأ يعيد تنظيم صفوفه على بعد 300 كيلومتر من منطقة القتال لشن هجوم مضاد.

وقال ضابط كبير لرويتر امس الاول السبت «الجنود المنسحبين من بوكافو وغوما ارسلوا الى كيندو حيث يستعدون لشن هجوم وان كنا لا نستطيع ان نقول متى سيحدث ذلك».

وقال الجنرال الوكي مونجا رئيس هيئة اركان جيش زائير في وقت سابق انه يملك الان القدرة على استعادة المناطق التي يسيطر عليها الثوار في شرق زائير. ونقلت عنه الاذاعة قوله «لقد خسرنا معركة لا الحرب».

مجموعة من اللاجئين الهوتو تغادر زائير الى مناطق سكنها في رواندا (رويتر)

القذافي يؤيد تدخل الامم المتحدة في زائير

■ تونس - رويتر: ذكرت وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء ان الزعيم الليبي معمر القذافي قال امس الاحد ان الموقف في منطقة البحيرات العظمى في وسط افريقيا يتطلب تدخل الامم المتحدة.

ونقلت الوكالة التي تستقبل نشرتها في تونس عن القذافي قوله ان الوضع الخطير في منطقة البحيرات العظمى يحتاج الى تدخل المجتمع الدولي لوضع نهاية لهذه المأساة الانسانية لكن التدخل يجب ان يكون من جانب الامم المتحدة وحدها.

وقال مبعوث الامم المتحدة الخاص ريمون كريتيان امس الاحد انه ما تزال هناك حاجة الى قوة متعددة الجنسيات للتدخل في شرق زائير على الرغم من عودة عشرات الالوف من لاجئي الهوتو الى رواندا.

استقالة حكومة غروزني الموالية لموسكو

مندوبو الثوار الشيشان والحكومة الروسية يبرمون اتفاقا لتطوير العلاقات بينهما

موسكو - من فيليبا فليتشر:

قال ممثلون روس وشيشان في مطلع الاسبوع انهم صاغوا مسودة اتفاق مؤقت لتوضيح العلاقات بين موسكو وهذا الاقليم المتمرد الذي مزقته الحرب.

ويغطي الاتفاق الفترة الممتدة حتى 27 من كانون الثاني (يناير) وهو الموعد المقرر للانتخابات في الشيشان ومن المنتظر ان يوقع عليه زعيم الثوار الشيشان سليم خان يندربييف ورئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين قريبا.

وقد تم التوصل للاتفاق في محادثات في موسكو بين امين مجلس الامن الروسي ايفان ريبكين واحمد زكاييف مستشار يندربييف للشؤون الامنية.

وقال ريبكين للتلفزيون الروسي بعد الاجتماع مع زكاييف «صغنا نصا للاتفاق يمكن ان يوقع عليه رئيسا الحكومتين».

ويهدف الاتفاق الى تطوير العلاقات بين الجانبين بناء على اتفاق سلام ابرم في آب (اغسطس) الماضي بعد قتال استمر 21 شهرا بين الثوار والقوات الروسية وقتل فيه عشرات الالوف في الشيشان.

ونقلت وكالة انباء ريا الروسية عن زكاييف قوله ان الاتفاق «سيؤتي ثماره في المستقبل القريب».

وفي تعزيز لعملية السلام اعلن دوكو زافغاييف الزعيم الموالي لموسكو في الشيشان ان حكومته التي تجاهلها اتفاق اب (اغسطس) وتخلت عنها فيما يبدو روسيا قد استقالت.

ولم يتضح على الفور هل يعتزم زافغاييف نفسه التنحي ام لا لكن من المتوقع ان توضح هذه الخطوة موضوع المسؤولية السياسية في المنطقة المتمردة.

ونقلت محطة اذاعة ايخو موسكفي عن ريبكين قوله ان قرار زافغاييف من اعمال النوايا الحسنة هدفه سرعة حل الصراع العسكري في الشيشان وتحقيق مصالحة وطنية.

وقال زافغاييف ان اتفاق يوم السبت يتعلق اساسا بالجوانب الاقتصادية لمستقبل المنطقة الغنية بالنفط ومن ذلك انشاء طرق النقل واصلاحها.

وكانت موسكو اقترحت جعل الشيشان منطقة اقتصادية حرة مما يعفيها من الضرائب والرسوم.

وقد صمدت هدنة هشة منذ اتفاق 31 من اب (اغسطس) لكن مسؤولين روسا اعربوا عن مخاوف من ان «قوة ثالثة» عازمة على افساد السلام بين الروس والشيشان.

وقالت وكالات انباء ان زهاء 32 شخصا قتلوا يوم السبت عندما وقع انفجار ربما نجم عن قنبلة في مبنى سكني لضباط بالجيش الروسي في جمهورية داغستان المتاخمة للشيشان.

وفي العاصمة الشيشانية غروزني اطلق مجهولون الرصاص على مستشفى ولادة ونقطة عسكرية يقف عليها جنود روس ومقاتلون شيشان. ولم يصب احد بسوء.

وقال الكسندر شفيتسوف قائد النقطة للتلفزيون الروسي «من الواضح ان هناك قوة ثالثة لا يهمها الحل السلمي للمشاكل».

ووصل زكاييف الى موسكو يوم الجمعة لمناقشة تفاصيل مسودة الاتفاق الذي سيكون اساسا قانونيا للهيئات الحكومية في الشيشان في الفترة حتى اجراء انتخابات الرئاسة والبرلمان.

ولم يقل ريبكين متى او اين يوقع الاتفاق لكنه قال في وقت سابق ان تشرنوميردين الذي يحرص على اداء دور اكبر في عملية السلام قد يذهب الى الشيشان للتوقيع.

يلتسين يغادر المستشفى الى مصحة حكومية

■ موسكو - رويتر: قالت وكالة ايتار تاس للانباء ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي اجريت له جراحة في القلب قبل نحو اسبوعين سيغادر المستشفى الذي يقضي فيه فترة نقاهة ويتوجه الى مصحة حكومية عند مشارف موسكو.

ونقلت تاس عن الجراح الروسي رينات اكتشورين قوله ان يلتسين سيتريض لمدة ساعة في مصحة بارفيخا. ولم يتضح ما اذا كان يلتسين سيعود الى المستشفى بعد ذلك.

ونقلت وكالة انترفاكس للانباء عن اكتشورين قوله بعد ذلك ان الرئيس الروسي سيقضي بعض الوقت في المصحة وانه سينتقل اليها بشكل دائم يوم الخميس او الجمعة.

وذكر الجراح المعالج ليلتسين (65 عاما) انه فقد بعضا من وزنه لكنه بدأ يتعافى من الجراحة التي اجريت له في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال ايضا ان جراحة القلب المفتوح التي اجريت ليلتسين أيدت نظريته السابقة القائلة بان يلتسين اصيب بازمة قلبية ثالثة لم يعلن عنها قبل الجولة الثانية من انتخابات الرئاسة الروسية التي فاز فيها بفترة رئاسية ثانية.

مرض تودجمان يهدد بزعزعة الاستقرار السياسي في كرواتيا

زغرب - من دافور هويتش:

يقول محللون ان الرئيس الكرواتي فرانيو تودجمان يحكم بقبضة حديدية وان مرضه قد يترك فراغ سلطة ربما يتسبب بسرعة في زعزعة استقرار الدولة الحديثة العهد بالديمقراطية.

وهم يعتقدون ان هذا اسوأ توقيت لمرض الرئيس البالغ من العمر 74 عاما.

فشعبيته اخذة في الهبوط وحزبه الحاكم تدب في صفوفه المشاحنات والمعارضة تقاطع البرلمان وبدأت تلوح في الافق الانتخابات الرئاسية والمحلية.

وقال المحلل دافور جينيرو لرويتر «اذا اختفى تودجمان من المسرح فستجد كرواتيا نفسها في وضع سياسي حرج للغاية».

ويرزح حزب الاتحاد الديمقراطي الكرواتي الذي يتزعمه تودجمان تحت فضائح الفساد وصراعات السلطة ولا يبقي على تماسك الحزب سوى تودجمان «ابو الامة».

وليس هناك من يبدو انه مؤهل لخلافته في رئاسة الدولة التي يبلغ تعداد سكانها 4,7 مليون نسمة وانسلخت قبل خمس سنوات عن يوغوسلافيا الشيوعية لتحصل على الاستقلال لاول مرة منذ القرن الحادي عشر.

يقول جينيرو «الحزب الحاكم يفتقر لفكرة سياسية مشتركة تربط بين صفوفه. كما انه ليس به رجل ثان يمكنه ان يأتي بجديد».

ووزير الدفاع جويكو سوزاك الزعيم غير الرسمي لذوي النفوذ من كروات البوسنة هو «الرجل الثاني» من الناحية الفعلية وكثير من يحظى بتأييد داخل الحزب الذي يزداد تشددا منذ توليه السلطة عام 1990.

وسوزاك هو الوحيد القادر على السيطرة على الكروات الانفصاليين المتشددين من غرب البوسنة والهرسك الذين يمثلون تهديدا خطيرا لاتفاقية السلام التي ابرمت في الولايات المتحدة وانهت الحرب التي استمرت 43 شهرا في البوسنة. غير انه مريض هو الاخر. فقد عولج في الولايات المتحدة من سرطان الرئة في العام الماضي.

اما الساسة المشهورون الاخرون كوزير الخارجية المعتدل ماتي جرانيتش فهم لا يتمتعون بمواطن قوة داخل الحزب الحاكم. ويقضي الدستور بان يتولى رئيس البرلمان وهو فلاتكو بافليتش مهام تودجمان في حالة اصدار المحكمة العليا حكما بان الرئيس غير قادر على الاضطلاع بمهامه. وقال ستيبو مارتينوفيتش وهو من زعماء المعارضة لرويتر «من غير الواضح الان ما الذي سيحدث» اذا عجز تودجمان عن القيام بمهامه.

وقال «ولكن على اية حال سيكون شيئا طيبا لكرواتيا لان نظام تودجمان قادها الى طريق مسدود. سيكون شيئا عظيما اذا تولى السلطة اناس قادرون بالفعل على قيادة البلاد».

لكن محللين يعتقدون ان فرص تولي المعارضة للسلطة ضئيلة بالنظر الى الفرقة بين صفوفها وافتقارها للمال وعدم سيطرتها على وسائل الاعلام.

تنامي المشاعر المناهضة لامريكا في الصين

خبراء صينيون يتهمون واشنطن بمحاولة فرض ارادتها على بكين

■ بكين - من بنجامين كانغ ليم: السينما الامريكية والهامبرغر وبنطلونات الجينز هي عشق الصين الاول الان.

لقد تبدلت العلاقة بين الصين والولايات المتحدة من المواجهة في الخمسينات والستينات الى شريكين لدودين في السبعينات والثمانينات الى علاقة هي مزيج من الحب والكراهية في التسعينات.

ويقول تانغ جينيو وهو احد الكتاب الخمسة الذين شاركوا في تأليف كتاب باسم «الصين يمكنها ان تقول لا» وهو كتاب مثير للجدل حقق رواجا يستثمر المشاعر المناهضة لامريكا «يتزايد عدد الصينيين الذين يشعرون بالاشمئزاز من افعال الولايات المتحدة».

فالعشق الذي شعر به تانغ يوما للولايات المتحدة انتهى تماما في اذار (مارس) حين ارسلت واشنطن حاملة طائرات مع مجموعاتها القتالية الى مياه قريبة من تايوان حيث كانت تجري الصين مناورات عسكرية وتجارب على الصواريخ في محاولة لترويع الجزيرة الصغيرة واجبارها على التخلي عن حلم الاستقلال.

وقال تانغ خلال حديث صحفي «اعتقد ان هذه كانت نقطة تحول بالنسبة لعامة شعب الصين».

وارسلت واشنطن سفنها الحربية في استعراض للقوة لمساندة تايبه خصم بكين منذ انتهاء الحرب الاهلية الصينية عام 1949 بينما كانت تايوان تجري انتخابات رئاسية مباشرة.

لكن بعض الصينيين يرون ان الحلم الامريكي تحول الى كابوس حين فشلت بكين عام 1993 في نيل شرف استضافة الدورة الاولمبية لعام 2000. والقى كثيرون اللوم على «العم سام».

وتنامت المشاعر المناهضة للولايات المتحدة حين ابرزت وسائل الاعلام الصينية ما اعتبرته معاملة غير عادلة وعنصرية للفريق الصيني المشارك في الدورة الاولمبية التي اقيمت في اتلانتا.

ولعب كتاب «الصين يمكنها ان تقول لا» على اوتار غضب الصينيين من الولايات المتحدة.

وهو يتضمن فصلا باسم «فلتحرقوا هوليوود» وفصلا اخر باسم «اذا اقتضى الامر فلتخلقوا صداما اخر» في اشارة الى الرئيس العراقي صدام حسين.

واختصمت بكين وواشنطن ايضا حول حقوق الانسان ونشر الاسلحة والتجارة. وبالكاد نجح العملاقان في تجنب نشوب حرب تجارية بينهما عام 1995 ومرة اخرى العام الحالي بسبب الاتهامات التي توجهها الولايات المتحدة للصين بشأن ما يعرف باسم القرصنة الثقافية التي تقوم على السطو على حقوق نسخ الاشرطة المسجلة والاقراص الكمبيوتر المدمجة.

ورحب عدد كبير من الصينيين باعادة انتخاب الرئيس الامريكي بيل كلينتون من منطلق المنطق القائل بان شيطانا تعرفه افضل من شيطان لا تعرفه. وهم يأملون الان في توجه مختلف من جانب واشنطن بعد انتهاء عام الانتخابات.

ومن المقرر ان يزور الصين الاسبوع القادم وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي في محاولة لدفع العلاقات قدما. وهاجمت الصين الاسبوع الماضي العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على صادرات المنسوجات الصينية قبل زيارة كريستوفر لكنها قالت في نفس الوقت ان المصالح المشتركة بينهما تفوق حجم الخلافات.

لقد بدأ شهر العسل بين الصين والولايات المتحدة في السبعينات حين سقط ستار الخيزران وانفتحت الصين على الغرب وفتحت قلبها امام تيار ثقافي امريكي جارف.

فاسم سلسلة المطاعم الامريكية الشهيرة ماكدونالدز اصبح يتردد في كل بيت كما استبدل الاطفال والشبان سترة ماو التقليدية الزرقاء ببنطلونات الجينز الحديثة.

مصر تجبر طائرة في رحلة بين زائير واسرائيل على الهبوط

■ القاهرة - رويتر: قالت مصادر مطار القاهرة ان طائرة روسية من طراز اليوشن 76 مؤجرة لحكومة زائير دخلت المجال الجوي المصري دون اذن الاحد واجبرتها السلطات المصرية على الهبوط في مطار القاهرة.

واضافت ان الطائرة المعدلة لنقل الركاب كانت في طريقها من زائير الى مطار بن جوريون في اسرائيل وعلى متنها طاقم يتألف من عشرة افراد ولم تكن تحمل اي ركاب.

وتابعت قائلة ان من المتوقع ان تستأنف الطائرة رحلتها بعد دفع غرامة لانتهاكها قواعد الطيران المدني.

طالبان ترشح مندوبا في الامم المتحدة

■ بيشاور - رويتر: قال مصدر في ميليشيا حركة طالبان الاسلامية السبت ان الحركة عينت حامد قرضاي النائب السابق لوزير الخارجية ممثلا لافغانستان لدى الامم المتحدة.

ويتنافس قرضاي الان على هذا المقعد في المنظمة الدولية مع رحيم غفورضاي نائب وزير الخارجية في الحكومة الافغانية المخلوعة للرئيس برهان الدين رباني.

وكان قرضاي الذي شغل منصب نائب وزير الخارجية ايضا في عهد رباني فر من افغانستان عام 1994 اثر صراع بين القائد العسكري احمد شاه مسعود من جانب ووزير الدفاع السابق الزعيم الشمالي الجنرال عبد الرشيد دستم ورئيس الوزراء السابق قلب الدين حكمتيار من جانب اخر.

وتقول طالبان التي استولت على العاصمة كابول في 27 ايلول (سبتمبر) الماضي انه نظرا لسيطرتها على اكثر من 75 في المئة من اراضي البلاد فان ممثلها هو الذي يجب ان يشغل مقعد افغانستان في الامم المتحدة.

17 قتيلا في انفجار مبنى لضباط روس في داغستان

■ موسكو - ا ف ب: اشارت حصيلة رسمية الى ان الانفجار الذي استهدف مبنى يقطنه ضباط روس وعائلاتهم في كاسبيسك في جمهورية داغستان امس الاول السبت، اوقع 17 قتيلا بينهم 8 اطفال و39 مفقودا وثمانية جرحى.

وتم انتشال 31 شخصا احياء بينهم 16 طفلا من بين انقاض المبنى وفق ما اعلن فاسيلي اورشوك المتحدث باسم وزارة الطوارئ الروسية.

وقالت وكالة انترفاكس ان اكثر من 500 مسعف يشاركون في اعمال الانقاذ.

وكان المبنى الذي يقع في مدينة كاسبيسك (80 الف نسمة) على بحر قزوين التي تبعد 12 كلم عن العاصمة محج قلعة يضم بصورة اساسية ضباطا من القوات الروسية وعائلاتهم.

وقد اتهم امين عام مجلس الامن القومي الروسي ايفان ريبكين معارضي عملية السلام في الشيشان بارتكاب هذا الاعتداء.

كما وصف نائب رئيس الحكومة الشيشانية الائتلافية مولادي اوغويوف الحادث بانه «اعتداء موجه ضد عملية السلام في القوقاز».

وقد توجه رئيس الوزراء الروسي فكتور تشرنوميردين صباح امس الاحد الى كاسبيسك حيث كانت وصلت لجنة حكومية برئاسة نائب رئيس الوزراء اوليغ لوبوف.

وتشير التقديرات الاولية الى ان خبراء اعدوا الانفجار الذي دمر المبنى بكامله تقريبا بينما لم تتأثر المباني المجاورة.

تحديد موعد محاكمة أحد المتهمين بتدبير انفجار اوكلاهوما

■ دنفر - رويتر: قال مسؤولون ان تيموثي مكفاي سيقدم للمحاكمة يوم 31 اذار (مارس) بتهمة تفجير مبنى اتحادي في اوكلاهوما سيتي قبل اقل من شهر من الذكرى السنوية الثانية للهجوم الذي قتل فيه 168 شخصا.

وقال جيمس مانسبيكر المتحدث باسم قاضي المحاكمة «يمكننا ان نؤكد الموعد».

وستجرى محاكمة مكفاي والمتهم الاخر تيري نيكولس على انفصال.

وقال باتريك رايان المدعي لولاية اوكلاهوما للصحفيين لدى عودته الى قاعة المحكمة لحضور جلسة مغلقة بشأن موضوعات اخرى مقررة «اعتقدنا انه من المهم ان نبدأ قبل الذكرى السنوية الثانية».

وقال رايان انه يتوقع ان يستغرق اختيار هيئة المحلفين اسبوعين وان تستغرق المحاكمة برمتها شهرين الى ثلاثة اشهر.

وامتنع ستيفن جونز محامي مكفاي عن الاجابة مباشرة ان كان القاضي سيأمر بأن يبقى المحلفون في مكان منعزل لا يمكن الاتصال بهم طوال فترة المحاكمة لكنه قال انه لا يريد ذلك «وسيشعر بالسعادة» عندما يسجل امر القاضي رسميا.

وسيبين الامر ايضا ان كانت هيئة المحلفين بالكامل ستعين من ولاية كولورادو ام من منطقة دنفر.

لوكهيد وبوينغ تتنافسان على انتاج 3 آلاف مقاتلة امريكية

■ واشنطن - رويتر: اختارت وزارة الدفاع الامريكية السبت شركتي لوكهيد مارتن وبوينغ للتنافس في برنامج لتصنيع ثلاثة الاف مقاتلة في القرن الحادي والعشرين وهو ما قد يعني حصول الفائز النهائي على 170 مليار دولار.

واستبعدت شركة مكدونل دوغلاس من برنامج المقاتلة الهجومية المشتركة، في الاعلان الذي اصدره وزير الدفاع وليام بيري في مؤتمر صحافي في البنتاغون.

وسيتيح البرنامج وهو اكبر مشروع اسلحة في بدايات القرن الحادي والعشرين «مقاتلة هجومية مشتركة» مع بعض الاختلافات للقوات الجوية الامريكية والبحرية ومشاة البحرية الامريكية والبحرية البريطانية.

وستقوم كل من بوينغ ولوكهيد بصنع نموذج اختباري في اطار المنافسة الحامية للفوز بالمشروع وسيعلن عن الفائز في عام 2001. وجاء الاعلان صفعة قوية لشركة مكدونل دوغلاس التي كانت دخلت المنافسة في فريق مع شركة بريتيش ايروسبيس ونورثمان غرومان.

وبالاضافة الى الثلاثة الاف مقاتلة فان مسؤولين صناعيين يعتقدون ان الف مقاتلة اخرى قد تباع الى حلفاء للولايات المتحدة اذا امكن للميزانيات في المستقبل ان تحافظ على التمويل للبرنامج العملاق.

ويقول خبراء ان الصفقة يمكن ان تصل قيمتها يوما ما الى 170 مليار دولار او اكثر للفائز النهائي رغم ان شركات تصنيع الطائرات تقول ان المبلغ يمكن ان يكون اضعاف ذلك اذا اشتمل المشروع على قطع الغيار والمواد طويلة الاجل. وتنص الخطط الحالية على بناء 236 طائرة للقوات الجوية و300 طائرة للبحرية و642 لمشاة البحرية و60 للبحرية الملكية البريطانية.

رئيس افريقيا الوسطى ينفي وقوع تمرد عسكري

■ باريس - رويتر: اكدت فرنسا السبت ان قواتها تقوم بدوريات في شوارع بانجي عاصمة افريقيا الوسطى بعد قيام جنود معارضين بتمرد جديد.

وقال مسؤول حكومي لرويتر شريطة عدم نشر اسمه «الجنود الفرنسيون نشروا في بانجي لضمان سلامة مناطق حساسة معينة».

وفي بانجي قال شهود عيان في وقت سابق ان القوات الفرنسية وافراد الحرس الرئاسي في جمهورية افريقيا الوسطى قاموا بدوريات في شوارع وسط بانجي المهجورة السبت بعد التمرد.

وسألت رويتر انجي فيلكس باتاسيه رئيس جمهورية افريقيا الوسطى الموجود في روما لحضور قمة الغذاء العالمية عن الوضع في بلاده فنفى وقوع تمرد.

وقال «لاشيء غير طبيعي انه ليس تمردا. بعض المجرمين السجناء فروا ويحاولون اثارة الفوضى. هذا كل ما في الامر».

ولم يكن لدى وزارتي الخارجية والدفاع الفرنسيتين تعليق فوري على الموقف في جمهورية افريقيا الوسطى.

ولفرنسا قاعدة عسكرية رئيسية في افريقيا الوسطى بموجب اتفاقيات دفاعية بين باريس ومستعمراتها الافريقية السابقة.

ولهذه القاعدة دور اساسي في تاريخ فرنسا الطويل من التدخل العسكري في افريقيا بما في ذلك رواندا وزائير المجاورة حيث تستعد باريس مرة اخرى لمساعدة مشردي الحرب الذين تقطعت بهم السبل بسبب القتال بين القوات الزائيرية والثوار التوتسي.

وتمردت قوات افريقيا الوسطى مرتين خلال الاشهر الاخيرة. وفي المرتين اخمد التمرد بمساعدة القوات الفرنسية.

وقال مسؤول الحكومة الفرنسية ان احدث تمرد نجم عن محاولة قوات امن افريقيا الوسطى اعتقال متمرد سابق.

شيراك يبحث في طوكيو تعزيز العلاقات الفرنسية - اليابانية

■ طوكيو - رويتر: وصل الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى طوكيو امس الاحد وسط اجراءات امن مشددة في بداية زيارة مدتها ستة ايام لتعزيز الروابط الاقتصادية واصلاح العلاقات التي تضررت من جراء التجارب النووية الفرنسية في جنوب المحيط الهادي العام الماضي.

وتحسبا لاحتمال وقوع احتجاجات نووية وضعت الشرطة في حالة تأهب في الطرق حول فندق اوكورا الفاخر الذي اختار شيراك ان ينزل به بدلا من قصر الضيافة الحكومي الذي يقيم فيه الزعماء الاجانب عادة.

وقد تعهدت جماعات صغيرة معادية للاسلحة النووية بالقيام بمظاهرات اثناء زيارة الرئيس الفرنسي.

ويعتزم شيراك ان يقضي اربعة ايام في طوكيو ضيفا رسميا ثم يمضي يومي الخميس والجمعة في فوكوكا بجنوب غربي اليابان في زيارة غير رسمية. وهو ينوي ان يشاهد بطولة لمصارعي السومو اثناء زيارته غير الرسمية.

وقد زار شيراك اليابان 42 مرة فيما مضى في زيارات رسمية وخاصة لكن هذه اول زيارة له منذ اصبح رئيسا لفرنسا في ايار (مايو) من العام الماضي.

وفي مقابلة مع صحيفة يابانية عشية وصوله قال شيراك ان فرنسا تريد ان تقوم طوكيو بدور اكثر فعالية في الشؤون الدولية.

وقال لصحيفة اساهي شيمبون «خلال فترة الازمات العالمية تتطلع فرنسا الى اليابان كعامل مهم تتشاور معه». ومن المنتظر ان تتركز المباحثات الاقتصادية خلال الزيارة على مطالب فرنسا ان تفتح اليابان اسواقها للتامين والبناء وصنع الطائرات والسيارات امام الشركات الفرنسية.

ومن المتوقع ان يطلب شيراك خلال محادثاته مع رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو اليوم الاثنين ان تساعد اليابان في معالجة ازمة اللاجئين في زائير. ودعا شيراك في الاونة الاخيرة الى تدخل قوة متعددة الجنسيات «محايدة سياسيا» لتسليم المواد الغذائية والمساعدات الطبية الى مئات الالاف من اللاجئين من الهوتو الروانديين في شرق زائير الذين يفرون الان عائدين الى بلادهم.

بريماكوف يبدأ زيارة للصين

■ شنغهاي - رويتر: قال مسؤولون قنصليون روس ان وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف وصل شنغهاي امس الاحد في بداية زيارة للصين مدتها ثلاثة ايام.

ووصل بريماكوف مطار هونجكياو في شنغهاي قادما من طوكيو بعد ان حقق تحسنا كبيرا لعلاقات بلاده مع اليابان.

ومن المقرر ان يلتقي بريماكوف نظيره الصيني جيان جيتشين اليوم الاثنين والرئيس جيانغ زيمين في قاعة الشعب الكبرى بعد ظهر الثلاثاء.

والتقى امس الاحد نائب رئيس بلدية شنغهاي وحضر حفل استقبال اقيم تكريما له وزار معرض جنكياو للصادرات في منطقة بودونغ الجديدة.

وتريد المدينة ان تجعل بودونغ على الضفة الشرقية لنهر هوانجبو مركزها للتجارة والاعمال وان تصبح المنطقة محطة لمعظم الشخصيات الكبيرة الزائرة.

وتعتزم بورصة الاوراق المالية بالمدينة ان تنتقل الى منطقة بودونغ العام المقبل على ان تعقبها باقي بورصات المدينة. واجتذبت بودونغ ايضا عددا كبيرا من المشروعات المشتركة للصناعات التحويلية الكبرى.

الرئيس الباكستاني يأمر بحل برلمان اقليم البنجاب

■ اسلام اباد - رويتر: قال الراديو الحكومي ان الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري حل برلمان اقليم البنجاب امس الاحد وعزل حكومة الاقليم.

وقال ان خواجة احمد طارق رحيم حاكم الاقليم اصدر امر الحل بموافقة الرئاسة قائلا ان مجلس وزراء الاقليم لم يعد قائما.

وكان برلمان البنجاب اخر اربعة برلمانات اقليمية لا تزال قائمة بعد ان حل ليغاري مجلس النواب في البرلمان الاتحادي في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) وعزل رئيسة الوزراء بينظير بوتو اثر اتهامات بالفساد وسوء الادارة وامر باجراء انتخابات جديدة في الثالث من شباط (فبراير) القادم.

وكانت البرلمانات ومجالس الوزراء في الاقاليم الثلاثة الاخرى وهي السند والاقليم الشمالي الغربي وبلوجستان عزلت بموجب اجراء الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) لاتهامات مماثلة بالفساد وسوء الادارة.

وعلق القرار بشأن البنجاب اكبر اقاليم باكستان تعدادا للسكان بسبب خلافات قانونية حول مصير رئيس وزرائه منصور احمد.

وكان من المقرر اجراء اقتراع ثقة على احمد امس الاحد بمقتضى امر محكمة ولكنه قدم استقالته امس الاول لتأكده من هزيمته.

كشمير: مقتل 12 في انفجار قنبلة

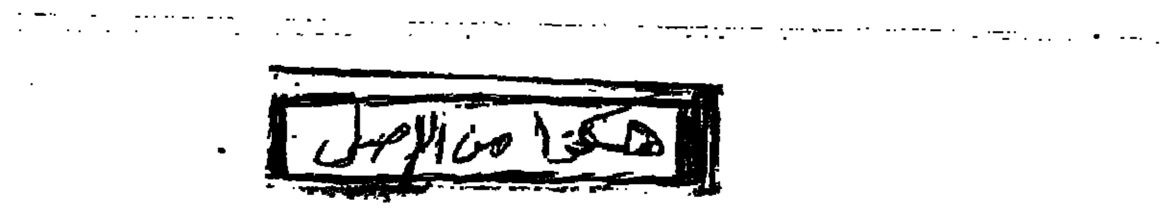
■ سرينغار - رويتر: قالت الشرطة ان الثوار الانفصاليين القوا قنبلة يدوية على مركبة للقوات شبه العسكرية الهندية في ميدان رئيسي بوسط مدينة سرينغار العاصمة الصيفية لاقليم كشمير السبت.

وقالت شرطة سرينغار ان سبعة اشخاص اصيبوا بجراح منهم اثنان من القوات الهندية من جراء انفجار القنبلة بميدان لال تشوك الرئيسي المزدحم بعد ظهر السبت.

واشارت الشرطة الى ان ايا من الجماعات المتشددة لم تعلن مسؤوليتها عن الهجوم.

وفي انحاء اخرى من الاقليم قتل 12 شخصا منهم تسعة ثوار انفصاليين في مواجهات مع القوات الهندية.

وقالت مصادر رسمية هندية ان ما يربو على 20 الف شخص قتلوا في ولاية جامو وكشمير الشمالية منذ بداية تمرد الانفصاليين الاسلاميين هناك عام 1990.



حاملة طائرات بريطانية ترسو في ميناء الجبيل السعودي

■ دبي - رويتر: قال مسؤول في السفارة البريطانية في الرياض ان حاملة الطائرات البريطانية انفينسيبل رست في ميناء الجبيل بشرق المملكة العربية السعودية امس الاحد.

واضاف في تصريح لرويتر بالتليفون ان السفينة ستغادر الميناء السعودي غدا الثلاثاء، وتقوم الحاملة بجولة في منطقة الخليج العربية لاجراء مناورات تدريبية مع القوات البحرية الحليفة في المنطقة بما فيها البحرية الامريكية.

وزارت السفينة عددا من الموانئ في الامارات العربية المتحدة والكويت.

ترحيب أردني رسمي بقرار الادارة الامريكية باعتبار الاردن حليفا استراتيجيا لها

عمان - «القدس العربي»:

رأى مسؤول حكومي اردني في قرار الرئيس الامريكي بيل كلينتون باعتبار الاردن حليفا رئيسيا للولايات المتحدة الامريكية خطوة هامة على طريق تحديث الاردن لقواته العسكرية.

وقال وزير الاعلام الاردني الدكتور مروان المعشر للصحافيين امس الاول ان الاردن يرحب بهذا القرار الهام وخصوصا ان هناك 5 دول فقط في المنطقة تتمتع بالميزات التي يتيحها لها مثل هذا الاعتبار.

وكان الرئيس كلينتون أعلن قبل يومين إعتبار الاردن كحليف رئيسي للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة مما يعطي الاردن أولوية في تلقي المساعدات والعتاد العسكري الامريكي حسب المادة 517 من قانون المساعدات الخارجية الامريكي لسنة 1961.

وبموجب القرار الامريكي فان الاردن سيصبح مؤهلا للحصول على معدات عسكرية متطورة من فائض الجيش الامريكي، وإستغلال أموال المساعدات العسكرية الخارجية لشراء معدات عسكرية من وسطاء تجاريين مباشرة، بالاضافة الى إمتيازات عسكرية وتجارية أخرى.

وفي رده على سؤال نفى المعشر أن يكون القرار خطوة تمهيدية لانضمام الاردن لحلف الاطلسي «الناتو»، موضحا ان القرار لا يتعلق بكون الاردن حليفا عسكريا للولايات المتحدة إنما يتركز بشكل أساسي في قدرة الاردن على التزود بإحتياجاته من المعدات العسكرية المتطورة.

وقال وزير الاعلام الاردني ان القرار الامريكي سيتيح للاردن التزود بمعدات عسكرية متطورة لم يكن يستطيع الحصول عليها سابقا الا للدول الحليفة، مؤكدا ان القرار لا يعني وجودا لقواعد او قوات عسكرية امريكية في الاردن كما انه لا يتضمن وجود آليات عسكرية تابعة للجيش الامريكي داخل الاردن.

- يذكر ان الدول الحليفة الخمس للولايات المتحدة الامريكية الى جانب الاردن هي كل من اليابان، اسرائيل، استراليا، كوريا الجنوبية ومصر.

وقال المعشر انه لا توجد هناك أي ترتيبات حتى الآن بشأن الحصول على معدات عسكرية متطورة، وأضاف ان بلده سوف ينظر في أنواع الأسلحة التي يمكن للجيش الامريكي تقديمها له ليقرر على إثرها مدى حاجته لها.

يذكر انه من المقرر ان يحصل الاردن على سرب من طائرات «اف 16» المتطورة مطلع العام المقبل كمنحة من الجيش الامريكي في إطار الدعم العسكري الامريكي للاردن.

مبعوث للرئيس الايراني يصل الى الامارات لتهنئة الشيخ زايد

■ دبي - رويتر: وصل مبعوث للرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني الى دولة الامارات العربية المتحدة السبت لتهنئة رئيسها الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان على شفائه بعد جراحة في العنق.

ولم تذكر وكالة انباء الامارات (وام) تفاصيل اخرى عن زيارة هادي منافي وهو مساعد لرفسنجاني.

وبين ايران ودولة الامارات نزاع على ثلاث جزر في الخليج. وقالت طهران الشهر الماضي انها على وشك بدء جولة جديدة من المحادثات مع الامارات لتسوية النزاع على الجزر الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى.

الاتفاق خلا من الاشارة للمقاتلات التورنادو

بريطانيا تعلن صفقة عسكرية لقطر قيمتها نصف مليار استرليني تشمل سفنا وناقلات جنود مدرعة وطائرات تدريب

لندن - «القدس العربي»:

اعلنت الحكومة البريطانية، عن توقيع مذكرة تفاهم، صباح امس الاحد بالدوحة، مع حكومة دولة قطر، بشأن تصدير معدات دفاعية تشمل حاملات الجنود المدرعة، طراز (بيرانا)، التي تنتجها شركة GKN وصواريخ (ستاربيرست) من انتاج شورتز بايرلندا الشمالية، وزوارق سريعة لمراقبة الشواطئ، من انتاج ثورنيكروفت لبناء السفن في ساوثهامبتون وطائرات التدريب (هوك) من انتاج بريتيش ايروسبيس، وتصل قيمة الصفقة، خمسمائة مليون جنيه استرليني تقريبا.

وقال مايكل بورتيللو، وزير الدفاع البريطاني، الذي وقع الاتفاق عن الجانب البريطاني «ان توقيع هذه المذكرة، يزيد من دعم التعاون العسكري الوثيق، والقائم حاليا بين قطر والمملكة المتحدة، والحكومة البريطانية ملتزمة بالتعاون والشراكة طويلة الامد مع قطر، والاتفاق الخاص بالمعدات البريطانية، سيعطي مظهرا جديدا لابعاد هذه العلاقة».

يجيء الاتفاق، بعد قرابة اسبوع من توقيع اتفاق لتصدير طائرات «هوك» قيمته مليار جنيه استرليني لاستراليا، وأكد تشارلس مانسفيلد مدير هيئة الصادرات العسكرية بوزارة الدفاع، ان هذا العقد «انتصار» امكن تحقيقه بالتعاون الوثيق والتكامل بين الشركات البريطانية، وحكومة المملكة المتحدة، للعمل معا، من اجل حلول صحيحة للاحتياجات الخاصة لعملائنا».

الصفقة الجديدة، تعد بمثابة نقطة ايجابية لصالح بريطانيا، في اطار منافستها التقليدية مع صناعة السلاح الفرنسية، للفوز بمساحة اكبر من اسواق الخليج، خاصة في ظل سعي دوله لتحديث جيوشها، في اعقاب حرب الخليج الثانية، والتي جعلت من المنطقة، طيلة العام الحالي، محطة ثابتة لجولات مسؤولي تصدير الاسلحة من الدول الكبرى.

وسبق لمايكل بورتيللو، وزير الدفاع البريطاني، ونظيره الفرنسي شارل ميون، القيام بعدة زيارات لمنطقة الخليج العربي في العام الحالي، لترويج المبيعات العسكرية للبلدين، كما قام جيرمي هانلي، وزير الدولة للشؤون الخارجية، بزيارة للبحرين فيما بين 17-19 يونيو 96، لدعم العلاقات بين البلدين، عقب الاعلان عن مؤامرة ايرانية، لزعزعة الاستقرار، بعد 18 شهرا من الاضطرابات السياسية هناك.

في نفس الاطار، سعت لندن لتكثيف الحوار مع الدوحة، خلال زيارة جيمس اربوثنوت، وزير المبيعات العسكرية البريطاني، لدولة قطر في الخامس عشر من يونيو الماضي، حيث عقد مباحثات مع نظيره القطري - حينئذ - الشيخ حمد بن عبد الله آل ثاني، لتبادل وجهات النظر حول علاقات البلدين في المجالات العسكرية».

جاءت هذه الزيارة الاخيرة، في اعقاب جولة لوزير الخارجية الفرنسي، ارفيه دي شاريت لدولة قطر، في الحادي عشر من يونيو، في اطار سعي فرنسا لتسويق الطائرات الفرنسية، والحصول على تعاقدات جديدة لتوفير احتياجات الدوحة من الطائرات الهجومية، حيث عرض الجانب الفرنسي الطائرة ميراج - 2000 والطائرة «رافايل» في منافسة مع التورنادو البريطانية والـ16 الامريكية، مقابل عقد قيمته 8 مليارات دولار امريكي وقام شاريت ايضا بزيارة لدولة الامارات العربية المتحدة، والتي تعد فرنسا اكبر مصدر لوارداتها العسكرية.

وتشهد العلاقات العسكرية بين بريطانيا وقطر، نموا بارزا، خلال الاعوام الثلاثة الاخيرة، بعد توقيع اتفاق لشراء اربعة زوارق صاروخية سريعة (46 مترا) من شركة ثورنيكروفت، التي انتهت بالفعل من بنائها جميعا، وتحتفل الشركة البريطانية، بمقرها في ساوثهامبتون، الخميس المقبل، 21 نوفمبر، بانتهاء التجارب البحرية على الزورق الثاني، المقرر تسليمه في مطلع 1997، فيما سيتم تسليم زورقين آخرين من مايو القادم، وكان مسؤولو الشركة، في يوليو الماضي، يتطلعون لتوقيع اتفاقات جديدة مع الدوحة «في المستقبل القريب».

وفي ابريل الماضي، تم توقيع «اتفاق التعاون العسكري» بين البلدين في العاصمة البريطانية، والذي يشمل اجراء المناورات المشتركة بين الجانبين وتوفير برامج التدريب للعسكريين القطريين في بريطانيا. وبدأت بالفعل أولى التدريبات المشتركة فيما بين 13-17 يونيو، وشارك فيها احد الزوارق الصاروخية التي قامت ببنائها شركة ثورنيكروفت، ومدمرات صاروخية بريطانية، طبقا لما اعلنته مجلة جينس العسكرية «ديفنس ويكلي» بعددها في 26 يونيو، والتي نقلت عن قائد البحرية القطرية، العميد سعيد محمد السويدي، قوله ان «دولة قطر تخطط لشراء قطع بحرية اخرى»، لكنه لم يتطرق للتفاصيل.

المعروف ان المنافسة شديدة بين فرنسا وبريطانيا، للفوز بصفقات مغرية لشراء طائرات قاذفة بعيدة المدى، لدولة الامارات العربية المتحدة ودولة قطر، وظلت بريطانيا، الى وقت قريب، ترفض شروط الامارات بتوقيع اتفاقيات دفاعية مع الدول المصدرة، كجزء من الصفقة، فيما اعلنت فرنسا الاذعان لهذا الطلب، بالتعهد بارسال قوة من سبعين الف جندي، للتدخل السريع، ومائة وعشرين طائرة، ومائتي مروحية، للدفاع عن دولة الامارات، ضد اي اعتداء خارجي.

لكن بريطانيا، كانت تعارض هذه الصيغة، بسبب سعيها للتوصل لصيغة، ما حسب ما نقل عن مايكل بورتيللو - وقتها - «تضمن التزام القوات المسلحة بالتبعية لحكوماتها الاصلية، حتى أثناء وجودها بالخارج». وهو الموقف الذي بدا - اثناء زيارة وزير الخارجية الاخيرة للشرق الاوسط - انه تعرض لتغيير هام.

ففي خطابه الذي القاه، امام مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية والابحاث، وفي الجزء الخاص بحديثه عن الدور الايراني في المنطقة، اعلن مالكولم ريفكند - بهدوء - عن تحول استراتيجي للسياسة الخارجية البريطانية، باسقاط تحفظاتها السابقة على شروط دول الخليج المشترية للسلاح، عندما أشار بوضوح الى «انه يسعدنا ان نتعاون مع اصدقائنا في مجلس التعاون الخليجي، الذين هم، مثل الامارات العربية المتحدة، يرغبون في اضفاء صفة رسمية على هذه الناحية من علاقاتنا بشكل اتفاقية تعاون في شؤون الدفاع»، وبالنظر لسابقة اتفاق التعاون مع قطر، فقد كان متوقعا ان تفوز بريطانيا بنصيب هام، وربما ايضا في المستقبل من حصة مشتروات ضخمة، تخطط لها عواصم دول مجلس التعاون الى جانب الفرنسيين والامريكيين.

ولم يشر بيان السفارة البريطانية، بالدوحة، الذي اعلن عن توقيع الاتفاق، عن اي اتفاق بشأن طائرات «التورنادو» القاذفة، مما يعني انه ربما كانت المفاوضات لاتزال مفتوحة بشأن اتخاذ القرار وكذا احتمال فوز منافستها الفرنسية ميراج - 2000، وربما اف - 16 الامريكية، الا ان الاتفاق جاء في وقت مناسب جدا للحكومة البريطانية، لتحسين فرصها السياسية في وقت بدا ان الاوضاع الاقتصادية، مؤكدة التحسن.



امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني لدى استقباله وزير الدفاع البريطاني في الدوحة امس (رويتر)

الحكومة السودانية تتوقع عودة معارضين بارزين للخرطوم احتجاجاً على تنصيب جون قرنق زعيما لقوات المعارضة

الخرطوم - «القدس العربي»

من عمر سيد أحمد:

دانت لجنة دولية للتحري في العقوبات الاقتصادية يتولاها الرئيس الجزائري الاسبق احمد بن بيلا ودانيال اورتيغا رئيس نيكاراغوا السابق جميع من له مقدرة على الضغط على الامم المتحدة ممارسة جهده لايقاف القرار 1070 الهادف لتوقيع عقوبات على السودان.

وعبرت اللجنة التي تضم رؤساء حكومات ووزراء للعلاقات الخارجية والعدل سابقين في بيان اصدرته مؤخرا عن استغرابها لصدور قرار من الامم المتحدة له آثاره البالغة على السكان المدنيين دون مسوغات قانونية.

وقال بيان اللجنة الذي نشرته صحيفة الانقاذ الوطني الصادرة في الخرطوم امس انه من السخف البالغ أن يعتقد ان حظر الطيران السوداني يمكن ان يكون له اثر ايجابي على القبض على المتهمين باغتيال مبارك. وذكر ان السلطات السودانية اتخذت خطوات ايجابية معقولة فيما يتعلق ازاء ذلك الحادث واتبعت الاجراءات التي يتيحها قانونها وسلطاتها.

ومن ابرز اعضاء اللجنة رافدي كلارك النائب العام الامريكي الاسبق وتوني بن عضو البرلمان البريطاني ومراد غالب وزير خارجية مصر الاسبق ومارغريتا باباندريو عقيلة الرئيس اليوناني الراحل اندرياس باباندريو.

وبينما وصف الرئيس السوداني عمر البشير الدعم العسكري الذي كشفت عنه «الواشنطن بوست» الاحد الماضي موجها لحكومات اريتريا واثيوبيا ويوغندا المجاورة للسودان والمساندة للمعارضة بانه سلوك غريب اعلنت فيه دولة رسميا - في اشارة واضحة لواشنطن - التدخل في شؤون دولة اخرى - يعني بلده السودان - لقلب نظام الحكم فيها اصدرت الحكومة الامريكية توضيحات قالت فيها ان ما اقرته من مساعدات عسكرية لتلك الدول تعتبر معدات عسكرية غير قتالية عونا لكل من اثيوبيا واريتريا ويوغندا.

وفصلت نشرة صحافية وزعها مكتب الشؤون الاعلامية للسفارة الامريكية في الخرطوم تلك المساعدات فكان نصيب اثيوبيا منها دعم لرفع كفاءة طائرة س 130 ونصيب اريتريا دعم في شكل خيام ونصيب يوغندا ادوات تجميل فردية كالحقائب التي يحملها الجنود على ظهورهم اضافة الى معدات اتصال لاسلكية للدول الثلاث حسب النشرة الامريكية.

واكدت النشرة ان الولايات المتحدة لا تسعى لاسقاط الحكومة السودانية عسكريا وذلك ايمانا منها بان الشعب السوداني هو الذي له الحق في تحديد شكل الحكومة، ومضت في الزعم بان واشنطن لا تؤيد اي طرف من اطراف النزاع وتسعى للوصول الى حل تفاوضي للحرب الاهلية الجارية الآن.

الا ان النشرة اضافت ان حكومة الولايات المتحدة التي تحافظ على علاقات دبلوماسية مع السودان تجري حوارا معه مازالت عند رأيها بان ما يقوم به السودان من دعم للارهاب والجماعات المسلحة لزعزعة الاستقرار في دول الجوار يمثل تهديداً مباشراً لمصالح الولايات المتحدة، وزادت ان الولايات المتحدة وان كانت تسعى لأن يغير السودان من سلوكه الدولي الا انها في المقابل تعلن مساندتها لأي اجراءات تهدف لكبح جماح ذلك السلوك الخطير.

وزعمت بان حكومة الولايات المتحدة تعتقد ان الجماعات اليوغندية والاريترية المعارضة المتمثلة في جبهة غرب النيل وجيش الرب اليوغنديين وحركة الجهاد الاسلامي الاريترية تتلقى دعما مباشرا من الحكومة السودانية التي تقوم ايضا بتوفير الملاذ لعدد من جماعات المعارضة المصرية والاثيوبية على حد زعم النشرة الامريكية، التي وزعت على وسائل الاعلام السودانية.

وذكرت النشرة ان الرئيس الامريكي كلينتون في لقائه بكل من الرئيس الاريتري اسياس افورقي واليوغندي يوري موسيفيني والاثيوبي ملس زناوي كان اعلن التزامه وتعهده بدعم جهود هذه الدول للدفاع عن نفسها ضد التهديدات الصادرة من السودان.

من جهة إخرى قالت مصادر في الخرطوم بتوقع وصول مجموعات من العناصر العسكرية والحزبية المعارضة لحكومة البشير الى الخرطوم ان مورست عليهم ضغوط بكتابة موافقتهم على زعامة قرنق لتجمع المعارضة وان يلتحقوا تحت امرته واختيار الميدان الذي يرغبون فيه في المناطق التي يسيطر عليها جيش التمرد على الشريط الحدودي مع يوغندا.

وذكرت تلك المصادر ان امرا صدر من قيادة التجمع الديمقراطي المعارض في اسمرا لعناصر المعارضة في عدد من العواصم العربية والاوروبية بمغادرة تلك العواصم الى مناطق التدريب باستثناء من اوكلت له مهام صحافية او اعلامية او ادارية محددة بمكتوب.

وقالت مصادر اخرى ان عسكريين متقاعدين حذروا رئيس الوزراء السوداني السابق الصادق المهدي من آثار الائتلاف والتحالف الذي تم في اسمرا مؤخرا بين ابن عمه مبارك الفاضل المهدي ومحمد عثمان الميرغني من جهة وبين جون قرنق والرئيس الاريتري لسياس افورقي والتدافع الذي بدأ نحوهما.

واضافت تلك المصادر ان المحذرين ذكروا ان قرنق كان اقوى العوامل التي ادت لسقوط حكومته عام 1989 حينما رفض قرنق الاجتماع به اي الصادق المهدي رئيس للحكومة.

من جهته دعا ادريس البنا نائب رئيس مجلس الدولة السابق على عهد حكومة الصادق المهدي السودانية لتفادي الاخطار المحدقة بالسودان وأبدى في تصريحات نقلتها عنه صحيفة «اخبار اليوم» المستقلة امس استعداده لاجراء اتصالات بين الحكومة والمعارضة ونادى المعارضة في الخارج لتجنب المخططات الاجنبية.

ومن جهتها قصدت الحكومة الى تعبئة متصاعدة في اجهزة اعلامها ببث برامج حماسية كتلك التي كانت عبأت بها الجماهير ابان عمليات صيف العبور العام 1992 وتضافرت معها برامج رافضة للقرار 1070.

كاريبنو يطالب الصليب الاحمر بدفع تعويض مالي مقابل اطلاق الطائرة

الخرطوم - «القدس العربي»:

تصاعدت المواجهة بين كاريبنو كوانين قائد قوات حركة استقلال السودان وبين اللجنة الدولية للصليب الاحمر بسبب احتجازه للطائرة التابعة للجنة.

وتشير المعلومات ان كاريبنو طالب الصليب الاحمر بدفع تعويضات مالية تصل لقرابة الخمسين مليون دولار للقتلى من قوات كاريبنو اثناء المعارك الاخيرة بين هذه القوات وقوات قرنق، حيث اعتبر كاريبنو مساعدة الصليب الاحمر لقرنق بمثابة المشاركة الفعلية في تلك المعارك.

كما طالب الصليب الاحمر بتوفير عربات ومواد اسعاف لنقل الجرحى على ان يشرف الصليب الاحمر عليها.

واوضح كاريبنو بأنه سيقوم باعداد قوائم باسماء جنوده القتلى على ان يتولى الصليب الاحمر دفع هذه المبالغ لذويهم مباشرة.

كما طالب بامداده باجهزة اتصال حتى يتسنى له الاتصال بطائرات الصليب الاحمر اسوة بما يفعله الصليب الاحمر مع قوات قرنق.

كما تؤكد المعلومات ان كاريبنو حدد مهلة لتنفيذ هذه المطالب.

من جهة اخرى افادت المعلومات ان حكومة السودان تبذل جهودا مقدرة ومكثفة من اجل احتواء الموقف حيث ارسلت مبعوثا رفيع المستوى لمنطقة احتجاز الطائرة بجنوب السودان، كما سيتوجه وفد حكومي رفيع برفقة وفد الصليب الاحمر للوجود حاليا بالسودان الى هناك لاجراء اتصالات مباشرة مع كاريبنو لتجنيب تفاقم الوضع وبحث الترتيبات لتجديد عمل الصليب الاحمر.

جدير بالذكر الى ان هناك اتفاقيات موقعة بين السودان والصليب الاحمر تم توقيع الاتفاقية الاولى عام 1984 وتم التوقيع على مذكرة تفاهم بين الطرفين عام 1994 وتحتوي على عشرة بنود، ويمثل حادث الطائرة الحالية انتهاكا لما ورد في تلك المذكرة حيث حددت المذكرة ان الجرحى يتم نقلهم مباشرة من منطقة المعركة.

وقد اكد المحتجزون ان المحتويات التي كانت بالطائرة (ذخيرة) كانت بعلم قائدها.

اجهزة قديمة تسببت في كارثة الطائرة السعودية

تصادم في الجو يركز الاضواء على عيوب الطيران في الهند

نيودلهي - من نيلسون جريفز:

ركز اكبر حادث تصادم جوي في العالم الاضواء على وسائل السلامة في الطيران في الهند حيث دفع النمو الاقتصادي عجلة السفر ولكنه بذلك مثل عبئا ايضا على وسائل المراقبة الجوية التي عفا عليها الزمن.

وحددت لجنة ثلاثة اشهر للتحقيق في الحادث الذي وقع الاسبوع الماضي بين طائرة جامبو سعودية وطائرة شحن قازاخستانية واسفر عن مقتل 349 شخصا.

غير ان الخبراء سارعوا الى انتقاد نظام المراقبة الجوية في الهند حتى وان كانت الدلائل الاولية تشير الى ان التصادم ربما كان سببه خطأ طيار.

«عفا عليها الزمن» كان هذا عنوان مجلة انديا توداي لموضوع ينتقد معدات المراقبة الجوية في مطار نيودلهي الدولي.

وقالت مجلة تايمز اوف انديا مستشهدة بتقرير من الرابطة الدولية لركاب الطائرات ان الهند بها واحد من أسوأ سجلات السلامة في العالم. قال وزير الطيران المدني سي.م. ابراهيم «نحن نلتزم بالمعايير الدولية لسلامة الطيران».

ولكن رابطة الطيارين التجاريين الهندية قالت ان وسائل الملاحة الجوية ونظم الاتصالات الموجودة حاليا لا تتماشى مع المعايير الدولية وتعجز عن مواكبة حركة الطيران المتزايدة.

يقول س.س سيدهو الامين العام السابق لمنظمة الطيران المدني الدولي لرويتر «هناك اجراءات يجب اتخاذها بغض النظر عن المسؤول».

وتزايدت حركة الركاب في مطارات الهند مع تزايد فرص الاعمال والسياحة في اعقاب اصلاحات السوق الحرة التي بدأت عام 1991.

وقال سيدهو ان عدد الركاب في الرحلات الداخلية يتزايد بنسبة 11 او 12 في المئة سنويا في حين ان عدد الركاب في الرحلات الدولية يزيد سبعة في المئة. واوضح ان هذا أثر سلبيا على بنية المطارات.

وتقول السلطات ان تنفيذ خطة تتكلف ملايين الدولارات لتحديث اجهزة الرادار والاتصالات في المطارات الرئيسية متخلف كثيرا عن الموعد المحدد.

فقد كان مقررا تشغيل نظام حديث للمراقبة الجوية من صنع شركة رايثون الامريكية قبل ستة اشهر ولكن مشاكل فنية حالت دون ذلك. ويمكن النظام المراقبين الجويين من تحديد ارتفاع الطائرة واتجاهها والمسافة بينها وبين المطار.

وكان يمكن ان تعطي هذه الصورة الثلاثية للمراقبين الجويين في نيودلهي المعلومات اللازمة لتحذير الطائرتين السعودية والقازاخستانية من انهما على شفا كارثة. ويقول مسؤولون الان ان هذا النظام يمكن تشغيله في اوائل العام القادم.

غير ان سيدهو يقول ان الحاجة ماسة لخطوات اخرى. واستشهد بضرورة اقامة برج مراقبة جديد في نيودلهي واقامة ممرات موازية جديدة لحركة الطائرات على ارض المطار بعد الهبوط او استعدادا للاقلاع للتخفيف من الازدحام في ممر الاقلاع والهبوط واقامة نظام لمعلومات رحلات الطيران بالكمبيوتر.

واوصى عشرة طيارين كبار في لجنة لسلامة الطيران بتخصيص ممرين جويين منفصلين للطائرات المقلعة والهابطة.

وقال اي.كي. بهاردواج الامين العام المساعد لنقابة المراقبين الجويين لرويتر ان بعض الطيارين الاجانب لا يجيدون الانكليزية لغة الطيران الدولي.

وقال «كل يوم نواجه صعوبات مع الطيارين» من دول كومنولث الدول المستقلة التي خرجت من انقاض الاتحاد السوفيتي.

لقاء تنسيقي حضره اقطابها بمن فيهم جنبلاط المنضم اليها حديثا

المعارضة في لبنان تفتح مواجهة مع الحكومة من بوابة الاعلام

بيروت - من سلطان سليمان:

فتحت المعارضة في لبنان بانتماءاتها المختلفة المواجهة مع حكومة الملياردير رفيق الحريري التي لم تنل الثقة النيابية بعد من بوابة الاعلام المرئي والمسموع.

والتقى مساء الجمعة في احد فنادق بيروت الفاخرة نحو 700 شخص من بينهم كل من رؤساء الحكومة السابقين عمر كرامي وسليم الحص وشفيق الوزان ورئيس المجلس النيابي الاسبق حسين الحسيني والوزير وليد جنبلاط الذي انتقل الى موقع المعارضة مؤخرا بعد اربع سنوات من الموالاة في حكومتين متتاليتين للحريري.

كما حضر ممثلون لحزب الله الاصولي المدعوم من ايران وحزب البعث العربي الاشتراكي الموالي لسورية الذي يشارك في الحكومة والحزب الشيوعي وحزب الكتائب المسيحي وحزب الوطنيين الاحرار اليميني وممثلون لقائد الجيش السابق ميشيل عون الذي يعيش في المنفى في باريس بالاضافة الى احزاب اخرى ونواب وشخصيات نقابية وحزبية وعاملون في وسائل الاعلام المرئي والمسموع التي لم تنل ترخيصا.

ومن بوابة الدعوة الى التراجع عن قرار يقضي بحصر الترخيص بعدد محدود من وسائل الاعلام المرئي والمسموع طرح المجتمعون امس في فندق الكورال بيتش في بيروت شعارات اقتصادية واجتماعية وسياسية كبيرة تشكل برنامجا لمعارضة واسعة بدات تقرع اجراس المواجهة مع الحكومة.

وجاءت هذه الشعارات في صيغة اعلان مبادىء اصدره المجتمعون بعد ان اطلقوا على اجتماعهم اسم «المؤتمر الوطني انتصارا للحريات ولقمة العيش».

وتضمن الاعلان ثلاثة عناوين كبيرة هي «الحريات» وفيه دعا المؤتمر الحكومة الى الغاء قرار حكومي سابق يقضي بمنع الاعتصام والى تمديد المهلة المعطاة لوسائل الاعلام غير المرخص لها لاقفال ابوابها حتى نهاية نيسان (ابريل) المقبل من نهاية الشهر الحالي «وتعزيز الاعلام الرسمي العام وادارته بسياسة تجعل منه اعلاما للوطن باسره».

ودعا الى «صون الحريات العامة ولا سيما منها النقابية واحترام شرعية حقوق الانسان وملحقاتها مع التاكيد على حرية الراي والتعبير كما نص عليها الدستور».

وفي العنوان الثاني وهو «الشأن الاقتصادي والاجتماعي ولقمة العيش» دعا المؤتمر الحكومة الى اعادة النظر في اولويات خطة اعادة الاعمار من اجل «التوفيق بين الحاجات الاكثر الحاحا وطاقة البلاد على تحمل اعباء التمويل».

كما دعاها الى «اعطاء الاولوية للقطاعات الانتاجية من صناعة وزراعة وسياحة وخدمات واعتماد سياسة حديثة للتعليم والتدريب المهني ورفع مستوى الخدمات والى التوفيق بين حماية الاستقرار النقدي وتخفيض معدلات الفائدة. وتبني سياسة ضريبية متكاملة توفق بين تحقيق العدالة الاجتماعية وزيادة حجم الواردات «والى تخفيض عجز الموازنة».

ورفض خصخصة المرافق العامة، واصلاح الادارة على قاعدتي النزاهة والكفاءة، وتبني سياسة لاجور عادلة، وتبني سياسة واضحة لدعم الجامعة اللبنانية والمدرسة الرسمية واعتماد سياسة اسكانية تتكامل مع توسيع وتفعيل شبكة المواصلات، واقرار قانون صارم للبيئة، وتشكيل المجلس الاقتصادي والاجتماعي».

وتضمن العنوان الثالث قرارا يقضي «بتاليف لجنة متابعة للمؤتمر الوطني تتولى مهمة السهر على تنفيذ قراراته وتوصياته من خلال اتخاذ المبادرات والتدابير والاجراءات المناسبة».

العراق: واشنطن «تجادل في امور تافهة» بشأن العقوبات

■ روما - رويتر: اعلن العراق السبت انه دمر جميع الاسلحة التي يجب عليه تدميرها واتهم الولايات المتحدة بتعمد السعي لاطالة أمد العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على بغداد. وقال نائب الرئيس العراقي طه محيي الدين معروف في القمة العالمية للغذاء ان حكومته تعتقد انها نفذت جميع التزاماتها تجاه مجلس الامن الدولي. واضاف في مؤتمر صحافي انه لا يوجد سبب لاستمرار العقوبات التي فرضت على العراق عقب غزوه الكويت عام 1990. ومضى يقول ان العقوبات دفعت بلاده الى الفقر. وتابع يقول «ينبغي الا يستخدم الغذاء كسلاح». وقال معروف ان الولايات المتحدة التي تمنع مجلس الامن من رفع او تخفيف العقوبات «تجادل في امور تافهة» فيما يتعلق بامتثال العراق لشروط الامم المتحدة. واضاف «انهم يحاولون دائما ايجاد ثغرات لتأجيل رفع الحظر». ومجلس الامن هو الهيئة الوحيدة التي لها سلطة رفع العقوبات. وقال معروف «بعض الجهات تقول اننا لم نف بمتطلبات ازالة اسلحة الدمار الشامل. انها تقول ان هناك صواريخ ما زالت مختفية».

واضاف ان كل الاسلحة التي ينبغي تدميرها تم تدميرها فعلا.

وقال معروف انه ليس في مصلحة بغداد ان تخفي شيئا عن لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

ووافق مجلس الامن هذا الشهر على ابقاء العقوبات على العراق وهو ما يعني بقاء الحظر على صادرات العراق من النفط وعلى معظم الواردات عدا الاغذية والادوية والمواد الانسانية الاخرى. ومن الشروط الرئيسية لرفع العقوبات ان تعلن لجنة الامم المتحدة الخاصة خلو العراق من اسلحة الدمار الشامل. وذكر معروف في كلمته امام المؤتمر امس الجمعة ان الحظر يشل العراق. وقالت وكالات الغاثة ان العراق سيواجه شتاء قاسيا بسبب نقص الادوية والغذاء. واضاف ان الحظر المفروض على العراق تسبب في تدمير البنية الاساسية في جميع قطاعات الانتاج الرئيسية والخدمات.

ووقع العراق اتفاقا مع الامم المتحدة في ايار (مايو) يقضي ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر قابلة للتجديد لتمكينه من شراء الاغذية والادوية. وكان الاتفاق على وشك التنفيذ في ايلول (سبتمبر) الا انه توقف عندما ارسلت بغداد قوات الى شمال العراق لمناصرة احد الفصائل الكردية في قتاله ضد فصيل اخر.

الحكومة الأردنية تخشى سوء استخدام جوازاتها المسروقة على طريق العراق

■ عمان - «القدس العربي»: اعرب الاردن امس عن خشيته من استخدام جوازات سفر اردنية «سرقت» بعد ان قتل حاملها على طريق عمان - بغداد الدولي في عمليات ارهابية وغير مشروعة، وقال وزير الدولة الاردني للشؤون الخارجية خالد المدادحة الذي قامت وزارته بتعميم ارقام الجوازات المسروقة لدى الانتربول والمطارات والمراكز الحدودية: ندعو الحكومة العراقية للاسراع بالتصرف واعادة الحقيبة الدبلوماسية المسروقة حتى لا تقع جوازات السفر بأيدي اشخاص يستخدمونها في أمور غير مشروعة.

وكان مجهولون قد قتلوا السبت الماضي سائق السفارة الاردنية في بغداد، وسرقوا حقيبة السفارة الدبلوماسية، ولم تحدد حتى الآن هوية مرتكبي العمل الاجرامي، فيما تتواصل عملية البحث والتحري.

وقال الوزير الاردني في تصريح صحافي نشر اليوم: ليس لدينا معلومات جديدة حول اجراءات التحقيق في القضية، ونطالب الحكومة العراقية بتكثيف اجراءاتها للقبض على المجرمين، وتقديمهم للعدالة، حتى لا يسيء هذا الحادث لسمعة العراق، وللعلاقات الاردنية - العراقية.

واضاف: لا رغبة لنا في الاساءة لعلاقتنا بالعراق، والمعلومات تشير الى وجود اشخاص ترصدوا الشهيد عمر صبح (سائق السيارة).

ومن جهة اخرى اكدت وزارة الخارجية الاردنية اليوم انها على اتصال مستمر بالسفارة العراقية، وبانتظار ظهور نتائج التحقيق في القضية، وقالت الوزارة في آخر بياناتها الصحافية حول الموضوع انها ستعتمد نتائج التحقيقات العراقية دون التدخل بها من قريب أو بعيد.

واعربت الوزارة عن شعورها بأن مرتكبي الحادث قطاع طرق أو لصوص وان الغاية كانت السرقة.

فرنسا تجبر سيدة المانية مسلمة على خلع حجابها

■ لندن - «القدس العربي»: اتهمت سيدة المانية مسلمة، الامن الداخلي الفرنسي، باجبارها على رفع «الحجاب» بالقوة، بزعم ان القوانين تفرض الكشف عن شخصيتها بدون ارتداء غطاء الرأس.

وقالت ريناتا بونيثان عروم في شهادة مكتوبة، ارسلت للمرصد الإعلامي الاسلامي، في لندن، انها خضعت لاستجواب جهاز DST، الفرنسي، بعد منعها من زيارة زوجها، عبد الرزاق عروم، المعتقل منذ ايار (مايو) الماضي، لعلاقته باحدى قضايا تهريب السلاح للجزائر، والمعروفة باسم «شبكة بارينيون».

واشارت السيدة، الى ان اثنين من ضباط الامن الفرنسي، استوقفاها عند بوابة سجن مليري ميروجيه بعد منعها من زيارة زوجها، ودفعاها لسيارتهما بالقوة، ثم بدا استجوابها، في احد مكاتب الامن، حتى وقت متأخر من ليلة الخميس / الجمعة 8/7 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

وقالت ريناتا عروم، ان رجال الامن هددوها، بابقائها في السجن لمدة ما بين اربعة ايام وستين يوما، اذا رفضت التعاون معهم للكشف عن شخصيات عدد من اصحاب الصور الفوتوغرافية، قدموها لها، للتعرف عليهم، كما رفضوا الاتصال بمحاميها الخاص، لحضور التحقيق، بحجة ان القوانين الفرنسية تشترط انقضاء 72 ساعة على حبسها، قبل استدعاء المحامي!

واكدت زوجة المواطن التونسي عبد الرزاق عروم (37 عاما) ان حياة زوجها، الذي سلمته المانيا لفرنسا في ايار (مايو) الماضي، تتعرض للخطر، بعد رفض الشرطة الفرنسية، السماح لها بمقابلته او الكشف عن مكان وجوده حاليا.

معارض اردني يتهم جهات متنفذة بمحاولة اغتياله في حادث سيارة مدبر

■ عمان - «القدس العربي»: اتهم معارض أردني جهات رسمية وسياسية بمحاولة اغتياله مرة ثانية بواسطة «حادث سيارة مدبر»، وقال المحامي بشار العواملة ذو التوجه الاسلامي ان سيارة مسرعة وبداخلها ثلاثة اشخاص حاولت «دهسه» على باب بيته السبت في ضاحية «أم اذينة» وسط العاصمة عمان. واتهم العواملة جهات لم يحددها بمحاولة اغتياله للمرة الثالثة. وقال: ان اثنين من الاشخاص الذين كانوا داخل السيارة سارعا الى الفرار في حين القى اشقاؤه القبض على الثالث وتبين انه نجل شخصية رسمية معروفة كانت تتولى منصبا مهما في الدولة.

وكان المحامي بشار خليفة العواملة قد اصيب بجروح بالغة قبل عام ونصف العام في اشتباك مع رجال الشرطة قتل على اثره شقيقه المعارض المعروف الشيخ محمود العواملة، وطالبت المعارضة انذاك بالتحقيق في ظروف مقتل الشيخ محمود واصابة شقيقه، وقالت ان «شخصيات متنفذة» حاولت تصفية الشقيقين بسبب نشاطهما في كشف الفساد ومعارضة العملية السلمية.

وكان الشقيقان قد اعتادا خلال السنوات القليلة الماضية على ارسال مئات الرسائل عبر «الفاكس» للقيادات العليا في الدولة حول عمليات فساد وعملية السلام، وقال المحامي بشار انه تعرض لمحاولة تفجير سيارته العام الماضي من قبل مجهولين، مشيرا الى شخصيات متضررة من ملفات الفساد التي اعدها وشقيقه قبل مقتله. وقال المحامي العواملة ان سيارة «تويوتا» يقودها نجل احد كبار المسؤولين السابقين حاولت صدمه من جهة السائق اثناء محاولته ركوب سيارته والذهاب الى مكتبه، وما زالت الشرطة تشتبه بوجود اسلحة بين يدي عائلة خليفة العواملة التي ينتمي لها بشار وشقيقه محمود.

حزبان اسلاميان يتفاديان المواجهة مع حكومة الجزائر حول الدستور

■ باريس - رويتر: أحجم حزبان اسلاميان مشروعان في الجزائر عن مطالبة اتباعهما بتحدي السلطات والتصويت «بلا» في استفتاء سيجري في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) على مسودة دستور يحظر الجماعات السياسية الدينية، ومنح حزبا حماس والنهضة اعوانهما حرية التصويت لصالح المسودة او ضدها ولكنهما اعربا عن معارضتهما للتغيرات المقترحة.

وقال محفوظ نحناح زعيم حماس في بيان اعلن امس الاحد ان الاستفتاء فرصة جديدة منحت لاعضاء الحزب للاعراب عن رأيهم دون اي مؤثرات وبالطريقة التي يرون انها مناسبة وتحمل العواقب امام الله.

ولم يقدم البيان اي اوامر لاعضاء حماس بالتصويت لصالح مسودة الدستور او ضدها ولكنه اوضح ان الحركة الاسلامية تعارض الاجراء.

واضاف نحناح ان الاجراءات «غير الدستورية» لتغيير الدستور لا تساهم في ايجاد حل للمأساة التي تعيشها البلاد.

ووفقا للتغيرات المقترحة ستحظر الاحزاب التي تضع الدين اساسا لها ولكن حماس والنهضة وهما الحزبان المشروعان الوحيدان اللذان يعتمدان في مبادئهما على الاصولية الدينية سيحصلان على مهلة عام لتغيير نظاميهما.

وقال حزب النهضة الذي يرأسه عبد الله جاب الله في بيان ان الحركة لا ترى اي جدوى من لجراء تغييرات على الدستور. واضاف ان الافراد لهم مطلق الحرية في اتخاذ القرار الذي يرون انه قادر على تدعيم سلطتهم السياسية. واشار الحزب الى انه يفضل اجراء تغييرات على الدستور بعد الانتخابات العامة المقرر اقامتها في النصف الاول من العام المقبل. واوضح البيانان اللذان صيغا بحرص رغبة الحزبين في تفادي اي مواجهة مع السلطات التي تحارب الاسلاميين المتشددين منذ نحو خمسة اعوام. وقتل حوالي 60 الف شخص في اعمال عنف بالجزائر منذ اوائل عام 1992 عندما الغت السلطات انتخابات عامة تقدم فيها الاسلاميون بشكل كبير.

انتقدت بشدة الاقتراح البريطاني بانشاء «مؤتمر للامن» في الشرق الاوسط

دمشق: الوضع في الاراضي المحتلة «متفجر» بسبب سياسة نتنياهو
اسرائيل تتعهد بالانتقام اذا استخدمت سورية اسلحة كيماوية

دمشق - القدس -
من كنده الجيوش ووفاء عمرو:

اتهم وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي سورية امس الاحد بانتاج اسلحة كيماوية بمساعدة روسيا وتعهد بالرد بقوة اذا استخدمت دمشق هذه الاسلحة ضد اسرائيل.

ودعا موردخاي في حديث للاذاعة الاسرائيلية سورية من جديد لاستئناف محادثات السلام التي وصلت الى طريق مسدود بسبب الخلاف على مصير مرتفعات الجولان السورية المحتلة وشروط السلام.

وقال «نحن نعلم انهم يصنعون منتجات كيماوية في سورية للاغراض العسكرية، وان بعض هذه المواد ينتج بمساعدة الروس».

واضاف «امل الا يستخدموها على الاطلاق وخاصة ضدنا. لكننا لا يمكن ان نتغاضى عن الامر. ينبغي ان نضع التهديدات في حساباتنا وهذا هو ما نفعله».

وتبادلت اسرائيل وسورية على مدى الشهر المنصرم الاتهامات بالاعداد للحرب.

وقال موردخاي مشيرا الى مقابلة اجراها مع صحيفة (صنداي تايمز) ونشرت في لندن امس «عندما سئلت سؤالا محددا عما سيحدث عندما يستخدم (السوريون) هذه الاسلحة ضدنا ـ وقد تاكد تهديد وزير الدفاع السوري.

قلت انه اذا جرؤ احد على استخدام هذا النوع من السلاح ضدنا فمن الواضح اننا سنرد بكل الوسائل المتاحة لنا. سنضرب سورية بقوة ومن الواضح ان النظام (هناك) سيكون ايضا في خطر».

واضاف في تصريحاته للاذاعة «من الافضل لهم الا يفعلوا ذلك وان يجدوا سبلا اخرى تمكننا من حل الصراعات».

وحث سورية «على العودة الى مائدة المفاوضات ووقف التوتر وايجاد كل سبيل ممكن للدخول في محادثات والوصول فيما امل الى السلام في نهاية الامر».

وتابع قائلا «نحن لا نريد الحرب نحن نريد السلام، والدول العربية تعرف جيدا قوة دولة اسرائيل ـ صدقوني».

ومن جهتها ذكرت صحيفة (تشرين) الحكومية امس الاحد ان الوضع في الاراضي المحتلة «متفجر» بسبب السياسة الاسرائيلية.

وقالت الصحيفة ان «التطورات الجارية في الاراضي العربية المحتلة تهدد بانفجار الوضع بين لحظة واخرى وذلك بسبب مواقف وممارسات الحكومة الاسرائيلية وتمسكها بسياسة الاحتلال وعدم تنفيذ الالتزامات والاتفاقات المعقودة مع الحكومة السابقة».

واضافت الصحيفة ان «محاولات اسرائيل لتغيير الاتفاق حول الخليل عبر شروط مجحفة ومهينة للجانب الفلسطيني تشير بوضوح الى ان اسرائيل غير جادة ابدا في صنع السلام ولا تريد سوى استمرار الاحتلال».

ورأت (تشرين) ان «اسرائيل بعيدة كليا عن مقومات صنع السلام وما تقوم به من وقائع واجراءات هو تسخين للاوضاع او على الاقل تحويل الاراضي المحتلة ساحة صدامات مفتوحة ومواجهات». واكدت ان «الاراضي العربية المحتلة باتت اشبه بسجن كبير وثكنة عسكرية اسرائيلية وراء ذرائع امنية وادعاءات واهية».

ولا تزال المحادثات بين الفلسطينيين واسرائيل حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل تتعثر حول عدد من النقاط خصوصا حق الجيش الاسرائيلي في ملاحقة فلسطينيين داخل المناطق التي من المفترض ان تتسلمها السلطة الفلسطينية في المدينة.

ووفق الاتفاقات المبرمة العام 1995 مع الحكومة الاسرائيلية العمالية السابقة، كان من المفترض ان ينسحب الجيش الاسرائيلي في اواخر اذار (مارس) من 80 % من مساحة الخليل. لكن اسرائيل تشترط الان للانسحاب الحصول على ضمانات اضافية بحجة توفير امن المستوطنين اليهود الـ 400 الذين يعيشون وسط 120 الف فلسطيني في المدينة.

ومن جهة اخرى انتقدت دمشق بشدة امس الاحد عبر صحيفة (تشرين) الاقتراح البريطاني بانشاء هيئة لحل النزاعات في الشرق الاوسط شبيهة بـ«مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا».

وقالت الصحيفة في تعليق طويل ان الافكار التي طرحها وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكيند «جاءت مفاجأة كاملة لان المشكلة الاهم التي كان يجب ان تسترعي انتباه الحكومة البريطانية هي مشكلة الاحتلال (الاسرائيلي) التي تنشىء حسب القانون الدولي حالة حرب تهدد المنطقة».

وتساءلت الصحيفة عن جدوى هذا الاقتراح الذي «يهدف الى ما يسمى بناء الثقة بين معتد يمارس ابشع اشكال التحدي للمجتمع الدولي (...) وبين دول وشعوب تم احتلال اراضيها ويتم تهديد أمنها بالية عسكرية ساهمت دول عظمى وكبرى في بنائها بما فيها ترسانة نووية تضع كافة دول المنطقة تحت مخاطرها وتهديداتها».

واضافت الصحيفة ان «اي تساهل دولي مع الحكومة الاسرائيلية الراهنة من شأنه ان يبدل الخارطة السياسية الداخلية في اسرائيل ويقضي نهائيا على ما يسمونه الاتجاهات المعتدلة ويعزز مواقع المتطرفين بكل ما ينطوي عليه ذلك من احتمالات وتطورات لا حد لمخاطرها».

وكان ريفكيند اقترح في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في ابو ظبي انشاء منظمة للتعاون في الشرق الاوسط على غرار «مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا».

وكان الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد أعرب عن «دهشته» للاقتراح البريطاني.

وكانت سورية قد قالت امس الاول انها ما زالت ملتزمة بعملية السلام في الشرق الاوسط الا انها تأخذ في الحسبان ايضا احتمال قيام اسرائيل بهجوم عسكري على اراضيها.

وقال عبد الله الاحمر الامين العام المساعد لحزب البعث الحاكم في كلمة القاها بمناسبة احتفالات سورية بالذكرى السنوية السادسة والعشرين لتولي الرئيس حافظ الاسد الحكم ان سورية ملتزمة بعملية السلام على اساس اعادة الاراضي التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967 بما فيها هضبة الجولان السورية مقابل السلام.

واضاف «ان سورية عندما تتمسك بثوابتها فانها صادقة بمساعيها من اجل السلام العادل والشامل القائم على اساس قرارات الشرعية الدولية والارض مقابل السلام والذي يتطلب الانسحاب الاسرائيلي من الجولان حتى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967 ومن جنوب لبنان وجميع الاراضي العربية المحتلة».

ومضى الاحمر يقول «ونحن اذ نعمل من اجل تعزيز عملية التوجه نحو السلام العادل والشامل عبر المفاوضات لا نتجاهل الاحتمالات والخيارات الاخرى التي قد تلجأ اليها اسرائيل ومن بينها احتمال عدوان مسلح على سورية ولبنان يخلصها من الضغوط الدولية».

واضاف «لذلك فان سورية المتمسكة بعملية السلام والحريصة على نجاحها وتحقيق اهدافها لن تفرط بحقوقها او تتنازل عن اي شبر من اراضيها وتضع في اعتبارها ان تكون مستعدة لمواجهة اي عدوان محتمل قد تقوم به الحكومة الاسرائيلية المتطرفة».

وتولى الاسد الحكم اثر انقلاب ابيض قاده في السادس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1970.

وتعثرت محادثات السلام بين سورية واسرائيل اثر تولي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يرفض مبدأ الارض مقابل السلام السلطة في اسرائيل في حزيران (يونيو) الماضي.

وقال الاحمر «ان موقف سورية المبدئي والثابت وتمسكها بالحقوق وادارتها الحكيمة لكل ما يتعلق بالصراع العربي الاسرائيلي والعملية السلمية ضيق ساحة المناورة والخداع امام سياسات التطرف الاسرائيلي المعادية للسلام».

واضاف «ويمكن القول ان المجتمع الدولي ـ بدأ يدرك تماما انه لا يمكن لسورية ان تتراجع عن مواقفها وان تفرط بحقوقها وحقوق العرب».

وتحدث الاحمر عن اهمية التضامن العربي لتقوية موقف الدول العربية في عملية السلام والتنمية الاقتصادية وقال «ان اعداءنا الساعين للهيمنة على منطقتنا يريدون من هذه المشاريع كالشرق اوسطية وغيرها ان تكون بديلا لكياننا القومي ـ وان سورية تعمل على تعزيز العمل العربي المشترك وتطوير التعاون العربي عبر صيغ متعددة حسب احوال وظروف كل قطر عربي وبما يؤدي في النهاية الى اعادة نسج شبكة العلاقات العربية بشكل يمنع اي عدو من النفاذ عبر خيوطها».

حزب الله يرفض التعليق على تقرير عن احراز تقدم في عملية تعقب اثاره

لبنان ينفي ارسال موفدين أمنيين الى المانيا لمتابعة قضية الطيار الاسرائيلي المفقود

■ بيروت - رويتر - ا ف ب: نفى مصدر رسمي لبناني امس الاحد ان يكون لبنان قد ارسل موفدين امنيين الى المانيا لمتابعة قضية الطيار الاسرائيلي رون اراد الذي فقد في لبنان عام 1986.

وكانت صحيفة (اندبندنت اون صنداي) البريطانية قد ذكرت صباح امس ان مسؤولين امنيين لبنانيين سيسلمان منسق اجهزة الاستخبارات الالمانية برند شميدباور امس ادلة على ان اراد لا يزال على قيد الحياة، بينها بصمات اصابعه، بهدف التحضير لعملية تبادل بين محتجزي الطيار واسرائيل.

واكد المصدر لوكالة (فرانس برس)، طالبا عدم ذكر اسمه، ان «لبنان لا يعتزم ارسال موفدين» لمقابلة الوسيط الالماني، بدون اعطاء تفاصيل اضافية.

كما اكدت الحكومة الالمانية امس الاحد انه لا علم لها بمجيء «مبعوثين لبنانيين الى المانيا».

وقال متحدث باسم الحكومة الالمانية ان الحكومة تجهل ما اذا كان مبعوثون لبنانيون سيصلون الى المانيا اليوم او في موعد لاحق. وكان مصدر لبناني مطلع اكد امس الاول لوكالة فرانس برس توفر معلومات جديدة عن مصير اراد تحمل على الاعتقاد بأنه ما زال حيا. وأوضحت صحيفة لبنانية امس الاول أن هذه الأدلة هي بصمات أصابع الطيار الاسرائيلي، لكنها لم تشر الى تاريخ أخذ هذه البصمات.

وأضافت أن الهدف من مهمة الموفدين اللبنانيين هو التحضير لعملية تبادل أسرى بين محتجزي رون أراد، من جهة، واسرائيل، من جهة أخرى.

وأشارت الصحيفة الى أن اسرائيل مستعدة للافراج عن المسؤولين البارزين في تنظيمين شيعيين لبنانيين الشيخ عبد الكريم عبيد ومصطفى الديراني، اضافة الى 33 معتقلا في سجونها.

وسيسلم الموفدان البصمات الى منسق أجهزة الاستخبارات الألمانية برند شميدباور.

وذكرت صحيفة (الشرق) اليومية ان شميدباور يقوم بجهود لاتفاق معتزم بخصوص تبادل السجناء ولكن لم يتسن الحصول على تعليق من مسؤولين في السفارة الالمانية في بيروت.

ونقلت الصحيفة اللبنانية عن مصادر غير مسماة أمس الاول قولها ان المانيا تساعد في التوصل لاتفاق سري للغاية لتسليم اراد مقابل اعادة الشيخ عبد الكريم عبيد رجل الدين بالحزب والزعيم الاسلامي مصطفى الديراني ولبنانيين وفلسطينيين اخرين محتجزين في سجون اسرائيل.

وساعدت المانيا في التفاوض على عملية كبيرة لتبادل سجناء ورفات موتى في تموز (يوليو) بين حزب الله واسرائيل وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل.

وعوني الكعكة رئيس تحرير صحيفة (الشرق) مقرب من زعماء سوريين ولكن الصحيفة اليومية شهيرة بتناولها القضايا الاجتماعية اكثر من تناولها للتطورات في القضايا السياسية الرئيسية.

وكتبت الصحيفة «قالت مصادر مطلعة (للشرق) ان وزير الامن الالماني الذي رتب تسليم رفات جنود اسرائيليين مقابل عدد من الاسرى اللبنانيين في سجون الاحتلال الاسرائيلي هو وراء المساعي لتخلية رون اراد بعدما نجح في تامين نقل رسائل من عبيد والديراني المعتقلين في اسرائيل الى ذويهما».

واضافت «وحسب مؤشرات اليومين الماضيين اشارت المعطيات التي ابلغت الى الحكومة الالمانية ان مساعي حزب الله لمعرفة مكان رون اراد حققت ايجابيات».

واضاف «من المنتظر ان يقوم الوزير الالماني بزيارة قريبة الى لبنان واسرائيل لانجاز عملية مبادلة الطيار بعبيد والديراني واخرين من المعتقلين اللبنانيين والفلسطينيين في سجون الاحتلال الاسرائيلي».

ووفقا للاتفاق الذي تفاوض عليه من قبل شميدباور قامت اسرائيل بتسليم رفات 123 من مقاتلي حزب الله وافرج جيش لبنان الجنوبي عن 45 سجينا مقابل الحصول على رفات الجنديين الاسرائيليين يوسي فينك ورحاميم الشيخ اللذين كانا محتجزين لاكثر من عقد و17 جنديا تابعين لجيش لبنان الجنوبي افرج عنهم حزب الله.

رفض حزب الله التعليق امس الاحد على تقرير صحيفة الشرق. وقال متحدث باسم الحزب لرويتر في حديث هاتفي «ليس لدينا اي شيء لنقوله لا من بعيد ولا من قريب حول هذا الموضوع». ويقول حزب الله ان اراد احتجز بعد اسقاط طائرته ولكنه لا يعلم ما اذا كان حيا الان.

واشار شميدباور في تموز (يوليو) الى انه كان حيا عام 1990 ولكن مصيره بعد ذلك غير واضح.

واعلن رئيس حركة أمل رئيس مجلس النواب الحالي نبيه بري عام 1991 ان الديراني الذي انشق عن الحركة عام 1989 ليتزعم حركة «المقاومة المؤمنة»، وهي تنظيم اصولي مقرب من حزب الله، «باع (اراد) الى الايرانيين لقاء نصف مليون دولار» عام 1988، وهذا ما نفته ايران مرارا.

وخطفت القوات الاسرائيلية المسؤول الديني الرفيع في حزب الله الشيخ عبد الكريم عبيد من منزله في جنوب لبنان عام 1989.

واكد شميدباور في 23 تموز (يوليو) الماضي، بعد انجاز عملية التبادل، انه يملك «ادلة» تؤكد ان رون اراد على قيد الحياة.

وذكرت (اندبندنت اون صنداي) ان شميدباور سلم الى السلطات الاسرائيلية رسالة كتبها رون أراد، لكن الدولة العبرية طلبت ادلة اضافية على ان طيارها لا يزال على قيد الحياة، قبل أن تسير قدما في المفاوضات.

كذلك نقل الوسيط الألماني رسائل من الديراني وعبيد الى عائلتيهما.

الاسرائيليون في الجولان يتأهبون تحسبا لحرب مع سورية

هار بنتال - داني غور لربيه:

اذا جلست فوق قمة تل بمرتفعات الجولان معروفة باسم هار بنتال فقد تكون في موقع ممتاز لمتابعة حرب اسرائيلية قادمة مع سورية.

يطل التل الواقع عند الحافة الشرقية للجولان على وديان تربط سورية بالمرتفعات التي احتلتها اسرائيل قبل حوالي 30 عاما وتطالب سورية باستعادتها كاملة.

وابقت اسرائيل التي تخشى من ان تكون سورية في طريق الى الحرب على الوف الجنود في حالة تأهب عالية بمرتفعات الجولان منذ حركت سورية جزءا كبيرا من قواتها في لبنان نحو الحدود الاسرائيلية في ايلول (سبتمبر).

وبما انه لا يلوح في الافق احتمال لاستعادة المرتفعات من خلال الدبلوماسية من بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب حديثا فان الرئيس حافظ الاسد يرفض استئناف محادثات السلام فثارت تكهنات بانه سيحاول استعادة الجولان بالقوة.

يقول اللفتنانت كولونيل الاحتياط اميتال شيليم مشيرا الى الوديان «اذا كانت سورية ستشن حربا شاملة على اسرائيل فستبدأ هنا». واضاف «هذه المنطقة الوحيدة التي يمكن لسورية ان تحرك دباباتها منها الى مرتفعات الجولان».

وكانت مئات الدبابات السورية عبرت الحدود هنا عام 1973 في اخر مواجهة بين البلدين فاندفعت في عمق الجولان التي يقل طول اعرض نقطة فيها عن 20 كيلومترا قبل ان تصدها القوات الاسرائيلية. وتنتشر الان في الجولان مواقع مجهزة لاطلاق الاسلحة المضادة للدبابات منها وذلك لعرقلة هجوم سوري. وتمكن اجهزة المراقبة في جبل الشيخ اعلى نقطة في المنطقة اسرائيل من النظر والاستماع لما يحدث في الاراضي السورية.

والجولان مليئة بمستودعات المياه التي بنيت منذ الحرب الاخيرة لاغراض عسكرية في جزء منها. فهي تمكن اسرائيل من اغراق ارض المعركة بالمياه اثناء الحرب وشل حركة القوات المعادية.

وزادت التوترات بين اسرائيل وسورية منذ ايلول (سبتمبر) اثر علامات على احتمال توجيه سورية ضربة عسكرية للدولة اليهودية.

ومن المؤشرات لذلك اعادة نشر سورية 12 الف جندي في لبنان الى مكان يمكنها من توجيه ضربات الى الجولان وسلسلة من التدريبات العسكرية السورية التي شملت تدريبات على الهجوم وذلك خلافا لما كان يحدث في الاعوام الماضية.

وتجري اسرائيل تدريبات عسكرية سنوية في مرتفعات الجولان التي استولت عليها في حرب عام 1967.

وقالت مصادر امنية اسرائيلية ان اكثر العلامات التي تبعث على القلق عبر الحدود هو ان المناورات اشتركت فيها قوات مظلية ووحدات قوات خاصة تشكل جزءا من قوة حماية الاسد الخاصة ونادرا ما تغادر دمشق.

وابلغ مسؤولو مخابرات اسرائيلية لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في البرلمان الاسرائيلي الشهر الماضي ان الحرب مع سورية محتملة وتكهن محللون بأن هجوم سورية سيقع بين الانتخابات الامريكية وبداية الشتاء عندما تصبح الحرب البرية صعبة بسبب الامطار والطين. ولكن هناك من يختلف مع هذا التقييم.

يقول الميجر جنرال المتقاعد يوري ساجوي الذي كان رئيس المخابرات العسكرية حتى العام الماضي «يبدو لي الامر كتوتر صناعي ناجم اما عن سوء تفاهم او عدم نضج بعض الزعماء هنا في الشرق الاوسط».

ومضى يقول لرويتر «لا اصدق ولا اقدر ان السوريين يعدون لشيء مختلف عن سياستهم المعتادة».

كان ساجوي عام 1991 بين اول مسؤولين اسرائيليين يرصدون تغييرا في سياسة سورية نحو الدولة اليهودية ـ قرار استراتيجي باستعادة الجولان من خلال محادثات السلام وليس الحرب.

ولكن المفاوضات التي اقيمت في وقت لاحق من ذلك العام في مؤتمر مدريد التاريخي تعثرت بشأن مصير الجولان. والان ربما يريد الزعيم السوري البالغ من العمر 66 عاما ان يتحدى نتنياهو الذي يصغره سنا (47 عاما) ويفتقر للتجارب.

يقول ايتمار رابينوفيتش خبير شؤون الشرق الاوسط لرويتر «الرئيس الاسد استاذ في الجمع بين القوة والدبلوماسية». وكان رابينوفيتش رئيس وفد المفاوضات الاسرائيلي مع سورية في حكومة يسار الوسط السابقة. ومنذ وقت طويل واسرائيل تتهم سورية بتشجيع هجمات المتشددين الاسلاميين في الدولة اليهودية من لبنان لتكون لها اليد العليا في محادثات السلام ولكن الحدود مع سورية عند مرتفعات الجولان هي أهدأ حدود لاسرائيل.

يقول بعض المحللين ان الاسد ربما يصعد ببساطة الحملة على اسرائيل في لبنان حيث لسورية 35 الف جندي وقبضة محكمة على الحكومة وحيث يقوم الجنود الاسرائيليون بدوريات في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

ويعتقد اخرون ان الاسد ربما يحاول استعادة الجولان عن طريق رسالة الى اسرائيل بأن الهدوء الذي استمر 23 عاما لا يعني تخلي سورية عن استعادتها.

وقال رابينوفيتش «هذه هي المعادلة التي نريد تجنبها. امل ان تكون للحكومة استراتيجية أمعنت التفكير فيها للتعامل معها».

تدهور الاوضاع الصحية للفلسطينيين العالقين بين مصر وليبيا

■ القدس - اف ب: كشف تقرير وضعه المركز الفلسطيني للشتات واللاجئين الفلسطينيين (شمل) في القدس الشرقية ان الحالة الصحية للفلسطينيين العالقين على الحدود الليبية المصرية تستمر في التدهور.

واكد التقرير الذي وضعه ناشط في «شمل»، بعد ان قابل في القاهرة عائلات العالقين وممثلين عن المفوضية العليا للاجئين ومنظمة «اطباء بلا حدود»، ان «ثلاثة فلسطينيين في حالة خطرة وان 21 اخرين مصابون بالمرض الشديد».

وقال واضع التقرير الذي رفض كشف اسمه لوكالة فرانس برس ان «عائلات هؤلاء اللاجئين في حالة يأس لان المساعي التي قاموا بها حتى الان لدى السلطات المصرية من اجل السماح للاجئين بدخول مصر قد منيت بالفشل».

واشار الى تردد عائلات اللاجئين في اثارة هذه القضية لدى الرأي العام المصري لخشيتها من انتقام السلطات المصرية.

ولم يحدد التقرير العدد الاجمالي للفلسطينيين العالقين عند مركز السلوم الحدودي ويعيشون في خيم نصبت على عجل. وكان ناطق باسم المفوضية العليا للاجئين اعلن قبل شهر ان عددهم 166 شخصا.

ولكن منظمة «اطباء بلا حدود» اعلنت الاربعاء الماضي في القاهرة ان عددهم 250 شخصا «لا يزالون، وبعد اكثر من ثلاثة عشر شهرا، قابعين في سجن في الهواء الطلق محاطين بالاسلاك الشائكة وحقل الغام قديم على طول الطريق التي تجتاز الحدود».

وفي خريف 1995 رفض الفلسطينيون العالقون على الحدود العودة الى ليبيا لان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي لم يقترح وقف عمليات الابعاد الا لفترة محددة.

ولا تسمح مصر لهم بعبور اراضيها لانهم لا يحملون الوثائق اللازمة التي تخولهم التوجه الى بلد اخر.

في الصحافة السودانية

الحديث يتواصل عن التعددية الحزبية وتساؤلات حول موسم هجرة المعارضة لاسمرا

الخرطوم - «القدس العربي»
كمال حسن بخيت:

ثلاثة موضوعات سيطرت على الصفحات الرئيسية للصحافة السودانية، هي اولا الوفاق السياسي الذي اعاده للحوار مبادرة الشريف الهندي ثم توصيات المؤتمر الاقتصادي الثاني واخيرا القرار (1070) الذي اصدره مجلس الامن الدولي بحظر شركة الخطوط الجوية وكافة شركات الطيران المسجلة بالسودان.

المحامي علي احمد السيد كتب الحلقة الثانية من موضوعه «الوفاق السياسي العام لا يمكن فرضه بقانون او مبادرة».

في هذه الحلقة اعلن بان الاحزاب العقائدية لا تؤمن بالديمقراطية الا كسبيل للوصول الى السلطة، واكد ان عنوان الندوة التي اقيمت مؤخرا بالخرطوم عن التعددية ليس ديمقراطيا لان هذا الخيار الذي تتحدث عنه حسم ديمقراطيا قبل اربعين عاما ونشأت بموجبه حكومات لها دور في تاريخ السودان واكد انه كان يمكن ان يكون هذا الخيار مستمرا لولا العثرات غير الديمقراطية.

وقال «ان الذين تحدثوا في الندوة بمختلف اتجاهاتهم سبق وان قرروا في تنظيماتهم السياسية ان الديمقراطية هي خيار الشعب واكدوا ذلك عمليا في برامجهم الانتخابية، او في النظام الاساسي لتلك التنظيمات الا ان الاحزاب غير الديمقراطية من حيث المبدأ عندما تصل الى السلطة بطريق او بآخر فانها تتنكر لها شأنها شأن الاحزاب العقائدية من حيث العموم فهي لا تؤمن بالديمقراطية الا كسبيل تستخدمه للوصول، وبمجرد وصولها للسلطة تتنكر للديمقراطية. وان تنكرها لايكون واضحا انما تغلفه بشعارات كثيرة تقتضيها ضرورات كثيرة مثل مرحلة (الشرعية الثورية) البناء الوطني، الوحدة الوطنية، التعبئة الفكرية الخ. وتقول في النهاية بضرورة الحزب الواحد او التنظيم السياسي الواحد».

هجوم على تيسير مدثر

وتعرض كاتب المقال لحديث تيسير مدثر في الندوة وكرس له بقية المقال وهاجم ما طرحه تيسير مدثر في تلك الندوة.

وقال ان حديث تيسير مدثر عن وجود ثلاثة انماط من الخيارات في مسألة علاقة الجماهير بالسلطة والدولة، حديث خاطىء وكان حديثه هذا رأي متفق عليه ولا خلاف حوله، وقال ان هذا الحديث خاطىء وغير صحيح، والصحيح ان علاقة الجماهير بالسلطة والدولة تقوم على نمطين لا ثالث لهما، فانظمة الحكم المتعارف عليها من حيث العموم هي نظام ديمقراطي ونظام غير ديمقراطي (استبدادي) او دكتاتوري والاختلاف بينهما واضح وضوح الشمس.

واضاف ان تيسير مدثر اكد في الندوة بان النظام الامثل لاهل السودان هو التعددية السياسية لانها اقرب للديمقراطية والشورى وان الديمقراطية والشورى والحريات العامة هي الخيار الافضل.

واضاف كاتب المقال هذه هي قناعات الاستاذ تيسير مدثر وتؤكد انه مازال متمسكا بتلابيب فكره القديم (يعني) ويعتقد بانه يستطيع ان يزرع فكره هذا في المؤتمر الوطني او يصارع به الافكار الاخرى.

واضاف «وحقيقة ان تيسير مدثر يزرع في حقل الماء الذي ترويه يد الغير. والخلاف مع الاستاذ تيسير يأتي من دفاعه عن المؤتمر الوطني بانه ليس نظاما للحزب الواحد الا انه يسند هذا الفهم الى قادة المؤتمر الوطني (التنظيم السياسي الجديد) ويحملهم وزر ما قال وهذا واضح في عباراته «لان قادته يؤكدون دائما ان المؤتمر الوطني نظام سياسي وليس تنظيما سياسيا كما انه لم يساند احدا في الانتخابات التي جرت في البلاد وقد قيل اكثر من مرة ان تجربة المؤتمر الوطني مفتوحة للتطوير».

واضاف كاتب المقال منتقدا تيسير مدثر في طرحه هذا قائلا: «هذه العبارات توضح ان الاستاذ تيسير مدثر ينسب الامر الى اهله رغم انه خلع عمامته وحتى رأسه ودخل المؤتمر الوطني، ولكن يبدو واضحا ان عمامته مازالت على كتفه ويبدو انها ستبقى على هذه الحالة زمنا طويلا، ثم عاد تيسير وشبه مؤتمر الخريجين بانه نواة للتعددية الفكرية التي يؤيدها داخل المؤتمر الوطني».

وزاد «لا خلاف ان مؤتمر الخريجين كان مدرسة للتعددية الفكرية ولكن كان هذا في فترة النضال الوطني ضد الاستعمار قبل بروز الاحزاب لان الهدف في ذلك الوقت يقتضي توحيد الصفوف وتقديم التنازلات وصولا اليه، اما بعد الاستقلال او تحقيق الهدف تختلف الرؤى حول مستقبل السودان السياسي والاقتصادي وهذا الاختلاف ادى للتعددية، فمرحلة ما قبل الاستقلال لها ظروفها الخاصة، ولكل مرحلة فكرها ورجالها وهذه سنة التطور».

وتعرض الكاتب لفقرة اخرى في حديث تيسير مدثر والذي عاب فيه على التعددية الحزبية بانها اثرت على التنمية وفشلت في تطوير البلاد ونهضتها.

المعارضة السودانية وموسم الهجرة الى اسمرا

وكتبت «الرأي العام» موضوعا سياسيا عن المعارضة السودانية وموسم الهجرة الى اسمرا ـ باسم «الآراء السياسية» وهي لافتة يختفي وراءها كاتب سياسي معروف، وبدأ المقال بسؤال عن اختيار احزاب وتنظيمات المعارضة السودانية الهجرة الى العاصمة الاريترية اسمرا.

واجاب بقوله: «ان الاجابات تبدو عديدة لتفسير هذا الامر، فالقاهرة لا يمكن ان تقبل اتخاذها مقرا لنشاط المعارضة غير المحدود والذي يرفض الانحصار في النشاط السياسي والاعلامي بل يمتد اكثر من ذلك الى العمل العسكري كما وضح الامر بعد مؤتمر اسمرا الاول ثم الثاني وفي المؤتمرين تم التوكيد على اهمية العمل العسكري باعتبار ان سلطة قد جاءت بالقوة ولن تذهب الا بالقوة».

وقال «حتى لو افترضنا ان القاهرة قبلت توسيع نشاط المعارضة الى العمل العسكري فان غزو السودان انطلاقا من مصر يبدو صعبا كما قال محمد حسنين هيكل في حواره مع عادل حمودة بعد حادثة اديس ابابا في حزيران (يونيو) 1995».

وزاد «صحيح ان المعارضة السودانية قد جربت الغزو انطلاقا من الاراضي الليبية عام 1976 ضد حكومة نميري ولكن كان حصاد تجربتهم هو الهشيم والدماء».

ومضى قائلا: «اذن فان للقاهرة حسابات كثيرة منها جبهتها الداخلية لا يمكن ان تقبل انطلاق عمل مسلح من اراضيها وحتى ما فعلته في حرب الخليج الثانية اثار استنكارات عديدة وان برز بانه مشاركة في قوات دولية لتحرير الكويت وليس تدخلا في شؤون الكويت.

واكد الكاتب في مقاله ان الفرق كبير بين التدخل لحسم صراع داخلي على السلطة وبين التدخل لتحرير دولة عربية مستقلة». وقال الكاتب «لقد عارضت مصر مقررات مؤتمر اسمرا الاول الذي نادى باعطاء الجنوب حق تقرير المصير فكيف يكون الحال اذا انعقد مثل هذا المؤتمر بداية بالقاهرة».

اذن فقد وجدت قوى ومنظمات المعارضة اشارة خضراء من اسمرا فاتجهت الى هناك».

وقال ان قوات اسياس افورقي بعد ان فرغت من السلطة اصبحت تشكل عبئا على الخزينة الاريترية كما اصبحت تشكل ضغطا سياسيا يوميا على مسار الحكم خاصة وان الثوار القاتلين قد تحولت احلامهم الى رماد في بلد جائع ومازال يعاني من آثار الحرب.

اذن فان اسياس افورقي كان في شوق الى تسخين الجبهة العسكرية وفتحها ضد السودان وستقوم امريكا واسرائيل بتوفير الدعم له ودفع مرتبات ضباطه ومصروفات جنوده. وليس سرا ان سفيري اسرائيل وامريكا في اسمرا قد شاركا في مؤتمر المعارضة السودانية الاول».

واستنتج الكاتب ان افورقي لن يكتفي بتوفير المقر لاحزاب المعارضة وانما لا مانع لديه من دعمها بالرجال خاصة وان الاريتريين يشبهون في ملامحهم اهل السودان والقبائل متداخلة.

واختتم الكاتب مقاله واكد ان افورقي يخطط لتقسيم السودان ولذا انفصل جنوبه عن شماله وتمردت الانقسنا وجبال النوبة فان شرق السودان يصبح لقمة سائغة لحاكم اسمرا والذي يرى ان بلدا طوكر والقاش هي في الاساس ضمن الاراضي الاريترية.

وزير خارجية السودان علي عثمان محمد طه في حديث لـ «القدس العربي»:

قرار الحظر جائر ويهدد مصالح شعوب عديدة

اديس ابابا - «القدس العربي»
- من محمد طه توكل:

على هامش الاجتماع الطارئ لجهاز آلية فض المنازعات التابع لمنظمة الوحدة الافريقية لبحث الحلول للازمة المتفاقمة في شرق جمهورية زائير، الذي عقد في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا، التقت «القدس العربي» مع علي عثمان محمد طه وهذا هو نص الحوار:

■ ما هو موقف السودان حول ما ذكر عن قيام اثيوبيا ببناء سدود على منابع نهر النيل بمساعدة اسرائيل؟

■ بما ان موضوع مياه النيل موضوع حساس للغاية فان هذا يقتضي اولا التعامل معه وفق التزام الاطراف التزاما دقيقا وواضحا بالاتفاقيات المبرمة او الاعراف الدولية التي تنظم مسألة استغلال المياه والسودان لا يوافق على التصرف بمياه النيل من طرف واحد مع جهات ليست من حوض النيل وفقا لما تنص عليه الاتفاقيات القائمة. والسودان يرفض ابرام اي اتفاقيات بشأن مياه النيل مع اطراف لا علاقة لها بهذا النهر. واضاف ان هناك كثيرا من هذه الاقاويل والافادات. اما بالنسبة للسودان فهي مرفوضة، ويجب معالجة مثل هذه المسائل بصورة تجنب المنطقة من ان تكون جزءا من حرب المياه التي يتوقعها الكثيرون.

■ مؤخرا اتهمت اثيوبيا مصر بتوقيع اتفاقيات مع اسرائيل لتوصيل المياه عبر قناة فرعية الى اسرائيل بموجب اتفاقيات كامب ديفيد. ما هو موقف السودان من تصاعد الخلاف والتهم بين مصر واثيوبيا؟

■ مصر تتهم اثيوبيا بتنفيذ مشاريع على نهر النيل بمساعدة اسرائيل، واثيوبيا كذلك تتهم مصر بالتعاون مع اسرائيل في مشاريع مالية لصالح اسرائيل من مياه النيل، هذه الاتهامات متبادلة ونحن ما زلنا نجمع البيانات الموثقة حول هذا الامر، وبدانا في الاتصال مع الاطراف لمعرفة الحقيقة لانها ان كانت صحيحة فسوف تكون لها آثار كبيرة على هذا الطرف او ذاك، ان مياه النيل هي مجال للتعاون وتعزيز الصلات بين دول الحوض.

■ وعن رؤية السودان لمستقبل العلاقة السودانية الامريكية بعد اعادة انتخاب بيل كلينتون لفترة رئاسة ثانية؟

■ ان هذه العلاقة بالرغم مما تشوبها من تعقيدات الا انه في الآونة الاخيرة بدأت لقاءات حوار بين البلدين. ان عودة الرئيس كلينتون الى البيت الابيض تمثل استمرارا لهذه الحوارات، واضاف انه لا يجب الافراط في التفاؤل لان السياسة الخارجية للولايات المتحدة بصفة عامة، خاصة في منطقة الشرق الاوسط والقرن الافريقي تكاد تكون ثابتة اي ليس فيها اختلاف واسع بين الحزبين الكبيرين.

■ وعن الحظر الجوي المقرر تطبيقه من قبل مجلس الامن؟

■ ان السودان يعتبر قرار الحظر قرارا جائرا في حق السودان، ولقد جاء هذا القرار تعبيرا عن المحاولات التي اشتركت فيها قوى اقليمية ودولية لتشويه صورة السودان. وقد بني قرار مجلس الامن على افتراضات لم تثبت صحتها، وحتى المعلومات عن المتهمين التي سلمت للسودان كانت معلومات ضعيفة، وكان قد مضى وقت طويل بين وقوع الحادث وتقديم المعلومات ومع ذلك فان السودان تجاوب وتعاون بدءا من التحريات للبحث عن المتهمين الذين لم يكونوا متواجدين بالاراضي السودانية، والسودان حكومة وشعبا كانوا على قناعة بعدم وجود اية صلة بالمتهمين، ومع ذلك قمنا باجراءات للبحث عنهم وقدمنا كل ما نستطيع للجهات المعنية انسجاما مع قرارات مجلس الامن الدولي.

وان قرار الحظر الجوي بالنسبة للسودان مرفوض ويعتبر استخدام سلاح العقوبات سابقة خطيرة ضد دولة آمنة مثل السودان، وان تطبيق الحظر الجوي على السودان يعتبر بادرة خطيرة تهدد مصالح شعوب عديدة في المستقبل.

وان القرار الذي بني عليه تطبيق الحظر على السودان كان يستند على معلومات بدائية بنيت على استنتاجات يصعب التعامل معها في قضايا حساسة. وان السودان يؤكد بطلان الاتهامات التي وجهت اليه، وحمل مجلس الامن الدولي مسؤولية التأكد من بعض الاكاذيب التي تطلقها جهات تسعى للاشهار بالسودان.

واشار علي عثمان طه بان مجلس الامن قد اجل جلسته مرات عديدة قبل اتخاذ قرار الحظر لقلة المعلومات، ولكن القرار اتخذ لحسابات سياسية لالحاق الضرر بالسودان.

■ هناك من يتهم السودان بدعم الارهاب؟

■ موقفنا علانية ضد الارهاب بكافة اشكاله وانواعه، وان السودان نفسه يعاني من الارهاب على مدى اربعين عاما حيث تمول جهات اجنبية فئات متمردة تقود ارهابا مسلحا بمباركة الدول التي تتسابق في دعم المتمردين لتهديد امن السودان ووحدته، ولا نعتقد ان هناك ارهابا اكثر من هذا الارهاب المنظم المدعوم من دول لتهديد السودان.

■ وردا على الاتهامات المصرية ـ الاثيوبية حول وجود المتهمين الثلاثة في السودان؟

■ هذه الاتهامات غير صحيحة وليس لدى الطرفين اي دليل. لقد اوضح السودان لمجلس الامن كافة المعلومات، وان السودان بنفسه تلقى معلومات جديدة من مصادر مجلس الامن الدولي ومعلومات نشرت في وسائل الاعلام العالمية بخصوص المتهمين الثلاثة حيث مات اثنان غرقا والثالث مقتولا، وهذه المعلومات موجودة لدى مجلس الامن الدولي وان هذه الحقائق تؤكد بطلان الاتهامات التي وجهت الى السودان.

■ هناك اتهامات من المعارضة بان نظام الحزب الواحد يحكم السودان؟

■ نؤكد ان الحكومة السودانية هي حكومة شرعية وليست حكومة تمثل الحزب الواحد كما تدعي المعارضة والبرهان على ذلك الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي جرت العام الحالي، والحكومة تسعى الى تطوير التنمية وتعزيز الامن والسلام في السودان ومنطقة القرن الافريقي.

ووصف جماعات المعارضة بانها مجرد تنظيمات كرتونية تعارض من فنادق وتنتقل بين عواصم الدول المعادية للسودان مؤكدا ان الجيش السوداني احكم سيطرته وطرد المتمردين من جميع المناطق التي كانوا يتواجدون فيها باستثناء ما تقوم به بعض الفئات الخارجة عن القانون من عمليات محدودة.

واكد طه ان السودان محتفظ باصالته مخلص لقيمه وسوف يحبط كل المؤامرات التي تقوم بتنفيذها قوة اقليمية اعتادت على التآمر ضد شعوب المنطقة، وتكتمل الحلقة التآمرية باستخدام فئات سودانية منبوذة من الشعب السوداني، وهذه الفئات التي اعتاد على امتصاص مقدرات هذا الشعب تحت شعارات زائفة انكشفت حقائقها لشعب السودان.

ان عملياتها في شرق السودان كانت محدودة واستهدفت بعض نقاط الشرطة وعملياتها الحقت ضررا بسيارات المدنيين وان الالغام التي قام بزرعها عناصر المتمردين كان ضحاياها الاطفال والنساء والشيوخ. واضاف ان الفئات بذلك تكتب نهايتها حيث اثار هذا السلوك المواطنين وزاد من عزلتها الداخلية، واضاف قائلا نحن لا نعطي ما سميته بالمعارضة اي اهتمام فهي مجرد تنظيمات كرتونية تعارض من فنادق وهي معارضة نسمع عنها كثيرا ولا نراها، وبقية من يسمون بالمعارضة ... تتنقل بين العواصم المعادية للسودان وان جيش السودان قد احكم سيطرته وطرد فلول المتمردين اما ما تقوم به من عمليات مسلحة للمعارضة فهي مجرد عمليات لا تتعدى ما تقوم بها اي فئات خارجة عن القانون وان السودان لا يعطي وزنا لبعض الفئات السودانية التي اصبحت ادوات للمخططات الاجنبية وان الاوضاع في السودان اكثر استقرارا لن تتأثر بالتحرشات التي تدعمها الحكومة الاريترية.

وان مسيرة السودان ماضية لانها تعتمد على الجبهة الداخلية موحدة وعلى رؤية سياسية واضحة وعلى قواعد متينة في التعامل مع القضايا الدولية والمحلية ونحن واثقون ان هذه التحالفات لن تلبث ان تتبدد، واننا بشيء من الصبر والمعالجة الحكيمة نستطيع ان نتجاوز

علي عثمان محمد طه

هكذا من الاصل

السنة السابعة - العدد 2342 الاثنين 18 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 - 7 رجب 1417 هـ

السلطة الوطنية تطلق سراح ثلاثة من عناصر حماس

فلسطينيون: اسرائيل لم تنفذ تخفيف الاغلاق الذي وعدت به استشهاد عضو بحماس بينما كان يعد لشن هجوم انتحاري

■ غزة-جنين-القدس-رويتر-ا ف ب: قال شهود عيان ان احد مناضلي حركة المقاومة الاسلامية حماس استشهد في الضفة الغربية امس الاول بينما كان يعد فيما يبدو لشن هجوم انتحاري على اسرائيل عندما انفجرت قنبلة في يديه.

وقال احد الشهود في قرية قباطية بالقرب من مدينة جنين بعد انفجار القنبلة تناثرت اشلاؤه ولم يتمكن احد من التعرف عليه.

واكد مسؤولون بمستشفى جنين وفاة محمد عساف الذي عرفه مسؤولون في وقت سابق بانه محمد عساس.

وقالت مصادر فلسطينية في وقت متأخر امس الاول ان قوات الاستخبارات العسكرية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية اعتقلت خمسة رجال من قباطية معروف عنهم انهم من الاعضاء النشطين لحماس ولهم روابط بعساف.

وامتنع مسؤولون فلسطينيون عن التعقيب على الانفجار او على الاعتقالات.

واضافت المصادر ان عساف افرج عنه من سجن اسرائيلي منذ شهرين وانه كان قد قضى احكاما عديدة بالسجن عن انشطة لحماس.

وتقف قوات الامن الاسرائيلية في حالة تأهب منذ اسابيع تحسبا لهجمات محتملة من جماعة الجهاد الاسلامي للانتقام لمقتل زعيم الجماعة فتحي الشقاقي في مالطا في السادس والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) عام 1995 ولم يتم القبض على قتلة الشقاقي لكن كثيرين يعتقدون ان اسرائيل مسؤولة عن قتله.

وسبق لحماس والجهاد الاسلامي ان نسقتا جهودهما لشن هجمات على اسرائيل.

ورفض الشهود تصريحات لاعضاء من عائلة عساف قالوا ان الانفجار ربما سببه لغم زرعه عملاء لاسرائيل.

وقال الجيش والشرطة في اسرائيل انهم يجرون تحقيقات بشأن ملابسات الانفجار في ضوء سجل عساف كنشط من اعضاء حماس لكنهم رفضوا الادلاء بمزيد من التفاصيل.

وتقع قباطية في منطقة تخضع لسيطرة مشتركة لقوات الامن من اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وكانت موجة من التفجيرات الانتحارية التي نفذها مناضلون مسلمون في اعقاب اغتيال احد كبار صناع القنابل في حماس في غزة قد هزت اسرائيل في شهري شباط (فبراير) واذار (مارس) متسببة في مقتل 63 شخصا.

وقال الزعيم الحالي للجهاد الاسلامي في الاونة الاخيرة ان الاجراءات الامنية المشددة في اسرائيل عاقت محاولات للانتقام لمقتل الشقاقي لكنها تتحين الوقت المناسب لتنفيذ ضربتها.

ومن جهة اخرى علم من مصدر فلسطيني ان السلطة الفلسطينية اطلقت امس الاحد سراح ثلاثة من عناصر حركة المقاومة الاسلامية (حماس) كانوا معتقلين في مدينة رام الله، لمناسبة الذكرى الثامنة لاعلان دولة فلسطين.

ومع اطلاق الفلسطينيين الثلاثة: مسلم موسى معطن وفؤاد حسين عطية وعمار علي لحيدي يبقى اربعة فلسطينيين من عناصر حماس في سجن رام الله.

وافرجت السلطة الفلسطينية عن العديد من الاصوليين بعد جمود عملية السلام اثر وصول اليمين الاسرائيلي الى السلطة في حزيران (يونيو) الماضي.

وعلى صعيد اخر قال مسؤولون بمنظمة التحرير الفلسطينية امس الاحد ان الجيش الاسرائيلي لم يبدأ بعد تخفيف الاغلاق الذي وعدت به اسرائيل بتمكين مزيد من الفلسطينيين من العمل في الدولة اليهودية.

وقال مسؤول بوزارة العمل في السلطة الفلسطينية «يدهشنا ان نسمع مثل تلك التقارير عن تخفيف الاغلاق لان ذلك لم يحدث. قدمنا طلبا للاسرائيليين لاعطاء اذون دخول لاسرائيل لسبعة الاف عامل من قطاع غزة. ولم نتلق هذه الاذون بعد». وكانت مصادر عسكرية اسرائيلية قالت انه غير واضح الوقت الذي ستستغرقه اسرائيل في اجراء الفحوص الامنية واصدار اذون العمل لنحو 15 الف عامل و500 تاجر فلسطيني.

وقالت متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي امس الاول ان اسرائيل ستتخذ اجراءات لمزيد من تخفيف الاغلاق برفع عدد العمال الفلسطينيين المسموح لهم بالعمل في اسرائيل من 35 الفا الى 50 الفا. واضافت انه يتعين ان يكون العمال متزوجين ولا تقل اعمارهم عن 30 عاما.

وسيسمح ايضا لنحو 500 تاجر بالدخول ليصل العدد الاجمالي للتجار المسموح لهم بالدخول الى 2250 تاجرا.

وفي وقت لاحق ذكر مصدر فلسطيني ان حوالي 12 الف فلسطيني من قطاع غزة تمكنوا من الوصول امس الاحد الى اماكن عملهم في اسرائيل مقابل 14 الفا الاسبوع الماضي، وذلك بسبب اجراءات التفتيش الذي تقوم به السلطات الاسرائيلية عند معبر ايريز. وقال مسؤول الامن الوطني في شمال غزة العميد صائب العاجز في تصريح لوكالة فرانس برس «لم يتمكن سوى 12 الف عامل فلسطيني من قطاع غزة من الوصول الى اعمالهم في اسرائيل من بين 14 الفا كانوا قد وصلوا الى اعمالهم في اسرائيل الخميس الماضي وذلك بسبب اجراءات التفتيش عند معبر ايريز».

واضاف انه سمح لـ 124 شاحنة فلسطينية بدخول الاراضي الاسرائيلية لاحضار البضائع والمنتوجات، مقابل 185 شاحنة يوميا قبل تشديد اجراءات الاغلاق.

فلسطينيون يحتفلون بيوم الاستقلال الفلسطيني (رويتر)

تشديد الاجراءات الامنية حول مقر رئاسة مجلس الوزراء

اسرائيل تريد تعزيز سيادتها على القدس الشرقية

■ القدس-ا ف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) امس الاحد ان الحكومة الاسرائيلية تعتزم تعزيز سيادة الدولة على القطاع الشرقي من القدس الذي ضمته في العام 1967 بفضل خطة خمسية.

وتقضي هذه الخطة التي وضعتها اللجنة الوزارية للقدس برئاسة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بنشر قوات اضافية من الشرطة وانشاء مكاتب حكومية جديدة وخصوصا مكاتب لوزارة الداخلية والشركة الوطنية للكهرباء.

وقد اوصت اللجنة الوزارية ايضا بارغام شركات سيارات الاجرة على فتح خطوط الى القطاع الشرقي من المدينة المقدسة. ودعت من جهة اخرى الى تنفيذ اعمال بنى تحتية لتحسين شبكة الطرق والنظام التربوي.

وعهدت اللجنة الى وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني الاشراف على تطبيق هذه الخطة. وصرح كهلاني للصحيفة «يجب القيام بما من شأنه ان يؤدي الى مزيد من التشابه بين شطري القدس».

ويبلغ مجموع سكان القدس 650 الف نسمة منهم 160 الف فلسطيني يعيشون في شطرها الشرقي الى جانب 170 الف اسرائيلي يعيشون في حزام من عشرة احياء يهودية جديدة.

وتعتبر اسرائيل القدس بشطريها عاصمة لها لكن المجموعة الدولية لم تعترف بضم الشطر الشرقي الذي يريد الفلسطينيون ان يجعلوا منه عاصمة دولتهم المقبلة.

وبموجب اتفاقات اوسلو حول الحكم الذاتي يفترض ان يبت مصير القدس قبل نهاية القرن الجاري خلال مفاوضات اسرائيلية فلسطينية حول الوضع النهائي لاراضي الضفة الغربية وقطاع غزة.

وسيضطر نتنياهو، الذي كان يفترض ان يكون موجودا في الولايات المتحدة هذا الاسبوع، ان يعمل من مكتبه في تل ابيب او في الكنيست في القدس بسبب ضخامة هذه الاعمال التي تؤثر خصوصا على الاتصالات الهاتفية والتمديدات الكهربائية في رئاسة المجلس.

وقد ارجأ نتنياهو رحلته الى الولايات المتحدة للمساعدة في احراز تقدم في المفاوضات مع الفلسطينيين حول اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الخليل.

وكان الشين بيت جهاز الامن الداخلي في اسرائيل قرر تشديد حراسة نتنياهو الخاصة في اعقاب تهديدات اطلقت ضده.

وكان سلفه العمالي اسحق رابين اغتيل في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 برصاص متطرف يهودي يعارض عملية السلام.

ويأخذ اليمين المتطرف والمستوطنون الاسرائيليون في الضفة الغربية وغزة على رئيس الوزراء اخلاله بالتزاماته عبر متابعة عملية السلام والتفاوض على سحب القوات الاسرائيلية من 80 في المئة من مدينة الخليل. وكان نتنياهو فاز في الانتخابات في ايار (مايو) الماضي خصوصا بفضل دعم اليمين المتطرف والمستوطنين والاحزاب الدينية.

المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية بشأن الخليل تستأنف في اريحا مع استمرار الخلافات

القدس-من وفاء عمرو:

قال مسؤولون بمنظمة التحرير الفلسطينية ان المفاوضين الفلسطينيين والإسرائيليين اجروا محادثات مساء امس الاحد في اريحا لمحاولة التوصل الى اتفاق بشأن الانسحاب الاسرائيلي المؤجل من الخليل.

وكانت الجولة الاخيرة من المحادثات التي عقدت يوم الخميس وحضرها السفير الامريكي في اسرائيل مارتن انديك قد فشلت في سد الفجوة بين الجانبين.

وانحى مسؤولو منظمة التحرير باللائمة في فشل المحادثات على اصرار اسرائيل على السماح لجنودها بدخول المناطق التي ستسلم الى الفلسطينيين في المدينة وتشمل 80 في المئة من مساحتها.

وقال صائب عريقات رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض لرويتر انه لن يكون هناك اتفاق بأي حال مع اصرار اسرائيل على هذا الشرط. واضاف انه غير واثق مما اذا كان الاسرائيليون قد فهموا ان الفلسطينيين لن يقبلوا تغيير الاتفاق الموقع.

ورفض الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اعادة التفاوض على اتفاق الخليل الذي وقعته الحكومة الاسرائيلية السابقة العام الماضي.

ويسعى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي فاز في انتخابات ايار (مايو) لتعديل اتفاق الخليل قائلا انه غير كاف لحماية نحو 400 مستوطن يهودي في المدينة يعيشون وسط سكانها الفلسطينيين الذين يبلغ عددهم نحو 100 الف نسمة.

وكان من المقرر وفقا لاتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي الانتقالي ان تسلم الخليل الى الحكم الذاتي الفلسطيني العام الماضي لكن اسرائيل اجلت اعادة انتشار قواتها في المدينة لاسباب امنية.

وقال عريقات ان المفاوضين الفلسطينيين والاسرائيليين يعدون رسالتي تأكيد سيتم تبادلهما بين عرفات ونتنياهو. واضاف ان الفلسطينيين يريدون ضمانات لاستمرار تنفيذ اتفاقات السلام الذي علق منذ انتخاب نتنياهو في ايار (مايو).

وتابع قائلا ان الجانب الفلسطيني قدم قائمة بالقضايا التي يريد ذكرها في الرسالة التي تتضمن تحديد مواعيد لاستئناف محادثات الوضع النهائي ومواعيد للمحادثات بشأن تنفيذ القضايا الانتقالية المعلقة التي تتطلب مزيدا من المفاوضات ومواعيد لتنفيذ القضايا التي لا تحتاج الى مزيد من المفاوضات.

وقال المتحدث الاسرائيلي موشيه فوجل في الرسالة التي تريدها اسرائيل من الفلسطينيين «ان مبدأ التكافؤ هو نقطة نعتقد انها جزء لا يتجزأ من الاتفاقات ونحن نريد ان يفي الفلسطينيون بالاتفاقات».

واضاف في تصريحات لرويتر «قال رئيس الوزراء نتنياهو الكثير من المرات انه مستعد للوفاء بالاتفاقات لكن هناك سلسلة من الانتهاكات الفلسطينية للاتفاق وعددا من القضايا التي يتعين على الفلسطينيين معالجتها».

وذكر مسؤولون امنيون كبار بمنظمة التحرير الفلسطينية انهم يجرون اتصالات مستمرة مع نظرائهم الاسرائيليين.

وقال مسؤول امني فلسطيني رفيع طلب عدم الافصاح عن اسمه «اتفقنا على ان تكون اعادة الانتشار سريعة وان تتم باسلوب منظم».

وكان عريقات قد صرح ليل السبت الاحد في غزة ان المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية حول اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الخليل بالضفة الغربية «ما زالت تراوح مكانها».

وقد ادلى عريقات بهذا التصريح للاذاعة الفلسطينية الرسمية بعد محادثات اجراها في اريحا (الضفة الغربية) مع اسحق مولخو مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقال عريقات «ما زال هناك تعنت اسرائيلي بشأن اتفاق اعادة الانتشار في الخليل».

واكد المسؤول الفلسطيني «هناك مشكلة لدى الاسرائيليين، انهم لا يدركون ان هناك ضرورة للتوصل الى تطبيق الاتفاقيات».

من جهة اخرى صرح وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي في حديث نشرته امس الاحد صحيفة (جيروزاليم بوست) ان «اسرائيل تريد الحصول على حق التدخل الوقائي لضمان الامن وتوفير الحماية لليهود».

واتهم موردخاي الفلسطينيين بأنهم يماطلون في المفاوضات «لاسباب غامضة».

ويرغب الفلسطينيون من ناحيتهم بان يتم كل تحرك عسكري اسرائيلي في القطاعات الخاضعة لسلطتهم بالتنسيق مع الشرطة الفلسطينية.

الى ذلك اكد عريقات ان الفلسطينيين يريدون المطالبة بان تنفذ الدولة العبرية تعهداتها الاخرى لاسيما لجهة اعطائها الضوء الاخضر لبناء مطار فلسطيني والافراج عن جميع المعتقلين الفلسطينيين في سجونها.

وقال عريقات «اذا جاء الوفد الاسرائيلي بنفس الافكار التي طرحها خلال الاسابيع الماضية فلن يحدث تقدم» مشددا على «ضرورة تنفيذ الاتفاقيات».

ازمة الجنرال شاحور مرشحة للتصعيد وأوساط مكتب نتنياهو تطالب باقصائه

■ القدس-ق ب: من المقرر ان يبلغ وزير الدفاع الاسرائيلي اسحاق موردخاي منسق اعمال الحكومة في الأراضي الفلسطينية المحتلة الجنرال اورن شاحور قريبا بقراره حول مستقبل عمل شاحور في الجيش الاسرائيلي.

وذكرت مصادر قريبة من الوزير موردخاي انه لا يعتزم اقالة الجنرال شاحور من الجيش، وانما البحث عن مخرج معقول وهادئ لانهاء قضية الاتهامات الموجهة للجنرال الاسرائيلي والذي تقرر قبل بضعة أسابيع تعليق عمله كرئيس للجانب الاسرائيلي في لجنة المفاوضات المدنية مع السلطة الفلسطينية اثر اجتماعه سرا ودون اذن من الحكومة الحالية مع زعماء في المعارضة الاسرائيلية.

وقالت مصادر اسرائيلية وثيقة الصلة امس ان قضية لقاءات الجنرال شاحور مع زعماء حزب «العمل» الاسرائيلي الشهر الماضي والتي يعتقد انه كان يطلعهم فيها على مجريات المفاوضات الجارية مع السلطة الفلسطينية بشأن اتفاق اعادة الانتشار في الخليل لا زالت في طريق مسدود وربما تزداد تعقيدا خلال الأيام المقبلة.

وعزت المصادر هذه التعقيدات المرتقبة في قضية الجنرال شاحور الى الضغوط التي يمارسها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وكبار معاونيه على وزير الدفاع موردخاي لابعاد شاحور كليا عن ميدان المفاوضات مع الجانب الفلسطيني، وتعيين شخص آخر بدلا منه.

وقالت المصادر ان اوساط مكتب نتنياهو تدفع ايضا باتجاه طرد الجنرال شاحور نهائيا من الخدمة العسكرية في الجيش الاسرائيلي في حين يميل وزير الدفاع موردخاي الى ايجاد مخرج آخر دون اتخاذ اجراءات تمس بسمعة الجنرال شاحور الحسنة والذي مضى على خدمته في الجيش الاسرائيلي نحو 30 عاما. وكان شاحور الذي اعترف انه قابل زعيم حزب العمل شمعون بيريس ويوسي بيلين وآخرين من زعماء المعارضة العمالية سبع مرات، واصفا هذه اللقاءات بـ«الاجتماعية» التقى مؤخرا بالرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن بدعوة من الأخير الذي يسعى الى التوسط بين الجنرال شاحور ومسؤولي الحكومة الليكودية. ومن المتوقع ان تشهد قضية شاحور والتي تعكس التوتر والخلاف القائم في علاقات جنرالات الجيش الاسرائيلي مع رئيس الوزراء نتنياهو وأوساط مكتبه منذ أشهر مضاعفات وتعقيدات جديدة في حال اصرار نتنياهو على اقصاء وطرد شاحور من صفوف الجيش، اذ قد تصطدم هذه الرغبة بمعارضة من وزير الدفاع موردخاي، اضافة الى احتمال لجوء شاحور الى القضاء الاسرائيلي في قضيته.

قضية الخليل تحدث تصدعا بالجناح اليميني في اسرائيل

القدس-من براندلي برستون:

قال محللون ان بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل لم يصدر بعد امر انسحاب اسرائيليا طال انتظاره من مدينة الخليل لكن كان لهذه القضية اثر الزلزال على المسرح السياسي الاسرائيلي وغضبت بسببها احزاب اليمين الدينية ووجدت نفسها معزولة.

وفشلت محادثات متواصلة استمرت ستة اسابيع في التوصل الى اتفاق بشأن انسحاب اسرائيل من معظم المدينة الواقعة في الضفة الغربية والتي بها مقدسات اسلامية ويهودية على السواء.

وسيصبح نتنياهو بتعهده الالتزام باتفاق السلام الذي ورثه على مضض من الحكومة الاسرائيلية السابقة بعد انتخابه في ايار (مايو) اول زعيم من حزب الليكود اليميني يتنازل عن اجزاء من اسرائيل كما اوردتها التوراة.

ويقول محللون انه حتى تحرز اسرائيل اي تقدم بعد الخليل سيكون على نتنياهو ان يتخلص من حلفاء في احزاب اليمين الدينية او يجبرها على السماح له بالتحرك قدما في عملية السلام.

وتقول المحللة السياسية حنان كريستال انه بعد مرور 13 شهرا على التصويت بالاغلبية على رفض الاتفاق الذي ابرمته حكومة العمال السابقة مع منظمة التحرير الفلسطينية الذي ينص على الانسحاب من الخليل سيضطر الليكود وشخصيات يمينية اخرى الى الموافقة على الانسحاب.

واضافت قولها «انهم مستعدون للمضي قدما ان ينظروا الى (الرئيس الفلسطيني) ياسر عرفات على انه (صديق) وهذا في حد ذاته يمثابة حدوث زلزال في الجناح اليميني لقد تحركوا في واقع الامر الى الوسط وتركوا الحزب القومي الديني معزولا مع اليمين المتشدد».

وتنامى احساس العزلة والقلق لدى اليمين الديني في اسرائيل الذي رفع يوما شعارات الليكود والتي تمثلت في بناء مستوطنات اسرائيلية في الضفة وقطاع غزة بعد اول بوادر الانسحاب.

فقد تابع المستوطنون في قلق انسحاب بعض الوحدات الاسرائيلية من اجزاء من الخليل.

وتجمهر مستوطنون في مواقع قريبة من مكتب نتنياهو ومنزله احتجاجا على الرجل الذي انتخبوه بحماس شديد قبل ستة اشهر فقط.

وهاجم المستوطنون الذين يعارضون اي انسحاب يعرض السكان اليهود للخطر نتنياهو لانه لم يصر على اجراءات امنية متشددة ولم يترك امامهم فسحة ليوسعوا مستوطناتهم فيما وراء مجموعة صغيرة من المنازل في قلب الخليل.

وصرح نتنياهو علانية ان اتفاق الخليل يجب ان يعاد النظر فيه لتأمين نحو 400 يهودي يعيشون وسط اكثر من مئة الف فلسطيني.

ويقول اتباع الاحزاب اليمينية الدينية انهم فقدوا الثقة في نتنياهو وانه ليس افضل من سلفه شمعون بيريس رئيس الوزراء السابق.

ووقفت مجموعة من المحتجين امام مكتب نتنياهو وقد رفعوا لافتة كتب عليها «لقد عاهدت وصدقناك فخذلتنا».

وحتى الحزب القومي الديني الذي يشغل تسعة مقاعد في الكنيست الاسرائيلي المكون من 120 مقعدا يصدر بعض الاشارات تفسر على انه قد يبلع اتفاق الخليل حتى يضمن البقاء في الحكومة الامر الذي يزيد من عزلة اليهود المتشددين.

وتراجع ايغال بيبي نائب الحزب القومي الديني والوزير بحكومة نتنياهو عن موقف حزبه المتشدد ازاء الخليل وقال ان اليمين الديني تعود على فكرة ان الاغلبية العظمى من الاسرائيليين يؤيدون الانسحاب.

وقال دان ميريدور وزير المالية في تصريحات اذيعت امس الاول ان حزب الليكود بزعامة نتنياهو وحزب العمل بزعامة بيريس يجب ان يتعاونا ويشكلا حكومة «وحدة وطنية» لابرام اتفاقات انية ومستقبلية في عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية.

ومن بين القضايا التي لم تحسم بعد مصير القدس الشرقية العربية والمستوطنات واللاجئين الفلسطينيين. وجمدت المحادثات الخاصة بتلك القضايا الى حين التوصل الى اتفاق بشأن الخليل.

وتعهد حزب العمل المعارض بمساندة نتنياهو في الكنيست والقاء «طوق نجاة» لانتشاله لتمرير اتفاقات سلام في حالة رفض حلفائه المتشددين الموافقة عليها.

مناهج التعليم في المدارس الاسرائيلية تصوّر العرب كـ«قتلة ومشاغبين ولصوص»

■ القدس-ق ب: اكدت دراسة اسرائيلية جديدة ان مناهج وكتب التدريس في المدارس الإسرائيلية تنطوي على نزعة تطرف وعنصرية واضحة تجاه العرب وتحريف لطبيعة وتاريخ الصراع العربي-الاسرائيلي.

وتكشف الدراسة الجديدة التي اعدها البروفيسور دانييل بارطال من جامعة تل ابيب ان العرب لا زالوا يصورون في كتب التدريس كـ«قتلة ومشاغبين ولصوص».

وتظهر الدراسة التي سعت الى تفحص كيفية انعكاس النزاع العربي-الاسرائيلي في كتب التدريس المقرر لطلبة المدارس الاسرائيليين «موضوع الامن» يحتل اهمية كبيرة في هذه الكتب، وان «القناعات الاجتماعية» المتصلة بهذا الموضوع تتطرق بالاساس الى تضخيم وتهويل اعمال البطولة في التاريخ اليهودي. ويقول معد الدراسة البروفيسور بارطال الاستاذ في «معهد التربية والتعليم في جامعة تل ابيب انه في معظم الحالات يتم تصوير اليهود كاقلية تحارب اعداد كثيرين اقوى منها».

ويضيف الباحث الاسرائيلي المعروف ان العرب يعرضون بالمقابل في الغالبية العظمى من الكتب التعليمية في صور ونماذج سلبية. وجاء في الدراسة التي استند الباحث الاسرائيلي في اعدادها الى تحليل فحوى ومضمون 124 من كتب التدريس في مجال اللغة والادب العبريين وفي التاريخ والجغرافيا والمدنيات والتي تعتمدها وزارة التعليم الاسرائيلية كمناهج مقررة في المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية في اسرائيل ان القناعات والمسلمات الاجتماعية المتصلة بـ«اليهودي الضحية» تحتل حيزا هاما، ولا سيما في كتب التاريخ وتشكل محورا اساسيا موجها في عرض التاريخ اليهودي في الكثير من كتب التعليم. وتضيف الدراسة ان كتب التعليم تقدم اليهود على انهم «يخوضون حروبا عادلة بصورة انسانية قدر المستطاع ضد عدو عربي يرفض الاعتراف بالكيان في اسرائيل، ويبادر الى شن اعتداءات غاشمة ضد اليهود ودولتهم».

كما يعرض اليهود في الكتب التعليمية على انهم «مبشرون بالتقدم والتطور والازدهار للشعب العربي» في الحقبة التي سبقت اقامة الدولة العبرية وبعدها، وكذلك بالنسبة للفلسطينيين في المناطق التي احتلتها اسرائيل في حرب حزيران 1967، وفيما يتعلق بالمسلمات الاجتماعية المتصلة بـ«السلام» تشير الدراسة الى ان هذه المسائل تعرض في احيان نادرة في كتب التعليم، وان كتبا قليلة فقط تشير الى اتفاقيات السلام (معاهدة السلام) الموقعة بين اسرائيل ومصر عام 1979.

وتصور معظم كتب التدريس العرب كاناس اقل ثقافة وتعليم من اليهود، وان الصفة التي يتميز بها «العرب» هي «نزعة العنف» وانهم كانوا في معظم الحالات «الطرف المعتدي».

مصر ستصدر لائحة اتهام بالتجسس ضد اسرائيلي

■ القاهرة-رويتر: قال مصدر بالنيابة العامة امس الاول ان مصر ستصدر لائحة اتهام رسمية بحق رجل اسرائيلي ومواطن مصري متهمين بالتجسس.

واضاف المصدر ان النيابة استجوبت عزام عزام وهو اسرائيلي من اصل عربي والمواطن المصري عماد الدين عبد الحميد وانها ستصدر يوم الاثنين او الثلاثاء لائحة اتهام بحقهما تتضمن تفاصيل الاتهامات.

ومضى يقول ان بامكان مسؤولي السفارة الاسرائيلية زيارة عزام وانه يمكنه ان يوكل من يشاء من المحامين.

وقالت مصادر امنية مصرية ان عبد الحميد اعترف بالتجسس لحساب اسرائيل وانه تلقى اجهزة التجسس. وقالت اسرائيل ان عزام (35 عاما) بريء وطالبت باطلاق سراحه.

ويعمل عزام فنيا بمصنع للنسيج في مصر مملوك لاسرائيليين واعتقلته اجهزة الامن المصرية مع عبد الحميد الاسبوع الماضي. وقالت الصحف المصرية انهما متهمان بعدة تهم من بينها التجسس.

وزير الخارجية القطري يزور غزة اليوم

■ غزة-رويتر: قال مكتب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاحد ان وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم ال ثاني سيزور اليوم الاثنين قطاع غزة الذي يتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني لاجراء محادثات مع عرفات.

وسيكون الشيخ حمد ارفع مسؤول قطري يزور قطاع غزة منذ ان سلم للحكم الذاتي الفلسطيني عام 1994 بموجب اتفاق للسلام مع اسرائيل.

ولم تعلن اي خطط لاعتزام الوزير القطري الاجتماع الى مسؤولين اسرائيليين. وقال الشيخ حمد لوزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي في مؤتمر القاهرة الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا في الاسبوع الماضي ان بلاده تجمد التطبيع مع اسرائيل.

ولدى اسرائيل بعثة تجارية في العاصمة القطرية الدوحة الا ان قطر ارجأت فتح بعثة مماثلة في اسرائيل الى ان تحرز الدولة اليهودية تقدما في محادثات السلام مع الفلسطينيين.

ابو مازن اطلع الملك حسين على مجريات مفاوضات الخليل

■ عمان-ا ف ب: ذكر مصدر رسمي اردني امس الاحد ان امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) اطلع العاهل الاردني الملك حسين على آخر تطورات المفاوضات الجارية مع اسرائيل بشأن اعادة انتشار (جيشها) في الخليل.

واوضحت وكالة الانباء الرسمية (بترا) ان الملك حسين اكد خلال اللقاء الذي عقد مساء السبت في منزل رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي على «اهمية تذليل كافة العقبات التي تعترض التقدم في عملية السلام» وجدد «حرص الاردن الدائم على دعم الاشقاء الفلسطينيين في الوصول الى حقوقهم المشروعة».

من جانبه اعرب عباس «عن تفاؤله بامكان الوصول الى اتفاق في حال تخلي الجانب الاسرائيلي عن تشدده في موضوع ما يسمى بالمطاردة الساخنة».

يذكر اخيرا انها الزيارة الثانية التي يقوم بها محمود عباس الى الاردن في غضون اسبوعين. والى جانبه استقبلت عمان اخيرا عددا من المسؤولين الفلسطينيين من ابرزهم امين عام الرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم ورئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير فاروق القدومي.

وكان الملك حسين، الذي يراقب عن كثب تطور المفاوضات الفلسطينية-الاسرائيلية، اجرى الخميس الماضي اتصالين هاتفيين مع كل من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو لحثهما على سرعة التوصل الى اتفاق حول الخليل.

معارضون فلسطينيون يشجبون زيارة القدومي للبنان

■ بيروت-ا ف ب: شجب «تحالف القوى الفلسطينية» واللجان الشعبية في لبنان، القريب من سورية امس الاحد الزيارة التي يقوم بها الى بيروت وفد من منظمة التحرير الفلسطينية يضم فاروق القدومي وهاني الحسن وفيصل الحسيني لبحث اوضاع اللاجئين الفلسطينيين في هذا البلد.

وقال التحالف، الذي يضم تنظيمات فلسطينية معارضة ابرزها الجبهة الشعبية-القيادة العامة (بقيادة احمد جبريل) وفتح-الانتفاضة، في بيان تلقاه مكتب فرانس برس في بيروت «لن نقبل بأي اتفاق او تعهد منكم لاي سلطة. وسنبقى متمسكين بثورتنا وميثاقنا وروابطنا مع المناضلين في الامة ومع الانظمة الرافضة للخضوع».

واضاف البيان «نريد لبنان محررا موحدا ونريد لسورية الشموخ وتحرير الجولان». وكان الوفد الفلسطيني الذي وصل الى بيروت السبت قد زار دمشق والتقى عددا من المسؤولين بينهم وزير الخارجية فاروق الشرع.

يذكر ان الجبهتين الشعبية والديموقراطية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش ونايف حواتمة لم تعودا تشاركان في اجتماعات هذا التحالف بعدما شكلتا قيادة موحدة قبل نحو العام. واتهم البيان قيادة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بانها «خانت الشهداء والاحياء وتآمرت على سورية ولبنان».

السجناء الفلسطينيون يبدأون اضرابا عن الطعام احتجاجا على ظروف اعتقالهم

■ القدس-ا ف ب: ذكرت صحيفة (القدس) التي تصدر في القدس الشرقية ان السجناء الفلسطينيين في اسرائيل بدأوا امس الاحد اضرابا عن الطعام لمدة 24 ساعة احتجاجا على تدهور شروط اعتقالهم.

وقال «نادي السجناء»، وهو منظمة فلسطينية للدفاع عن حقوق الانسان ان «تقارير عديدة تتحدث عن تدهور يزداد خطورة تدريجيا في ظروف الحياة في السجون الاسرائيلية». ورفضت سلطات السجون الاسرائيلية تلبية مطالب السجناء الذين يرغبون في تحسين الشروط الصحية.

ويأتي هذا الاضراب بينما احتجت منظمات عديدة للدفاع عن حقوق الانسان على قرار اصدرته المحكمة العليا ويسمح باللجوء الى «وسائل الضغط الجسدي» عند استجواب الفلسطينيين الذين يشتبه بأنهم يملكون معلومات عن خطط لعمليات انتحارية ضد اسرائيل. واكد مسؤول في الامم المتحدة، توماس بيرنز الجمعة ان اسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي تسمح تشريعاتها باللجوء الى التعذيب. ويسمح القانون الاسرائيلي باستخدام «ضغوط جسدية معتدلة» عند استجواب اشخاص يمكن ان يدلوا بمعلومات عن خطط حول هجمات. الا ان اللجوء الى اساليب «اكثر شدة» اثناء الاستجواب وخصوصا استخدام طريقة هز المعتقل بعنف، يحتاج الى ضوء اخضر من المحكمة العليا.

شركة الاتصالات الفلسطينية تحصل على ترخيص

■ القدس-رويتر: قالت شركة الاتصالات الفلسطينية امس الاحد ان وزارة البريد والاتصالات الفلسطينية منحتها ترخيصا لتوفير خدمات الاتصالات في مناطق الحكم الذاتي.

وقالت في بيان ان اتفاق الترخيص وقع في غزة بعد اقل من شهر من الاكتتاب العام في الشركة الذي فاق الطلب فيه المعروض خمس مرات.

وقال البيان ان حوالي سبعة الاف مستثمر خاص حصلوا على اسهم في الشركة التي أسستها مجموعة من المستثمرين الفلسطينيين.

ونقل البيان عن محمد مصطفى المدير العام للشركة قوله في مراسم التوقيع انها تهدف الى خدمة 250 الف عميل على مدى ثلاث سنوات وانه على المدى الطويل ستسعى الشركة جاهدة لايجاد شبكة اتصالات عامة مستقلة تماما في فلسطين. ولا تزال شركة بزق للاتصالات المملوكة للحكومة الاسرائيلية توفر الخطوط الدولية المستخدمة في الضفة الغربية وغزة.

وقال مصطفى ان الشركة الفلسطينية ستقدم اتصالات للمعلومات وخدمات لاجهزة الاستدعاء الهاتفي واتصالات الاقمار الصناعية وشبكة الانترنيت لمناطق الحكم الذاتي. ونقل عنه البيان قوله ان الشركة مستعدة لبدء الحصول على شبكة التليفون المحمول التي ستكون اول خدمة تليفون متنقل فلسطينية على الاطلاق. وتنوي الشركة استلام العمليات من وزارة البريد والاتصالات الفلسطينية في غضون اسابيع.

استقالة مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي لشؤون الارهاب

■ القدس-ا ف ب: اعلن الكولونيل ايغال بريسلر مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي لشؤون مكافحة الارهاب امس الاحد انه قرر الاستقالة من منصبه.

واتخذ بريسلر، الذي تسلم مهامه في عهد حكومة حزب العمل السابق، قراره بعد تشكيل خلية خاصة لمكافحة الارهاب تابعة لرئاسة الوزراء.

وعهدت رئاسة هذه الخلية الى الجنرال مائير داغان، المستشار الخاص السابق لرئاسة الاركان خلال الانتفاضة الفلسطينية (1987-1993).

الشرطة اللبنانية تقتل فلسطينيا

■ بيروت-رويتر: قتلت الشرطة اللبنانية امس الاحد فلسطينيا متهما بالانتماء لعصابة متهمة بجمع 15 مليار ليرة لبنانية (عشرة ملايين دولار) عن طريق بيع دمغات من التي تصدرها وزارة المالية مزورة وحقيقية.

وقالت الشرطة ان فريد مصلي قتل اثر تبادل اطلاق النار مع الشرطة التي كانت تحاول اعتقاله في جبال كسروان الى الجنوب الشرقي من بيروت.

وكان مصلي بين ستة اشخاص اتهمهم قاض الشهر الماضي بتزوير الدمغات وايضا ببيع دمغات حقيقية للمكاسب الشخصية والحصول عليها من مسؤول بوزارة المالية مقابل 15 مليار ليرة. ونفى وزير المالية بالانابة فؤاد السنيورة يوم الجمعة ان يكون الاختلاس قيمته 15 مليار ليرة وقال انه 3,8 مليار.

50 مفكرا وسياسيا يردون على اسئلة «القدس العربي» اي مصير ينتظر القدس..؟! (7 ـ 12)

بحت الحلوق وراء الزعماء بالتنديد والحروب العربية تظاهرا بحمل المسؤولية!

اعداد: عامر طهبوب

القدس... عاصمة الروح الانساني في زمن انتهكت فيه عصمة كل شيء، من الحروب الصليبية عبر حملاتها المتلاحقة، حيث كان الدم يصل الى الركب. الى التهويد. عصور من الصراع على المفتاح لمدينة خالدة، تخص الجميع، وعلى جدران معابدها بصمات اجيال توارثت الصراع بقدر ما توارثت مواعظ المحبة!

انها اليوم كما كانت دائما محور الاقتتال على دمغها بهوية عرق واحد او دين واحد. والقدس معنى، لا مبنى، وتمس كل من يتمتع بالفضيلة، والقدس ليست «ابو ديس»، وليست مستعمرة ولا ناطحة سحاب، وهي ليست «سوبر ماركت». القدس مآذن حزينة واجراس صامتة، وتاريخ، وحضارة، وهوية، والقدس لا تذوب، وهي تئن اليوم وتتألم، والعالم العربي «مضبوع» وتائه، ونسأل: هل القدس فلسطينية بحتة ام انها قضية العرب والمسلمين والمسيحيين؟ مازلنا نسأل، وما زلنا نختلف..!

وأتوه بين «أسلمة» و«تديين»، و«تسييس» و«فلسطنة» و«تهويد» و«تشريد»، وبين اليمين وبين اليسار، وولاية دينية وولاية سياسية، وسيادة لله ام لعبيد الله، وأتوه في الطرق وتختلط الوجوه والاشياء بي، بين مدريد وواشنطن، وحطين، وصلاح الدين، وأوسلو، وكنعانيين، ويبوسيين، وصليبيين، وعمر، وسوفرونيوس، وتتر، وصهيونيين... وتتنياهو! وهؤلاء على اختلاف مناصبهم وتوجهاتهم ذهبنا اليهم لنستكمل بانوراما حول القدس للدين والامكنة، والبعض اعتذروا لاسباب متفاوتة!

ومن حظينا بردودهم ومداخلاتهم، يعيدون صياغة السؤال الاشكالي حول مصير القدس التي اضحت في زمن «السلام» عرضة للانتهاك اكثر مما كانت في ازمنة الحروب!

د. ناصر الدين الأسد ـ رئيس المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية

كثير من زعمائنا سذج وعاشوا خلف العصر

■ واقع القدس الان مثل جديد على وجوب ان تحزم الأمة العربية والاسلامية أمرها وتجمع كلمتها وتقف وقفة واحدة امام غطرسة قوة الاحتلال الاسرائيلي. واذا كان الحكام العرب قد اسقطوا البديل او الخيار العسكري فان هذا لا يعني اطلاقا ان الخيار الوحيد هو الاستسلام، فلا تزال الامة العربية والاسلامية تملك الشيء الكثير من البدائل وأسباب القوة غير العسكرية ما يجعلها تلجأ اليها للمدافعة والمفاوضة. ولعل هذه البدائل توحيد الصف العربي للدفاع عن مصالح الامة، ولا شك ان الموقف الامريكي والاسرائيلي سيتغير حين يتوحد الصف العربي، ولا يجوز ان نخضع لعوامل اليأس بل علينا دائما ان ندعو الى الامل والتفاؤل، ولا يمكن ان تضيع القدس بل ستبقى كما كانت دائما لأهلها واصحابها الفلسطينيين العرب مفتوحة امام الاديان الثلاثة للعبادة. وليس الضعف الحالي الذي تعانيه الامة العربية الا مرحلة من مراحل التاريخ تعرضت لمثله جميع الأمم، وتظهر شخصية الامة واصالتها في قدرتها على الوقوف بعد الكبوة والتعثر، ومع شعوري بالمرارة مع الحاضر فأنا متفائل بالمستقبل بمشيئة الله.

نعم، نجحت اسرائيل في تغيير معالم المدينة المقدسة مؤقتا، فقد استطاعت ان تغير بعض المعالم الجغرافية منذ الاسابيع الاولى للاحتلال عام 1967 حين هدمت حي المغاربة المشهور، بل قبل ذلك حين ازالت كثيرا من قبور الصحابة والشهداء والأوائل من المسلمين حول سور القدس وشقت بدلا منها طرقا وحدائق، واقامت عددا من المباني مثل الفنادق، وكذلك استطاعت ان تغير بعض المعالم (الديمغرافية) السكانية حين لجأت بوسائل متعددة الى الضغط على اهل القدس، فتركها عدد منهم واحلت محلهم اعدادا غفيرة من اليهود، وحين صادرت بعض البيوت العربية لهدمها او لاسكان اليهود فيها. وهذه امثلة قليلة وغيرها كثير ولكنها كلها يمكن ان تزال وان تعود الامور الى نصابها حين تتغير موازين المصالح والقوة.

لقد اضعنا عقودا كثيرة في الكلام الذي لا فائدة منه، واخشى ان اقول ان بعضنا لا يزال يفعل ذلك الى اليوم. لم يكن لدينا تصور واضح للطبيعة الصهيونية العدوانية ولا لخطط الاستعمار ومؤامراته ولا للمكائد التي تدبر في الخفاء، وقد كان كثير من زعمائنا يتصفون بالسذاجة والانعزال حيال مجرى الاحداث السياسية فكانوا بذلك خارج العصر بل كانوا خلف العصر، وقد بحت حلوق الجماهير وراء هؤلاء الزعماء بالشجب والتنديد بل اصبح الزعماء الذين كان من المفروض ان يفعلوا شيئا جادا حقيقيا يكتفون بمجرد الشجب والتنديد.

وقد آن لهذه الامة ان تنتقل الى مرحلة جديدة من دراسة التاريخ القديم والحديث واستخلاص الدروس والنتائج من أحداث التاريخ ووقائعه، والتخطيط الدقيق لاعمال تحقق اهدافا مرحلية في اطار من استراتيجية بعيدة المدى، وفي اعتقادي ان الامة العربية لم يهزمها اعداؤها وانما هزمت من داخلها ولا تزال قدراتها وطاقاتها قابلة للتحرك حين تتوافر لها القيادات المخلصة.

وحول السؤال فيما اذا كانت القدس فلسطينية بحتة ام انها قضية العرب والمسلمين قال الدكتور الاسد: ليس من شك في انها قضية واحدة متداخلة فهي قضية فلسطينية وهي في الوقت نفسه قضية عربية اسلامية، ولا يجوز لاحد من الفلسطينيين او غيرهم من العرب والمسلمين ان يتنصل من مسؤولياته وان يلقي العبء على غيره. وما حدث في الماضي من احداث ومعارك لم يكن في اكثره تحملا حقيقيا للمسؤولية وانما كان تظاهرا بتحمل المسؤولية لأسباب داخلية في كل قطر، ولاسباب عربية بين الحكام انفسهم، راح ضحيتها الشهداء الابرار وكثير من المواطنين اللاجئين والنازحين، وواجب العرب والمسلمين واجب واضح لا يجوز ان تغلفه بضباب الكلام.



ناصر الدين الاسد

وحول احتمالات لحلول وسط بين السيطرة الاسرائيلية المطلقة وعودة القدس للسيادة الفلسطينية قال: نعم، ان المفاوضات معناها الوصول الى حلول وسط وخاصة حين تكون بين فريقين غير متكافئين. ولكن هذه الحلول الوسط مرهونة بظروف مرحلية فاذا تغيرت هذه الظروف تغيرت تلك الحلول لانها غير مبنية على العدل.

أهمية هذا النفق مستمدة من امرين: الأمر الاول ان من الحفريات الحديثة التي قامت بها اسرائيل مخالفة لجميع القرارات الدولية وخاصة قرارات اليونسكو بمنع الحفر والتنقيب في القدس ومنع تغيير المعالم الجغرافية على الارض. وقد بدأت سلطات الاحتلال الاسرائيلي بحفر هذا النفق في نحو سنة 1968م موازيا للبراق (أو حائط المبكى) وحين مضى الحفر مسافة اصطدم بقناة رومانية قديمة تنتهي ببركتي ماء، فحرفت سلطات الاحتلال اتجاه النفق الى الشرق. وهكذا فانه ليس من الصحيح اطلاقا ان هذا النفق محفور من الفي سنة. وليس صحيحا انه يمت الى التاريخ اليهودي بأي صلة. واما الامر الثاني الذي يستمد النفق منه اهميته فهو انه رمز لارادة اسرائيل في فرض سيطرتها على كل بقعة في القدس ومنها المسجد الاقصى وقبة الصخرة وما تحتها، فقامت تلك السلطات بفتح هذا النفق للبرهنة على سيادتها على هذه الاماكن. وهكذا فان أمر النفق خطير من هاتين الجهتين، وهو ـ كما قال كثيرون القشة التي قصمت ظهر البعير.

الأساسات مهددة!

لقد ذكر لومير مندوب المدير العام لليونسكو ان هذا النفق محفور على طول الجدار الغربي للحرم الشريف على امتداد البراق (حائط المبكى) وتحت ممتلكات عربية ويبلغ طوله نحو 470م واشار الى ان السلطات الاسرائيلية استخدمت لتخفيف حدة الضجيج ـ حسب شهادة اختصاصي الآثار المسؤول عن النفق ـ مادة كيميائية تلين الصخر الكلسي الهش ونظرا الى شدة مسامية الصخر يخشى ان تكون هذه المادة قد تسربت ايضا الى الكتلة الصخرية في ذلك المكان الذي تقوم عليها مبان تاريخية ترجع الى عهد المماليك وتشكل جزءا من مجمع الحرم الشريف وقد بحث المجلس التنفيذي لليونسكو في دورته الخامسة والاربعين بعد المئة هذه الاجراءات الاسرائيلية وخطورة حفر النفق وسجل في وثيقة رسمية له ان اساسات المباني التاريخية التابعة للحرم الشريف مهددة بالخطر بسبب استخدام تلك المادة الكيميائية.

والاقوال السابقة ليست من أقوال العرب حتى تتهمهم بالمبالغة ولكنها من أقوال المبعوث الدولي الخاص الاستاذ لومير الذي أوفده المدير العام لليونسكو فقام ببعثتين رسميتين الى القدس الاولى في شهر كانون الثاني (يناير) 1994م والاخرى في شهر آب (اغسطس) من السنة نفسها وقد لقي عنتا كبيرا من السلطات الاسرائيلية.

كان الرد الشعبي الفلسطيني على فتح النفق ردا طبيعيا برهن هذا الشعب على تمسكه بأرضه ومقدساته واستعداده للتضحية بالروح في سبيل ذلك. واعتقد ان اسرائيل اضطرت الى تهدئة الاوضاع مرحليا بالمداورة والمراوغة ولكنها لن تعود عن خططها اتجاه القدس سواء أكانت الحكومة من حزب الليكود أم من حزب العمل الا اذا واجهتها ارادة عربية موحدة قوية او ظروف دولية ترغمها على ذلك.

يحسن ان ننتظر لنرى نتائج مفاوضات المرحلة النهائية التي تشمل القدس، واعتقد ان اسرائيل ستظل تماطل وتراوغ زمنا طويلا قد يمتد الى سنوات ترسخ اثناءها المعالم اليهودية في المدينة دون ان يصل العرب الفلسطينيون الى نتيجة محددة.

اما مستقبل السلام فهو يعني ان هناك سلاما نتحدث عن مستقبله. ولا يجوز ان ننسى ان السلام الذي يستحق المعنى الصحيح للكلمة هو السلام «العادل الشامل الذي ترضى عنه الاجيال القادمة» أليس هذا هو الذي كنا نردده دائما، فالى ان يتحقق بهذه الاوصاف نستطيع ان نطمئن على حاضر السلام ثم نتحدث عن مستقبله.

فالح الطويل ـ دبلوماسي أردني سابق وكاتب سياسي

اسرائيل لا تريد السلام والكرة في المرمى العربي!

■ واقعة ان القدس تعيش منذ ثمانية وعشرين عاما تحت احتلال استيطاني اسرائيلي يعمل على تهويدها بالكامل وافراغها من سكانها العرب بعدد كبير من الاجراءات الادارية والقانونية والعسكرية لا تحتاج الى تقدير. الواقع افصح من كل حديث.

والتفاؤل والتشاؤم لا مكان لهما هنا. مصير القدس ضياعا او عودة الى حظيرة الامة العربية والاسلامية مرتبط بارادة هذه الامة. السؤال الذي ينبغي ان يطرح هو: هل هذه الامة مستعدة للدخول حتى النهاية في صراع الارادات حول القدس مع اسرائيل والصهيونية؟ والجواب ان هناك عملية سلمية، وهذه الوسيلة تجرب الان. النتائج معدومة برأيي، وتعتمد على قدرات الامة على الصمود.

اضرب مثلا ما حدث حين فتحت اسرائيل النفق تحت الحرم القدسي الشريف. الخسائر التي تلقتها اسرائيل في هذه المواجهة واضحة. النتائج تدل حتى الآن على ان العالم كله غير مستعد لقبول التصرف الاسرائيلي. وان الامة العربية ممثلة بالشعب الفلسطيني البطل لن تمرر هذا الاعتداء على القدس او عملية السلام. هل هذا تفاؤل؟

نعم، تكاد اسرائيل ان تنجح في تغيير معالم المدينة المقدسة عندما يتعلق الامر بافراغ المدينة من سكانها العرب او على الاقل ابقاؤهم اقلية في بحر من المستوطنين، وعندما تهدم البيوت او تستولي عليها، او تبني المستوطنات او توسعها داخل وخارج المدينة المقدسة، او تبني سورا حول المدينة.

ولكن هل تستطيع اسرائيل ان تبحث بتاريخ المدينة؟ يعني، هل تستطيع اسرائيل ان تغير التاريخ؟ التاريخ يعمل على جبهتين، كما تعلم، وكما هو الامر دائما: الجبهة الاولى هي الارض. القدس قائمة في الحرم القدسي الشريف وفي مئتين من المواقع التاريخية الفذة، والمدينة مؤهلة بهذا التاريخ العبقري ان تقاوم وحدها حتى يقيض الله لها ابناء يأتون لنجدتها. المدينة كما هو واضح تتكفل بالدفاع عن نفسها حتى هذه اللحظة، هذه هي الصفة اللازمة لتاريخ أصيل ولا اظن اسرائيل بقادرة على ازالته. اما الجبهة الثانية، فهي التاريخ الضارب جذوره في اعماق الامة التي رضعت حليب الولاء له منذ ان قيض الله لها ان توجد، كيف يمكن لاسرائيل ان تزيله قبل ان تتمكن من ازالة الامة. اسرائيل تعبث كما يفعل الاطفال، وهو عبث لن يقدم او يؤخر في مسيرة التاريخ نحو الاكتمال الدائم، ونحو ميله الطبيعي لترميم ذاته.

كما يحلو لها. نتنياهو قال مستخفا بالعرب وردود فعلهم: سوف يتكيف العرب مع القرار الاسرائيلي. ومثل تلك الخطوة كانت نابعة من حالة من الغطرسة العنصرية ومن الانغلاق الفكري الذي يميز المتعصبين دائما، وتدل خطورة نتنياهو على أمنية قائمة في تكوينه الفكري والسياسي في الغاء العملية السلمية برمتها.

اما السؤال، فيما اذا كان النفق مهما الى هذه الدرجة، فذاك امر آخر. يتفق كل الناس على ان النفق ليس تراثا يهوديا، كما يحاول الليكود واليمين الاسرائيلي ان يثبتا. اظن انهم يحاولون ان يبحثوا عن هويتهم هناك تحت الأرض. ولذلك ازدهر علم الآثار في اسرائيل ازدهارا غير طبيعي. ولكنهم، وعلى غير علم منهم، سوف يخرجون من باطن الارض دون هوية او دون ادعاء بها. التراب العربي والاسلامي الذي ينتظرهم تحت الحرم الشريف كفيل بأن يدفن مثل هذه الهوية الزائفة.



فالح الطويل

قال شمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل السابق، في التلفزيون الاردني مساء الاثنين 1996/10/21 في برنامج «احداث وشخصيات» ان النفق ليس معلما تاريخيا ولا قيمة تراثية يهودية، هذا شاهد من أهله، ولن أزيد.

ان الرد الشعبي الفلسطيني على فتح النفق كان بطوليا، والبطولة لا تعرف الا الاخلاق حدودا لها، وكان الرد بالوسائل المتاحة في محله وفي وقته وجاء كما هو مقدر له، منسجما مع روح هذا الشعب، وما زالت اثاره تتردد في اسماع العالم، وها هو نتنياهو يقف وحيدا محاصرا، وربما يسقط في النهاية بسبب هذا الرد، ان موقف فرنسا من زيارة بيت الشرق والغاء مشاركة وزير الخارجية الفرنسي دو شاريت في زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية لاسرائيل دليل واضح على موقف دولي داعم لجهود الفلسطينيين في تطويق التعنت الاسرائيلي، اما ان تستفيد اسرائيل من الدرس فذلك متروك لاسرائيل لتتدبر الورطة التي وجدت نفسها فيها نتيجة تطرف المسؤولين الاسرائيليين صناع قرارها.

ان الموقف التفاوضي العربي الذي يتفق عليه الجميع هو ان القدس عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة، هناك اقتراحات كثيرة مطروحة للبحث، وعندما ترفض اسرائيل الحديث حول القدس الذي كان يجب ان يبدأ في ايار (مايو) الماضي، او عندما تقوم باعمال مجحفة بنتائج تلك المفاوضات او تستبقها، فان الكرة ستكون كما هي حاليا، في المرمى العربي والاسلامي. وتعرض اسرائيل عملية السلام للخطر، السلام ليس ممكنا اذا كان احد الطرفين يعمل على تدميره، النتيجة واضحة: اما ان يكون سلاما يرضى به الجميع، وان يكون عادلا ودائما، او ـ لا يكون!

الانفجار بالكلام!

لا حاجة للطرق على فخار مكسور، الا اذا كان المقصود هو سحن الفخار حتى يصبح ترابا. الامة تمر منذ 30 عاما او يزيد في خضم ازمة اجتماعية وفكرية وسياسية واقتصادية وعسكرية، بل انها تمر بازمة اخلاقية كبرى، وفقدت في صيرورتها غير الصحية كل تماس عضوي مع مصادر قوتها ومنابع اصالتها. فاصبحت مشتتة ممزقة غارقة في الغضب والتنديد.

ربما لم تكن هذه الانفجارات الكلامية تعبيرا عن غضب حقيقي بقدر ما هي دلالة على هذا التردي الذي ذكرت.

والتردي، في حالة الشعوب، هو تخل من جانبها عن دورها في تقرير مصيرها بنفسها استجابة لدواعي البقاء والمساهمة في الحضارة الانسانية، والامة العربية وربما الاسلامية بشكل عام مغيبة. وهي ليست على الساحة مباشرة. هي محبطة ليس لها رأي. لا ابالية. ينوب عنها، هنا وهناك، رجل او شلة ما من مغتصبي السلطة. لقد اختصر اكثر من مئتي مليون من البشر من صناع الحضارات الى ما لا يزيد عن مئتين او الفين من رجال وصلوا للسلطة في غالب احوال الامة في اقطارها المختلفة بطرق لا علاقة لها بهذه الشعوب او ارادتها.

هذه هي حالة الامة في الثلاثين او المئة عام الاخيرة. ومن الطبيعي ان تلتقي في مثل هذه الحالة الهزائم المكرورة، وان تلجأ للكلام في غياب الفعل.

والقدس هي القضية الاولى لكل الفلسطينيين بشكل خاص والعرب بشكل عام والامة الاسلامية في اطار اوسع. وهي قضية كل عربي وكل مسلم، وواجب الدفاع عنها فرض على كل فرد وليس فرض كفاية، وعدم التقدم لهذه المهمة تقصير واضح. والامر ليس الواجب في الدفاع عن المدينة المقدسة، بل كيف تنفيذ هذا الواجب في كل مستوى من التواجد العربي والاسلامي.

هنا تناقض في التعابير المستخدمة في السؤال. ليست هناك حلول وسط بين سيادة اسرائيلية مطلقة وسيادة فلسطينية على المدينة المقدسة. اما هذه او تلك. ربما يفكر الاسرائيليون في تقسيم عمل في المدينة. هناك اقتراحات. أيام حكومة العمل كان هناك حديث عن مثل هذا التقسيم. قيل في بداية شهر آذار (مارس) من هذا العام ان خططا قدمت لحكومة العمل حول هذا الامر. بعض العاملين في تعزيز عملية السلام، ومنهم ديفيد هيرشفيلد، عراب اوسلو، كما يسمونه في اسرائيل، قدم بالتعاون مع بعض الخبراء مثل هذه الخطة. جرى الحديث وقتها عن عاصمة للدولة الفلسطينية المحتلة في ابو ديس، وعن مسؤولية هذه الدولة عن الاماكن الاسلامية والمسيحية في المدينة ضمن بلدية القدس الموحدة. هناك اقتراحات اخرى عائمة في الهواء تحتاج الى من يقبض عليها ويثبتها على طاولة المفاوضات. ولكن ذلك غير قائم الان في عملية عض الاصابع التي بدأتها حكومة نتنياهو. كل الاحتمالات واردة.

د. لبيب قمحاوي. مفكر وسياسي نائب رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان في الأردن

مفاوضات الوضع النهائي ـ اسرائيليا ـ تكريس للتهويد

■ لقد فشلت معاهدات السلام التي تم توقيعها حتى الان في الغاء حالة الصراع بين العرب واسرائيل وبين الفلسطينيين واسرائيل، واذا كانت معاهدات السلام تلك قد نجحت في الغاء بعض اوجه وأدوات الصراع بين العرب واسرائيل، مثل الحرب التقليدية وحالة العداء المعلن، فان ذلك قد شكل نهاية لمرحلة من مراحل الصراع، وبداية لمرحلة جديدة، ولم يشكل نهاية للصراع نفسه.

ان واقع الامور يفترض استحالة استبدال حالة الصراع بحالة سلام حقيقي لان متطلبات السلام لاحد الاطراف قد تشكل هي بذاتها بذور الحرب للطرف الاخر. فهنالك العديد من القضايا التي لا يمكن حلها بالمنظور التقليدي للمفاوضات، خصوصا وان تلك القضايا تصب في خانة الاولويات الاستراتيجية المتناقضة بين اطراف الصراع حينا، وتصب في خانة المحرمات التي لا تقبل التفاوض حينا آخر. والقدس هي في لب وجوهر ذلك الموقف المتناقض بين اطراف السلام بشكل عام، اذ لم تعد القدس احد قضايا الصراع بين الفلسطينيين واسرائيل، فقط وانما دخلت اطراف اخرى في قضية القدس، فما تتعرض له القدس على يد البعض قد يتجانس ويتناغم في خطورته مع المخططات الاسرائيلية الهادفة الى تغيير معالم القدس العمرانية والديموغرافية وبما يؤدي الى ابتلاعها الى الابد وتحويلها الى مدينة لليهود اكثر من كونها مدينة يهودية.

فالمخطط الاسرائيلي يتجاوز مفهوم السيادة المتمثل بتحويل القدس الى مدينة يهودية، وينطلق الى ما هو اخطر من ذلك بهدف تحويلها الى مدينة لليهود، لا يقطنها بالنتيجة الا اليهود، ولا مكان للاقامة الدائمة فيها الا لليهود، وكل ما عدا ذلك بما فيه الوجود الفلسطيني العربي يعتبر من وجهة النظر تلك امرا طارئا ومؤقتا وسائرا الى زوال ان عاجلا ام اجلا.

وانطلاقا من هذا المفهوم، فان الحديث عن اي تسوية عادلة للقدس هو امر غير مطروح اسرائيليا، لا للتفكير ولا للتنفيذ، ويشمل ذلك كافة التيارات والمدارس السياسية والفكرية الاسرائيلية، فالموضوع ليس موضوع سيادة يمكن تعريفها ومناقشة اسسها واخضاعها للتفسير والتأويل، بل هو نهج واسلوب حياة بالنسبة لكافة اليهود، وليس حصرا بالاسرائيليين اليهود. فالقدس قد وضعت على مسار اكبر من الاطار السياسي لدولة اسرائيل تمهيدا لان تأخذ موقعها كعاصمة لليهود في العالم، وهنا تكمن المعضلة، لان القدس بالنسبة لليهود قد اصبحت في الممارسة خارج اي مفاوضات واي ترتيبات لوضع نهائي، وان مفاوضات الوضع النهائي في المنظور الاسرائيلي تهدف الى تكريس المخطط اليهودي للقدس وتحويله من امر واقع الى امر مشروع ومقبول فلسطينيا وعربيا وعالميا.

وقد تتطور دولة اسرائيل لتصبح يوما دولة ليهود اسرائيل فقط وليس يهود العالم، ولكن التطور الذي اصاب ويصيب القدس يهدف الى اخراجها من النطاق الاقليمي الى النطاق العالمي من خلال جعلها عاصمة ليهود العالم واليهودية العالمية في كل زمان. ان مثل هذا التطور يعني في واقع الامر ان اجراءات تهويد القدس ما زالت غير مكتملة، وان عملية استكمال تهويدها سوف تأخذ اشكالا واساليبا لا تخطر على بال، وان بعض أدوات التهويد قد تكون من داخلنا ومن رحم امتنا ومن صنع بعضنا سواء عن جهالة أو عن علم، والنتيجة ستكون على اي حال واحدة، وبالا على الفلسطينيين وخسارة للعرب والمسلمين.

جالية فلسطينية!

ومن هذا المنطلق، فان عملية تسهيل استبدال هوية القدس للمواطنين الفلسطينيين العرب من سكان القدس بهوية ضفة غربية من اجل السماح لهم بممارسة حقوق سياسية شكلية لدى السلطات الفلسطينية، هي اجراء يصب ضمن اجراءات اخرى، في مخطط تحويل القدس الى مدينة لليهود من خلال افراغها من سكانها الفلسطينيين العرب، ويتم ذلك من خلال تحويل اولئك الفلسطينيين من مواطنين مقدسيين من سكان القدس يحملون الاوراق الثبوتية لذلك، الى جالية فلسطينية عربية مقيمة في القدس بهوية ضفة غربية، هذا مع العلم ان الهدف الاسرائيلي قد لا يركز الان على طرد سكان القدس من الفلسطينيين، وانما على ازالة صفتهم وهويتهم المقدسية وتحويلها الى هوية ضفة غربية، والخطوة الثانية المتمثلة بالطرد والغاء الحقوق، سوف تجيء في مرحلة لاحقة، وعندما تكون الظروف اكثر ملائمة للاسرائيليين.



لبيب قمحاوي

ان الاطلالة العربية والاسلامية على قضية القدس كانت وما زالت اطلالة ضعيفة باهتة واعتذارية، دون مستوى الحدث ودون مستوى القدس، والتعامل الفلسطيني والعربي والاسلامي قد فشل حتى الان في صياغة موقف يرغم اسرائيل على التفكير ولو لهنيهة في مخططاتها المتعلقة بالقدس وضرورة اعادة النظر في تلك المخططات. بل ان العكس كان حتى الان صحيحا مما دفع اسرائيل واليهودية العالمية الى التمادي في مخططاتها المتعلقة بالقدس معتمدين على ان هذه الامة العربية وتلك الامة الاسلامية لا تملك من امرها شيئا وانها سوف تخضع لواقع القوة كونه الاثبت بالنتيجة من الاجترار التقليدي اللفظي للحقوق والمقدسات والمحرمات الى غير ذلك من المسميات التي يتشدق بها حكام الامتين العربية والاسلامية، حيث يصل بهم الامر الى حد عدم الشعور بوجود أي خطر او سبب يستدعي دعوة لجنة القدس المنبثقة عن مؤسسة القمة العربية للانعقاد، وذلك منذ سنوات عدة.

ان الموقف الاساسي الذي يتطلب تأكيدا عربيا واسلاميا مستمرا، واضحا لا لبس فيه، وملزما لا اجتهاد فيه، هو ان القدس مدينة فلسطينية عربية، السيادة عليها سيادة سياسية ملك الشعب العربي الفلسطيني فقط. واي نوع او نمط آخر من السيادة غير مقبول وغير معترف به، بل وقد تستعمله اسرائيل واليهودية العالمية لتنفيذ مخططاتها المتعلقة بالقدس.

ان سيادة الله سبحانه وتعالى كاملة على الكون والخلق، ليست محصورة، جلت قدرته، بالقدس فقط. فكما ان السيادة على القاهرة سيادة سياسية مصرية، وعلى عمان سيادة سياسية اردنية، وعلى لندن سيادة سياسية بريطانية، فالسيادة على القدس هي ايضا سيادة سياسية فلسطينية لا تحتمل وتقبل أي اجتهاد أو تعليل أو تبرير. اما الله سبحانه وتعالى فله الكون والخلق يفعل به ما يريد وقد يشمل بعضهم برحمته وقد يصب لعنته وغضبه على البعض الاخر.

ان تحويل القدس الى مدينة لليهود واليهودية فقط يتطلب من وجهة النظر تلك ايجاد حلول للاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية، وبشكل يجعل منها حدثا طارئا في تاريخ المدينة على اعتبار ان الواقع المستمر لها في الماضي والحاضر هو واقع يهودي. وهكذا، ابتدأ التفكير الصهيوني باختراع انماط وحلول وسيادات تجيء من خارج القدس ومن خارج فلسطين لتتعامل مع تلك الاماكن باعتبارها مزارات دينية وليس باعتبارها جزءا عضويا من تاريخ القدس وواقعها ومستقبلها شكلت تراثها الروحي والزمني وصبغتها واثرت بها وتركت بصماتها على كل حجر ومبنى وشارع وعائلة في القدس.

سيادة مزعومة

ان التعامل مع الاماكن المقدسة في القدس للفلسطينيين العرب يجب ان ينطلق من المنظور الاصلي والحقيقي بان السيادة السياسية على القدس هي، بالضرورة للفلسطينيين العرب وليس لاي جهة اخرى عربية كانت أم اسلامية ام دولية، والسيادة في هذه الحال ليست سيادة دينية بل سياسية، ولا يجوز ولا يحق لاحد ان يدعيها لنفسه، لان من شأن ذلك المساعدة في ابعاد النفوذ السياسي للفلسطينيين عن القدس، وبالتالي المساهمة في تهويد القدس وتحويلها الى مدينة لليهود واليهودية، واذا حصل خطأ من جهة ما في فهم او استيعاب ذلك، فالخطأ يمكن اصلاحه. ان ممارسة الفلسطينيين لحقهم السيادي يجيء طبيعيا وفي سياق الامور، في حين ان ممارسة اي نوع آخر من السيادة بواسطة جهة غير فلسطينية لا يمكن ان يتم الا بقرار اسرائيلي وهكذا يصبح الثمن الفادح لممارسة دينية لا معنى حقيقي لها، وان كانت نتائجها السياسية في غاية الخطورة، القبول بشرعية الاحتلال الاسرائيلي للقدس باعتباره مصدر ومنبع تلك السيادة الدينية المزعومة.

ان التعامل مع قضية القدس، وهي قضية وليست مشكلة كما يحلو للبعض ان يصفها، يجب ان يتم من خلال منظور استراتيجي واضح لا يسمح بالانزلاق في التفاصيل الصغيرة وبما يسمح لتلك التفاصيل الصغيرة ان تصبح وكأنها هي القضية الاساس، وهذا نهج اسرائيلي تقليدي في التعامل مع الفلسطينيين والعرب، حيث يتم اغراقهم في التفاصيل بهدف ابعادهم عن القضايا الاساسية.

ان قضية القدس لم ولن تكن محصورة بنفق او مسجد او كنيسة. فالقدس قضية سياسية حدودها تشمل القدس، بغض النظر عن مساحتها الجغرافية او السكانية. وكل خطوة تكرس الحق السياسي الفلسطيني في القدس هي خطوة هامة مهما صغرت. ان المسؤولية الفلسطينية هي في ذلك بالتحديد، وليس في الدفاع عن المسجد او كنيسة باعتبارها قضية بديلة عن قضية القدس، اذ لا يوجد بديل عن القدس سوى القدس، واذا كانت مسؤولية الفلسطينيين تكمن في الدفاع عن السيادة السياسية على القدس، فان مسؤولية المسلمين والمسيحيين هي في الدفاع امام الهجمة الدينية واليهودية عن حقوق المسلمين والمسيحيين الدينية في القدس، ولكن ضمن مفهوم واطار السيادة السياسية للفلسطينيين وليس خارجها او بشكل منفصل عنها او حتى موازي لها. ولكن من صلبها وتحت مظلتها. واذا كانت السيادة السياسية للفلسطينيين على القدس هي في صلب قضية فلسطين، فان منع تحويل القدس الى مدينة لليهود واليهودية هو في صلب قضية القدس. ان المساهمة في الدفاع عن قضية القدس يجب ان تشكل مدخلا لابراز الاهمية السياسية والدينية للقدس ومستقبلها تحت السيادة الفلسطينية العربية، لا ان تشكل مدخلا لاقتناصها من الداخل وتوزيع الاسلاب والغنائم باسم الدين وعلى حساب الفلسطينيين.

د. محمود الزهار. أحد قادة حماس في قطاع غزة

لا سيادة على القدس بالمفاوضات

■ ادعو كافة ابناء الوطن العربي والاسلامي الى دراسة الخارطة الطبيعية الجغرافية التي تعيشها مدينة القدس، وهي تعبر بدلالات واضحة عن ان القدس الغربية استطاعت ان تكمل حلقة طوق بشري استعماري حول القدس القديمة وفصلت القدس عن باقي الضفة عن طريق مستوطنة «معاليه ادوميم» وهذه المستوطنة تمتد على مسافة 25 كيلومترا وبالتالي فصلت القدس جغرافيا عن الضفة الغربية.

تعيش القدس وسكانها أزمة لا مثيل لها، فاكثر من 90 % من الاراضي الفارغة منع على العرب البناء فيها، والمناطق الاخرى مسموح بها بشروط الحصول على ترخيص واتحدى اذا استطاع احد الحصول على ترخيص بناء جديد باستثناء بعض المؤسسات. وهناك حربا حقيقية ضد العرب لتفريغ المدينة من سكانها، وقد لا ينتبه البعض الى الاشياء التي قد تبدو صغيرة وتجعل من حياة الانسان في القدس جحيما، فالتأمين على السيارات هو اضعاف التأمين في الضفة الغربية، وكذلك رسوم التأمين الصحي والتعليمي والمواصلات، الحياة في القدس اصبحت جحيما لسكانها العرب في الوقت الذي يتمتع فيه اليهود بضمانات شيخوخة وامن، اما الفلسطينيين فيتم ابتزازهم ضرائبيا بطرق مختلفة، استطيع ان اقول بأن اسرائيل اجهزت على القدس، اما هل انا متفائل أم لا، بالتأكيد انا متفائل بعودة القدس واذا سألتني عن مصدر التفاؤل اذكر لك الاية السابقة من سورة الاسراء «ان احسنتم، احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها، فاذا جاء وعد الاخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا» هذا هو مصدر التفاؤل، اما متى يتم ذلك، نحن نعلم انه لن يتم عن طريق المفاوضات والصلح لان الله يتوعد بني اسرائيل بارسال العباد، والعبد صفة تكريمية من الله سبحانه وتعالى.

وقد استطاعت اسرائيل تماما ان تجهز على عروبة القدس، ولم يتبق في القدس ما يجمع قلوب الناس غير المسجد الاقصى، والقبلة السياسية التي تتمتع باجماع كافة ابناء فلسطين بدرجات مختلفة، منا من ينظر الى فلسطين كرمز وطني، وحماس تنظر الى القدس كوعد الاخرة، وعد الانتصار الذي يسبقه تغييرا وتغيير ما بالنفس ونصرة الله سبحانه وتعالى، ويتأتى ذلك بصناعة الانسان ويجب ان تضع اسرائيل امامها نموذجا بشريا يحب الاخرة كما يحب اليهود الدنيا، اما الدور الحضاري للقدس ولحملة رايتها فهو معروف.

جهد ضائع

يجب ان لا نتجاهل ان هناك شهداء كثيرون بالالاف قدمتهم فلسطين وبعض الدول العربية واخص بشكل خاص مصر والاردن، في دفاعهما عن حدودهما وعن الاراضي الفلسطينية، وللاسف ان هذه الجهود كلها ضاعت، والسبب ان القدس ليست مسؤولية الفلسطيني وحده ولا الاردن ومصر فقط، فالقدس أول قبلة عرفها الاسلام وثالث أهم مكان للمسلمين، وسياسيا يجب ان تكون الاولى في اهتمام العرب والمسلمين. والنبي صلى الله عليه وسلم يذكرنا بأنه لن تقوم الساعة حتى يقاتل المسلم اليهودي، لا يتأتى النصر الا بحشد اسلامي ضد النزعات الغربية والاستعمارية، نحن لسنا ضد الغرب ولا نسعى الى عدائهم، نحن ضد النهج الذي يريد ان يفتت وحدتنا ويدمر مستقبلنا، القدس لم تكن فلسطينية فقط ولا عربية فقط بل كانت اسلامية والدارس لتاريخها يعرف انه لم يتم تحريرها الا عندما تحدث المواجهة ضد الغزاة، المغول والصليبيين، وعوامل النجاح كانت تعتمد أولا على ابناء البلد وبنفس الدرجة نجاح مصر والشام. ان الله سبحانه وتعالى سوف يحاسب كل انسان قادر الان ان يقدم للقدس ولا يقدم، ولا نريد شجبا ولا استنكارا فقد قرفنا من الشجب والاستنكار، ليدفع العرب كل سنة دولارا واحدا من اجل القدس لا من اجل اعمارها ولكن من اجل تكوين جيش القدس، نشتري له بالدولارات قرآنا يفهم منه ما هم اليهود وما هي الوسيلة التي يمكن بها ان نتغلب على هذه النزعة السياسية السرطانية للثمرة التي زرعت في قلب العالم العربي عام 1948. «اوتونومي» تعني في العرف السياسي الدولي ان هناك دولة مركزية تعطي اقلية قومية او دينية او عرقية حق ادارة نفسها بنفسها، فعندما نتحدث عن حكم ذاتي في العراق فان ذلك لا يعني استقلالا وحتى هذه اللحظة لا نستطيع ان نقول ان عودة القدس للسيادة العربية واردة، لان غزة لم تعد للسيادة العربية ولا نابلس عادت، غزة 40 % منها محتل من قبل اسرائيل وحدودها من جميع الجهات ومن البحر، وجوها مرتعا للطائرات الاسرائيلية وارضها مرتعا للعملاء الاسرائيليين وهم يدخلون ويفعلون ما يشاؤون وانت تذكر اننا تحدثنا معا يوم اغتيال يحيى عياش، وتعرف كيف تم اختراق غزة وتم تنفيذ عملية اغتيال الشهيد من قبل اسرائيل، وبالتالي فان الحديث عن السيادة شيء وقراءة الواقع شيء مختلف، قد تجد بعض الفلسطينيين يقول لك بأن هذه فترة انتقالية واننا سوف نقوم بتحرير الارض والتراب، نحن نتمنى ذلك ولا نستمتع بالاحتلال، لقد دفعنا اكثر مما دفع غيرنا في عقود، لكننا نقرأ القرآن الكريم والتاريخ بتمعن ونستطيع ان نستطلع ملامح الفوز والهزيمة في كل معركة، ولا نرى ان التفاوض مع اسرائيل يأتي لنا بأي من هذه العناصر، عناصر النصر والسيادة.

وفي عام 1987 كان اختيار الشعب الفلسطيني هو خيار الانتفاضة ونجح الغرب في تفسيخ وحدة الشعب من خلال عقد مؤتمر مدريد حيث اصبح جزءا لا يستهان من الشعب الفلسطيني يؤمن بمدريد والسلام وامتنع عن المشاركة في الانتفاضة وحملت حماس منذ ذلك التاريخ مسؤولية الانتفاضة بمفردها حتى تم ازاحتها جزئيا باتفاقيات اوسلو. واهم ما في احداث النفق، هو الرسالة التي اطلقتها وهو ان خيار الانتفاضة يمكن ان يتجدد في نفوس الذين آمنوا بالمفاوضات كوسيلة لحل قضية وهذه تهدم فترة المفاوضات وما يسمى بالسلام من الاساس.

لقد اعتمدت اسرائيل سياسة الامر الواقع، والعرب اعتمدوا سياسة رد الفعل التي تنتهي بسرعة، اسرائيل تستغل حادث اغتيال رابين لمسح عقول فلسطيني عام 1948 ومسح عقول كثير من العرب خصوصا عندما وجدوا زعماءهم يتباكون على قبر رابين، اسرائيل الان في الذكرى السنوية تقوم بأساليب نفسية للتمهيد بأن يقبل العالم العربي اسرائيل وكأنها حقيقة جوهرية لا جسما غريبا مزروعا بيننا، نحن نعتمد ردات الفعل، الان لن يتحدث احد عن النفق ولا عن ما هو اخطر من النفق، فالمفاوضات التي تجري الان حول الخليل التي تمنع البناء لاكثر من دورين وتسمح لليهودي بان يتجول في المدينة واذا اؤكد ان التعاون الامني، هذا اللفظ المكروه للفلسطيني العادي لان اسرائيل كانت تصف عملاءها بالمتعاونين، فالتعاون الامني هو الذي ادى الى اغتيال كمال كحيل، وخليل النقار، ويحيى عياش ومحمود الخواجا، واسرائيل تريد ان تلطخنا، فهي لا تريد ان يكون الامن الخارجي فقط بيدها ولا ترضى التعاون الامني فقط بل تريد ان تنفذ عمليات الاغتيال بيدها، اسرائيل حساسة تجاه السياسة الجزئية التي اعطتها حكومة اسرائيل السابقة للسلطة الفلسطينية التي هي سلطة كتبها فلاديمير جابوتنسكي سنة 1923، انت تعيش فوق الارض كنزيل في بنسيون، لا تملك شيئا. انا لا افرك بان هذا سلام ولو كان هناك سلاما حقيقيا لشاركت فيه حماس، هذه اتفاقية امن لاسرائيل وبالتالي يصبح السؤال من وجهة نظري كالاتي ما هو مستقبل الاتفاقية الامن الحالية اذا استمرت اسرائيل على تعنتها؟ فاجيبك ان هناك احتمالين: الاول هو نموذج النفق، ان يكون هناك ضغوطا من هذا الجانب ومن الجانب الاخر، وتنتهي بتنازلات من الجانب الفلسطيني، والاحتمال الثاني ان تنسف حكومة الليكود كل ما سبق، وفي الحالتين لن يحصل من آمن بهذه المسيرة على الحد الادنى الذي يطمح اليه.

يتبع غدا

توجان الفيصل، بسام الشكعة، فخري قعوار، داود كتاب، سري نسيبة

يعتبر قدرة بغداد على انتاج اسلحة بيولوجية خطرا على اسرائيل

ايكيوس يطالب باستمرار فرض الحصار النفطي طالما يرفض العراق التطبيق الكامل لقرارات مجلس الامن

■ رئيس بعثة المراقبين الدوليين في العراق رولف ايكيوس يعتقد ان قدرة العراق على انتاج سلاح بيولوجي تحدق اسرائيل بالخطر وغيرها من الدول الاخرى في الشرق الاوسط وفي غربي اوروبا، وكان ايكيوس قد صرح باقواله هذه ابان محاضرة القاها في مركز الدراسات الاستراتيجية في واشنطن الاسبوع الماضي.

المبعوث السويدي الذي يحمل لقب سفير قال بأن اجهزة الرقابة والارشيف التي استخدمتها قوة المراقبين الدولية كانت فعالة جدا اذ يتم تشغيلها على يد 100 خبير وتقني، وهناك 120 كاميرا تم تركيبها في المنشآت العراقية مثل المصانع والمختبرات.

الكاميرات تقوم بنقل الصور في الوقت الملائم الى مراكز مراقبة وتحكم تابعة للامم المتحدة في بغداد ونيويورك، وفي المنشآت التي تقوم بانتاج المواد الكيميائية تم تركيب اجهزة حساسة كما ان الامم المتحدة تقوم بتفعيل قوة مراقبة بواسطة خمس طائرات هليوكبتر.

جهاز الرقابة نجح حتى الآن في الكشف عن كل خطط العراق السرية تقريبا من اجل تطوير اجهزة سلاح غير تقليدية والامم المتحدة على، حد رأي ايكيوس، بمكنها ايضا ان تقدر ما يواصل العراق اخفاءه، وما زالت بحوزة صدام حسين قدرة في مجالين يشكلان تهديدا حقيقيا: الصواريخ طويلة المدى والسلاح البيولوجي.

لقد كان بحوزة العراق في السابق 800 صاروخ سكاد حصل عليها من الاتحاد السوفييتي، ويملك ايكيوس، على حد قوله معلومات موثوقة عن ان المراقبين نجحوا في تدمير معظم هذه الصواريخ والعتاد الذي يرافقها، الا ان العراق ما زال يخفي بالرغم من ذلك عن اعين المراقبين 16 صاروخ سكاد حب»، وهذا الرقم لا يعتبر ذا مغزى بحد ذاته، واهمية السلاح تكمن في ان النظام العراقي قادر على تركيب رأس بيولوجي او كيميائي على كل صاروخ من هذه الصواريخ، ومنذ شباط (فبراير) من هذا العام ترفض السلطات العراقية توفير معلومات للمراقبين عن خططها في مجال السلاح البيولوجي، وتقوم هذه السلطات حسب رأي ايكيوس، باتباع منهجية محسوبة تسعى لاخفاء المواد البيولوجية والمعلومات حولها، مركز قوة المراقبين وصل الى استنتاج بأن ثلاث هيئات امنية عراقية تشرف على المسؤولية في هذا السياق هي الحرس الجمهوري (ركيزة صدام) وجهازا الامن والاستخبارات، وهذه الاجسام الثلاثة مسؤولة ايضا عن الدفاع عن القيادة، وهذا الامر يجعل من الصعب دخول طواقم المراقبين الى منشآتهم ومقراتهم.

وفي هذا السياق ذكر توني كوردسمان مدير خطة الشرق الاوسط في مركز الدراسات الاستراتيجية ان انتاج السلاح البيولوجي سهل للغاية، وحسب رأيه كان بامكان العراق ان ينتج السلاح البيولوجي قبل حرب الخليج تحت طائل التذرع باغراض مدنية، واليوم بامكانه ان يستأنف خلال سنة قدرته الانتاجية هذه والتي لم تصل اليها يد مراقبي الامم المتحدة، فالعراق يملك التكنولوجيا والعلم المطلوبين لانتاج السلاح البيولوجي، وحول قوة الابادة التي يملكها السلاح البيولوجي اضاف هذا المختص بأن لا حاجة لقول الكثير من الكلمات، فبواسطة 30 كيلوغراما من فيروسات انثراكس المركبة على رأس صاروخ يمكن قتل ما يزيد عن 100 الف انسان، الا ان السلاح البيولوجي ليس بحاجة حتى الى ان نركبه على صاروخ، وبالامكان نشره بالجو من اسطح المباني العالية او ارساله مع امواج البحر الى الشواطئ في ظروف جوية مريحة وملائمة وبامكان هذا الامر ان يؤدي الى موت ثلاثة ملايين انسان.

وذكر ايكيوس ان الحصار النفطي الذي يفرضه مجلس الامن على العراق سيتواصل طالما لم يكن هناك تعاون عراقي كامل مع قرارات المجلس بشأن سلاح الابادة الجماعية، ومنذ انتهاء حرب الخليج في آذار (مارس) 1991 عانى العراق الامرين من جراء هذه العقوبات، اذ خسر دخلا قيمته 100 مليار دولار.

استنتاج ايكيوس هو ان العراق يولي اهمية كبيرة للسلاح غير التقليدي ويرى به ذخرا استراتيجيا وسياسيا لا ينوي التنازل عنه، وهو مستعد اذا لدفع الثمن الاغلى الذي تفرضه الامم المتحدة والاسرة الدولية من جراء هذه السياسة.

وحسب تقدير رئيس طاقم المراقبين يرى العراق انه قادر على تطوير اجهزة سلاح غير تقليدي كاداة رادعة مقابل السلاح النووي الاسرائيلي، وفي مواجهة التهديد الايراني وكذلك كاداة للتأثير في منطقة الخليج.

وبالرغم من كل المصاعب فان ايكيوس مصمم على مواصلة جهود الرقابة وهو يحظى بالاسناد التام من الدول الخمس الاعضاء الدائمين في مجلس الامن، وهو ينوي تغيير اطار وصيغة التفاوض والحوار مع الحكومة العراقية، فحتى الآن طولب العراقيون بالتصريح عما يوجد بحوزتهم وما لا يوجد، حسب قرارات مجلس الامن، وكان المراقبون يردون على هذه التصريحات، اما في اللقاء المقبل في شهر كانون اول من هذا العام فينوي ايكيوس طرح المعلومات التي تراكمت لديه حول الصواريخ العراقية مطالبا باجابات واضحة على ذلك.

ولكن حتى لو تنازل العراق عن كل ترسانته من اسلحة الابادة الجماعية فلن تتوقف عملية الرقابة، اذ لا تحدد قرارات مجلس الامن تاريخا لانتهاء الرقابة.

رولف ايكيوس

يوسي ميلمان

(هآرتس) 1996/11/17

تشكيل حكومة وحدة وطنية قد يسهل على نتنياهو تغيير مواقفه الايديولوجية

■ يعيش بنيامين نتنياهو الآن تجربة ما احسن جيمس بيكر في وصفه اذ قال: «كل من يتحمل مسؤولية سلطوية يتغير، فالملابسات تلزمه بالتغيير»، ووزير الخارجية الامريكي الاسبق، وهو الرجل الحكيم حتى في نظر خصومه، لم يكتشف امريكا فقد حصل مثل هذا الامر وهو يحصل وسيحصل في العالم بأسره.

انظروا ما حصل لدافيد بن غوريون، فقد آمن بوحدة البلاد، ولكن وقبل سنوات طويلة من قيام الدولة وصل الى الاستنتاج لا مفر من تقسيمها.

انظروا ما حصل لمناحيم بيغن، فقد آمن بضفتي الاردن، ولكنه اضطر الى التسليم بوجود المملكة الاردنية وارسل موشيه ديان للحديث حول السلام مع الحسين، ثم غدا اول زعيم اسرائيلي يعترف بحقوق الفلسطينيين واقترح عليهم حكما ذاتيا (لا سياديا، وليس دولة بالتأكيد) في الضفة الاخرى.

اما شمعون بيريس، من ناحية اخرى، فقد اعلن قبل عام من صعود بيغن الى السلطة بأنه لو اجرينا مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية لحصلنا على هدوء عابر ومذابح من كل صوب، ولكننا كنا سنخلق وضعا مفعما بالدمار للشعب اليهودي ولدولة اسرائيل، وحذر من ان الدولة الفلسطينية سيكون لها جيش خاص بها سيحاول تدمير اسرائيل غربا والاردن شرقا، اي انه كان واضحا له ان المفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية يجب ان تنتهي باقامة دولة فلسطينية.

وهذا هو شمعون بيريس ذاتها الذي قاد كرئيس لحكومة الوحدة سياقات معينة في اتجاه الحوار الاسرائيلي - الفلسطيني والذي ما كان بدونه ان تنشأ ظروف اتفاقات اوسلو.

اما وضع نتنياهو، رئيس الوزراء السابع، فاصعب من سابقه، فلا ريب ان مذهبه السياسي هو الذي وجه تعبيره في كتابه «مكان تحت الشمس»، والذي يستمد من معلمه زئيف جابوتنسكي ومناحيم بيغن وبالتأكيد من ابيه البروفيسور بن تسيون نتنياهو، فالخيار الذي كان يقف امامه هو اما الاعلان عن الغاء اتفاقات اوسلو او محاولة المناورة من داخلها، فاختار السبيل الثاني، الاصعب من ناحيته، وبالتالي فقط وجه نفسه امام معارضة دولية بتنفيذ اتفاقات اوسلو الاصلية، مقابل معارضة حازمة من اليمين تقف على شفا الاعلان عن الحرب ضده، ومعارضته من اليسار لا تضمن بالوسائل لاسقاطه.

لقد كتب يوئيل ماركوس في صحيفة «هآرتس» في نهاية الاسبوع، في اعقاب مقابلة اجراها مع نتنياهو انه وجد رئيس الوزراء واثقا وكأن كل ما يجري يتم مثلما اراد... وكل شيء تحت السيطرة، وكل خطواته مخطط لها وهو يعرف الى اين يسير»، واذا كان هذا هو الحال، فلماذا دعا وزير المالية دان مريدور، في برنامج «طعبة السبت» في القناة التلفزيونية الاولى الى اقامة حكومة وحدة وطنية فمريدور لم يعرف حتى الآن بالتصريحات غير المدروسة وقد علل دعوته في ان الوقفة الوطنية معا افضل، وهو قول سليم بشكل عام، ولكنه غريب جدا حين يطلق بعد ستة اشهر من انتخابات بذل خلالها هذا القدر من الجهد للتأكيد وللشرح بأن بيريس وحزبه مرفوضان تماما وغير جديرين بقيادة الشعب.

وسواء كانت دعوة مريدور منسقة مع رئيس الوزراء ام لم تكن كذلك، فان المحتمل هو ان محاولة نتنياهو المناورة من داخل اتفاقات اوسلو تحتاج الى تأييد اكثر اتساعا، حتى ولو بثمن دعوة حزب العمل الى الانضمام الى حكومته.

شلومو نكديمون

(يديعوت احرونوت) 1996/11/17

قيام مستوطني الخليل بأعمال استفزاز قد يؤدي الى اجلائهم من المدينة

■ لعل ادعاء يهود الخليل بأن بنيامين نتنياهو قد خضع للضغوط الدولية وتنازل عن موقفه امام ارادة الرئيس كلينتون وتخلى عن الخليل، يشجعهم في كفاحهم ضد اعادة الانتشار، ولكنها عارية عن الصحة في ارض الواقع اذ قبل وقت طويل من دعوة عرفات الى «الانتفاضة الصغرى» في نهاية ايلول (سبتمبر)، وقبل ان يستدعي نتنياهو الى قمة الطوارئ في واشنطن، كان موقفه حازما: اتفاق اوسلو اتفاق سيىء، وما كان ليوقع عليه، ولكن ولما كان الاتفاق قد وقعته حكومة قانونية في اسرائيل، فلا مفر امامه من تنفيذه، وهو مصمم على عمل ذلك.

ومنذئذ بذل نتنياهو جهودا لتحسين الاتفاق ولضمان المصالح الامنية لليهود في الخليل، ومن السابق لاوانه التنبؤ بمدى نجاحه في ذلك، فعندما يكشف الاتفاق الجديد على الملأ وتعرف تفاصيله وتفاصيل سابقه، سيكون مجديا عندما تتم فقط المقارنة بينه وبين اتفاق بيريس - عرفات، وحتى عند ذلك لن تنطبق على الاتفاق القواعد الرياضية، فالناطقون بلسان الحكومة سيمتدحونه وسيصرخون بصوت عال بان نتنياهو لم يدخل على الاتفاق الاصلي اي تعديل بل الحق بأسرائيل اضرارا جسيمة ومس بمكانتها الدولية وعرضها كدولة تخضع للارهاب.

ولكن وحتى لو تناولنا بثقة تامة الحجة بأن للمفاوضات الطويلة والمضنية قد انتجت اتفاقا افضل من الاتفاق السابق، فان الخليل، بكل الاحوال هي برميل من البارود يكفي عود ثقاب صغير واحد لاحراقه بكل سكانه، العرب واليهود معا، فثمة مخزون هائل من الكراهية والنزعات الحاقدة، حيث خطوط التماس ملتوية ومعقدة، ويمكث 400 يهودي في قلب كثافة سكانية عربية ستمتهم ولن يهدأ لها بال قبل ان تلفظهم من داخلها.

كما ان ثمة، ويؤسفني القول، جماعة من اليهود المتطرفين، المفعمين بالروح المسيحانية، والمقدسين لنصب القاتل باروخ غولدشتاين، من المتعاطفين الشاذين مع القاتل ايغال عمير، والمشوهين لاسم رئيس الوزراء اسحق رابين، وهذا خليط اجرامي من المضامين المشوهة والمفاهيم الشريرة، وهؤلاء اشخاص لا يمكن حتى لرجل يميني كحنان بورات، ممن لا يشك فيه بالاعتدال الزائد، الا ان يدعو بشجاعة يهود الخليل الى لفظهم من داخله.

ومثل هذه الجماعة المنفلتة لا تكافح في سبيل الخليل، او في سبيل حق اليهود في العيش فيها بسلام وامان، فالخليل، وبسبب حساسيتها، بمخزونها التاريخي المليء بالتعقيد الهائل في علاقات اليهود والعرب داخلها، ليست بالنسبة لهم سوى اعادة عمل لاحباط كل محاولة للتوصل الى تفاهم مع الفلسطينيين، واذا اقدمت المحافل العربية المتطرفة في الخليل، وهي موجودة هناك بوفرة، من رجال حماس وغيرهم من القتلة، على تخريب الاتفاق والمس باليهود، فان المتطرفين اليهود سيكونون بمثابة الصديق الذي يقوم بمهمة الاخرين.

واذا لم يتخذ المتطرفون العرب مثل هذا الموقف، فلن يتركهم المتطرفون اليهود لاهمالهم في اداء واجبهم، وسيلجأون الى المبادرة، سيستفزون، ولن يوفروا هناك اي جهد لان يثبتوا بأن الحق معهم، وسيحكون باعواد الثقاب وسيحرقون فتيل برميل البارود، وسيوقعون مأساة فظيعة ثم يلتفون بعباءة الضحية البريئة ويقولون لنا: ألم نقل لكم.

صحيح ان المتطرفين العرب في الخليل يتآمرون وقد يأتي الشر من جهتهم ايضا، فهم خبيرون في اعمال القتل ولديهم نقاط احتجاجهم، ولكني اتحدث الى اليهود المتطرفين في الخليل، لانه وخلافا للفاغرين افواههم، فانني اتعامل معهم كابناء شعبنا من لحمنا ودمنا، ولهذا فان من حقي ان احذرهم: ان حقكم في العيش بالخليل، مثله مثل حق العرب في العيش في يافا وعكا وحيفا، سيدافع عنه ايضا اسرائيليون ممن تفصل بين رؤيتهم ورؤيتكم هوة واسعة، اما «حقكم» في القيام باعمال عنف ضد العرب لاغراق الاتفاق بحمام من الدماء فانه يحرمكم العثور على شخص سليم العقل للدفاع عنكم اما اذا سمحتم لنوازعكم بالانطلاق رغم كل ذلك فان اسرائيل ستضعكم على مقعد المتهمين وستدينكم كمذنبين باجلاء الخليل من يهودها.

دوف غولدشتاين

(معاريف) 1996/11/17

التحقيقات مع مسؤولي جمعية «العاد» كشفت شراء بيوت عربية بالقدس بوثائق مزيفة

■ اجرى قسم التزوير في الاسابيع الاخيرة تحقيقا سريا مع قادة جمعية المستوطنين «العاد» في اعقاب شكوى عن اعمال تزوير قام بها نشطاء الجمعية بهدف شراء بيوت لصالح مستوطني سلوان. في يوم الجمعة الماضي بدأ التحقيق يتخذ الطابع العلني وجمعت الشرطة افادات من قادة الجمعية وحصلت على وثائق تتعلق بشراء بيوت في القرية. وكذلك طلب من محامي الجمعية المحامي ايتان غيفع تسليم الشرطة وثائق تتعلق باحدى الصفقات التي تمت في القرية. وقد بدأ التحقيق بعد ان تم التحقيق مع سمسارين فلسطينيين عملا لفترة طويلة مع جمعية المستوطنين، من قبل الشرطة وادليا بمعلومات تفيد ان نشطاء الجمعية عرضا عليهما التوقيع على وثائق مزورة تفيد بأن احد سكان القرية باسم حسين صيام باع لهما بيته.

وكما هو معروف لم تنجح الشرطة في اثبات الشكوى، والسمساران اللذان وصلا الى الشرطة معروفان تماما في المسكوبية ولدى جمعية المستوطنين. احدهما عمل لسنوات طويلة لصالح عطرات كوهنيم والآخر قام بعقد عدة صفقات لصالح «العاد». الثاني من سكان راس العامود استخدم في السنوات الاخيرة كرجل اتصال مع الجمعية. اشترى هو ومقربوه بيوتا لصالح الجمعية وسكنوا بها الى ان جاء المستوطنون للسكن بها. وما زال احد البيوت في سلوان التي اشتراها للمستوطنون مسجلا باسمه (وهو ينظر في امكانية اعادته الى اصحابه الاصليين).

ومن ناحية الشرطة، يدور الحديث عن مصادر قد تلقي الضوء على صفقات كثيرة اذا تم تسليم معلومات موثوقة.

والقصة التي رواها السمسار من راس العامود كانت الاساس للشكوى، حيث قال ان رئيس جمعية «العاد» دافيد باري، ونشيط آخر، اساف والملقب «افنير» حضرا الى بيته قبل ثلاثة اسابيع وطلبا منه التوقيع على وثائق مقابل 5000 دولار. وحين طلب قراءة ما هو مكتوب رفضا في البداية وبعد ذلك وافقا. وحين طالع الوثائق بسرعة قرأ اسم صيام وادرك ان الحديث يدور عن وثيقة تدل على انه باع بيته. فرفض التوقيع وبعد ذلك ابلغ صيام بأنهم يحاولون تزييف وثائق تتعلق ببيته.

والبيت المقصود هو بيت كبير وجميل من طابقين يقع دكان في واجهته ويضم ثماني غرف سكنية وبموجب الشكوى فانهم لم يحاولوا التزييف بسبب البيت فقط بل ايضا بسبب حسابات مع صاحب البيت الذي كان والده قبل موته قد باع بيته الواقع في الجانب الآخر من الشارع لجمعية «العاد». غير انه اشترط البيع بأن يحصل هو وابنه على تأشيرة دخول للولايات المتحدة، وحين مر الوقت ولم يحصلوا على التأشيرات اعتبر ابناء العائلة ان الصفقة باطلة. وغضب المستوطنون الذين اعتبروا ان البيت سيضيع من بين ايديهم. وقال المشتكون للشرطة ان قادة الجمعية قالوا لهم انهم يريدون الانتقام منه بسبب الغاء الصفقة.

في اعقاب التحقيق مع الشرطة تلقى صاحب البيت رسالة بأن بيته لا يرد في حسبان جمعية العاد. ومن فرط الانفعال ارسل كتاب شكر لكل افراد الشرطة الذين تدخلوا في التحقيق بدءا من المفتش العام للشرطة أساف حيفتس، وقائد اللواء ارييه عميت، ومستشاره للشؤون العربية روبين بركو، وضابط التحقيق يوسي فور توجيل، ورئيس قسم التزوير شمعون غباي، وانتهاء بجورج كيفركيان الذي قاد جزءا من التحقيق.

ونتيجة عدم العثور على اساس للشكوى في هذه المرحلة تحقق الشرطة في الاسباب المحتملة لتقديمها. احد هذه الاسباب هي صراع مادي نشب بين الوسطاء وبين رجال الجمعية. والامكانية الاخرى التي يروجها رجال الجمعية هي ان جهاز الامن الفلسطيني هو الذي يقف وراء هذه الشكوى، وحسب ادعاء رجال الجمعية، بدأ المشتكون يعملون مع السلطة الفلسطينية (وهو ادعاء يرفضه المشتكون بشدة). وهذه مرحلة اخرى في حرب الاستخبارات في القرية التي يعتبر بعض المشاركين فيها ان كل شيء جائز. احد رجال الجمعية، مثلا، يعرض نفسه كرجل شباك حين يأتي لاقناع الناس بالتوقيع على وثائق، والآخر يتنكر كرجل اعمال من اصل هندي والثالث كممثل لشركة اجنبية.

وتوجه صيام، بالمناسبة، حين سمع انهم يحاولون تزييف وثائق تتعلق ببيته، الى بيت الشرق ولجنة الدفاع عن سلوان. وعقدت لجنة الدفاع عن سلوان جلستين، ولكنها لم تعالج القضية بصورة جدية ورفضت الالتقاء مع سماسرة المستوطنين وكذلك «بيت الشرق» لم يفعل الكثير، وفي النهاية فان الجهة التي عالجت القضية كانت شرطة اسرائيل.

وقبل نحو ثلاثة اشهر دعا قائد لواء يهودا والسامرة الصحافيين والمصورين كي يكشف امامهم انجازا شرطيا هائلا هو القاء القبض على خلية من سكان شرقي المدينة وجبل الخليل التي هربت كميات كبيرة من السلاح المتاطق في قوارب مطاطية عبر البحر الميت. وجزء من هذا السلاح، كما ادعى انذاك، جاء بطلب من كبار لاجهزة الامن الفلسطينية. وادلت الشرطة بمعلومات دقيقة: رسالة موجهة الى جبريل الرجوب وجدت بالملابس الداخلية لاحدى اعضاء الخلية.

ومن اراد التأكد ثانية ان السلطة الفلسطينية تجمع اسلحة غير قانونية. ومن اراد حصل على انطباع بان لدينا شرطة مذهلة. وقدمت لوائح اتهام ضد ثمانية اشخاص. ومثلوا امام المحكمة العسكرية في اللد ومثلهم في القضية المحاميان شلومو لاكر وعبد عسلي.

وفي الاشهر الثلاثة الاخيرة التي مضت خرج الهواء تدريجيا من القوارب المطاطية التي وجدتها الشرطة في الطور. والغيت لوائح الاتهام ضد ثلاثة من المشبوهين، وحكم على اربعة منهم لفترة تتراوح بين شهرين واربعة اشهر. وفي هذا الاسبوع انتهت فترة الاعتقال الاداري للمتهم المركزي في القضية ياسر عرامين عميل للشاباك سابقا. والآن يجب العودة الى الوراء لنعرف كيف حصل ذلك. ثمة عدة امكانيات: الاولى هي ان الشرطة قامت بعمل سيئ، رغم ان رجال الشرطة تنصتوا لاسابيع طويلة على ابناء عائلة عرامين واستخدموا المخبرين السريين واتصلوا مع الجيش والشرطة الاردنية ومع ذلك لم ينجحوا في بلورة وجهة نظر قاطعة لادعاءاتهم.

والامكانية الاخرى هي انه كان هنا ما يسمى بالعربية «فيلم» رغم انه ليس واضحا من هو المخرج ويعني ذلك ان عنصرا ما، اسرائيليا او فلسطينيا حاولا تلويث سمعة اشخاص مثل الرجوب او ربما عائلة عرامين، وروج هذه المعلومات. عرامين مثلا قال في التحقيق ان احد كبار اجهزة الامن الفلسطينية لفق كل شيء وان هذا الشخص يحاول احتلال مكان الرجوب. وربما يكون الحديث عن خطأ وصل الى وسائل الاعلام ذلك لان الشبكات الناطقة في الشرطة اكثر زجاجة من الشبكة الاستخبارية والتحقيقات.

ميل كوهين

(كول هعير) 1996/11/15

تشوب المدينة مشاعر الاضطراب والتمرد

مشاهد الاحتفالات اليهودية في الخليل تدل على احتمال حدوث مذابح في المستقبل

النفق مغلق

نتنياهو

OSLO

الخليل

(هآرتس)

■ يوم السبت الذي تصادف مع مناسبة «حياة سارة» وفي ساعات ما بعد الظهر سارت مجموعة من الشبان اليهود الذين يرتدون القمصان البيضاء الاحتفالية على الطريق الذي يصل بين الخليل الفلسطينية وكريات اربع اليهودية. وقد كان هؤلاء يسيرون ببطء على الشارع غير آبهين بسائق سيارة المرسيدس الفلسطيني الذي اعطاهم اشارات ليفسحوا له الطريق الا انهم وبشكل مقصود تعمدوا اغلاق الطريق عليه بينما سمحوا للسيارات الاسرائيلية بالمرور. ويصعب تخيل الافكار التي مرت بخاطر هذا السائق في تلك اللحظات وكيف حافظ على تماسكه امام هذه اللعبة التي مارسها معه ذوو القبعات المسروجة. السائق نظر الينا نظرة يائسة وقد علم ان اي عمل يقوم به سيجر عليه مصائب كبيرة.

الجميع في الخليل تقريبا تصرفوا بتماسك وضبطوا انفسهم، فقد رأيت خلال اليوم عددا من قادة المستوطنين الذين طالبوا ضيوفهم وخصومهم على عدم التحرش بالعرب، والشرطة هي الاخرى تلقت تعليمات بعدم التصرف بقسوة، اما الفلسطينيون فهم الآخرون حاولوا تجنب اي احتكاك مع المستوطنين وضيوفهم المؤلفة.

وحتى مظاهرة حداش التي بدى وكأن العنف يوشك على الانفلات من عقاله فيها تمت السيطرة عليها وبسرعة ولذلك تأكد ان مشهد نزهة «حياة سارة» التي يقوم بها المستوطنون الشبان الذين يتعلمون في مدرسة دينية محترمة كانت مؤشرا على بذور الشغب والتوتر التي نفثها المستوطنون واولادهم في سنوات اقامتهم في مركز المدينة العربية.

بعد ذلك بساعة من الزمن صادفت فتى اشقر يلبس النظارات وهو يقف على الحاجز الحديدي الذي يطل على السوق العربية فقال لي: ان كنت مراسلا صحافيا فلتكتب ان غولدشتاين كان بطلا ومن الخسارة انه قتل (39) من حثالة البراز هذه فقط.

اذا فقد امضيت يوم السبت مع الخليل بين الاف الضيوف الذين اتوا للتضامن مع المستوطنين وثلة من اعضاء اليسار ومعهم عشرات الاف الفلسطينيين الذين اضطروا مرة اخرى لخفض هاماتهم امام بحر المستوطنين والضيوف. الضيوف والمضيفون كلهم ارتدوا نفس اللباس وبعضهم يزور المدينة لاول مرة هذه المدينة التي يسمونها «الخليل دائما وابدا».

متظاهرو ميرتس وصلوا للخليل قبل الجميع فقاموا باجراء مسيرة قصيرة وانرعهم تتشابك مع رئيس البلدية كما حاولوا القاء كلمة مشتركة في المتظاهرين. بعد ذلك توجهوا لمقر البلدية حيث تناولوا وجبة خفيفة وغادروا المكان وهم مسرورون لان المشروع لم ينته بمواجهة وصدام.

وفي هذا الوقت كان متظاهرو حداش قد شرعوا في السير باتجاه السوق حيث يقع مركز تجمع المستوطنين، ويتألف هؤلاء المتظاهرون من مزيج من الشيوعيين العجائز والعرب الاسرائيليين وعدد من الشبان هنا وهناك. ويبدو ان اعضاء حداش قد بحثوا عن المواجهة، وسرعان ما وجدوها.

قوات الامن قامت بدفعهم الى الخلف قبل الوصول الى مكان تجمع المستوطنين فازداد التوتر في المكان وجرى اعتقال عدد من المتظاهرين من حداش والفلسطينيين المحليين المرافقين بما فيهم المحافظ المستقبلي للخليل عبد العزيز عمرو. ولكن سرعان ما زال التوتر بلمسات سحرية وقام الصحافيون بتسجيل كل شيء ليعودوا للجلوس بانتظار المزيد من التطورات. هاشم محاميد الذي شارك في المظاهرة اشار باصبعه ليريني كيف خدشته مستوطنة عند كريات اربع وفي هذه الاثناء مر امامنا رجل يلبس قبعة مسروجة وقال لزوجته وابنائه «هذا يشبه القذافي».

في الخليل لا يمكنك ابدا ان تنظر لما يجري بلا مبالاة فمشية التعالي والتسيد التي تظهر على المستوطنين الذين يحميهم الجنود، نظرات الخوف التي تراها في اعين معظم الفلسطينيين، والتوسل الذي يبدو على كل من يود منهم العبور للوصول الى بيته، مشهد المستوطنين الذين يتحرشون ويشتمون كل عربي يلاقونه في طريقهم يجعلك في نهاية المطاف غير قادر على ان تكون هادئ الضمير.

ابن الحاخام موشيه ليفنغر كبير الحكم نزل من بيت هداسا باتجاه «ابونا ابراهيم» ضابط الشرطة يناديه بهدوء ليقوما بالتحدث وتبادل الضحكات ليبدو وكأن شيئا ما قد انشا درجة من التقارب والود بين المستوطنين وضباط الشرطة هناك.

المراقب النرويجي دانيال غوندرسان شرح بالتحادث مع الاولاد اليهود بالعبرية فسأله احدهم ماذا كتب على قميصك. دانيال اجابه: «وجود دولي مؤقت في الخليل». الصبي بدوره اضاف ونحن ايضا وجودنا موقت هنا. فما كان من دانيال الا ان قال بمرارة: لقد ظننت انكم هنا للابد.

وفي تلك اللحظات اقتربت مجموعة من الشبان اليهود وهي تنشد بصوت مرتفع فاصدر ضابط الشرطة امره قائلا: «اعكسوا انظاركم». فاستدار الشرطيون ليراقبوا ما حولهم خشية ان يرشق احد حجارة او شيئا على المارين اليهود.

وليس من الصعب ان تتخيل ماذا كان سيحدث في هذه المدينة او غيرها ان حاول سكانها الرقص على الطرقات. قوات الامن غير موجودة هنا للحفاظ على النظام وانما للحفاظ على المستوطنين.

مكبر الشرطة اخذ يتعالى مخاطبا للمحليين ليبتعدوا. فسألته اي محليين تقصد فاردف مضطربا المحليين المستوطنين او المحليين العرب.

جموع الزوار اليهود من انحاء البلاد ومعهم المرشدون تقوم بالتجوال حيث يشرحون لهم عن المكان واحداثه.

انا بدوري نزلت لدكان عربي هناك وتناولت القهوة فمر من جانبنا مستوطن وقال: «تشربون القهوة مع العرب أيها اليساريون» وواصل طريقه.

جدعون ليفي

(هآرتس) 1996/11/17

تميل الى تعزيز اتصالاتها مع مردخاي

ادارة كلينتون لا تزال تجد صعوبات في فهم نوايا وتوجهات نتنياهو

■ لم تهدأ اصداء زيارة نتنياهو السابقة الى الولايات المتحدة بعد وذلك في الوقت الذي يتردد فيه اتخاذ قرار باجراء زيارة اخرى. حيث يقول مقربو الرئيس بيل كلينتون ان شيئا ما تشوش في العلاقات بين رئيس حكومة اسرائيل اثناء مؤتمر القمة، الذي اعقب الاضطرابات في المناطق، ويقولون ان نتنياهو سارع في اطلاق وعود لم يطبقها، وهم لا يتحدثون عن الوعود نفسها، ولكن عن اتصالات اعقبت اللقاءات بين الرئيس الامريكي ورئيس الحكومة اثناء مؤتمر القمة عندما قال كلينتون لأحد مساعديه ان اجدا ما قد نسي اثناء الحوار من هو زعيم الدولة العظمى.

وحين تحدثوا امام احد مساعدي نتنياهو بأن زعيمه يعرف كيف يقتصد خطواته. قال المساعد انه يجب الاعتياد على حقيقة انه يوجد لاسرائيل الآن زعيم قوي حقا.

منذ عدة اسابيع وانا التقي مع شخصيات تهتم بقضايا الشرق الاوسط في وزارات مختلفة في الادارة الامريكية، وفي كل هذه اللقاءات اواجه سؤالا واحدا يكرر نفسه. من هو حقا بنيامين نتنياهو؟ الى اين يريد ان يقود عملية السلام؟ هل هو زعيم براغماتي او ان الايديولوجيا اليمينية التي عرضها عشية الانتخابات هي التي تقوده وكل ما يطلبه الآن هو كسب الوقت؟

- ثمة من يفترض ان الخلل في سياسة نتنياهو منذ ان دخل الى منصبه ينبع اساسا من عدم نجاعة الطاقم الذي يرافقه، وهذا التوجه لا يتطرق الى الجانب الايديولوجي لرئيس الحكومة. قال لي احد الكبار الامريكيين، لم نشاهد ابدا طاقما اسرائيليا كهذا، افتقار التجربة بصورة غير عادية.

اصحاب الذاكرة يقارنون هذا الطاقم بطاقم مناحيم بيغن الذي صعد للسلطة في المرة الاولى او رجال رئيس الحكومة اسحق شامير، والمقارنة ليست لصالح الطاقم الحالي، حين عين دافيد ايقمان في مكتب نتنياهو بدأوا هنا يهتمون بالشخص وسألوا ما اذا كان يستطيع اصلاح الامور.

وآخرون يدعون بأن الامور اعمق من ذلك بكثير ولا تنبع من خلل اداري لطاقم غير مجرب، وقد توصل هؤلاء الى استنتاج بأن نتنياهو ليس زعيما براغماتيا، وحسب اقوالهم، الايديولوجية اليمينية هي التي توجهه.

ثمة في الادارة الامريكية من يخشى من امكانية ان يندفع نتنياهو الى التحدي والاستفزاز من اجل ان يغضب العرب كي يضعوا حدا لاتفاقيات اوسلو، وربما للمسيرة السلمية التي يطلب فيها من اسرائيل الانسحاب من الجولان ومن معظم مناطق الضفة الغربية، هكذا ينظرون الى الاضطرابات الاخيرة في المناطق في اعقاب افتتاح نفق البراق، وحسب هؤلاء، فقد كانت هذه خطوة مقصودة من نتنياهو وليس خطأ هدفها الاثبات للاسرائيليين بأن اتفاقيات اوسلو خطرة مثلما ادعى نتنياهو دائما وابدا.

والمحللون في تحليل ميول رئيس الحكومة يقولون، مقابل ذلك، ان نتنياهو ارتكب حقا عدة اخطاء خطيرة منذ ان استلم الحكم ولكنه يعرف ذلك ويكرس وقتا لاصلاحها.

وحسب رأيهم، يبدو ان نتنياهو توصل الى استنتاج بأنه من الافضل له تعديل اتفاقيات اوسلو وعدم نسفها، وهو ايضا يدرك ان الطريق المسدود مع السوريين هو خطر لذلك سيعمل في المستقبل من اجل عدم اغلاق الباب امام السوريين، كما يعتقد اصحاب هذا الرأي، فهو سيوافق على استئناف المفاوضات مع سورية وحتى على صيغة جديدة لافتتاحها.

في هذه الاثناء ولكي يخفف من الضغط العربي والضغط الممكن من واشنطن، فانه سيقوم بعدة خطوات باتجاه الفلسطينيين، ليس فقط بالاقوال مثلما فعل حتى الآن، وليس فقط بتسهيلات في الطوق، والذين يتمسكون بهذا الرأي يقولون انهم علموا من نتنياهو انه بعد الانسحاب من الخليل لن يتوانى عن تنفيذ اعادة انتشار آخر في الضفة وكذلك لن يؤجل المباحثات حول اتفاق التسوية الدائمة مع الفلسطينيين، وهذا تقدير اكثر تفاؤلا فيما يتعلق بنتنياهو.

مع ذلك ثمة من يذكر ان نتنياهو فتح خلال فترة قصيرة جبهتين في نفس الوقت، جبهة سورية وجبهة فلسطينية، وهذا لا يدل على تفكير استراتيجي جدي وربما نتيجة لفقدان السيطرة.

غير ان الادارة الامريكية لا تكتفي بالجدل الداخلي، وبالمقابل تقرر ابلاغ اسرائيل برسالة، والسؤال في الادارة الامريكية: من هي الشخصية الاسرائيلية المناسبة في الحكومة الاسرائيلية اذا لم يكن نتنياهو لاستلام هذه الرسالة؟

ووقع الاختيار على وزير الدفاع، اسحق مردخاي، لانه يقف على رأس جهاز سلطوي كبير ومركزي في اسرائيل ويجري حوارا استراتيجيا متواصلا مع الولايات المتحدة، والافتراض كان ان يفهم وزير الدفاع ومساعدوه الصورة الاستراتيجية العامة لان مكتب نتنياهو الذي قد يكون اكثر قلقا على المسائل الايديولوجية يبدو اقل فهما واستيعابا.

وبالمناسبة فان المصريين ايضا قلقون من هذا السؤال، لذلك فهم يبحثون عن عنوان آخر في مجلس وزراء حكومة نتنياهو، وخلافا للامريكيين فقد وجد المصريون دافيد ليفي.

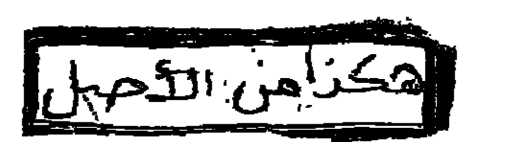
ان حقيقة ان اسحق مردخاي اعتزم زيارة واشنطن خفف على اتخاذ القرار، ولكن سرعان ما شعر الامريكيون بالقلق عند سماعهم ان نتنياهو يسعى لمنع مردخاي من الخروج الى واشنطن، وبقي السؤال الى اي حد يفهم نتنياهو الصورة الاستراتيجية العامة للولايات المتحدة بالمنطقة، وينسبون الى نتنياهو القول بأنه هو وغولدا مئير يعتبرون رئيسة الحكومة الوحيدين اللذين عرفا الولايات المتحدة على طبيعتها، لا شك بأن نتنياهو يدرك جيدا الكونغرس وتيارات الرأي العام الامريكي ويهود الولايات المتحدة، اسحق رابين مثلا، لم يعرف ذلك بصورة جيدة، ولكنه دون شك ادرك اكثر من كل رؤساء الحكومات الاخرى في اسرائيل الصورة الاستراتيجية الامريكية، وليس هناك ما يؤكد بأن نتنياهو يدركها مثلما يدرك جوانب اخرى في امريكا، واذا كان كذلك فالسؤال هو: هل هو مستعد لأخذها بعين الاعتبار؟

بالنسبة للمستقبل ثمة شك ما اذا كانت حكومة الليكود تتمتع بفرصة طيبة للتوصل الى تنسيق في المواقف الاستراتيجية مع الرئيس الامريكي مثلما كان اسحق رابين وشمعون بيريس، لم يكن هذا في فترات حكومات الليكود السابقة، لا في عهد مناحيم بيغن ولا في عهد اسحق شامير، وحين لا يكون هناك تفاهم استراتيجي لن تتوفر القدرة على تنسيق التفاصيل الفنية مثلما كان الامر بين رابين وكلينتون.

ولكن وحتى لو لم يكن هناك تنسيق استراتيجي فلا يجب تشويش العلاقات الشخصية بين رئيس حكومة اسرائيل ورئيس الولايات المتحدة، واذا نسي نتنياهو ذلك فانه ربما سيتمتع بعلاقات حسنة مع المستوطنين ولكن ليس مع رئيس دولة عظمى، وهذا ما يتوقعه الكثير من جيران واعداء اسرائيل.

زئيف شيف

(هآرتس) 1996/11/17



«هموم المسرح وهمومي» لعلي الراعي:

سيرة ذاتية لزمن المسرح الذهبي

خيري شلبي

■ يحق للدكتور علي الراعي ان يكتب طرفا من سيرته الذاتية بعنوان «هموم المسرح وهمومي»، او بمعنى ادق، يكتب الجانب المسرحي من سيرته الذاتية.

وهذا الجانب ليس بالهين ولا باليسير، فلربما كان احد اهم الجوانب في سيرته الذاتية، لان حياة الدكتور علي الراعي ارتبطت بالمسرح ارتباط البدن بالنفس، وارتباط النفس بالهواء الذي تتنفسه.

فليس غريبا اذن ان الدكتور علي الراعي حينما يفكر في هذه الحقبة الآنية من حياته ـ في كتابة سيرته الذاتية، لا يرى من سيرته الذاتية هذه ما هو احق بالتقديم العاجل من جانبها المسرحي، لانه جانب قد حوى الكثير الكثير من ايجابيات هذه السيرة الذاتية.

فعلى طول حياته التي امتدت على مساحة مهمة جدا من تاريخ مصر المعاصر ـ امد الله في عمره الى ابد الابدين ـ كان المسرح هو الشغل الشاغل لعلي الراعي، يأكل ويشرب ويتنفس المسرح: ناقدا، مترجما للمسرح العالمي، مسؤولا عن اول واخر مؤسسة تعنى بشؤون المسرح، مؤلفا للبرامج المسرحية في التليفزيون العربي، كل ذلك حيوية لا تنفد، وجدية لا تعرف الترخص، وغريمة لا تعرف النكوص، واصرار لا تهزمه العقبات مهما كانت كأداء معقربة.

وحينما يتكلم الدكتور علي الراعي عن المسرح، او في فن المسرح، فيتعين علينا ان نحسن الاستماع، وبشغف كبير، ربما نفس الشغف الذي يتلقف به الرضيع ثدي امه ليرد غائلة الجوع بغذاء فيه شفاؤه ونموه.

يتعين علينا ان نقبل بهذا الشغف على قراءة هذا الكتاب «هموم المسرح وهمومي»، فنحن الان كالارض الشراقي بالنسبة لفن المسرح، تتطلع الى السماء في استجداء قطرة ماء، وها قد جاءها الغيث يهطل مدرارا.

هذه الاجيال الحالية التي نكبت في مسرحها فلم تعد تفهم ماهية المسرح بعد ان افسدها طوفان رخيص من الملاهي الهزلية المهلكة للوجدان والعقل والذوق، من قبيل (اخويا هايص وانا لايص)، (جوز ولوز)، (مدرسة المشاغبين)، (العفريت)، (الحرامي)، (ابو رجل مسلوخة)... الخ. هذه الاجيال حينما تقرأ كتاب (هموم المسرح وهمومي) ستدرك في الحال ان الزمن الاعمى قد ارتد بها الى جاهلية مسرحية تكاملت فيها كل عهود الظلام والانحلال. اين هذا من عهود سلفت كان للمسرح فيها شأن اي شأن، آه ما ابعد هذا الزمن رغم قربه الشديد، ان بعد الازمنة لا يقاس بطول مداها، بل بكثافة ما تحتويه من عوامل جوهرية خلاقة او مدمرة، هذه الحقبة الاخيرة مثلا، التي بدأت بالسبعينات وتصب الان في بحر التسعينات، حملت من الظلام والردة والتفكك واضمحلال القيم ما فصل بيننا وبين عهود الازدهار، بحور عميقة الغور، فجعلت الستينات تبدو وكأنما كانت حلما وردياً داعب الافئدة ذات يوم بعيد.

كنا ـ شباب اوائل الستينات ـ نمشي بين تخوم حركة مسرحية شامخة النهوض، عدد هائل من الفرق المسرحية: الفرقة القومية، فرقة المسرح الحر، فرقة المسرح العسكري ـ مسرح العروبة ـ فرقة مسرح الحكيم، فرقة المسرح الكوميدي، فرقة المسرح الحديث، فرقة تحية كاريوكا، فرقة عبد الرحمن الخميس... الى جانب عدد كبير من فرق الهواة التي لها الحق في استئجار احدى قاعات العرض المسرحي المملوكة للدولة، لتقدم عليها مواسمها المسرحية: فرقة الفنون الحديثة، فرقة المسرح العصري، فرقة نجوم الكوميديا... الخ.

التنافس بين كل هذه الفرق ـ محترفين وهواة ـ كان شديدا، لصالح الفن المسرحي الجاد.

الفرقة معنية، ليس فحسب باكتشاف الممثل الموهوب لتسند اليه ادوار البطولة، بل يهمها قبل كل شيء اكتشاف المؤلف المسرحي المصري.

فرقة المسرح الحر اكتشفت نعمان عاشور ورشاد رشدي. الفرقة القومية اكتشفت الفريد فرج ويوسف ادريس وسعد الدين وهبة وميخائيل رومان. فرقة مسرح الحكيم اكتشفت محمود دياب وعلي سالم ومحمد عناني. فرقة المسرح الحديث اكتشفت نبيل فاضل مؤلف مسرحية ادهم الشرقاوي وكان مؤلفا وعدا ان الموت اختطفه في سن مبكرة، فرقة المسرح الكوميدي اكتشفت بهجت قمر واحمد حلمي... الخ.

وعندما تولى الدكتور علي الراعي مسؤولية مؤسسة المسرح والموسيقى انتظم العمل المسرحي في جميع المسارح، بين جميع الفرق الدرامية والفنون الشعبية انتظاما نادر المثال، وانتعش الفن المسرحي انتعاشا مدويا. تبلورت كل القضايا، صار المسرح برلمانا شعبيا حقيقيا نناقش فيه قضايا الشعب ومصير الامة، بكل حرية ووضوح.

لا اظن ان مسرحية كمسرحية (الفتى مهران) لعبد الرحمن الشرقاوي كان من الممكن ان تعتلي خشبة المسرح في غير ذلك الزمان، الدليل على ذلك ان مسرحية (الحسين ثائرا) و(الحسين شهيدا) ظلت تتعثر حتى هذه اللحظة منذ افول الزمن المستنير ولن تجد طريقها الى الخشبة مطلقا.

مواسم الفرقة القومية كانت مهرجانات سنوية تتصاعد من عام الى عام، يتألق فيها مؤلفون مصريون افذاذ: نعمان عاشور، الفريد فرج، يوسف ادريس، سعد الدين وهبة، ميخائيل رومان، عبد الرحمن الشرقاوي، توفيق الحكيم، محمود دياب، ويتألق مخرجون افذاذ: عبد الرحيم الزرقاني، فتوح نشاطي، نبيل الالفي، حمدي غيث، كمال يس، سعد اردش، كرم مطاوع، محمد عبد العزيز.

وكانت البلاد لا تزال تحتفظ بالعمالقة من رجال المسرح والممثلين: يوسف وهبي، سيد بدير، زكي طليمات، محمد الطوخي، عبد المنعم ابراهيم، احمد الجزيري، شفيق نور الدين، فؤاد شفيق، ملك الجمل، توفيق الدقن، عبد السلام محمد، عبد الله غيث... الخ.

في ذلك المهرجان المسرحي الكبير قدر للدكتور علي الراعي ان يكون رأسه المدبر المفكر، يبث فيه الحيوية والنشاط يبعث الشباب.

واذ يكتب الدكتور علي الراعي هذا الجانب الخاص من سيرته الذاتية فكأن المسرح المصري الحديث يكتب سيرته الذاتية.

الدكتور الراعي يقرن هموم المسرح بخصومه الشخصية، فهمومه الشخصية هي في الواقع هموم المسرح، كما ان هموم المسرح هي همومه الشخصية.

ليس هنا اي قدر من الادعاء، والكاتب لا يحاول ان يخلع على نفسه ما ليس فيه، بل على العكس نراه يعف عن ذكر ما كان له من افضال على بعض المسرحيين اعرفها كما يعرفها غيري ممن اقتربوا من العمل المسرحي في تلك الاونة.

الجميل ان الصورة القاتمة التي تشهدها الان على الساحة المسرحية لا ينقبض لها صدر الدكتور الراعي. سوى المشهد المسرحي المصري لا يصيبه باليأس مطلقا، بل يرى انه يحق له ان ينظر وراءه في رضا: «اما الرضا فمبعثه انني على يقين الان من ان الجهود التي بذلناها جميعا منذ اواسط الخمسينيات قد اثمرت الثمرة المرجوة، ووضعت المسرح، واللعبة المسرحية بالذات في وجدان الناس، وحفرت لنفسها في هذا الوجدان اخاديد عميقة يصعب سدها او تجاوزها او تجاهلها.

«واعلم ان هذا اليقين يستفز اناسا كثيرين، يرون فيه تفاؤلا مفرطا، يوشك ان يكون خدرا يقصد به تخفيف الاوجاع: اوجاعي واوجاع غيري ممن احبوا المسرح وسعدوا بازدهاره وعصف بهم الالم لما رأوا شجرته المزدهرة تذوي وتذبل وتميل الى السقوط.

«غير انني امنت دائما بان لا شيء بني على واقع صلب يمكن ان يموت، مهما اشتدت الانواء، واستفحلت قوى اعداء الثقافة، قلت اكثر من مرة ان للمسرح الان في حضن الجماهير، قد اوصلناه عبر الصخور الناشئة والمزالق الخطرة الى بر الامان».

وحتى لو اختلف البعض مع الدكتور الراعي حول هذا التفاؤل، يبقى ان صدور هذا الكتاب في هذه الاونة بالذات امر له اهميته الكبيرة. لقد احيا وبعث الى الوجود فترة خصيبة من ازهى فترات المسرح المصري، مما سيكون له اثره الايجابي في نفوس الشبيبة من عشاق المسرح، اذ يحفزهم لا شك على الجدية في العمل، ومد الجسور بينهم وبين جذع الشجرة التي لا تزال تمد جذورها في الارض لا ينقصها الا الري والرعاية.

ان الكتاب سجل حافل لكل ما يتعلق بالمسرح المصري، ليس فقط في الفترة من عام 1959 حتى عام 1967، التي رأس فيها مؤسسة المسرح، بل في فترة قد تصل الى نصف قرن او يزيد.

ففي البدء كانت الفرجة بالنسبة لطفولة الكاتب، وذكريات طفولته مع الفرجة تعكس حالة المسرح المصري ابان قيامه ثم نهوضه ثم ازدهاره.

وبما ان المسرح قد اصبح هما رئيسا من هموم الكاتب فانه لا يتوقف مطلقا عن متابعته حتى وهو خارج المؤسسة، بل ان الاهتمام الحقيقي للثمر الخلاق قد بدأ بعد ان ترك الوظيفة الرسمية وتفرغ للعمل الجاد في الحقل المسرحي، ليس كناقد فاحص فحسب، بل كمشارك في البناء بجميع مستوياته، بناء العقلية للمسرحية العربية، بناء الكاتب للمسرحي العربي، بناء المخرج للمسرحي العربي، بناء الممثل المسرحي العربي، وفوق ذلك بالضرورة ـ بناء الجمهور للحب للمسرح، واشاعة مناخ مسرحي واخلاقيات مسرحية وتقاليد مسرحية يحبها الجمهور، ويلتزم بها كافة العاملين في الحقل المسرحي.

سلاح الدكتور الراعي في كل ذلك، القلم، والقلم وحده، يطلق مدافعه تحية للمبدعين، وايضا يطلقها في قلب المخربين.

حقا ان جهود الدكتور الراعي في حقل للمسرح العربي المعاصر جبارة بكل المقاييس. لا ينكرها الا دعي افاك، ولا يشكك في قيمتها او يغض من شأنها الا مستغل اجوف.

يقع الكتاب في حوالي خمسمئة صفحة من القطع القصير، وينقسم الى ستة فصول، هي على التوالي: هموم المسرح وهمومي... قضايا مسرحية... شهداء المسرح... نزوات مسرحية... صور لها دلالات... بعض رفاق الدرب.

من الفصول الطريفة جدا في هذا الكتاب فصل بعنوان «انا في الدراما تربيت على الغالي». وفيه يذكر الدكتور الراعي كيف تمت تربيته دراميا، ابتداء من افتتانه بالفرجة على الحواة والسريك والاراجوز، وافيشات الشوارع الخاصة بالفرق المسرحية، وحفظه للاسطوانات المسجل عليها مشاهد مسرحية ليوسف وهبي وجورج ابيض، ثم اقدامه على ترجمة احدى المسرحيات من الانكليزية وهو طالب صغير، ثم التحاقه بقسم الادب الانكليزي بكلية الاداب، ثم التحاقه بالاذاعة المصرية فور تخرجه للعمل كمذيع يمارس الاخراج الدرامي، ثم سفره الى انكلترا للحصول على درجة الدكتوراه في مسرح برنارد شو، والكم الهائل من العروض المسرحية التي شاهدها هناك: كل ذلك قبل ان يتبوأ مكانته كرئيس لمؤسسة المسرح والموسيقى ليمارس العمل الاداري والقيادي... الى ان اصبح مفكرا مسرحيا يقود الحقل المسرحي خارج المنصب.

وعن اثاره الباقية كرئيس للمؤسسة حدث ولا حرج، لكننا نتركه يحدثنا بنفسه عن بعض هذه الاثار.

عن كيفية انشائه لمسرح العرائس يقول «في عام 1958 زارت القاهرة واحدة من اكبر فرق العرائس في رومانيا وهي الفرقة المسماة: تساندريكا. قدمت الفرقة عروضها لجمهور اعجب بها وتحمس لفنها الراقي ايما تحمس. وقارن الجميع بين الفن الرفيع الذي قدمته الفرقة وما لدينا من فن عرائس بدائي كان حتى تلك اللحظة قاصرا على عروض الارلجوز، وفي جلسة ضمتني والسيد فرجيل ليونيد، المدير الاداري للفرقة اقترحت عليه ان تعرض الفرقة الرومانية على وزارة الثقافة المصرية انشاء فرقة للعرائس يختار افرادها بعناية، ويقوم الخبراء الرومانيون بتدريبهم وتأهيلهم فنيا في رومانيا ومصر، واتفقنا كذلك على ان يبدو العرض وكأنه جاء بمبادرة من الفرقة، وليس باقتراح مني.

وبالفعل، تقدمت الفرقة الى وزارة الثقافة بهذا العرض، فرحب به وزير الثقافة انذاك الاستاذ فتحي رضوان. وكان هذا الوزير المقدام قد حاول من قبل ان ينظر في امر فرق الارلجوز المنتشرة في البلاد، والتي كانت تعاني من قلة الاهتمام وضعف الموارد، وتدني القدرة الفنية، فطلب الى المسؤولين في وزارته ان ينظروا في امر فرق الاراجوز ويمدوها بالاكشاك اللازمة لممارسة فنهم، وقد تم هذا بالفعل».

واسمحوا لي بالدخول بجملة اعتراضية في هذا السياق، اثني فيها على عبقرية المرحوم فتحي رضوان، ذلك الرجل المصري العظيم في مصريته، لاسجل هنا شيئا ربما تناساه البعض في زحام الشهادات المنتحلة المليئة بالزيف والكذب في غيبة الضمير النقدي. ذلك هو ان الاستاذ فتحي رضوان هو المؤسس الحقيقي لوزارة الثقافة؟ وواضع بذرة جميع مشاريعها النيرة التي قامت بعد ذلك. كان فتحي رضوان معنيا بفنون الشعب باعتباره الوجه الصحيح الصادق للشخصية القومية. ومن يقرأ كتاب استاذنا يحيى حقي «سهراية مع الفن الشعبي» يقف على الكثير من الحقائق المهمة التي لا يجب ان نتناساها بل يجب ان نظل نذكرها دائما لفتحي رضوان. انتهى.

نعود لتأسيس فرقة مسرح العرائس، حيث يقول الدكتور الراعي: «ومن ثم اشتدت الحاجة الى النهوض بالفن العرائسي على اسس عصرية، ومن هنا جاءت اهمية الاقتراح الذي تقدمت به، واهمية القرار الثوري الذي اتخذه الوزير فتحي رضوان في قبوله والعمل على تنفيذه.

«بعد انتهاء عروض فرقة تساندريكا، تم الاتفاق مع الفرقة على ان تتخلف خبيرتان من الفرقة الزائرة لتدريب اللاعبين المصريين على تصميم وتحريك العرائس بمختلف انواعها، وقامت بهذا التدريب خبيرة الفن التشكيلي يوانا كونستا وخبيرة الاخراج وتحريك العرائس دورينا تاناسيسكو. وبعد ستة اشهر من التدريب الشاق استطاعت الفرقة الوليدة ان تقدم اول عروضها بعرائس الماريونيت على مسرح معهد الموسيقى العربية يوم 10 مارس 1959. وكنت قد تلقيت في عام 1958 من مديرة فرقة تساندريكا مارجريتا نيكوليسكو دعوة لحضور المهرجان الدولي لفن العرائس، الذي عقد في بوخارست. ومنذ ذلك الحين توثقت صلتي بالفن العرائسي في رومانيا وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفييتي وفرنسا والهند وامريكا وغيرها من بلدان العالم التي تهتم بفن العرائس. وفي عام 1960 وجهت مارجريتا نيكو ليسكو الدعوة الي مرة اخرى لاشارك في اعمال المهرجان الدولي لفنون العرائس كضيف للمهرجان وعضو في لجنة التحكيم الدولية، وكانت عرائسنا قد تقدمت بشكل واضح بفضل جهود فنانين ممتازين على رأسهم صلاح جاهين والفنان ناجي شاكر مصمم العرائس ومصمم الديكور مصطفى كامل والمخرج صلاح السقا الذين عملوا معا بالاشتراك مع الحان وموسيقى سيد مكاوي عبء تأليف وتلحين وتصميم واخراج الدرة الباقية في فن العرائس المصري: الليلة الكبيرة.

وقد عهدت الي وزارة الثقافة على ايام الدكتور ثروت عكاشة ان اقود الفرقة العرائسية المصرية التي تقدمت للمشاركة في المهرجان. وقد حازت الليلة الكبيرة اعجاب لجنة التحكيم، والتفت الي فنان العرائس الفرنسي جاك شينيه قائلا في ابتهاج: هذا هو الشارع المصري حقا. ومن ثم فازت الفرقة بميدالية فضية عن تصميم العرائس والديكور».

تعمدت ايراد هذا التقرير الوثائقي عن مسرح العرائس لما احمله لهذا المسرح من ود وعشق كبيرين، حتى لقد كان من بين طموحاتي الفنية ان اكتب عملا له، لكنني وان كنت لا ازال ادخر هذا الطموح قد، احجمت عن المحاولة نظرا للتألق المذهل، الذي حققته اوبريت الليلة الكبيرة العرائسية، ومن حسن حظي ان شرفت بالاقتراب من ميلاد هذا العمل الفذ، بحكم اقترابي انذاك من الراحل صلاح جاهين الذي عشقت شخصه قبل فنه، ورأيته كيف يكتب كيف يرسم كيف يفكر كيف يمارس الكآبة، وحضرت جلسات تدريبات الالحان اكثر من مرة، وكان من بين لاعبي عرائسها اصدقاء لي من خريجي معهد السينما اذكر منهم للمثل محمد العراقي الذي حفظ جميع الحان الاوبريت وكان يغنيها لنا ـ ويمثلها ـ كل ليلة في جلساتنا الخاصة، فانظر الى اي حد كم هي حميمة.

ولكن المدهش حقا ان هذا العمل لم يتكرر حتى الان، فاصبح هو النقطة المضيئة البارزة في تاريخ مسرح العرائس، ولا ندري لماذا انتكس هذا المسرح مثل غيره من المسارح رغم انه ـ المفروض ـ بعيد عن صراعات المكسب والنجومية الرخيصة. ولكن يبدو ان الفساد حين يستشري في اي حقل فلا بد ان يدمره بكامله اذا لم توقفه المقاومة الجادة عند حده. وربما كان من افضال هذا الكاتب الجميل البديع انه يوقظ في النفس الرغبة في المقاومة، مقاومة هذا الكساد؟ هذا التسول الفني، هذا الرخص الذي شمل حقولنا الفنية حتى اصبحت مصر مهددة بفقدان اهم خاصية من خصائصها التاريخية والطبيعية.

ومن المشروعات المهمة جدا، التي انشأها الدكتور علي الراعي: الادارة الثقافية، كوحدة تابعة لمؤسسة المسرح ذات دوري ريادي شديد الاهمية، دور التوثيق للمسرح المصري.

يقول الدكتور علي الراعي: «في اوائل الستينات، انشئت الادارة الثقافية واخترنا لها واحدة من افضل خريجات الجامعة هي السيدة ليلى جاد، التي تتقن الانكليزية والالمانية، وحددت لها الهدف من انشاء الادارة: ان يكون للمسرح المصري والعربي ذاكرة. وفي سبيل تحقيق هذا الهدف جمعنا نصوص المسرحيات التي كانت الرقابة على المصنفات الفنية تحتفظ بها، واخذنا ندعو الفنانين القدامى كي يسجلوا بالصوت والكتابة ـ ان امكن ـ وقائع حياتهم الفنية.

وقد اعطت السيدة ليلى جاد كل موهبتها وحماسها للادارة الجديدة، وعنيت كل العناية بمحتوياتها، وبدأت مشروعا لنشر المسرحيات القديمة التي تشكل التراث المسرحي المصري، مفتتحة سلسلة بدأت بمسرحية (علي بابا) لتوفيق الحكيم.

وقد اصبحت الادارة الثقافية على يد ليلى جاد مركزا للتاريخ والوثائق اطلق عليها فيما بعد اسم: المركز القومي للمسرح. وقد ادى هذا المركز للباحثين المسرحيين خدمات كبرى، وكنت على رأس المستفيدين منه، حيث امدتني ليلى جاد بنصوص المسرحيات المرتجلة التي قمتها وحللتها وجعلت منها مادة خصبة لكتابي «الكوميديا المرتجلة في المسرح المصري».

كذلك قامت ليلى جاد بعمل استطلاع واسع بين فناني المسرح عن المشاكل التي تقابلهم، عن طريق استبيان يحوي اسئلة محددة، وقد اجاب عدد كبير من الفنانين والفنانات على هذه الاسئلة.

تلك لقطات سريعة خاطفة من هذا المشوار الفني الحافل، مشوار الدكتور علي الراعي مع فن المسرح العربي، والذي تتشكل منه ـ في رأينا ـ السيرة الذاتية للمسرح العربي المعاصر، ولا يفوتنا ونحن نتوجه بالتقدير لهذا الرجل الكبير، ان نتوجه بالتقدير الاوفى للوزيرين العملاقين اللذين بدونهما لم يكن لهذا الرجل ان يفعل ما فعل: الاستاذ الراحل فتحي رضوان، والدكتور ثروت عكاشة.

رف الكتب

«مجنون الحكم» لبن سالم حميش الى الاسبانية بمقدمة من غويتسولو

■ انجز فيدريكو اربوس الترجمة الاسبانية لرواية «مجنون الحكم» للكاتب المغربي بن سالم حميش والتي فازت بجائزة الناقد للرواية عام 1990، وصدرت الترجمة عن منشورات ليبرتاريس في مدريد مع مقدمة للكاتب الاسباني خوان غويتسولو اشاد فيها بقيمة هذا النص الروائي ورهاناته التحديثية وذلك في سياق تنويهه بالجهود التي يبذلها بعض الروائيين العرب من الجيل الجديد من اجل تأصيل حداثة روائية عربية وذلك باستلهام نصوص من تاريخ وآداب الرحلة واعتماد تقنيات الفظائع والانكسارات والتحولات الزمكانية للدوخة كما تجد عند ابن عربي واقطاب الشطح الصوفي.

واذا كانت للحداثة قوانين تجهلها الكرونولوجية، فان الرواية العربية، حسب غويتسولو، ما فتئت تشق دروبا جديدة نحو حداثة تتحرر من هيمنة النماذج الغربية الاوروبية المستهلكة وتخترق حدود الازمنة والامكنة نحو حساسية معاصرة متجددة، ويعتبر غويتسولو ان رواية «مجنون الحكم» تشكل مثالا بارزا على هذه «المعاصرة اللازمانية» كما تجدها في «الزيني بركات» او في اعمال كارلوس فوينتيس وروابا سطوس، فهي ليست برواية تاريخية على النحو المألوف رغم ان وقائعها تدور حول شخصية الحاكم بامر الله احد ملوك الدولة الفاطمية التي حكمت مصر من 973 الى 1171.

يتعلق الامر في نظر الكاتب الاسباني برواية تنبني احداثها وفضاءاتها على ايقاع منكسر ولا يعرض الاستمرارية والتطور الدرامي، فالمؤلف يقوم ببناء شخصيته المركزية ثم يعود الى تفكيكها، والنفس السردي يصبح وفق حركات اهتزازية، والقصص يستبطن تناقضات الطاغية والحاكم ليحولها الى محور يضبط تماسكه، فالحاكم هو الذات ونقيضها، هو العبد للمعبود، المؤسس والمخرب، وهو اقرب في تجاعيد نفسه الى كثافة صخرة يحللها عالم بيولوجي.

«مجنون الحكم» يقول خوان غويتسولو، رواية تدافع عن حقيقة الخيال ضد ثغرات وبياضات كتب التاريخ التي ينيجها اقطاب الطغمانية الرسمية ومحرور برامجهم الثقافية.

«الشعرية العربية» لجمال الدين بن الشيخ في ترجمة عربية

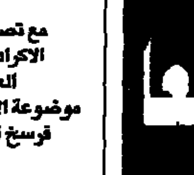
■ صدرت الترجمة العربية لكتاب جمال الدين بن الشيخ «الشعرية العربية» عن دار توبقال للنشر، وهي ترجمة للطبعة الثانية (1989) من الكتاب الذي صدر بالفرنسية 1975، بالاضافة الى مقدمة بعنوان «مقالة حول خطاب نقدي».

ويتناول الكتاب الشعر العربي في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة، وهي فترة ذات اهمية قصوى في الصراع الشعري، بين القدامة والحداثة، وفي اقرار نموذج شعري ووضعية شعرية ستصبح ملازمة لجميع الفترات اللاحقة، بل سيكون تأثيرها فعالا حتى في حركات التجديد الشعري التي عرفها العالم العربي في القرن العشرين.

ينصب كتاب «الشعرية العربية» على قراءة الشعراء المحدثين، امثال مسلم بن الوليد، العباس بن الاحنف، بشار بن برد، ابي نواس، علي بن الجهم، ابي تمام، البحتري، ابي العتاهية وابن الرومي. ولكن اهميته تكمن اولا وقبل كل شيء في المنهج الجديد الذي يمارس به جمال الدين بن الشيخ قراءة شعرية عربية، بالاعتماد على المعارف الحديثة والادراك الفريد لخصائص نظرية الشعر عند العرب واسرار طريقة بناء القصيدة العربية، ضمن مجالها القديم الذي تمركزت فيه الدولة العباسية بقيمها الدينية والسياسية والثقافية، وهو منهج يؤالف بين البنيوي والاجتماعي، يحلل، يقارن ويسائل بدقة عالم وحساسية شاعر.

الدكتور جمال الدين بن الشيخ جزائري ويقيم في فرنسا حيث يشتغل استاذا في الكوليج دي فرانس، ومكنته ثقافته العربية المنفتحة على الثقافة الفرنسية والغربية عموما، من تأليف عمل له العمق والشمول مما يجعل «الشعرية العربية» احد الكتب الاساسية التي قدمتها دار توبقال المعروفة باصداراتها الجادة.





الكشكول: (لندن)

الكتاب: المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل ـ الكتاب الثالث ـ سلام الاوهام ـ أوسلو ما قبلها وما بعدها.
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق
الطبعة: الاولى ـ القاهرة 1996

الجزء الثالث من كتاب المفكر العربي محمد حسنين هيكل المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل، وقد صدرت الاجزاء الاولى تباعا، ومع الكتاب الثالث تكتمل اجزاء الكتاب الذي صدر بالانكليزية اولا في كتاب واحد.
وقد اصبحت كتب هيكل هي المصدر الرئيسي للقارىء العربي في مواجهة القضايا السياسية الساخنة.

الكتاب: صور المثقف
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار النهار
الطبعة: الاولى ـ بيروت ـ 1996

ميتفحص ادوارد سعيد، في هذا الكتاب، ما هو عليه اليوم ذلك الدور للتفسير باستمرار المثقف، ويعالج البروفسور سعيد في مقالاته الست اللافتة، التي بثتها الاذاعة البريطانية ضمن محاضرات يمكن المثقف فيها ان يخدم المجتمع على خير وجه، في مجابهة وسائل اعلام مهاودة جدا، وجماعات تسعى الى المنفعة الذاتية، تحظى بالحماية على حساب المصالح الاكثر اهمية لمجتمع ككل». من كلمة الغلاف.

الكتاب: الجنرالات آخر من يعلم
المؤلف: سعد البزاز
الناشر: الاهلية للنشر والتوزيع
الطبعة: الطبعة الاولى ـ الاردن 1996

«يحتوي هذا الكتاب على وثائق ومعلومات تظهر للمرة الاولى عن الصراع على الخليج في اول محاولة من نوعها للاجابة عن الاسئلة العالقة التي يتحاشى الجميع الاقتراب منها والبحث عن جذورها» من كلمة الغلاف.

الكتاب: الاقليات في التاريخ العربي
المؤلف: عوني فرسخ
الناشر: منشورات رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن 1994

مع تصاعد الطائفية العرقية في العالم العربي، وعودة قضية الاكراد لتتصدر القضايا السياسية الاكثر بروزا على الساحة العربية مع قضايا عرقية اخرى، عادت الكتب التي تعالج موضوعة الاقليات تتصدر المبيعات، وفي هذا الكتاب يعالج عوني فرسخ اشكاليات الاقليات في العالم العربي منذ صدر الاسلام وحتى الحاضر.

الكتاب: عن الحب وشياطين اخرى
المؤلف: غابرييل غارسيا ماركيز
الناشر: دار الشروق
الطبعة: الاولى ـ الاردن 1995

هذه الرواية لماركيز نقلت بترجمة مباشرة عن اللغة الام (الاسبانية) وقد قام بترجمتها د. وليد صالح.

الكتاب: الشيطان والعرش ـ رحلة النبي سليمان الى اليمن
المؤلف: فاضل الربيعي
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ بيروت 1996

«في هذا الكتاب يتناول المؤلف فاضل الربيعي رحلة النبي سليمان الى اليمن ولقائه بالملكة بلقيس (...) ويرى المؤلف ان ما نسج حول هذا اللقاء على انه مجرد اساطير او خرافات انما هو تاريخ حقيقي اندثر تحت عدة طبقات من الاخبار والقصص الشفاهية لاضفاء طابع غرائبي على الاحداث»، من كلمة الغلاف الناشر.

الكتاب: سياط الحبر الاسود
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: دار اخبار البلد
الطبعة: الاولى ـ القدس ـ 1996

في هذا الكتاب المؤلف من مجلدين، جمع الكاتب النشاشيبي 280 من مقالاته التي عالجت العديد من القضايا.

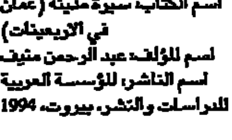
الكتاب: اوهام النخبة او نقد المثقف
المؤلف: علي حرب
الناشر: المركز الثقافي العربي
الطبعة: الاولى ـ بيروت ـ 1996

«يدور النقد في هذا الكتاب على جملة عوائق اساسية تعطل دور المثقف في سعيه لتغيير الواقع والمساهمة في صنع الحدث، كما تحد من قدرة المفكر على تجديد عالم المفاهيم، بصورة تمكنه من المشاركة الخلاقة والفعالة في عرض المشهد الفكري على الصعيد العالمي». من كلمة الغلاف للناشر.

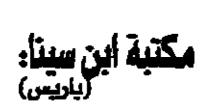
الكتاب: مجموعة مختلفة من كتب الاطفال
المؤلف: والت ديزني
الناشر: موتيف ليت
الطبعة: الاولى ـ لندن ـ 1996

مجموعة جديدة في تغليف مقوى واتيق مع رسوم جذابة للاطفال تولت ترجمتها ونشرها دار نشر انكليزية، من عناوين المجموعة «بوكاهانتس» «سنو وايت والاقزام السبعة» «كتاب الادغال» «علاء الدين» «بيتر بان» و«الجميلة والوحش».

عنوان مكتبة الكشكول:
Al Kashkool BookShop
56 Knightsbridge
London SW1X 7NJ U.K Tel: 0171 235 4240
Fax: 0171 235 9305



مكتبة ابن سينا: (باريس)



اسم الكتاب: سيرة مدينة (عمان في الاربعينات)
اسم المؤلف: عبد الرحمن منيف
اسم الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994

هذا الكتاب عبارة عن سيرة لمدينة، هي عمان، وليس سيرة ذاتية لكاتبه، وان تقاطعت السيرتان، بسرعة وجزئيا، في بعض المحطات.
انه كتاب يحاول ان يستعيد ملامح مكان في زمن معين، اعتمادا على الذاكرة، والذاكرة، مهما حاول الانسان الدقة والامانة، خداعة، شديدة المكر، لانها تؤول الاشياء التي تعنيها.

اسم الكتاب: النمور في اليوم العاشر
اسم المؤلف: زكريا تامر
اسم الناشر: رياض الريس، الطبعة الثالثة، 1994

بدأ زكريا تامر حياته حدادا شرسا في معمل، وعندما انطلق من حي «البحصة» في دمشق بلفافته وسعاله المعهودين ليصبح كاتبا، لم يتخل عن مهنته الاصلية، بل بقي حداد وشرسا، ولكن في وطن من الفخار، لم يترك فيه شيئا قائما الا وحطمه، ولم يقف في وجهه شيء سوى القبور والسجون لانها بحماية جيدة.

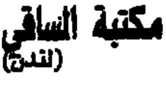
اسم الكتاب: مفهوم العقل
اسم المؤلف: عبد الله العروي
اسم الناشر: المركز الثقافي العربي، بيروت، 1996

نلتفت الى ما يجري حولنا... لا تعقيل ولا ترشيد... فنقول: هذه مفارقة! هيهات ان تكون مفارقة، بل هي عين الموافقة! لا يكون العقل عقلانية الا اذا انطلقنا من الفعل واخضعنا لمنطقه منطق القول والكون.

اسم الكتاب: صور المثقف
اسم المؤلف: ادوارد سعيد
اسم الناشر: دار النهار، بيروت، 1996

يتفحص ادوارد سعيد في هذا الكتاب، ما هو عليه اليوم ذلك الدور للتغيير باستمرار للمثقف بحيث يرى المثقف العصري كرئيس تحرير، او صحافي، او اكاديمي، او مستشار سياسي ـ اي بكلام اخر، كمحترف متعمق في تخصصه ـ انتقل من موقع الاستقلالية الى اقامة حلف مع منظمات مؤسساتية شديدة القوة والبأس.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
25. Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 46307



مكتبة الساقي (لندن)

الكتاب: سياط الحبر الاسود
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: القدس

مجموعة مقالات سياسية تروي قصص الصراعات العربية ضد مشاريع الاستسلام في الوطن على مدى نصف قرن.

الكتاب: امس المكان الان
المؤلف: ادونيس
الناشر: الساقي

يقدم ادونيس في احدث اصداراته الشعرية قراءة وجودية وتاريخية عميقة في التراث.

الكتاب: عالم صوفي
المؤلف: جوستاين غاردر
الناشر: دار المنى ـ السويد

يمثل هذا الكتاب اكثر الكتب مبيعا في المانيا منذ ظهوره في عام 1992 حيث يتناول تاريخ الفلسفة.

الكتاب: التاريخ والدولة ما بين ابن خلدون وهيغل
المؤلف: حسين هنداوي
الناشر: الساقي

في هذه الدراسة الاولى حول هذا الموضوع محاولة للكشف عن ابعاد وسبل التناظر، فضلا عن اثبات ما هو حي في افكار خلدونية حول فلسفتي التاريخ والدولة في الفكر الغربي.

الكتاب: الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية
المؤلف: روجيه غارودي الناشر: بيروت

كيف يتحول الدين اداة للسياسة باضفاء القداسة عليها عن طريق قراءة حرفية وانتقائية للكلام المنزل.

الكتاب: الفكر العربي وصراع الاضداد
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

كيف احتوت التوفيقية الصراع المحظور بين الاصولية والعلمانية والحسم المؤجل بين الاسلام والغرب، وتشخيص حالة اللاحسم في الحياة العربية والاحتواء التوفيقي للجدليات المحظورة.

الكتاب: نقد نقد العقل العربي ـ نظرية العقل
المؤلف: جورج طرابيشي
الناشر: دار الساقي

(نظرية العقل) هو الحلقة الاولى في مشروع متعدد الحلقات لاعادة قراءة العقل العربي الاسلامي في فضائه الثقافي الخاص وفي استمراريته كما في قصته مع العقول الحضارية السابقة واللاحقة.

الكتاب: «التأزم السياسي عند العرب وموقف الاسلام»
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

يمثل هذا الكتاب محاولة لعقلنة (اللامعقول) السياسي السائد في الحياة العربية ماضيا وحاضرا.

الكتاب: «الطائفة والسياسة في العالم العربي: نموذج الشيعة في العراق» المؤلف: فرهاد ابراهيم
الناشر: مدبولي

رؤية في موضوع الدين والسياسة في المجتمع العربي المعاصر.

الكتاب: «ثقافة العين»
المؤلف: سمير عطا الله
الناشر: دار الساقي

يتناول هذا الكتاب الرحالة الغربيون الى الجزيرة والخليج في عام 1762 ـ 1950.

الكتاب: «من التراث الديمقراطي العراقي»
المؤلف: مركز دراسات العراق
الناشر: غسان عطية

يتضمن هذا الملف وثائق وسياسات تعكس التراث الديمقراطي العراقي وذلك بعد تأسيس الدولة العراقية.

الكتاب: «شخصيات غير قلقة في الاسلام»
المؤلف: هادي العلوي
الناشر: دار الكنوز الادبية

يتحدث هذا الكتاب عن شخصيات عديدة في التاريخ العربي والاسلامي مثل الاصفهاني الفرزدق الرازي وغيرهم.

الكتاب: «الاسلام ـ أوروبا ـ الغرب رهانات المعنى وارادات الهيمنة»
المؤلف: محمد اركون
الناشر: دار الساقي

يمثل هذا الكتاب مقاومة حامية بين المواقع الفكرية للتراث الاسلامي وبين اكثر القيم الغربية حداثة كالعلمنة والحرية والديمقراطية والتعددية الدينية والسياسية والعقل المادي وحقوق الانسان.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourne Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

أقامته قاعة «حمورابي للفنون» في عمان

معرض «خريف 96»: فن التزيين وفن اللوحة المحكم

عمان ـ «القدس العربي»:

اجتمعت اعمال اكثر من عشرين فنانا عراقيا وعربيا في معرض (خريف 96) والذي اقامته قاعة حمورابي للفنون ودعت اليه فنانين من العراق والاردن وسورية والسودان، وبحثت القاعة عن صفة مشتركة للاعمال كي تغدو مناسبة بحد ذاتها تبرر قيام المعرض، ووجدتها في غلبة الاعمال المائية على اللوحات واصبحت اشارة العنوان (خريف) قريبة من تلك اللمحات التي تتركها على عين المتلقي الاعمال المائية للعديد من الفنانين العرب والعراقيين.

وكعادة كل معرض مشترك لفنانين عرب، تظهر تجاربهم واحدة بعيدة عن الاخرى، بل هي تجارب شخصية محض، لا علاقة لها بالقراءات القسرية التي تحاول ان توجد لها خطا مشتركا تحت باب (اللوحة العربية) او غير ذلك. فمن التشخيصية الى اقصى التجريد، ومن التقليدية الاكاديمية الى التعبيرية الجديدة، واساليب واشكال كهذه لا تجد ما يوحدها فعليا سوى المادة الاولية للوحة وشكل التنفيذ، وما زاد موضوع (وحدة) للعرض لبسا هو وجود اكثر من عمل زيتي ايضا الى جوار الاعمال المائية.

لا يفاجىء عمل اسماعيل الشيخلي المعروض احدا، ولا زخرفة بهيجة الحكيم ولا تشكيل عناصر لوحة حسن عبد علوان المعتادة للعين جدا باجواء الحكاية الشعبية ونسائها الطائرات من على شرفات المباني القديمة، ولا يفعل ذلك ايضا راكان دبدوب رغم كل تجربته الطويلة. غير ان خطوطا اخرى وصياغات وطرق تنفيذ نجدها لافتة وتستحق اكثر من لحظة الوقوف امامها والتعاطي مع منجزها البصري. فمن الاحكام العالي لعناصر اللوحة كما عند الفنان محمد مهر الدين، الى تلك الاعلانات المفاجئة التي تقدمها اعمال حميد ياسين الذي راح يرسم بطريقة مختلفة عما عرف به سابقا ـ ترك الرسم لفترة طويلة وانشغل بالبحث الفني في الموسيقى والرسم ـ وكانت شواهد عودته، مؤثرة وبالغة القيمة، تكويناته عديدة غير ان التنفيذ ابعدها عن الضجيج وجعلها متناغمة ضمن حدود اللوحة وان صغرت.

كما اعلنت عن نفسها ايضا تجارب علي النجار، وضياء حسن الشكرجي، فيما كانت لمسات فاضل جواد ولوثر ايشو تفرض حضورها رغم كل الابعاد الضخمة التي احاطت بها اعمال الطبيعة الصامتة او غيرها من اعمال التشخيص للعديد من الاسماء المشتركة في المعرض. واستطاعت اعمال فاضل ولوثر ان تلفت النظر لحرصها الشديد على اعطاء ملمحها النهائي شخصية مختلفة.

عربيا كانت هناك اعمال من الفنانين مكرم حاغندوقة ولحاظ ابو كشك من الاردن، وليد قارصلي وعبد الوهاب محمد نور من السودان، ومع تلك الاعمال حضرت البيئات وملامح المكان، وحضرت اكثر من اسلوبية، وان غلبت التشخيصية الواقعية، وكانت فرصة لقراءة المنجز التشكيلي العربي حسب توقيعات مختلفة، فمثلما حضرت النفعية البسيطة حسب مفهوم التزيين والزركشة حضرت المغايرة الكلية التي تعنيها لوحة الفن التشكيلي الخارجة من اطار التعبير لخدمة اغراض معلنة خارجية ومستهلكة الى كونها تعبير فني صارم عن وعي اللحظة وابعادها مكانيا وواقعيا وحسب رؤية شخصية نافذة.

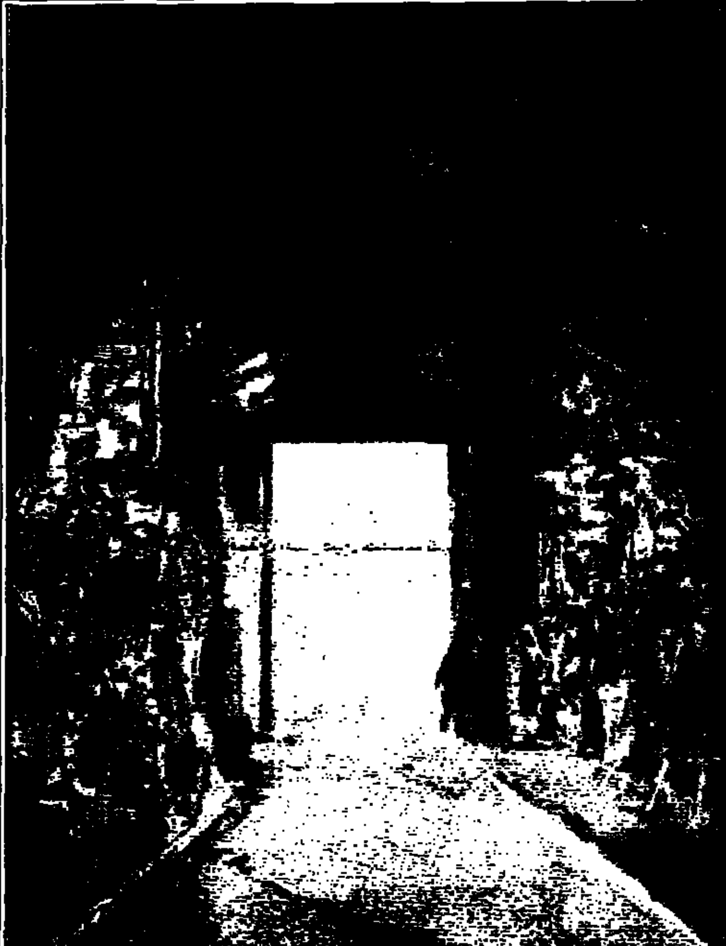
ومع هذه الطائفة الكبيرة والمتنوعة من العروضات، تتعدد قدراتها في التأثير، ويصبح بالامكان جلب العديد من ذوي الاهتمامات المختلفة، فثمة من يقتني اللوحة لاكمال ملمح ديكوري، وثمة من لا يقتني الا ما هو جدير بان يضعه تحت تأثير سؤال الفن العميق والمحفز، وفي المعرض سيجد من هذا النوع، اعمالا عديدة.

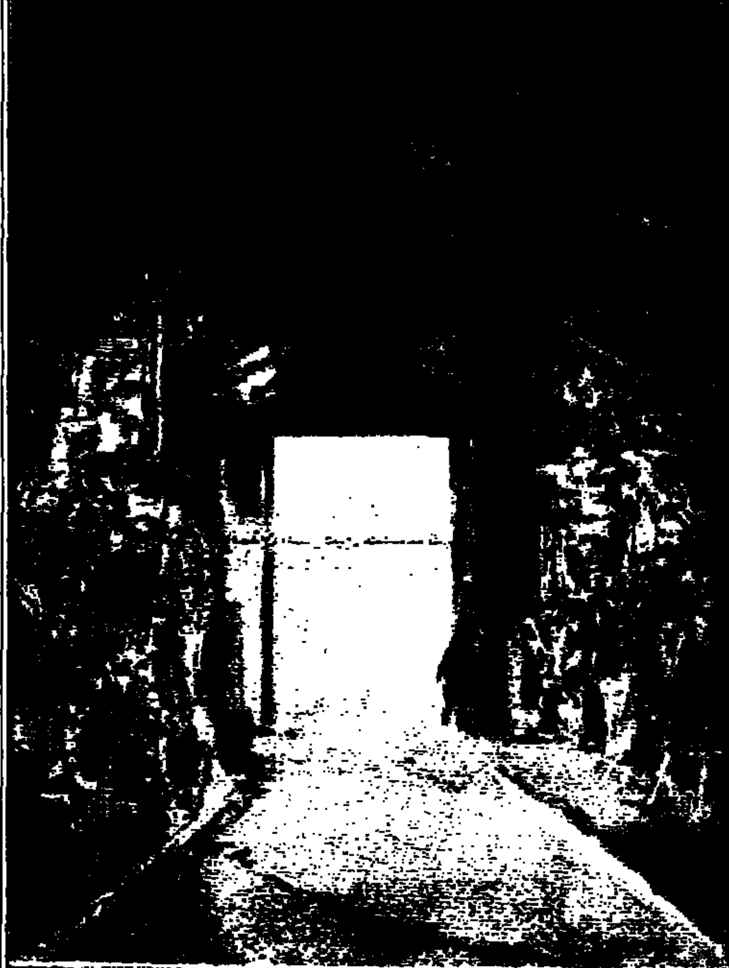


من اعمال الفنان اسماعيل الشيخلي

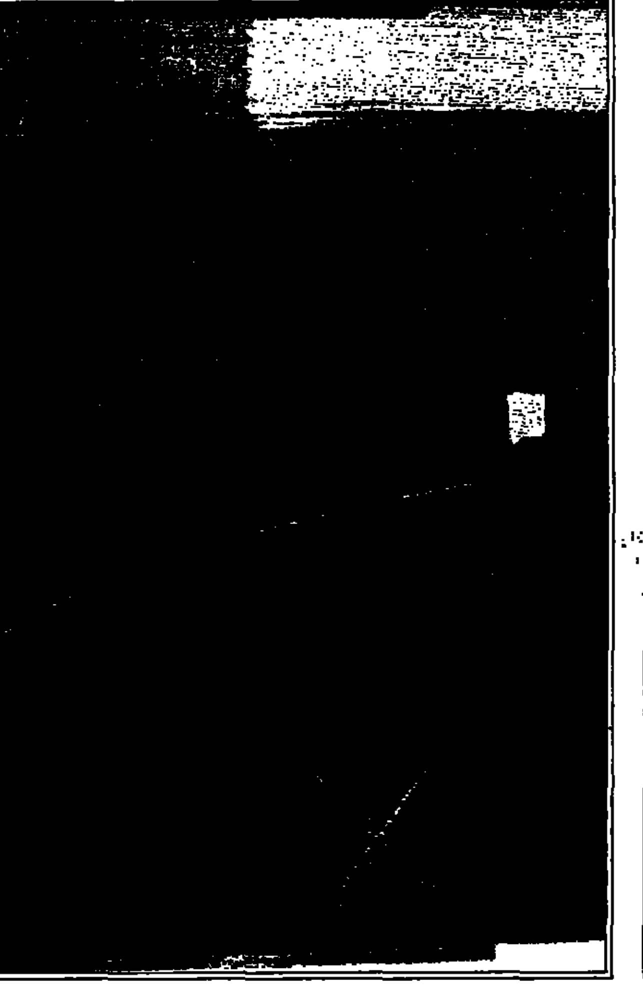


من اعمال الفنان حسين عبد علوان





من اعمال الفنان وليد قارصلي



من اعمال الفنان محمد مهر الدين .

تداعيات

«السيد الفرانكوفوني»!

طاهر الطويل

■ عندما ذهب «الحاج موسى» الى الخارج بحثا عن زوج امرأته «هدى» الذي فر دون ان يطلقها، وجد نفسه مطالبا بتزويج امرأته لرجل آخر، حتى يعثر على الزوج الهارب، وفي الوقت نفسه حتى يمتلىء جيبه بالمال، بعد ان استهلك كل ما كان يملك من نقود في رحلة البحث المضنية.
ليس هذا ملخص قصة او مسرحية او سيناريو سينمائي او تلفزي، ولكنها حال فيلم «البحث عن زوج امرأتي» الذي ذهب مخرجه المغربي محمد عز الدين التازي الى اوروبا لتصوير جزئه الثاني، فكان ان تقدم اليه رجل آخر يعرض نفسه ليتزوج امرأة «الحاج موسى» المطلقة طلاقا ثلاثا والتي ما زالت في عصمة زوجها الثاني الهارب من الاتفاق المسبق (اي اعادة السيدة «هدى» الى زوجها الاصلي بعد تطليقها). ولم يكن هذا الرجل الجديد سوى «السيد الفرانكوفوني».
ماذا عسى المخرج التازي ان يقول او يفعل، وهذا «الفرانكوفوني» يقترح حلا لمأزق «الحاج موسى» التي لا تنتهي؟
بالامس القريب، اعلن الممثل البشير اسكيرج انه لن يتقمص شخصية «الحاج موسى» كما فعل في الجزء الاول من الفيلم.
وبالامس القريب، ايضا، اعلنت الممثلة منى فتو انها طلقت دورها طلاقا بائنا غير رجعي، بعد ان طلقها (في الفيلم طبعا وليس في الواقع) زوجها «الحاج موسى» الطلاق الثلاث، واضطر الى تزويجها رجلا آخر اتفق معه على ان يطلقها هو ايضا، حتى يمكنها ان تعود اليه امرأة حلالا.
منى فتو والبشير اسكيرج اضفيا على فيلم «البحث عن زوج امرأتي» مذاقا مميزا. والآن، بعد ان طلقا معا دوريهما ـ بسبب خلافات مع المخرج ـ هل سيحتفظ الفيلم بمذاقه ذاته؟
انه مجرد سؤال بريء، براءة الذئب من دم يوسف، ولا نقصد به ابدا الانتقاص من اداء باقي الممثلين، وخاصة اللذين يعوضان منى والبشير في الجزء الثاني من الفيلم.
ويبدو ان محمد عبد الرحمن التازي يرفض تسمية (الجزء الثاني)، فقد طلق هو الاخر التسمية الاولى للعمل، واختار ان يعطيه اسما آخر: «للا حبي»، ولسنا ندري هل «ذبح» على هذه التسمية، واقام «السبوع» * ام لم يفعل ذلك؟

***

لا تشغل بالك يا وليّ «للا حبي» فقد تكفل «السيد الفرونكوفوني» بتكاليف «الذبيحة» على التسمية، واقامة «السبوع» بما يتطلبه من «كسكس» و«رفيسة» و«كرداس» و«بصطيلة» و«محنشة».. **
«السيد الفرونكوفوني» يعشق زوجته المرتقبة «هدى» المدللة، ويغدق المال الوفير على «ضرتها» الغيورة «للا حبي»..
«السيد الفرونكوفوني» يعشق كل ما يأتي من الجنوب. فرغم انه طلق مكرها الارض التي استعمرها سنينا طويلة، ما زال يحن اليها.. ولذلك يغدق كرمه الوفير على الانتاجات الفكرية والفنية لابنائها الذين يدينون له بالولاء!
لم يعد الكرم، اذن، صفة عربية بحت، وانما صار لصيقا بـ«السيد الفرونكوفوني»، الذي احدث وكالات دولية للهبات والمنح والمساعدات، ويصرف الملايير على الاعمال السينمائية والمسرحية والادبية الآتية من البلدان المحتاجة. وعلينا الا نسيء به الظنون، فهو لا يفعل ذلك «لحاجة في نفس يعقوب» أو «جاكوب»، انه يريد ان يساعدنا ـ نحن ابناء الجنوب ـ ويمد لنا العون لوجه الله، فهل نرفض؟
«السيد الفرونكوفوني» ينافس جدنا الاكبر حاتم الطائي، بل انه تفوق عليه، وآية ذلك ان كرمه لا يتم فقط في بلده هو، وانما يغطي الاقطار التي سبق له ان استوطن فيها، حيث يقيم الآن مراكزه الثقافية وبعثاته المتعددة.
كما انه ليس محتاجا لان تقول له انك في بلدك، لانه يعرف ذلك حق المعرفة ويردده على مرأى ومسمع من الجميع. ألم يأتكم نبأه حين قال ـ يوما ـ لمصور صحافي مغربي اراد ان يقوم بمهمته في مركز ثقافي تابع له بالرباط: (Je suis ici chez moi) (انا هنا في بيتي)!؟
قد تقولون ان بيته هذا اشبه بـ«مسمار جحا». لكنه لن يغضب بل سيبتسم قائلا: معكم حق! اما الذي يغيظه حقا فهو مضايقة آخرين له يحملون اسماء متعددة: «بريتيش كونصيل» .. «أنستيتو ايطاليانو».. «ثرفانتيس».. «غوته» ***!

هوامش:
* «السبوع»: الاحتفال باليوم السابع لميلاد مولود جديد، حيث يتم عادة (في المغرب) ذبح خروف او ديك.
** وجبات مغربية تقليدية.
*** أسماء مراكز ثقافية اجنبية: بريطانية، ايطالية، المانية.

نور الشريف: السينما المصرية استهلكت موضوعاتها

القاهرة ـ من هلال السعيد:

يري الفنان نور الشريف ان السينما المصرية تواجه تحديا شرسا في عصر القنوات التليفزيونية الفضائية وانها استهلكت موضوعاتها «وتتراجع امام عيوننا عاما بعد عام».

وكان نور يتحدث للصحفيين في حفل تكريم لجنة السينما بالمجلس الاعلى للثقافة اخيرا لتكريم عدد من الفنانين بمناسبة مرور 100 عام على اول عرض سينمائي في مصر.

ووافق العرض الاول يوم الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1896 واقيم باحدى قاعات الامير طوسون باشا في الاسكندرية مقابل اربعة قروش للرجال ثم اقيم عرض لخر بقاعة حمام شيندر في القاهرة يوم 28 من الشهر نفسه.

وقال نور «لكي نعيد الجمهور للسينما لابد من جراة في الموضوعات ولابد من التقنية العالية في الصوت والصورة والالوان ولابد ان تكون دور السينما نفسها لائقة لان دور السينما الراهنة تدهورت حالتها بشكل صعب».

ودعا الى تخفيف دور الرقابة ولكنه اضاف موضحا «لا أدعو لالغاء الرقابة وهي ملغاة بالفعل في امريكا واوروبا ولكن ادعو للتخفيف في عصرنا الراهن لكي لا تكون التعليمات والمحاذير هي نفسها التي كانت في الاربعينات».

اضاف «على امتداد المائة عام الماضية استهلكت السينما كل موضوعاتها وتحتاج الى الخروج الى موضوعات جديدة وجريئة».

«انا لا ادعو الى تقليد السينما العالمية الامريكية بالتحديد في هذا المجال لكن ادعو الى مسايرة السينما العالمية لانها موجودة بيننا وعدد الافلام الامريكية التي تعرض عندنا الان اكثر بكثير من المصرية».

ويري نور ان المسألة لم تعد مجرد فن سينمائي ولكنها مسألة تكنولوجيا وصناعة.

وقال «ما زلنا نستعمل نفس معدات وكاميرات التصوير التي كان الرواد يستعملونها في الثلاثينات والاربعينات... التحديث مطلوب لان معظم افلامنا في السنوات الاخيرة تمنع من المشاركة في المهرجانات الدولية بسبب التصوير السيء والصوت السيء ومعظم الافلام يجري تصويرها اكثر من مرة لسوء حالة معامل التحميض وتداخل الالوان».

وحول تراجع المنتجين عن انتاج الافلام في السنوات الاخيرة قال نور ان الحل هو ان «يقوم التلفزيون بدور المنتج الحريص على تقديم الفن الهادف المحترم».

«وقد حقق التلفزيون بالفعل تجربة ناجحة كيفا وكما من خلال انتاج فيلم «ناصر 56».. وعلى التلفزيون الا يملي شروطا على المبدع السينمائي حتى يحقق المعادلة الصعبة في الانتاج والتوزيع». واضاف «هناك حلول اخرى للبحث عن منتجين اهمها الاتحاد الاوروبي الذي يخصص كل عام ميزانية كبيرة لدعم الثقافة والسينما في دول العالم الثالث ولا احد حتى الان يعرف طريق الاتحاد الاوروبي الا يوسف شاهين ومخرجين من الجزائر وتونس».

«لابد ان نعرف هذا الطريق ونستفيد منه ولا نتأثر باي اقوال تدعي ان هناك مؤثرات فنية مقابل هذا الدعم».

قص

خلف الحربي*

أزرق أزرق

أزرق أول

«المدينة 118 كم»
نبتت على المدى بين العين المتعبة وزجاج السيارة زهور من جلمود وتساقط الفراش لليتا.. تيار ساخن من الهواء تزاحم في رئتي وخرج بطيئا وقورا كانه في جنازة.
ثمة صرة ضخمة من السفر الطويل والليل الاخرس لا زالت معلقة على الكتف.

....
....

كانت هناك.. وكان البحر يهرب امواجه في غفلة من رجال خفر السواحل!
ـ هل تحبّني؟!
ترددت قليلا.. قبل أن أجيب على سؤالها. كنت في حاجة لان اتأكد أيهما ألقى السؤال على أضلعي..
هي.. أم البحر؟!
بالطبع أحبها، جميلة هي كضوء يلتهم نصف طاولة، ومزدحمة بالشباب كفاكهة في صندوق.
ـ لم أجب.. كنت أخشى غيرة البحر.. هذا الأزرق الخرافي.. جمل الماء الذي يرغي ويزيد دون خفين.. يلتهم المسافات دون عطش ويخترق الحدود دون أن يسأله الرجال الزرق عن جواز سفر.
ترُى.. هل رشاهم بالزرقة؟!
يطارده الماء بشفافيته المراهقة.. فيضل لأزرق..
ويراوده المرجان عن نفسه بحمرته الفاضحة..
فيضل أزرق.
ـ هل تحبّني؟!
كان صوتها هذه المرة أعلى من هدير البحر.. توسلت عيناي لها الا تخلع ما تبقى من كتفي.
ـ وهل تحبين البحر؟!
ـ طبعا!! (ببلاهة)
ـ وما هو أجمل ما يمكن أن يمنحنا إياه البحر؟!
بدأت بتجميع ملامحها باتجاه السؤال.. واخترقها تأمل جميل.
ولكن عينيها أشرقتا فجأة ببريق طفولي أكرهه:
ـ اللؤلؤ.. طبعا!!
تحطمت السفن أعلى عنقي.. وتساقطت شفتاي
... التفتّ لم يكن للبحر شاربين من زبد!
كان يغادر المكان كفائد مهزوم.. تطارده الرمال السافرة وتلقي على أطرافه الحجارة!
كان بامكانها أن تقول أي شيء آخر.. وأبقى أحبها..
اي شيء.. أي شيء آخر.. كان بامكانها أن تتحدث عن جثث القراصنة القدامى مثلا.. عن الدم المغسول تلتقط ايام الحرب.. عن الرفيق الاسيوي الذين يجلبهم البحر متدثرين باغنياتهم الحزينة.. فتتمزق الاغنيات في طوابير ادارة الهجرة.. عن زجاجات الخمر التي تتشكل اقدارها كخيط في مواجهة ثقب ابرة.. هل تمر؟!!.. أن سيكتشفها رجل الجمارك ذو السن الذهبية؟
كان بامكانها ان تقول أي شيء آخر.. وأظل أحبها؟!
ـ ما بك.. لماذا لا تتكلم؟!
ما تبقى من كتفي أقوى هذه المرة من ان تقلعوما..
التفت اليها.. لم أقدر أن امتطي الكلام.
هربت اللغة من الهواء الذي يحتوينا.. ولم يتبق الا قليلا من الاوكسجين.. كان كافيا جدا لان اوصلها الى بيتها قبل ان اختنق!!

أزرق ثان

«المدينة 108 كم»
لم ينقص من الصرة الثقيلة التي تغتصب كتفي شيء يذكر.
شعرت برغبة عظيمة لان اقايض رموشي بالرماد!
في مثل هذه اللحظة تتساوى المسافة بين ما تبقى من سفر وما تبقى لان اخرج لفافة جديدة من الطبة.
احدهم.. نسي جواربه في قلبي.. فشعرت بالضجر!
كم هو قريب صوت هذا الليل الاخرس حيث تطارده عجلات السيارة من صوت سيفون مرحاض قديم.
حاولت ان امضغ الوقت بمساعدة جهاز الراديو..
أدرته باصابع من خشب.. ولكن يبدو ان سكانه غادروا نحو صدور زوجاتهم ولم تتبق الا احاديث الحرب!
ثمة معتوه يغتصب وردة بوحشية على المقعد الاخر..
اطفأت الراديو.. فمضت تغلس ساحتها الاخضر..
وتنتصب.

...
...

برغم كل ما يفصلنا من رمل الا انها لا زالت تتسلق الذاكرة.. ولا زالت تخترق بملامحها الصلبة المساحة التائهة ما بين عيني.
لم تهز نخله.. ولم تنتظر ان يتساقط رطبه.
القت بي ببرود.. ومضت تنفض ما علق بها من غبار!
لم تكن تتحدث الا قليلا.. كانت تدس النقود في جيبي وتعيد صياغة قميصي المدرسي بصمت.
احيانا كانت تضربني بود أعلى كتفي وتمتحني نصف ابتسامه.. فأقتنع بالذهاب الى المدرسة دون ان اخشى عقوبة نسيان الواجب اليومي.
كانت تربط ذيل ثوبها بمنتصفها وتغسل.
دون ان تنظر في اي اتجاه. يتمخض الماء عن ماء.. يتفرق في حواف البلاط.. يبتعد.. يتقارب.. يلتحم.. ينفر من بعضه البعض.. دون ان يتحدث.. لا يعتني الماء كثيرا بابنائه وهم مثله!
حين غطيت ساقيها الازرقين.. لم اكن انتظر منها كلمة شكر.. لثقتي بأنها لا تفعل ذلك الا نادرا.
يلومني الاخرون لانني لم ابك امام وجهها المزرق..
ولكنني سعيد جدا لها فقد امضت عمرها في انتظار هذه الزرقة الواضحة.
كلما هبت من المقعد الخشبي حملتها الحافلة الزرقاء نحو سوق الخضار.. او مكتب المحامي.. او طابور الاعانة الاجتماعية.. ولكنها لم تستطع ان تصل نحو هذه الزرقة المريحة.
غضب «الاخرون» حين تصفحت جريدة في تلك اللحظة.. كنت في حاجة لان اعد الذين اكتسوا بالبهاء الازرق ليلة البارحة لاعرف ان كان لي متسع تحت الارض حين تجتاحني لحظة كهذه!
قلت لها ذات يوم:
ـ لماذا تعيش؟!
ـ كي نموت لاحقا!!
كانت تصف سنوات عمرها رأسيا كصناديق.
حتى تصل الى السماء تمنحها روحها.. لتأخذ بالمقابل الازرق الهادىء.
كانت تعشق الخلود الازرق: كسماء او كبحر.
حين غادر الاخرون.. مخلفين وراءهم فناجين نصف ممتلئة واعقاب سجائر وبقايا ثرثرة.. احزنني كثيرا ان البحر والسماء ازرقان لن يجدا من يدفنهما!

أزرق ثالث

(المدينة 98 كلم)
لا زالت عجلات السيارة تطارد العلامات المضيئة في منتصف الطريق.. يسمونها هنا (عيون القطط)!
ما ابشع المنظر.. قطط مستسلمة تصف عيونها بانتظام في منتصف الطريق الطويل.. الطويل.. وتمضي حزينة.
حين فرش مهندس الطرق مخططه قال والخيول تضطرب في رأسه:
ـ تحتاج الى مليون قط اعمى كي تتحسس طريقنا!!

...
...

هذا الضوء الازرق المتقطع اعرفه جيدا.. واخافه كثيرا.. شعرت نملة ما بدنو الزلزال فغادرت عشها..
ضغطت على دواسة البنزين.
لا تحاور منظر السيارة ذات الازرق المتقطع وهي توقف في تقل كبيرة ويترجل منها شاب متخم بالزرقة.

...
...

اكرههم كثيرا هؤلاء الزرق.. غالبا ما يفجعون الحمامة الميتة في قاع روحي.. تكاد صدورهم ان تتفرق في المدى من شدة الضيق لولا انهم يحاصرونها بازرار معدنية مرعبة!

...
...

تدخل الشمس مكتبه على اطراف اصابعها.. او على اطراف اشعتها..
يلتهب المكتب ما بيننا.. والاوراق بين يديه يمزق اصابع الصمت.
كثعبان يمضي الى عرسه تتحرك الاوراق!
وهو لا يلتفت الي الا حين انساه.. ربما كان يحاول ان يشعرني بوجوده حين القى بالقبعة الزرقاء من على رأسه.
شاهدته كثيرا قبل هذه المرة.. ورأيت وجهه على بشر كثيرين.. له ملامح عامة كصفته الوظيفية!
ربما كان زميل دراسة.. وربما كان ذلك الذي ابتسم استهزاء حين مر بي وانا اقنع الريح بأن الرحيل هو قدر الطيور والاشقياء!
مال كموس نصف خطواتها للرصيف ونصف خطواتها للساعة الواحدة!
عربيا كان وجه الفضيحة في داخلي..
كيف تحاول ان تئد جموح «تنورة» اغوتها الريح.. او سكين مطبخ تنتصب في عنق امرأة خاطئة.
عربيا كان وجه الفضيحة في داخلي!

...
...

حين أخرجني الرجل الأزرق من المعتم الرطب.
فجعت بأنني لم اتحول الى مارد رخيص يبيع الامنيات في اطباق من هواء.
حين خرجت اكتفى الرجل بان القى بعض التعليمات على ظلي الذي لم تلده الشمس منذ ستة اشهر.
كرهت ظلي الذي ركض فرحا بهذه التعليمات نحو بائع الحلوى المتجول!
رفعت حذائي للبتور بجناح سنونو عجوز.. واخترقت الشارع الذي يفصل بين نهدي المدينة!
بين الخطيئة.. ووعاء اللبن.. تثروا الرصيف والشارع المزدحم.
ظلي السخيف كان يخفي نصف وجهه خلف جريدة يومية مقلوبة.. تناسلت النار حي لمي..
ولكنني سكبت جردلا من الصبر في داخلي ومضيت دون ان التفت له.
مررت بذراع مبسوطة معلقة في الهواء.. ادخلت يدي في جيبي بصعوبة واخرجت حلمة نهد.. القيت بها في بطن الكف المتوسلة.. وسرت.. حين التفت الى الخلف فجعت بالذراع الممدودة تلقي بالحلمة المضيئة في برميل للنفايات.. عذرتها لانها كانت تبحث عن العملة الصعبة!
ينغلق الاسفلت تحت قدمي وتتشرب المدينة بالشر حتى اخر عمود نور فيها.. لم يعد في اوردتي متسع جديد لزرقة الحبر.. وعيناي ممتلئتان بالاضواء الزرقاء المتقطعة.. يمر آلاف من العبيد العراة مكبلين بالسلاسل تحت جلدي.. واسير اماما.
في آخر الشارع الطويل.. الطويل.. اخترقتني حمى رائعة حين التقيت بالريح صدفة.. كانت قد حصلت لتوها على جواز سفر وآمنت ان الرحيل هو وحده قدر الطيور والاشقياء.

...
...

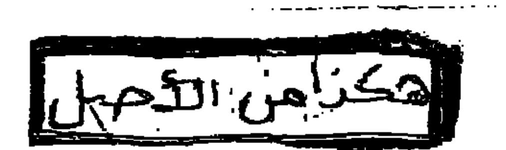
ترى هل كنت طائرا يبحث عن فتحة اوسع في الفضاء.
أم كنت شقيا يبحث عن سدادة من الفلين ليغلق بها قارورة الزمن الردي؟»

(4)

(المدينة.. 88)
التفت بقوة نحو اللوحة الارشادية الزرقاء على جانب الطريق..
تساءلت.. ترى هل سيظل الازرق دائما مفترق طرق.

---

* كاتب من السعودية



باميلا أندرسون:
على حافة الإفلاس!

باريس ـ «القدس العربي»:

من حق البنوك التي تستثمر اموال الممثلة الشهيرة باميلا اندرسون ان تبدي قلقها بصدد حساباتها ومصاريفها الهائلة التي تخطت الحدود المرسومة لها.

ومنزلها المذهل في ماليبو ما يزال في حالة إعمار مستمرة والشركات المشرفة لم تتسلم اجورها. ويشاع ان مديرية الضرائب بدأت تتدخل في حسابات للممثلة الشهيرة. المقربون منها يؤكدون بان باميلا اندرسون قد تضطر الى بيع منزلها من اجل تغطية المصاريف. يضاف الى ذلك كله المشاكل التي تسببت من خلال انجابها لابنها. ولكن بطلة «انذار في ماليبو» تعاني من ازمة اقتصادية خانقة للغاية. ولكن السؤال المطروح. كيف وصلت هذه الممثلة الشهيرة الى حافة الافلاس؟

مسلسلها التلفزيوني «بي ووتش» يوزع ويعرض في اكثر من 110 بلدان في العالم وعرف نجاحا منقطع النظير.. وكل حلقة من حلقاته تربح 300 الف فرنك منذ ما يقارب سبعة اعوام. وقد تسلمت الممثلة مبلغ 650 الف فرنك لقاء تصنيع شركة باربي لدمية لها..: وتتقاضى اكثر من مليون فرنك لقاء تعرية جسدها ورسمه على الورق الزجاجي. وينبغي الا ننسى مقاضاتها لـ 5 مليون فرنك عن فيلمها الاول «بارب وايره. وكانت تطمح الممثلة ان تربح اموالا اكثر من هذا الفيلم الا انه لم يحقق النجاح المطلوب.. في الواقع ان باميلا اندرسون ليست بحاجة الى الاموال لكنها تصرف اكثر من طاقتها وامكانياتها المالية لانها مصابة بداء العظمة. انها تحب الاموال لكنها متعلقة في صرفها، بحيث انها تنفق الاموال دون حساب. انها اشترت منزلها بـ 11 مليون فرنك، وهو من افضل المنازل في ماليبو وصنعت ديكوراته حسب ذوقها. ثمة سلم كهربائي يربط بين مآرب السيارات وغرفة النوم... ومصاريف الحديقة تكلف اموالا طائلة. اما احواض الاسماك الحمراء فتعامل معاملة الملوك والاكواريوم الضخم يكلف ما قيمته 125 الف فرنك. واعمال التعمير كلفت 4 ملايين فرنك. ولم تكتف باميلا بهذا المنزل الضخم بل اشترت شقة قريبة من شواطىء ماليبو يقدر سعرها 3 ملايين فرنك. وزوجها العاطل عن العمل منذ خمس سنوات لا يبدي رأيه بمصاريف زوجته! وتستخدم الممثلة الشهيرة سيارة «الكادلاك» في جولاتها وهي تكلفها 60 الف فرنك شهريا. وهي لا تتردد في ان تقدم لزوجها هدية عبارة عن بيانو مطلي بورق الذهب تبلغ قيمته 225 الف فرنك. واضافة الى ذلك فانها انفقت مليون فرنك لمناسبة عيد ميلاده مؤخرا. كما تنفق باميلا 50 الف فرنك على ماكياجها ومستحضرات الجمال.

وفي هذه الاوضاع المالية السيئة فانها لا تستطيع الاعتماد على زوجها الذي لا يربح الاموال مطلقا. البنوك تطالبها الآن بدفع غرامة قدرها 25 مليون فرنك لانها لم تحترم عقودها.. وهي رفضت مؤخرا التمثيل في فيلم «هيلو شي لايد».. باميلا اندرسون، اصبحت الان على حافة الافلاس وهي في عمر التاسعة والعشرين.


باميلا اندرسون

من المتوقع ان يزوره نصف مليون سائح في السنة:
هوليوود اخر من يقيم متحفا للسينما والفنون الترفيهية

لوس انجليس ـ من لين ايلبير:

انه امر صعب تصديقه، فهناك حد لكل شيء، حتى نرجسية هوليوود لها حدود. الا أن الاجيال تتعاقب والجهود المبذولة لاقامة متحف للسينما، في المدينة التي ترتبط بقوة بصناعة الافلام تخفق تماما.

وفي هذا الوقت تحتفل باريس بالذكرى الستين لانشاء المجمع الخاص بالسينما الذي هو عبارة عن مكتبة سينمائية كبيرة، اضافة الى احتوائه على قاعة عرض. وفي نيويورك يوجد «المتحف الامريكي للصور المتحركة» الذي اقيم عام 1988. اما لندن فلها مؤسساتها المعتبرة.

الا انه في عاصمة السينما العالمية كانت هناك مسيرة حزينة لمشاريع فاشلة لم تنجز تعود أسبابها الى المنافسة والطموح المتزايد وسوء الادارة، والى سبب يعتبر اكثر غرابة الا وهو عدم مبالاة صناعة السينما بماضيها الزاخر.

ولكن، واخيرا نال تراث هوليوود شيئا من الاحترام بمساعدة من الحكومة ومن اصحاب الاعمال حيث تم افتتاح «متحف هوليوود للفنون الترفيهية» في الخامس من شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في مبنى مفعم بالحيوية في شارع هوليوود الشهير في لوس انجليس.

والمتحف، بالاضافة الى الافلام السينمائية، فانه يقدم للزوار باجلال وتقدير كل ما يتعلق بالاذاعة والتلفزيون والموسيقى، ويقدم ايضا عروضا بالفيديو حول صناعة السينما في مراحلها المتعددة.

الا ان على المتحف ان يناضل من اجل مهابته ان لم يكن من اجل مكانته المحترمة وسط منطقة تعج بالمخازن الصغيرة التي تبيع حاجات تذكارية رخيصة الثمن، بالاضافة الى العديد من القضايا والحاجات التي تجذب اهتمام السياح. ولا تخلو المنطقة من المدمنين على المخدرات وبائعات الهوى. كما ان موقع المتحف لا يبعد كثيرا عن المكان الذي القي القبض فيه على الممثل المشهور هيو غرانت مع المومس ديفاين براون.

وتقول مديرة المتحف، فيليس كاسكي، ان هذه الوقائع لا تقلقها لأن هدف المتحف الان هو تثقيف الناس حول صناعة السينما والمساهمة في اعادة احياء مستوى المنطقة الموجود فيها. وتؤكد ان العالم اليوم لا يتقبل فكرة وجود متحف في ضواحي المدن وانه يتوجب النظر الى المتحف كونه مشاركة اجتماعية وحافزا لامور اخرى.

وتضيف انه انطلاقا من هذه الفكرة، جاءت المساهمة المالية الكبيرة من قبل وكالة التطوير الاجتماعية التابعة للمدينة والتي بلغت 2,5 مليون دولار من كلفة المتحف البالغة عشرة ملايين دولار.

وتعمل الوكالة من أجل اعادة احياء المنطقة الواقعة على بعد اميال قليلة شمال غرب مركز المدينة، حيث يقول المسؤولون ان تلك الاعمال تكلف مئة مليون دولار وتشمل عشرات المشاريع الجديدة او عمليات التوسيع في هذا الجزء من مدينة لوس انجليس الذي اهملته منذ زمن بعيد غالبية الاستوديوهات.

ويقول ديفيد روبيرتي، عضو مجلس الشيوخ السابق عن الولاية الذي كان قد بدأ العمل في المشروع منذ عام 1984، انها الصورة الكبيرة (السينما) التي حققت الدعم الحقيقي لمتحف هوليوود للفنون الترفيهية.

ويضيف ان مدينة لوس انجليس ادركت مؤخرا ان عمليات التطوير في هوليوود لا يمكن ان تكون مجرد شيء من قبيل عمل اعضاء مجالس المدينة. ويردف قائلا ان صورة هوليوود، شاءت المدينة (لوس انجليس) ام ابت، هي صورة لوس انجليس ايضا، وهذا الربط بين الاثنتين كان لا بد منه مؤخرا.

اما الممثلة ماجوري لوردفولك، وهي عضو مجلس ادارة المتحف ايضا، فتقول انه لو ترك امر المتحف لكرم صناعة السينما التي يقوم المتحف بتخليدها فربما يكون مصيره المحاولات الفاشلة السابقة. وتوضح ان المتحف قام بالرغم من معارضة بعض المسؤولين عن السينما وانها صدمت للصعوبة التي وجدتها في الحصول على دعمهم لمشروع المتحف.

وتتفق مديرة كاسكي مع قول ماجوري وتضيف مشيرة الى المديرين التنفيذيين للاستوديوهات الرئيسية. انه كان من الصعب الحصول على دعم هؤلاء الاشخاص الذين كان بامكانهم وباشارة من ايديهم ان يفعلوا كل شيء.

وتقول: «الا انه لم يعترض اي واحد من اولئك الاشخاص على فكرة اقامة المتحف، ولكن كل ما فعلوه انهم كانوا يطالبون بضرورة الاتصال بهم باستمرار حتى تكتمل صورة المشروع مع الوعد بالمساعدة».

وكانت المحاولات الفاشلة السابقة سببا رئيسيا وراء عدم الاهتمام بالمشروع الجديد، كما برزت الى الوجود متاحف صغيرة ذات تركيز محدود من ضمنها مشروع الممثلة ديبي راينولدز في لاس فيغاس ومتحف الارث الغربي لجين اوتري في لوس انجليس الذي يضم افلاما تذكارية.

الا ان المحاولات الاكثر طموحا والتي كان مصيرها الفشل تضمنت احداثا يمكن ان تتحول الى فيلم سينمائي تنتجه هوليوود. ففي اوائل الستينات حصلت احدى المحاولات على تبرعات قيمة من ضمنها الحذاء الذي كان ينتعله فريد استير في اداء الرقص النقري (تاب دانس) والبذلة البيضاء التي ارتدتها مارلين ديتريش في فيلمها «الشيطان هو امرأة» الذي انتج عام 1935، بالاضافة الى مجموعة من المعدات الخاصة بصناعة السينما.

ويقول مارك واناميكر، وهو مؤرخ في حقل الافلام السينمائية، ان تلك المحاولة نالت دعما كبيرا من نجوم مشهورة مثل روزاليند راسل، اضافة الى التبرعات المالية التي بلغت عشرات الملايين من الدولارات، الا انه كانت هناك ادعاءات بسوء الادارة، مما تسبب في انهيار المشروع.

وقد اعيد الكثير من المواد التي تم التبرع بها الى المدارس والمكتبات، فيما لقي المتبقي منها مصيرا اسوأ، حيث اودعت في سجن متروك في لوس انجليس، حيث اختفى الكثير منها، ومن ضمنها ثوب مارلين ديتريش، فيما دمر الماء المتدفق من الانابيب المتفجرة والاوساخ البقية.

وقام اخرون من المتحمسين لاقامة المتحف بمحاولة في الثمانينات، ويقول المؤرخ السينمائي واناميكر، انه تم اعادة ترتيب مخزن للحبوب كان قد استعمل من قبل المخرج سيسيل بي ديميل في فيلم «المرأة الرجل» ليصبح «متحف استوديو هوليوود» حيث تطوع العديد للعمل من اجل اعطاء صورة حية لصناعة السينما في ايامها الاولى.

ويقول ان المشروع فشل بسبب عدم القدرة على استدراج عدد كبير من السياح ومعارضة البعض لتوسيع المشروع والخلافات السياسية التي ظهرت بين المجموعات المؤيدة للمشروع.

واقامت شركة وارنر برذرز متحفها الخاص بها، الا ان واناميكر يقول ان استوديوهات السينما مشغولة تماما بجني الارباح وان المتحف لا يعتبر بالنسبة لها من الاولويات لان اصحاب الاستوديوهات يعتقدون ان التاريخ لا يجلب لهم الارباح.

وعلى النقيض من هذا الكلام وعلى صعيد البث الاذاعي والتلفزيوني، فان وليام بالي، صاحب شركة «سي.بي.اس» اقام متحفا للاذاعة والتلفزيون في نيويورك قبل عشرين سنة، كما اقام متحفا مشابها على الساحل الغربي في مطلع هذا العام بكلفة 15 مليون دولار.

اما ايرل ليبستز، المدير التنفيذي في شركة باراموت بيكتشرز فانه لا يتفق مع واناميكر ويقول ان المديرين التنفيذيين في صناعة السينما وكل العاملين معهم يمتلكهم الشعور الكبير بان هناك ماضيا عظيما يتوجب تخليده.

ويتوقع ان ينال المتحف الجديد نجاحا كبيرا، حيث يأمل المسؤولون ان يزوره هذا العام نصف مليون شخص على الاقل من مجموع يزيد عن تسعة ملايين سائح يزورون هوليوود سنويا.

وبناء على هذا التقدير سيحقق المتحف عائدات تقدر بحوالي اربعة ملايين دولار سنويا من خلال اجرة الدخول الى المتحف البالغة سبعة دولارات ونصف الدولار للشخص.

نماذج من الاقنعة المستخدمة من قبل غرباء الفضاء في مسلسل «ستار تريك» التلفزيوني معروضة في متحف هوليوود للفنون الترفيهية.



الشاشة الفضائية
برامج الاثنين

الجزيرة
(بتوقيت غرينتش)
16,20 القرآن الكريم، 16,30 الاخبار+الرياضة، 17,00 السباقون، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,58 الاحوال الجوية، 18,00 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 مجرد مهنة، 19,30 الاخبار، 19,50 برنامج وثائقي، 20,00 اكثر من راي، 20,30 الاخبار، 20,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,55 اليوم الرياضي، 21,05 وثائقيات، 21,30 الاخبار، 21,37 الاحوال الجوية، 22,00 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط
3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون ـ الدببة الطائرة، 8,45 افلام كارتون، 9,15 برنامج اطفال ـ فتاة من الغد، 9,45 المسلسل العربي ـ خرج ولم يعد، 10,35 برنامج بوب فيديو ـ اعادة، 11,15 العالم سينما ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,10 المسلسل المدبلج ـ كاسندرا، 15,00 نشرة الاخبار، 15,20 عالم الصحافة، 15,30 برنامج ابتكارات واختراعات ـ اعادة، 16,10 المسلسل العربي ـ الماضي يعود الان، 17,00 نشرة الاخبار، 17,05 عالم الرياضة، 17,30 برنامج وثائقي، 18,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ لحن الوفاء: عبد الحليم وشادية، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 تمثيلية السهرة العربية ـ امينة الصندوق، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,20 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,10 القرآن الكريم.

قناة ART
8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 12,40 رواد، 2,00 فيلم عربي، 2,50 اوراق ثقافية، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 حول الاسبوع، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 المسلسل العربي، 7,05 الكاميرا كانت هناك، 9,00 فيلم عربي، 10,00 الادباء، 10,45 تمثيلية السهرة، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 افاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية
7,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني، 1,50 مشهد من مسرحية، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 الطيور المهاجرة، 6,45 المسلسل العربي، 7,45 رفع الستار، 8,15 حكايات وذكريات، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 من اغاني الافلام، 11,30 كلام من دهب، 12,15 المسلسل العربي، 2,30 الفيلم العربي، 4,30 المسلسل الديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم، 6,15 الاطفال

دبي الفضائية
5,00 الاخبار العالمية، 5,20 فاصل غنائي، 5,30 مسرح الطبيعة، 6,00 الموشحات كنوزنا، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 المطبخ الاجنبي، 9,00 الاخبار، 9,20 فاصل غنائي، 9,30 اصدقاؤنا الحيوانات، 10,00 نفوس حائرة، 12,05 المسلسل العربي، 1,15 التقرير الرياضي، 1,20 صورة عن قرب، 1,50 في مثل هذا اليوم، 2,00 رسوم متحركة، 2,30 الاطفال الابطال، 3,05 المصحف المفسر، 3,20 ابتهالات دينية، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 صناعة يدوية، 5,45 شموع الليل، 6,45 ابتسامات، 7,05 المسلسل العربي، 8,55 أغاني زمان، 10,00 الفيلم القديم، 11,00 منوعات غنائية، 1,00 عالم السينما، 3,30 الفيلم الملون.

اوربت ـ القناة الاولى
4,00 بنات حواء، (مديحة يسري/اسماعيل يس)، 6,00 المنتقمون (ميرفت امين/فاروق الفيشاوي)، 7,50 ما وراء الشاشة، 8,05 اللي خد حاجة يرجعها (محمد عوض/احمد راتب)، 10,00 المدير الفني (ليلى طاهر/فريد شوقي)، 11,50 الافلام الجديدة، 12,10 فتوة درب العسال (سعيد صالح/يوسف شعبان)، 14,10 عائشة (فاتن حمامة/زكي رستم)، 16,05 الافلام العشرة الاول، 16,30 محالب امرأة (ميرفت امين/عزت العلايلي) 18,10 لقاءات على اوربت: حسن بن حلون 18,40 المطارد (سهير رمزي/نور الشريف)، 20,45 انهم يقتلون الشرفاء (ليلى علوي/فريد شوقي)، 22,30 صيد الرجل (حياة قنديل/ناجي جبر)، 0,15 امريكاني من طنطا (سليمان نجيب/حسن رياض)، 2,10 المشاغبات الثلاث (ليلى علوي/كرم مطاوع).

اوربت ـ القناة الثانية
9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي ـ روعة الطبيعة، 12,15 فاصل غنائي، 12,30 المسلسل العربي ـ وكسبنا القضية، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 المسلسل المدبلج ـ العطش، 15,00 برنامج وثائقي ـ عالم العجائب، 15,30 برنامج اغاني وجمهور، 16,30 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة، 17,30 برنامج كلمة وعود ـ محمد البلوشي، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل ـ شارع الكسليك، 21,00 برنامج منوعات جار القمر، 22,30 برنامج في سكون الليل، 23,00 برنامج وثائقي ـ عالم العجائب، 23,30 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة، 00,30 برنامج فيديو كليب، 01,00 برنامج كلمة وعود ـ محمد البلوشي، 02,00 مسلسل ـ شارع الكسليك، 03,00 الختام.

21 مليون دولار لفيلم مصطفى العقاد الجديد «هنيبعل»

■ تونس ـ رويتر: تنبعث من جديد معارك هنيبعل ضد روما على امتداد ثمانية اشهر في مواقع اختارها مصطفى العقاد في تونس وليبيا وايطاليا ليصور فيها فيلمه الذي يستعيد فيه سيرة القائد القرطاجني صاحب المصير المأساوي.

وسيبدأ المخرج السوري العالمي في شهر اذار (مارس) المقبل تصوير فيلمه عن هنيبعل الذي عاش بين عامي 247 و 183 قبل الميلاد وقاد جيش قرطاجنة في معارك ضد الامبراطورية الرومانية حقق فيها كثيرا من الانتصارات الى أن هزم عام 202 قبل الميلاد في ايطاليا.

وهرب هنيبعل بعد هزيمته الى سورية ثم الى كريت والجزر المجاورة وعندما ضاقت به سبل الهرب فضل الانتحار على الوقوع في يد روما فشرب السم وتوفي عام 183 ق م.

وقالت المصادر الاعلامية ان العقاد يعد تخطيطا لمدينة قرطاجنة بمبانيها وتفاصيل حياتها اليومية في عهد هنيبعل مستعينا في ذلك بعدد من علماء التاريخ القديم والاثار. كما سيستعين بحوالي 30 فيلا من الهند لتصوير عبور الجيش القرطاجني جبال الالب على ظهور الفيلة.

وسيكون انتاج الفيلم الذي قدرت ميزانيته بحوالي 21 مليون دينار (21 مليون دولار) مشتركا بين العقاد والسينمائي التونسي طارق بن عمار الى جانب مساهمة عدة جهات تونسية وعربية.


مصطفى العقاد

واتفق بن عمار مع العقاد على استخراج نسختين من الفيلم واحدة باللغة العربية والاخرى بالانكليزية الى جانب تقسيم الشريط الى سبع حلقات في شكل مسلسل.

واختار العقاد النجم العالمي روبرت دي نيرو للقيام بدور هنيبعل وسيختار ممثلين عربا والمارقة للقيام بالادوار الرئيسية.

وزار العقاد تونس في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي حيث تابع فعاليات ايام قرطاج السينمائية واستقبله الرئيس زين العابدين بن علي ومنحه وسام الاستحقاق الثقافي باعتباره فنانا متميزا بمستوى انتاجاته السينمائية ومنها فيلما (الرسالة) و(عمر المختار).

تعادل الزمالك والأهلي بدون أهداف في الدوري المصري لكرة القدم

■ القاهرة ـ رويتر: بدون اهداف انتهى لقاء الأهلي والزمالك في نهاية الاسبوع الثاني عشر لبطولة الدوري العام المصري لكرة القدم.

اتسم الاداء بالعصبية وكان الاهلي الاكثر هجوما ووصولا الى مرمى نادر السيد بينما اعتمد الزمالك على الهجمات المرتدة التي شكلت بعض الخطورة على مرمى احمد شوبير.

ولكن لم تسفر اي من هذه الهجمات عن أهداف لتنتهي المباراة بالتعادل السلبي.

وقد حصل كل فريق بهذه النتيجة على نقطة واحدة ليصبح للزمالك 22 نقطة بينما للاهلي 21 نقطة وللزمالك اربع مباريات مؤجلة بينما للاهلي مباراة واحدة مؤجلة.

وهذا التعادل هو اول تعادل للزمالك منذ بداية المسابقة حيث سبق له الفوز في المباريات السبع السابقة التي لعبها.

وشهد المباراة جمهور يصل الى حوالي 65 الف متفرج وادار اللقاء الحكم الاوغندي تشارلز ماسيجي وانذر اربع لاعبين من الزمالك هم اسامة نبيه ومعتمد جمال وطارق مصطفى ومحمد صبري.

وكان مستوى الاهلي مهتزا في المباريات العشر التي لعبها حتى الان من عمر المسابقة وخسر عشر نقاط جعلته في موقف حرج وهددت محاولته للمنافسة على قمة الدوري. ويبلغ رصيد الاهلي 20 نقطة.

وحاول الجهاز الفني للاهلي خلال فترة توقف الدوري لاعداد المنتخب الوطني المصري علاج الاخطاء الفنية التي وقع فيها الفريق.

وركز الالماني راينر هولمان المدير الفني للفريق على تفادي اخطاء الدفاع التي ظهرت في المباريات الاخيرة وادت الى اصابة مرماه بهدفين امام المكروم التي انتهت بالتعادل 2 /2 وتعرضه للخطورة امام المصري في مباراتهما الاخيرة التي انتهت بالتعادل بدون أهداف.

وحاول ايضا علاج ضعف الهجوم الذي ادى الى عدم قدرة الفريق على التسجيل ويعلق هولمان امالا كبيرة على عودة المهاجم الغاني احمد فيليكس لصفوف الفريق ليكون الى جوار حسام حسن.

والفريق مكتمل الصفوف ولكنه في انتظار الاطمئنان على سلامة وليد صلاح الدين نجم خط الوسط المهاجم الذي كان مصابا وتم علاجه.

وحاول الجهاز الاداري للفريق برئاسة ثابت البطل رفع الروح المعنوية للاعبين وعلاج بعض المشاكل التي ظهرت في الفترة الاخيرة وادت لوقوع خلافات داخل الفريق.

واجتمع اللاعبون في منزل احمد شوبير كابتن الفريق وتعاهدوا على نسيان ما حدث في الاسابيع الماضية والتركيز على الفوز في كل المباريات القادمة وان يكون الفوز على الزمالك بداية الطريق.

واقام الجهاز الفني معسكرا مغلقا اليومين الماضيين بالمركز الاوليمبي بالمعادي بعيدا عن جو الانتخابات التي كانت تجري داخل النادي وحرص على الابتعاد بالفريق عنها.

اما في الزمالك فان الفريق لم يخسر اي نقطة حتى الان في المباريات السبع التي لعبها واصبح رصيده 21 نقطة يتطلع لزيادتها ليعتلي القمة التي يحتلها المنصورة اذا فاز على الاهلي.

ويريد الزمالك ان يطمئن جماهيره على انه قادر على الفوز في لقائه الهام والقادم على شوتنج ستارز بطل نيجيريا في لقائهما بالدور النهائي لكأس افريقيا لابطال الدوري الذي سيقام بنيجيريا في نهاية الشهر الحالي.

ونجح الالماني فيرنر المدير الفني للزمالك في الوصول الى تشكيل ثابت نجح في تحقيق الفوز في كل المباريات التي لعبها.

وحدد الجهاز الفني للزمالك المكون من فيرنر ومساعده محمود سعد تقريبا تشكيل الفريق حيث سيلعب حسين السيد /نادر السيد /اشرف قاسم ومحمد عبد الهادي وطارق مصطفى ومحمد صبري واسماعيل يوسف وعفت نصار واحمد الكاس وايمن منصور وقاسي سعيد.

وينتظر ان يمثل الاهلي في هذا اللقاء احمد شوبير /عصام الحضري /ومحمود ابو الدهب وسمير كموته وابراهيم حسن ومحمد يوسف واحمد نخله وهشام حنفي وهادي خشبة ومجدي طلبه وحسام حسن واحمد فيليكس ومعهم كاحتياطيين مشير حنفي واحمد عبد المنعم /كشري /ووليد صلاح الدين واحمد صلاح حسني ورضا عبدالعال.

ويتولى ادارة اللقاء طاقم حكام اوغندي بقيادة تشارلز ماسيجي الذي وصل الى القاهرة منذ يومين.

وهذا هو اللقاء رقم 78 في تاريخ لقاءات الناديين ببطولة الدوري.

صالح سليم رئيسا للنادي الأهلي المصري للمرة الخامسة

■ القاهرة ـ رويتر: فاز صالح سليم برئاسة النادي الاهلي المصري للمرة الخامسة في تاريخه.

وحصل سليم على 5820 صوتا في الانتخابات التي جرت لاختيار مجلس ادارة النادي في الدورة الجديدة التي تستمر اربعة اعوام.

وحصل مختار حسين منافس سليم على 1776 صوتا بينما حصل المرشح الثالث للرئاسة محمد ثابت فضل الله على 90 صوتا.

وادلى 8259 شخصا باصواتهم في الانتخابات التي بدأت في التاسعة صباحا وانتهت في السادسة مساء. وكان مجموع الاصوات الصحيحة 7686 صوتا والاصوات الباطلة 573 صوتا.

واشرف على عمليات فرز الاصوات واعلان النتيجة 50 مستشارا قضائيا من هيئة قضايا الدولة برئاسة المستشار محمد بخيت نائب رئيس الهيئة.

واعلنت النتيجة في الواحدة بعد منتصف الليل.

وحصل على جميع مقاعد مجلس الادارة اعضاء قائمة سليم فيما عدا مقعدا واحدا اقتنصه طاهر ابو زيد نجم الاهلي والمنتخب الوطني المعتزل.

وفاز حسن حمدي بمنصب الوكيل بحصوله على 6219 صوتا مقابل 1467 صوتا لمنافسه حسن رشدي.

وفي امانة الصندوق فاز محمد عبده وحصل على 5830 صوتا مقابل 970 صوتا لمحمود رشدي و886 صوتا لمحمد كمال حماد.

وفي مقاعد عضوية المجلس فوق 30 سنة كانت المنافسة شديدة واسفرت عن فوز ابراهيم المعلم بالمركز الاول وحصل على 4714 صوتا وجاء بعده حسام بدراوي وحصل على 4532 صوتا ثم طاهر ابو زيد وحصل على 4321 صوتا ثم سفير نور وحصل على 4318 صوتا يليه هشام سعيد وحصل على 3691 صوتا.

وبالنسبة لمقاعد العضوية للسن المفتوح حصل حمدى الكنيسي على 3544 صوتا يليه محرم الراغب وحصل على 3222 صوتا ثم عمرو علواني وحصل على 2587 صوتا.

وفي مقعدي الشباب تحت 30 سنة فاز محمد تيسير الهواري بالمركز الاول وحصل على 4561 صوتا يليه مصطفى امين وحصل على 3610 اصوات.

وشهد النادي الاهلي اقبالا غير مسبوق على الانتخابات بعد ان زاد عدد اعضائه بافتتاح فرع النادي بمدينة نصر.

ووصل عدد الاعضاء الذين يحق لهم الانتخاب 34 الف عضو تقريبا وتم توزيعهم على 68 لجنة.

وخلال عمليات الفرز تارجحت كفة الكنيسي وهشام سعيد وتبادلا التقدم الى ان حسمت النتيجة لصالح الاخير.

ولكن الكنيسي قدم طعنا في نتيجة الانتخابات للمستشار احمد صقر المكلف من المجلس الاعلى للشباب والرياضة بمتابعة الانتخابات الا انه رفض قبوله.

وقال الكنيسي انه سيلجأ للقضاء مضيفا «هناك اخطاء حدثت في عمليات الفرز وهناك تعنت واضح من ممثل المجلس الاعلى للشباب والرياضة لعدم قبوله الطعن المقدم مني».

وعلى جانب اخر حضر سليم واعضاء قائمته عقب اعلان النتيجة الى النادي واحتفلوا بالفوز وسط هتاف الاعضاء الذين تجمعوا في حديقة النادي.

وتولى سليم رئاسة النادي في الفترة من 1980 الى 1984 ثم اعيد انتخابه من عام 1984 الى عام 1988. وعاد سليم مرة اخرى ليتم انتخابه رئيسا للنادي لمدة تسعة شهور فقط بعد اسقاط مجلس الادارة الذي كان يرأسه عبده صالح الوحش عام 1991 وتولى رئاسة المجلس المؤقت ليخوض انتخابات الفترة التي انتهت أمس من عام 1992 الى عام 1996.

«الرياضة والأدب» يوقف تقدم «الهومنمن» نحو الصدارة في الدوري اللبناني

■ بيروت ـ رويتر: اوقف فريق الرياضة والادب الطرابلسي تقدم فريق الهومنمن نحو صدارة لائحة ترتيب الفرق في الدوري اللبناني لكرة القدم وهزمه 1 /صفر في مباراة اقيمت على ملعب بلدية طرابلس الشمالية ضمن مباريات المرحلة التاسعة للبطولة.

واستفاد فريق الانصار الذي يتربع على الصدارة برصيد 20 نقطة من ثماني مباريات من هذا الوضع بعد تراجع الهومنمن مؤقتا الى المركز الثالث وبفارق الاهداف عن فريق النجمة الذي ارتقى الى المركز الثاني بعد فوزه على فريق التضامن /صور 5 /1 وصار لكل منهما 19 نقطة من تسع مباريات فيما صعد فريق الرياضة والادب مرتبة واحدة الى المركز السادس واصبح رصيده 15 نقطة.

وكان لخروج حارس مرمى الهومنمن الدولي احمد الصقر بسبب الاصابة في الدقيقة السادسة من بداية اللقاء اثره البالغ في خسارة فريقه اذ استغل فريق الرياضة والادب ارتباك الحارس البديل للهومنمن على محمد لينتزع نقاط المباراة الثلاث بعد ان سجل عبد الفتاح الصمد هدف الفوز في الدقيقة 59 بعد ان سدد كرة متوسطة الارتفاع سكنت في الزاوية البعيدة لمرمى الهومنمن.

وفي مباراة اقيمت على ملعب بلدية صيدا الساحلية الجنوبية من دون جمهور اكتسح فريق النجمة مضيفه فريق التضامن /صور 5 /1.

وهذا اللقاء الثالث الذي يخوضه النجمة من اصل خمس مباريات والاول للتضامن من مباراتين دون حضور الجمهور بقرار من اتحاد الكرة عقابا للفريقين على اعمال شغب احدثها جمهورهما عقب مباراتيهما مع الانصار والهومنتمن.

وصعد النجمة الذي حقق فوزه السادس هذا الموسم الى المركز الثاني وصار رصيده 19 نقطة واحتفظ فريق التضامن الذي مني بهزيمته الرابعة في الدوري مؤقتا بالمركز الثامن وتوقف رصيده عند تسع نقاط.

وتقدم فريق التضامن بهدف في الدقيقة السابعة سجله غيد السلام بدر الظهير الايمن للنجمة خطأ في مرمى فريقه بعد ان حاول تشتيت الكرة التي سددها لاعب التضامن السيراليوني محمد منساراي.

وادرك النجمة الذي قدم واحدا من افضل عروضه هذا الموسم هدف التعادل في الدقيقة 24 واحرزه عبد الحميد كركي برأسه من كرة متقنة رفعها وسام عبد الله. وبعد اربع دقائق تمكن المهاجم الناشىء بلال فليفل من تسجيل الهدف الثاني للنجمة من تمريرة من زميله العراقي على كاظم. وهذا الهدف الرابع لفليفل هذا الموسم.

وفي الشوط الثاني أشرك الجزائري رشيد مخلوفي المدير الفني للنجمة المهاجم السوري عساف خليفة العائد من الاصابة بدلا من العراقي كاظم في خط الهجوم لتدعيم صفوف فريقه.

واثمر هذا التغيير عن هدف سريع سجله خليفة الذي احتل صدارة قائمة الهدافين في العام الماضي في الدقيقة 49 من كرة صاروخية سددها من خارج منطقة الجزاء واخفق حارس التضامن كريم مناصري في التقاطها لتمر بين قدميه وليحرز الهدف الثالث للنجمة.

واضاف خليفة الهدف الثاني له والرابع للنجمة في الدقيقة 71 من كرة قوية سددها بيسراه على يمين الحارس.

واختتم قائد النجمة عبد الحميد كركي مهرجان الاهداف بعد ان سجل في الدقيقة 87 الهدف الثاني له والخامس لفريقه.

وفي مباراة مثيرة وحافلة بالاهداف اقيمت على ملعب بلدية برج حمود سحق فريق الاخاء الاهلي ضيفه فريق الصفاء 4 /1.

سجل اهداف الاخاء الاهلي احمد منصور في الدقيقة 11 وجمال يحيى في الدقيقة 34 وسجل زاهر العنداري هدفين في الدقيقتين 45 و54.

وسجل هدف الصفاء الوحيد الليبيري نيما كولينز في الدقيقة 80.

بهذا ارتقى الاخاء الاهلي الى المركز الخامس وصار رصيده 15 نقطة واحتفظ الصفاء مؤقتا بالمركز العاشر وتوقف رصيده عند ثماني نقاط.

وتختتم هذه المرحلة غدا الاحد حيث تقام مباراتان ابرزها لقاء الانصار صاحب الصدارة مع الحكمة الحادي عشر على ملعب طرابلس البلدي والهومنتمن الثالث مع البرج التاسع على ملعب جمال عبد الناصر في بلدة الخيارة البقاعية.

ملاكم ايطالي في غيبوبة

■ بيزا (ايطاليا) ـ رويتر: دخل ملاكم الوزن المتوسط الايطالي فابريتسيو دي شيارا في غيبوبة امس الاحد بعد انهياره داخل حلقة الملاكمة في مباراته على اللقب الايطالي. وانهار دي شيارا الذي لم يهزم من قبل بعد ان تلقى الضربة القاضية بالقرب من نهاية الجولة الثانية عشرة من منافسه فينسينزو ايمباراتو في مدينة ماسا الساحلية الواقعة بغرب ايطاليا في وقت متأخر من السبت.

وخرج من الحلقة محمولا على محفة كما الغيت بقية برنامج المباريات.

ونقل الملاكم الى مستشفى في بيزا حيث قال اطباء انه يعاني من نزيف داخلي واجروا له عملية جراحية على الفور. وذكر الاطباء ان العملية استمرت نحو اربع ساعات وان حالة دي شيارا ما زالت خطيرة للغاية.

نوفوتنا وغراف في نهائي بطولة فيلادلفيا

■ فيلادلفي ـ رويتر: صعدت التشيكية يانا نوفوتنا والالمانية شتيفي غراف الى الدور النهائي في بطولة فيلادلفيا للتنس.

وتغلبت نوفوتنا على الاندونيسية يايوك باسوكي 6 /1 و6 /1 في الدور قبل النهائي.

وفازت غراف على الامريكية ماريان فيردل ويتماير 6 /2 و7 /5.

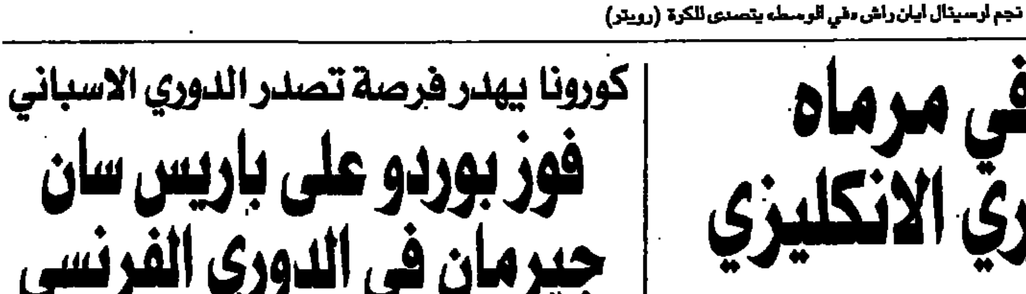
ومن ناحية اخرى قالت غراف انها لم تتمكن من النوم في الايام الاخيرة التي قضاها والدها في السجن وانها ترغب في العودة بسرعة الى المانيا بعد الافراج عنه بكفالة يوم الجمعة.

وقضى بيتر غراف والد شتيفي 15 شهرا في السجن.

وقالت للصحافيين انها ستواصل اللعب في الولايات المتحدة في الايام التسعة المقبلة اذ تشارك في بطولة الرابطة الدولية للاعبات التنس في نيويورك الاسبوع المقبل والمعروفة باسم بطولة الاساتذة بعد انتهاء بطولة فيلادلفيا.

ولكن في حديث نشر في المانيا قالت «كنت اتمنى ان تكون هذه البطولة وبطولة الاساتذة انتهيتا اذ انني لا استطيع الانتظار للعودة الى المانيا بعد ان تنتهي بطولة الاساتذة.. تحدثت مع والدي هاتفيا يوم الجمعة».

نجم ارسينال ايان رايت «في الوسط» يتصدى للكرة (رويتر)



ارسنال يحرز هدفا في مرماه ليفوز مانشستر في الدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: احرز نايجل وينتربرن هدفا في مرمى فريقه ارسنال ليفوز مانشستر يونايتد 1 /صفر بمباراة الفريقين في الدوري الانكليزي لكرة القدم امس السبت.

ـ واحرز وينتربرن الهدف في الدقيقة 63.

ـ وكاد ارسنال ان يحرز هدف التعادل عندما سدد ايان رايت قذيفة من داخل منطقة الجزاء الا ان بيتر شمايخل حارس مرمى مانشستر يونايتد انقذ الكرة ببراعة.

ـ وبهذه النتيجة وضع مانشستر يونايتد حدا لهزائمه اذ انه هزم في اخر ثلاث مباريات لعبها في الدوري كما ان فوزه في مباراة الامس يجدد اماله في الاحتفاظ بلقبه.

ـ وتعادل نيوكاسل مع وست هام 1 /1.

ـ ولكن خسارة نيوكاسل لنقطتين تقل اهمية عن خسارة الفريق الثاني مهاجم في غضون شهر اذ ان ليس فرديناند قد يغيب عن الملاعب لمدة ستة اسابيع بعد اصابته بكسر في عظام الوجنة.

ـ ويغيب بالفعل عن الفريق المهاجم الان شيرر الذي اشتراه نيوكاسل مقابل 15 مليون جنيه استرليني بعد ان اجريت له عملية جراحية في الفخذ. وفاز ليفربول على ليدز 2 /صفر.

ـ واحرز نيل رودوك هدف ليفربول الاول في الدقيقة 13 ثم واصل ضغطه الى ان تمكن ستيف مكمانامان من احراز الهدف الثاني في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

ـ وتعادل ويمبلدون مع كوفنتري 2 /2 ليهدر فرصة التقدم الى المركز الثاني ومكث في المركز الثالث.

ـ ولم يظهر تشيلسي بمظهر جيد في مباراته مع بلاكبيرن التي تعادل فيها 1 /1. ـ وسحق ايفرتون ساوثهامبتون 7 /1.

ـ وجاءت خمسة اهداف في 35 دقيقة من الشوط الاول.

ـ واحرز جاري سبيد ثلاثة اهداف واندريه كانشيلسك هدفين.

ـ ويتصدر نيوكاسل الدوري برصيد 28 نقطة من 13 مباراة يليه ليفربول برصيد 26 نقطة من 12 مباراة ثم ارسنال برصيد 25 نقطة من 13 مباراة. وعاد البرازيلي اميرسون الى فريقه ميدلسبره الانكليزي أمس السبت بعد غياب دام 72 ساعة ليواجه غضب بريان روبسون المدير الفني للفريق بعد تغيبه دون اذن.

ووصل اميرسون الى مطار هيثرو بلندن دون زوجته اندريا التي مكثت في البرازيل.

وانضم اميرسون للنادي الانكليزي في الصيف مقابل اربعة ملايين جنيه استرليني ولكن تفيد تقارير بانه غير سعيد هناك.

ورفض اللاعب التعليق على اسئلة الصحافيين الذين كانوا في انتظاره ولكنه قال في وقت سابق لصحيفة صن البريطانية «زوجتي وجدت انه من الصعب الاستقرار في ميدلسبره».

واستطرد «نجد مشاكل مع الغذاء واللغة كما نشعر بالوحدة عندما اسافر». وهدد ستيف جيبسون رئيس ميدلسبره بفرض غرامة باهظة على اميرسون ومطالبة الاتحاد الدولي لكرة القدم /فيفا /بمنعه من اللعب عالميا اذا واصل تحدي ناديه برفضه العودة واحترام عقده ومدته اربعة اعوام.

وفي غلاسكو تعادل ابردين ودندي يونايتد 3 /3 في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم.

وتقدم ابردين بهدف في الدقيقة 25 احرزه البلغاري ايليان كيرياكوف. وتعادل دندي بهدف احرزه اندي مكلارين قبل نهاية الشوط الاول. وفي الشوط الثاني تقدم دندي بهدف احرزه ايريك بيدرسون الا ان توني كومبواري كابتن ابردين نجح في التعادل قبل نهاية المباراة باثنتي عشرة دقيقة من ضربة رأس.

وبعد دقيقتين احرز اولفسون الهدف الثالث لدندي الا ان ابردين لم يستسلم ونجح بيلي دودز في احراز هدف التعادل لفريقه من ضربة رأس قبل انتهاء المباراة بدقيقتين.

وفي بقية المباريات تعادل هارتس دون أهداف مع هايبرنيان الذي لعب بعشرة لاعبين في الشوط الثاني لطرد جون هيوز بعد حصوله على انذارين.

كورونا يهدر فرصة تصدر الدوري الاسباني

فوز بوردو على باريس سان جيرمان في الدوري الفرنسي

■ باريس ـ رويتر: فاز بوردو على باريس سان جيرمان المتصدر للدوري الفرنسي لكرة القدم 5 /3.

وبهذه النتيجة تقلص الفارق بين باريس سان جيرمان وموناكو اقرب منافسيه الى ثلاث نقاط.

وتقدم بوردو بهدف احرزه جان بيير بابان في الدقيقة الرابعة من المباراة التي حضرها 30 الف متفرج ثم اضاف جوهان ميكود الهدف الثاني.

وفي الشوط الثاني نجح باتريس لوكو في احراز هدفين لباريس سان جيرمان ليتعادل الفريقان 2 /2 الا ان بابان تمكن من احراز الهدف الثالث من ضربة جزاء ليتقدم بوردو من جديد في الدقيقة 52. وبذلك ارتفع رصيد بابان من الاهداف هذا الموسم الى ثمانية.

وتعادل باريس سان جيرمان من جديد بهدف احرزه خوليو سيزار ديلي فالديس في الدقيقة 62 وهو الهدف السادس له هذا الموسم.

وفي الدقيقة 74 احرز كلاوديو باجيو الهدف الرابع لبوردو بعد ان لعب بدلا من بابان كما مهد الطريق امام زميله كابا دياوارا قبل ست دقائق من نهاية المباراة ليحرز الهدف الخامس لفريقه.

وفي بقية المباريات فاز موناكو 1 /صفر على كين بهدف احرزه الناشىء تيري هنري قبل نهاية المباراة بدقيقتين.

وفاز رين على اوزير 1 /صفر وباستيا على ميتز 2 /1.

ويتصدر باريس سان جيرمان الدوري برصيد 38 نقطة من 18 مباراة يليه موناكو برصيد 35 نقطة ثم بوردو برصيد 30 نقطة.

وفي مدريد اهدر ديبورتيفو كورونا فرصة ذهبية لانتزاع صدارة الدوري الاسباني لكرة القدم من برشلونة بتعادله مع كومبوستيلا دون اهداف.

وغاب عن ديبورتيفو المهاجم مايكل مادار للايقاف وفران جونزاليز للاصابة.

وفي بقية المباريات فاز اتليتيكو مدريد على اسبانيول 2 /1 وتينيريف على هيركوليس 3 /0 وتعادل بلنسية دون اهداف مع ايسكتريمادورا.

ويتصدر برشلونة الدوري برصيد 28 نقطة من 12 مباراة يليه ديبورتيفو كورونا برصيد 27 نقطة من 13 مباراة ثم ريال مدريد برصيد 26 نقطة من 12 مباراة.

اينسي ينقذ انترناسيونالي بإحراز هدف التعادل لفريقه بالدوري الايطالي

■ ميلانو ـ رويتر: انقذ بول اينسي فريقه انترناسيونالي بهدف التعادل الذي احرزه بنهاية مباراة فريقه وفيورنتينا في الدوري الايطالي لكرة القدم.

وتعادل الفريقان 2 /2.

وتقدم فيورنتينا بهدف احرزه لويس اوليفيرا وهو برازيلي المولد قبل انتهاء الشوط الاول قبل ان يتعادل موريتسيو جانز في الدقيقة 50 لانترناسيونالي.

وفي الدقيقة 65 تقدم فيورنتينا من جديد بعد ان احرز اوليفيرا الهدف الثاني له ولفريقه. وهيأ الارجنتيني غابرييل باتيستوتا الكرتين اللتين جاء منهما الهدفين لاوليفيرا. وتمكن اينسي من انقاذ ماء وجه فريقه باحراز هدف التعادل في الدقيقة 83 من رمية ركنية.

وغاب عن انترناسيونالي المدافع ايفان زامورانو والمهاجم ماركو برانكا كما مني بضربة اخرى في المباراة بعد خروج صانع العاب الفريق يوري دجوركايف من الملعب مصابا قبل انتهاء المباراة بعشر دقائق.

ويتصدر انترناسيونالي الدوري برصيد 18 نقطة من تسع مباريات يليه فيسيتزا برصيد 16 نقطة من ثماني مباريات ثم يوفنتوس برصيد 15 نقطة.

فوز غرافشاب دوتينشم في الدوري الهولندي

■ امستردام ـ رويتر: فاز غرافشاب دوتينشم على فولندام 1 /صفر في الدوري الهولندي لكرة القدم.

وفي بقية المباريات تعادل اوتريخت مع رودا كيركرادي 1 /1 وفورتونا سيتارد مع تفينتي اينشايده 1 /1.

وفاز الكمار على فالفيك 2 /1.

ويحتل غرافشاب المركز الرابع برصيد 27 نقطة من 15 مباراة في حين يأتي تفينتي اينشايده في المركز السادس برصيد 25 نقطة يليه رودا كيركرادي برصيد 24 نقطة من 16 مباراة. ويأتي اوتريخت في المركز التاسع برصيد 18 نقطة من 16 مباراة وفولندام في المركز الحادي عشر برصيد 18 نقطة ثم الكمار في المركز الثاني عشر برصيد 17 نقطة وفورتونا سيتارد في المركز الخامس عشر برصيد 15 نقطة وفالفيك في المركز الاخير برصيد عشر نقاط.

ويتصدر ايندهوفن الدوري الالماني برصيد 36 نقطة من 15 مباراة يليه فينوورد برصيد 35 نقطة من 16 مباراة ثم اياكس امستردام برصيد 27 نقطة من 15 مباراة.

استراليا تؤكد اهتمامها بفينابلس

■ سيدني ـ رويتر: اكد مسؤولو كرة القدم الاستراليون امس الاحد انهم اجروا محادثات مع تيري فينابلس ولكنه قال ان المدير الفني للمنتخب الانكليزي سابقا لم يوقع على عقد لتدريب المنتخب القومي الاسترالي بعد.

وقال ستيف سيبزيالي المتحدث باسم الاتحاد الاسترالي لكرة القدم للصحافيين ان ديفيد هيل رئيس الاتحاد اجرى مناقشات مع عدد من المدربين البارزين اثناء زيارة قام بها لاوروبا في غضون الاسبوع المنصرم.

واضاف ان بينهم فينابلس وجاك تشارلتون المدير الفني السابق للمنتخب الايرلندي ويوهان كرويف مدرب برشلونة الاسباني السابق وهوراد ويلكينسون مدرب ليدز الانكليزي السابق.

واستطرد «لا انفي ان ديفيد تحدث معه (فينابلس) ولكنه تحدث ايضا مع جاك تشارلتون ويوهان كرويف واخبرني اليوم انه اجتمع على العشاء مع هوراد ويلكينسون الليلة الماضية».

وغادر هيل استراليا الاسبوع الماضي لحضور اجتماع للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في زوريخ.

وذكر سيبزيالي ان فينابلس «مهتم للغاية» بالوظيفة ولكن لم يتم الانتهاء من الاتفاق بعد.

الى الاعلى لاعب بوردو جين بيير بابين «الى اليسار» يقفز تجاه الكرة
والى الاسفل روجيدو بيزتيلي «الى اليسار» لاعب بايرن ميونيخ يتنافس على الكرة مع ميشيل سترينكوف لاعب فريبرج

التحفظات الامريكية حول تحريم استخدام الغذاء كسلاح

14 دولة تتحفظ على بعض قرارات قمة الغذاء العالمي ثمان منها عربية

روما ـ «القدس العربي» من يعقوب دواني:

ابدت ثماني دول عربية تحفظات على الوثيقتين الختاميتين لمؤتمر القمة العالمية للاغذية الذي انتهى امس الاحد في روما وشاركت فيه 187 دولة وثماني منظمات دولية وتجمعات اقليمية لها مكانة الدول.

وتركزت تحفظات كل من السعودية والامارات وقطر والسودان وليبيا على كل ما ورد في وثيقتي «اعلان روما» و«خطة العمل» بشأن تنظيم الاسرة والحد من النمو السكاني، وباستثناء السودان الذي لم يذكر الشريعة الاسلامية واكتفى بالقول انه يفهم ما ورد حول هذين الموضوعين بانه لا يعني التعقيم او الاجهاض، اشارت بقية هذه الدول الى انها تتحفظ على كل ما يتعارض مع الاسلام، حيثما ورد في الوثائق، كما اعادت تاكيد مواقفها من مؤتمرات السكان بالقاهرة، والمرأة في بكين، والتنمية الاجتماعية في كوبنهاغن وكلها جرت عام 1995 وتضمنت وثائقها النهائية قرارات حول تنظيم الاسرة والحد من النمو السكاني.

والى جانب هذه الدول تحفظت على موضوعي تنظيم الاسرة والحد من النمو السكاني كل من دولة الفاتيكان ونيجيريا ومالطا وايران.

ولفت النظر في التحفظات العربية، وهي اكثر من نصف عدد التحفظات، ان العراق وسورية قدما نفس التحفظ وبشكل حرفي بشأن فقرة في خطة العمل تتعلق بالخطط والسياسات القطرية والاقليمية بشان المياه، وطالب البلدان بان يضاف الى الفقرة ما مفاده ان التعاون الاقليمي بشأن المياه الوطنية والدولية يجب ان يأخذ بالاعتبار الحقوق الثابتة للدول في المياه الدولية وفقا لقواعد القانون الدولي.

وواضح من هذا ان الامر يتعلق بمياه نهر الفرات الذي يمر من تركيا عبر سورية الى العراق والذي لم تقر سورية والعراق خطط ومشاريع تركيا لاستغلاله بشكل لا يأخذ بالاعتبار حقوقهما ومصالحهما. وقدم لبنان تحفظا مشابها يتعلق ضمنا بمياه الليطاني.

واذا كانت اكثر التحفظات على بعض فقرات الوثيقتين ذات اساس ديني فقد جاءت تحفظات الولايات المتحدة سياسية واقتصادية في اساسها.

فقد تحفظت امريكا على 4 فقرات باعلان روما وثلاث في خطة العمل. واهم التحفظات كان على الفقرة الاولى باعلان روما حيث اعلنت الولايات المتحدة انها لا تعترف باي تغيير للوضع الحالي للقوانين الدولية فيما يتصل بالحقوق المتعلقة بالغذاء.

واكدت في تحفظها على ان الوصول الى تحقيق «حق الانسان بالغذاء المناسب» و«الحق الجوهري في التحرر من الجوع»، هما هدف او طموح يتحقق بالتدريج ولا يتضمن اي التزامات دولية ولا يقلص من مسؤوليات الحكومات الوطنية تجاه مواطنيها.

وقدمت امريكا تحفظا اخر على الفقرة في اعلان روما التي تقول بان الغذاء لا ينبغي ان يستخدم اداة للضغط السياسي والاقتصادي، وضرورة الامتناع عن الانفراد باتخاذ تدابير لا تتفق مع القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة، وتعرض الامن الغذائي للخطر.

وجاء تحفظ واشنطن بهذا الخصوص، كما في الحالات الاخرى، بشكل بيان تفسيري لما تفهمه من هذه الفقرة.

وركز البيان التفسيري على ان الجمل التي تتكون منها الفقرة يجب ان تقرأ بمجموعها وليس بانفصال وعلى اساس ان تكون اي خطوة تتخذها دولة من الدول وتؤثر على الامن الغذائي للاخرين منسجمة مع ميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي.

ومبعث التحفظ الامريكي في هذا الخصوص ان هذه الفقرة فهمت على انها تحرم استعمال الغذاء كسلاح عقابي او وسيلة ضغط.

وجاءت التحفظات الامريكية الاخرى بشكل رئيسي بهدف اعلان ان التعهدات الواردة باعلان روما وخطة العمل لا تتضمن التزاما قانونيا بتقديم مساعدات تنمية بقدر محدد سلفا، وذلك في اشارة الى توصية كانت الجمعية العامة للامم المتحدة قد تبنتها تقضي بان تخصص الدول الصناعية الغنية 1 % من اجمالي ناتجها المحلي كمساعدات تنمية تقدم الى الدول النامية. وفي ذلك الحين اعلنت الولايات المتحدة عدم نيتها الالتزام بهذه التوصية.

من جهة ثانية اثار قرب انتهاء القمة صباح امس حيوية في اوساط ممثلي وسائل الاعلام خاصة وانه بعد الاختتام الرسمي دعي الى مؤتمر صحافي يعقده المدير العام لمنظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) ويشارك فيه بين آخرين الرئيس الكوبي فيديل كاسترو.

وبسبب العدد الكبير لممثلي وسائل الاعلام وعدم سعة القاعة فقد تقرر السماح لألف صحافي ومصور فقط بحضور المؤتمر الصحافي، اي نصف العدد المتواجد.

واظهرت الاحصائية النهائية لمنظمي القمة ان 187 دولة شاركت فيها فعليا ولم يتخلف عن الحضور سوى دولتين.

وشارك بالقمة 45 رئيس دولة، و15 نائب رئيس، و41 رئيس وزراء، و12 نائب رئيس وزراء، و74 من رتبة وزير فما دون.

غير ان عدم حضور اي من زعماء مجموعة الدول الصناعية الكبرى باستثناء الرئيس الايطالي بوصفه للضيف الرسمي ترك شكوكا لدى الدول النامية التي يعيش فيها حوالي 800 مليون من الجياع بان الدول الغنية تخلفت عن الحضور على مستوى القمة لئلا تكون ملتزمة اخلاقيا بتقديم مساعدات مادية تحل مشكلة الجوع في العالم.

وكان حضور الزعيم الكوبي فيديل كاسترو السبت والقاؤه كلمة قصيرة ولكن قوية حدثا بارزا خاصة وانه قدم انتقادا شديدا للدول الغنية الكبرى وحملها مسؤولية الجوع في العالم سواء من خلال سياساتها الاقتصادية العالمية، او من خلال تبديد الموارد والفوائض الزراعية، وكذلك من خلال فرضها سباق للتسلح على الدول الصغرى.

كما كان حضوره امس للمؤتمر الصحافي عنصرا هاما في تدافع ممثلي وسائل الاعلام للحصول على الاذن الخاص بدخول القاعة الرئيسية للفاو حيث عقد المؤتمر الصحافي.

وفيما يلي النص الحرفي لاعلان روما الذي اقرته بالاجماع 187 دولة شاركت بقمة روما التي انتهت امس الاحد.

نحن رؤساء الدول والحكومات، او من يمثلوننا، المجتمعين في مؤتمر القمة العالمي للاغذية المنعقد بدعوة من منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة، نؤكد من جديد حق كل انسان في الحصول على اغذية سليمة ومغذية، بما يتفق مع الحق في الغذاء الكافي والحق الاساسي لكل انسان في التحرر من الجوع.

لقد وطدنا ارادتنا السياسية والتزامنا الجماعي والوطني على تحقيق الامن الغذائي للجميع، وبذل جهد متواصل من اجل استئصال الفقر في جميع البلدان جاعلين هدفنا المباشر هو خفض عدد من يعانون من نقص التغذية الى نصف مستواه الحالي في موعد لا يتجاوز عام 2015.

اننا نرى ان عدم حصول اكثر من 800 مليون نسمة، في جميع انحاء العالم ولا سيما في البلدان النامية، على ما يكفي من غذاء لتلبية احتياجاتهم الاساسية امر لا يحتمل، ووضع لا يمكن قبوله او السكوت عليه، فبالرغم من ان الامدادات الغذائية قد زادت زيادة ملموسة فان المعوقات التي تعترض الحصول على الغذاء والنقص المزمن في الدخول الاسرية والقطرية اللازمة لشراء الاغذية، وعدم استقرار العرض والطلب فضلا عن الكوارث الناجمة عن اسباب طبيعية او بشرية عوامل تحول جميعها دون تلبية الاحتياجات الغذائية الاساسية. ان الجوع وانعدام الامن الغذائي مشكلتان لهما ابعاد عالمية، ومن المرجح ان تستمرا بل ان تتفاقما على نحو خطير في بعض الاقاليم ما لم تتخذ تدابير عاجلة وحاسمة ومنسقة، في ضوء الزيادة المتوقعة في عدد سكان العالم، وما تتعرض له الموارد الطبيعية من اجهاد.

واننا نؤكد من جديد ان البيئة السياسية والاجتماعية والاقتصادية المواتية التي يسودها السلام والاستقرار هي الركيزة الاساسية التي تمكن الدول من ايلاء اولوية كافية للامن الغذائي ولاستئصال الفقر. كما ان الديمقراطية، وتعزيز وحماية حقوق الانسان وحرياته الاساسية، بما فيها الحق في التنمية، والمشاركة الكاملة والمتكافئة للرجال والنساء عوامل جوهرية لتحقيق الامن الغذائي للجميع.

ان الفقر سبب رئيسي لانعدام الامن الغذائي، ولذا فان التقدم بخطى مطردة نحو استئصال الفقر امر حاسم لتحسين فرص الحصول على الغذاء. كما ان الصراع، والارهاب، والفساد، والتدهور البيئي دورا ملموسا في انعدام الامن الغذائي، ان الامر يقتضي زيادة انتاج الاغذية بما فيها الاغذية الاساسية. وينبغي ان يتحقق ذلك في اطار الادارة المستدامة للموارد الطبيعية، والقضاء على انماط الاستهلاك والانتاج التي تتجاهل مقتضيات الاستدامة وخاصة في البلدان الصناعية، وتحقيق استقرار سريع في اعداد سكان العالم، واننا نقدر ما تقدمه النساء من مساهمات اساسية في تحقيق الامن الغذائي، وخاصة في المناطق الريفية من البلدان النامية، وننوه بضرورة ضمان المساواة بين الرجال والنساء، ويجب ان يكون انعاش المناطق الريفية من الامور ذات الاولوية من اجل توطيد الاستقرار الاجتماعي والمساعدة على مواجهة المعدلات المفرطة للهجرة من الريف الى المدن التي تعاني منها بلدان كثيرة.

واننا نؤكد الحاجة الملحة الى المبادرة الآن باتخاذ التدابير الواجبة للوفاء بمسؤوليتنا عن تحقيق الامن الغذائي للاجيال الحاضرة والمقبلة. ان تحقيق الامن الغذائي مهمة مركبة تقع مسؤوليتها الاولى على كاهل كل حكومة من الحكومات، ويتعين على تلك الحكومات ان تهيئ البيئة المواتية، وتضع من السياسات ما يضمن السلم والاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والعدالة والمساواة بين الجنسين، واننا نعرب عن قلقنا العميق ازاء استمرار الجوع الذي يشكل، على نطاقه هذا، تهديدا للمجتمعات الوطنية، ويشكل كذلك عبر سبل شتى تهديدا لاستقرار المجتمع الدولي ذاته. كما ينبغي للحكومات ان تتعاون، ضمن الاطار العالمي، تعاونا فعالا فيما بينها، وكذلك مع منظمات الامم المتحدة، ومؤسسات التمويل، والمنظمات الحكومية الدولية، والمنظمات غير الحكومية، والقطاعين العام والخاص بشأن البرامج الموجهة صوب تحقيق الامن الغذائي للجميع.

ان الغذاء لا ينبغي ان يستخدم اداة للضغط السياسي والاقتصادي، ونؤكد من جديد اهمية التعاون والتضامن الدوليين، وضرورة الامتناع عن الانفراد باتخاذ تدابير لا تتفق مع القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة، وتعرض الامن الغذائي للخطر.

واننا نسلم بالحاجة الى تبني سياسات تيسر الاستثمار في مجالات تنمية الموارد البشرية، والبحوث، والبنية الاساسية بغية تحقيق الامن الغذائي، ولا بد لنا ان نشجع على توفير فرص العمل والدخل، وان نعزز الفرص المنصفة للحصول على الموارد الانتاجية والمالية. ونتفق على ان التجارة عنصر اساسي لتحقيق الامن الغذائي، كما نتفق على ان نتبع من السياسات التجارية، وخاصة في مجال المواد الغذائية، ما يشجع منتجينا ومستهلكينا على استخدام الموارد المتاحة استخداما سليما من الناحية الاقتصادية وقابلا للاستدامة. واننا نسلم بما للتنمية الزراعية والسمكية والحرجية والريفية المستدامة في كل من المناطق ذات الامكانيات المنخفضة والمناطق ذات الامكانيات المرتفعة من اهمية للامن الغذائي، ونقر بما يقوم به المزارعون والصيادون والحرجيون والسكان الاصليون ومجتمعاتهم وسائر المعنيين بقطاع الاغذية ومنظماتهم من دور اساسي في تحقيق الامن الغذائي، بدعم من الانشطة البحثية والارشادية الفعالة. وستشجع سياساتنا في مجال التنمية المستدامة على تمكين السكان، ولا سيما النساء، من الاسهام الكامل، مع التمتع بصلاحيات معززة، وعلى التوزيع العادل للدخل، وعلى توفير الرعاية الصحية والتعليم والفرص للشباب. وينبغي توجيه اهتمام خاص الى غير القادرين على انتاج اغذية تكفي لتلبية حاجاتهم التغذوية تلبية وافية او على التزود بهذه الاغذية، بما فيهم ضحايا الحروب او النزاعات الاهلية او الكوارث الطبيعية او التغيرات الايكولوجية المرتبطة بالمناخ، وندرك الحاجة الى اتخاذ اجراء عاجل لمكافحة الافات والجفاف وتدهور الموارد الطبيعية الذي يشمل فيما يشمله التصحر، والافراط في صيد الاسماك، وتآكل التنوع البيولوجي.

وقد عقدنا العزم على بذل جهود لتعبئة الموارد المالية والفنية من جميع المصادر، بما فيها تخفيف عبء الديون الخارجية الواقع على كاهل البلدان النامية، ولتخصيص هذه الموارد واستخدامها على النحو الامثل، من اجل تعزيز الاعمال القطرية الرامية الى تنفيذ سياسات الامن الغذائي المستدام.

واقتناعا منا بأن الطابع متعدد الجوانب للامن الغذائي يقتضي اتخاذ تدابير قطرية منسقة، وبذل جهود دولية فعالة تستكمل تلك التدابير وتعززها، فاننا نوجب على انفسنا الالتزامات التالية:

ـ ستكفل بيئة سياسية واجتماعية واقتصادية مواتية تستهدف ايجاد افضل الظروف لاستئصال الفقر واحلال السلام الدائم، وتستند الى المشاركة الكاملة والمتكافئة للرجال والنساء، باعتبار ذلك اقوم سبيل يقود الى تحقيق الامن الغذائي المستدام للجميع.

ـ ستنفذ سياسات تهدف الى استئصال الفقر والقضاء على انعدام المساواة، والى تحسين الفرص المادية والاقتصادية للناس كافة في الحصول، في جميع الاوقات، على اغذية كافية وسليمة ووافية تغذويا يستفاد منها استفادة فعالة.

ـ ستتبع في تحقيق التنمية الغذائية والزراعية والسمكية والحرجية والريفية، في كل من المناطق ذات الامكانيات المرتفعة والمناطق ذات الامكانيات المنخفضة، السياسات والممارسات المستدامة والقائمة على المشاركة التي تعد جوهرية لتوفير الامدادات الغذائية الكافية والموثوق بها على المستويات الاسيوية والقطرية والاقليمية والعالمية، ولمكافحة الآفات والجفاف والتصحر، وذلك بالنظر الى ما للزراعة من طابع متعدد الوظائف؛

ـ سنعمل على ان تؤدي السياسات المتعلقة بالتجارة في السلع الغذائية والزراعية وبالمبادلات التجارية عامة الى تعزيز الامن الغذائي للجميع من خلال نظام تجاري عالمي عادل ومستند الى قوى السوق.

ـ سنسعى الى تلافي الكوارث الطبيعية وحالات الطوارئ التي يتسبب فيها الانسان، والى التأهب لمواجهتها، والى موع الاحتياجات الغذائية العابرة والطارئة بطرق تشجع عمليات الانتعاش والاحياء والتنمية وبناء القدرات على تلبية الاحتياجات في المستقبل.

ـ سنشجع تخصيص واستخدام استثمارات القطاعين العام والخاص على النحو الامثل من اجل تعزيز الموارد البشرية، والنظم الغذائية والزراعية والسمكية والحرجية المستدامة، والتنمية الريفية، في كل من المناطق ذات الامكانيات المرتفعة والمناطق ذات الامكانيات المنخفضة.

ـ سننفذ خطة العمل هذه ونرصدها ونتابعها على جميع المستويات بالتعاون مع المجتمع الدولي.

واننا لنتعهد بأن نتخذ من التدابير وبأن نقدم من الدعم ما يكفل تنفيذ خطة عمل مؤتمر القمة العالمي للاغذية.

الرئيس الكوبي فيديل كاسترو لدى حضوره مؤتمرا صحافيا في ختام قمة الغذاء في روما (رويتر)

اليمن وبريطانيا يبحثان دعم التجارة والاستثمارات

■ صنعاء ـ رويتر: بحث مسؤولون يمنيون وبريطانيون سبل تعزيز العلاقات التجارية وتشجيع الاستثمار البريطاني في المنطقة الحرة التي انشأها اليمن في مدينة عدن الجنوبية.

وذكرت وكالة الانباء اليمنية (سبأ) ان وزير التجارة والتموين اليمني عبد الرحمن محمد علي عثمان ووزير التجارة البريطاني انتوني نيلسون ناقشا الاستثمارات البريطانية المحتملة في مشاريع النفط والغاز وصيد الاسماك والسياحة والزراعة.

ويرأس نيلسون وفدا حكوميا واقتصاديا يضم اكثر من 50 من رجال الاعمال والمستثمرين البريطانيين. وكان وصل الى صنعاء الجمعة في زيارة تستغرق ثلاثة ايام.

ومن المتوقع ان يبدأ تشغيل منطقة عدن الحرة التي تتكلف 500 مليون دولار والواقعة عند المدخل الجنوبي للبحر الاحمر في عام 1999 0

وزار وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند صنعاء في وقت سابق من هذا الشهر وقال ان بريطانيا تخطط لتقوية العلاقات التجارية مع اليمن.

وقال عثمان ان بلاده تتطلع الى توسيع التعاون المشترك مع بريطانيا. وبريطانيا هي ثاني اكبر شريك تجاري لليمن بعد الولايات المتحدة.

واكد نيلسون ان علاقات بلاده باليمن ستشهد افاقا رحبة من التعاون في المرحلة القادمة في اتجاه توسيعها لتشمل افاق التدريب والتأهيل للكادر اليمني في المجال التجاري واتاحة الفرص امام رجال الاعمال البريطانيين واليمنيين لتبادل الزيارات والخبرات في مجال الاستثمار وكذلك دعم وتشجيع رجال الاعمال البريطانيين للاستثمار في اليمن.

واليمن منتج صغير للنفط يبلغ عدد سكانه 16 مليون نسمة. وبعد حرب اهلية في عام 1994 بدأ الاقتصاد اليمني يتحسن ببطء في ظل برنامج للاصلاحات تم الاتفاق عليه مع صندوق النقد الدولي.

شركات الطيران تقترح زيادات في اسعار التذاكر

■ جنيف ـ رويتر: قال الاتحاد الدولي للنقل الجوي ان شركات الطيران العالمية اقترحت زيادة اسعار تذاكرها للركاب بنسبة ثلاثة في المئة على مستوى العالم بهدف التعويض عن ارتفاع تكاليف الوقود اكثر من 40 في المئة هذا العام.

وقال الاتحاد الذي يضم 251 شركة طيران الجمعة ان الزيادة المقترحة التي تتطلب موافقة الحكومات عليها ستطبق ابتداء من 15 من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

واضاف الاتحاد في بيان «الزيادة المقترحة في اسعار تذاكر الركوب... ستسهم بعض الشيء في الابقاء على ربحية صناعة الطيران».

وجاء القرار بعد محادثات مغلقة استمرت ثلاثة ايام بشأن هذا الامر في مقر الاتحاد في جنيف.

وابلغ باتريك ميرفي رئيس شؤون الرسوم بالاتحاد رويترز ان الاقتراح يأتي ردا على زيادة بلغت اكثر من 40 في المئة في اسعار الوقود في عام 1996 ومثلت نحو عشرة في المئة من اجمالي تكاليف معظم شركات الطيران.

واضاف ان بعض شركات الطيران الاوروبية اعلنت بالفعل زيادة اسعار تذاكرها لذلك ستكون هناك بعض الاستثناءات من الزيادة الجديدة في اوروبا وستكون بعض الزيادات اقل من النسبة المقترحة وتشمل استثناءات اخرى اليونان وكندا اللتين اقترحتا زيادة بنسبة خمسة في المئة لاسعار تذاكر كل منهما.

واوضح الاتحاد ان سعر الغالون الواحد من وقود الطائرات بلغ 73,2 سنت وفقا لاسعار السوق الفورية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مرتفعا عن 53,6 سنت في حزيران (يونيو) الماضي و51,3 سنت في اكتوبر عام 1995.

وهو ما يعني زيادة سنوية بنسبة 43 في المئة.

الميزانية الايطالية تتخطى عقبة رئيسية

■ روما ـ رويتر: اقر مجلس النواب في البرلمان الايطالي السبت ميزانية سنة 1997 ليفتح الباب امام عودة الليرة الى آلية ضبط اسعار الصرف الاوروبية.

وتهدف الميزانية التقشفية المثيرة للجدل الى خفض 62,5 تريليون ليرة (41 مليار دولار) من العجز المتوقع في القطاع العام السنة القادمة.

وقال رئيس الوزراء رومانو برودي للصحافيين بعد التصويت «سنبدأ اليوم او غدا او بعد غد المفاوضات لعودة الليرة» الى الآلية.

وكانت الليرة قد خرجت من الآلية عام 1992 وتعتبر عودتها التي طال انتظارها خطوة رئيسية نحو تحقيق هدف ايطاليا بان تصبح عضوا مؤسسا في العملة الاوروبية الموحدة المزمع ان تسري عام 1999 0

العجز سيرتفع العام المقبل الى 70 مليون دولار

منحة لـ «اونروا» مقدارها 35 مليون دولار من الاتحاد الاوروبي

عمان ـ من وفاء الراميني:

أعلنت مصادر في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «اونروا» انها بصدد تلقي منحة مالية وشيكة من الاتحاد الاوروبي تبلغ قيمتها حوالي 35 مليون دولار وذلك في غضون الاسابيع القليلة المقبلة.

وقال مسؤول العلاقات الخارجية في وكالة "اونروا" ماهر ناصر ان المنحة تأتي في اطار الاتفاقية التي وقعتها «الاونروا» والاتحاد الاوروبي خلال شهر تشرين اول (اكتوبر) الماضي في إطار نتائج الاجتماع الاستثنائي لكبار المانحين والدول المضيفة الذي عقد في العاصمة الاردنية عمان خلال ايلول (سبتمبر) الماضي.

واكد ناصر في تصريح لوكالة «قدس برس» ان المنحة الاوروبية ستغطي مشكلة العجز في السيولة النقدية التي تعاني منها الوكالة، مشيرة الى ان التبرعات التي تعهدت بها الدول المانحة خلال الاجتماع الاستثنائي ساهمت بشكل جزئي في تغطية العجز المالي للعام الجاري والبالغ 9 ملايين دولار.

وأوضحت مصادر في «اونروا» ان الوكالة ما زالت تعاني من مشكلة السيولة النقدية، مشيرة الى انها واجهت مشكلة في دفع رواتب العاملين فيها الشهر الماضي لعدم توفر السيولة النقدية.

وتقدر الالتزامات الشهرية للوكالة نحو 30 مليون دولار، منها 17 مليون رواتب شهرية للعاملين في الوكالة في مناطق عملياتها الخمس في الاردن، الضفة الغربية، قطاع غزة، سورية، ولبنان، بالاضافة الى التزامات الخدمات وفواتير المشاريع وغيرها من المصروفات الاعتيادية لمكاتب الوكالة.

وقال مسؤول العلاقات الخارجية في الوكالة ان الاتفاقية التي وقعتها «اونروا» مع الاتحاد الاوروبي مكنتها من الحصول على بقية المبالغ المالية المترتبة على الاتحاد من مخصصات عام 1996 بالاضافة الى الحصول على مبالغ اضافية لعام 1997 المقبل.

ودعت «الاونروا» لعقد الاجتماع الاستثنائي لمناقشة العجز المالي الذي تعاني منه الوكالة والذي يهدد خدماتها للاجئين الفلسطينيين والبالغ حوالي 45 مليون دولار. ويعتبر الاتحاد الاوروبي، وهو في المركز الثاني من حيث الدول المانحة الكبرى» من أوائل الدول المانحة التي تلتزم بتعهداتها التي اعلن عنها في نهاية مؤتمر عمان، وقد بلغت قيمة التعهدات الفورية والاضافية التي اعلنت عنها الدول المانحة حوالي 14 مليون دولار.

وكان الاتحاد الاوروبي قد اعلن خلال اجتماع الدول المانحة عن تعهده بتقديم منح لمدة 3 سنوات متتالية لدعم برامج وكالة الغوث الدولية بزيادة مقدارها 5 في المئة كل عام، بهدف مواكبة التزايد السنوي في اعداد اللاجئين الفلسطينيين والحاجة للخدمات الاساسية المقدمة لهم.

وأوضحت مصادر في «اونروا» طلبت عدم ذكر اسمها لوكالة «قدس برس» ان المفوض العام لوكالة الغوث بيتر هانسن غادر اليوم الى نيويورك لتقديم التقرير السنوي لنشاطات «اونروا» خلال عام 1996 واحتياجاتها خلال عام 1997 امام الجمعية العامة للامم المتحدة.

واشارت المصادر الى ان مؤتمر التعهدات السنوي للدول المانحة سيعقد في الخامس من الشهر المقبل في نيويورك عقب اختتام الجمعية العامة لمناقشة التقرير السنوي للوكالة. وقالت ان تعهدات الدول المانحة الاساسية، وهي 27 دولة ترتبط بعدد من العوامل التي تحول دون استلام «الاونروا» لتعهداتها بشكل فوري، منها عدم توافق السنة المالية للدول المانحة مع السنة المالية للامم المتحدة، وحاجة تلك الدول لعدد من الاجراءات الحكومية قبل الاعلان عن تعهداتها السنوية، بالاضافة الى ان العديد من الدول اصبح بامكانها الان تقديم مساعداتها المالية للسلطة الفلسطينية مباشرة.

وأشارت المصادر الى ان تقديم المساعدات للسلطة الفلسطينية لا يعني بالضرورة مساعدة اللاجئين، حيث ان هناك لاجئين في أماكن خارج الضفة الغربية وقطاع غزة. وأوضحت انه ليس بالضرورة ان تفسر قلة التعهدات المالية «للاونروا» على انها قضية سياسية وضعف اهتمام بمشكلة اللاجئين الفلسطينيين. واكدت «الاونروا» ان الاجتماع السنوي للدول المانحة والمضيفة سيعقد في العاصمة عمان في 11 من الشهر المقبل لبحث آليات حل العجز الهيكلي الذي تعاني منه الوكالة، موضحة ان الآليات المقترحة تتضمن توسيع قاعدة الدول المانحة لتشمل زيادة حصة الدول العربية وخاصة الغنية منها من التبرعات السنوية للوكالة لتبلغ 15 في المئة بدلا من 1 في المئة.

كما يبحث الاجتماع ايجاد متبرعين جدد في دول جنوب شرق آسيا الامر الذي سيساهم في حل الازمة المالية للوكالة، مشيرة الى ان جولة للمفوض العام خلال العام المقبل ستشمل عددا من الدول الخليجية ستركز على بحث زيادة مساعدات تلك الدول لـ «اونروا». وحسب المصادر في "اونروا" فان التقديرات تشير الى ان عجز الوكالة الدولية خلال عام 1997 سيصل الى حوالي 70 مليون دولار.

تركيا تخسر سنويا نحو 10 مليارات دولار في حربها ضد الاكراد

■ انقرة ـ ق ب: كشف تقرير اعده النائب التركي عن حزب الرفاه عمر اوغلو عن الاعباء الاقتصادية للعمليات العسكرية التي تقوم بها القوات التركية جنوب شرق الاناضول منذ 11 عاما ضد حزب العمال الكردستاني المطالب بالانفصال.

وقد اظهر التقرير معلومات عن التكاليف الاقتصادية الهائلة التي تتحمل الحكومة التركية اعباءها من اجل عمليات ما يسمى «مكافحة الارهاب» التي ادت الى مصرع الآلاف خلال السنوات الماضية.

وافاد التقرير ان العمليات العسكرية في جنوب شرق البلاد تكلف الخزينة التركية ما بين 8 الى 10 مليارات دولار سنويا، وان تركيا صرفت 48 مليار دولار خلال ست سنوات وهو ما يعادل ميزانية البلاد السنوية تقريبا.

واكد النائب التركي في تقريره ان الطريقة التي تتبعها الدولة في عملياتها العسكرية جنوب شرقي البلاد طريقة خاطئة، مستشهدا بعدم تحقيق نجاح تام في «مكافحة الارهاب» حتى الآن.

واضاف اوغلو قائلا ان الطرق العسكرية وحدها لا تكفي للقضاء على «الارهاب»، مشيرا الى ضرورة ايلاء اهتمام اكبر لاقامة استثمارات اقتصادية وصناعية في تلك المناطق لمعالجة هذه المشكلة.

وقدم اوغلو مثالا على ذلك بقوله «ان اقامة مصانع واستثمارات اقتصادية بكلفة 5 مليارات دولار فقط من شأنها فتح المجال امام عمل ما يقارب من 250 الف شخص».

وعرض التقرير عددا من الاقتراحات لحل هذه المشكلة منها اعلان المحافظات التي يشملها قانون الطوارئ مناطق كوارث واعلان العفو عن الديون الرسمية للمقيمين فيها. كما دعا التقرير الحكومة التركية الى المساهمة في اقامة المصانع والقيام بالاصلاح الزراعي وتوزيع الاراضي على المزارعين.

وعلق اوغلو على فكرة ما اذا كانت التدابير الاقتصادية ستؤدي الى القضاء على الارهاب بقوله في التقرير «ان جميع المواطنين يسعون لتحقيق ارتفاع في مستوى معيشتهم، ولذلك فلا يوجد حتى في مناطق الصراع من يمانع في تحقيق الرفاه لسكانها». واضاف ان رئيس الوزراء نجم الدين اربكان درس التقرير واصدر تعليماته بتنفيذ عدد من المقترحات الواردة فيه، حسب قوله.

توقع ارتفاع سعر الدولار مقابل الين

■ نيويورك ـ رويتر: اعطى التحول السريع في اتجاه سعر الدولار مقابل الين الجمعة محللي الرسوم البيانية بعد انخفاضه في وقت مبكر دون مستوى 110,80 ين وقال بعضهم ان الدولار قد يتجه نحو المزيد من الارتفاع في الاجل القصير.

وقال كن بوير محلل صرف العملات الاجنبية بمؤسسة ام ام اس الدولية «اتجاه سعر الدولار مقابل الين مازال محاطا بالشكوك... اعتقد انه معرض للانخفاض غير انه شهد استقرارا اثناء اليوم بعد بلوغه مستوى دعم عند 110,60 ين في الصباح». وسجل الدولار 110,55 ين الجمعة بعد ان تم اختراق مستوى الدعم الرئيسي قريبا من أدنى سعر له الاسبوع السابق عند 110,72 ين. ولكن في حين اضطر المتعاملون في الاجل القصير الذين باعوا الدولار عندما كسر مستوى الدعم صباح الجمعة الى القيام بعمليات تغطية بعد الانتعاش المفاجيء في سعر الدولار [illegible]

شيراك يدعو الى زيادة حصة فرنسا باسواق اسيا

■ طوكيو ـ رويتر: دعا الرئيس الفرنسي جاك شيراك في مستهل زيارته الى اليابان امس الاحد الى زيادة حصة السوق الفرنسية في اليابان وبقية القارة الاسيوية الى ثلاثة امثالها.

وقال امام رجال اعمال فرنسيين في حفل استقبال في السفارة الفرنسية في طوكيو «يجب ان نذهب الى حيث التنمية.0 علينا زيادة حصة السوق الى ثلاثة امثالها في اسيا واليابان».

واحتشد نحو الفين من الاهالي ورجال الاعمال الفرنسيين للاستماع الى شيراك.

واضاف «يعتقد البعض ان فرنسا سوقها مغلقة تشمل على عقبات على التجارة لا يمكن تجاوزها... وهذا خطأ وكلكم شهود على ذلك».

وبلغت قيمة صادرات فرنسا الى اليابان عام 1995 نحو 28 مليار فرنك (5,5 مليار دولار) [illegible]

تصبح ثاني اكبر قوة في مجال الفضاء».

وتشمل الخطة احتمال تطوير المعدات لكي تستخدم في المحطات الفضائية. كما تشمل عمليات استكشاف مشتركة للمجموعة الشمسية وتطوير مرصد فضائي.

ووصل الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى طوكيو في وقت سابق امس الاحد وسط اجراءات امن مشددة في بداية زيارة مدتها ستة ايام لتعزيز الروابط الاقتصادية واصلاح العلاقات التي تضررت من جراء التجارب النووية الفرنسية في جنوب المحيط الهادي العام الماضي.

وتحسبا لاحتمال وقوع احتجاجات نووية وضعت الشرطة في حالة تأهب في الطرق حول فندق اوكورا الفاخر الذي اختار شيراك ان ينزل به بدلا من قصر الضيافة الحكومي [illegible]

شركة تكساكو تتوصل الى تسوية في قضية تمييز عنصري

واشنطن ـ من سونالي بول:

قالت شركة تكساكو انها توصلت الى اتفاق قيمته 176 مليون دولار لتسوية قضية تمييز عنصري رفعها عليها ستة من موظفيها من السود عام 1994.

وقال فريق الادعاء في القضية الذي يمثل 1400 موظف من السود ان التسوية هي الاكبر من نوعها في قضية تفرقة عنصرية على شركة في الولايات المتحدة.

وشمل الاتفاق الذي يتعين ان توافق عليه محكمة اتحادية في نيويورك 115 مليون دولار تدفع نقدا على الفور للموظفين السود الذين عملوا بالشركة منذ عام 1991 حتى الآن.

وشمل كذلك 26 مليون دولار على شكل زيادة تبلغ نحو عشرة في المئة في الرواتب على مدى خمسة اعوام للموظفين السود الذين يعملون حاليا بالشركة وتبدأ الزيادة الاولى من اول كانون الثاني (يناير) عام 1997.

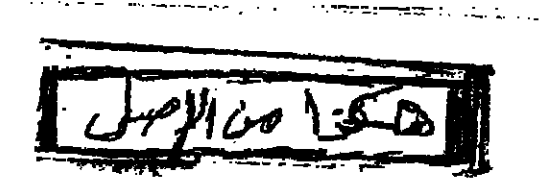
ووافقت الشركة على اتفاق 35 مليون دولار لتشكيل قوة عمل من اجل تحسين اجراءات التعيين في الشركة ودعم فرص الاقليات.

وتتهم الدعوة القضائية الشركة النفطية العملاقة بالتمييز العنصري المنظم في حق السود وحرمانهم من الترقيات.

وقال دانيال بيرغر احد المحامين الذين يمثلون جانب الادعاء «تم تسوية القضية. اننا نعتقد انها تسجل سابقة».

غير ان زعماء المدافعين عن الحقوق المدنية وعلى رأسهم جيسي جاكسون يعتزمون المضي قدما في تهديداتهم السابقة بمقاطعة منتجات تكساكو والقيام بمظاهرات عند محطات خدماتها من السبت.

وقال جاكسون في بيان مساء الجمعة «التسوية خطوة في الاتجاه الصحيح غير انه ليس من المطروح على المائدة بعد خطة شاملة تتضمن اهدافا وغايات وجداول زمنية للتوظيف والتنمية الاقتصادية».



سابك تبدأ تشغيل مصنع بتروكيماويات عملاق

السعودية تكلف بنوكا ترتيب قرض قدره 850 مليون دولار

دبي - من ديانا عبد الله:

قال مصرفيون امس الاحد ان شركة الالياف الصناعية السعودية «ابن رشد» كلفت مجموعة من ثمانية بنوك اقليمية ودولية ترتيب قرض مشترك بقيمة 850 مليون دولار من اجل مشروعاتها البتروكيماوية.

واضافوا قولهم ان ابن رشد المملوكة للشركة السعودية العملاقة للصناعات الاساسية (سابك) وكذلك شركات سعودية وبحرينية تريد استخدام القرض في ثلاثة مشروعات في السعودية.

وقال المصرفيون ان البنوك المشاركة في ترتيب القرض هي البنك العربي الوطني ومقره الرياض وبنك الرياض السعودي وبنك الخليج الدولي ومقره البحرين وجيه بي مورغان وبنك باركليز البريطاني وبنك اليابان الصناعي والمؤسسة العربية للاستثمارات البترولية وبنك القاهرة السعودي.

وقال مصرفي في الخليج «البنوك الثمانية شركاء متساوون في ترتيب القرض وهي تنتظر خطاب تفويض نهائي من ابن رشد ثم تبدأ صوغ اتفاق ترتيب القرض».

واشار مصرفي اخر الى ان مجموعة البنوك ستفاتح بنوكا اقليمية ودولية لتشارك في ترتيب القرض وهو الاول الذي تطلبه ابن رشد.

ولم يتوقع المصرفيون اي مشكلات في تدبير القرض لان ابن رشد لها «سمعة جيدة» وهي تابعة لشركة سابك التي تعتبر ذات اداء مالي قوي.

وقال احد المصرفيين «ان من المؤشرات الجيدة على انه سيكون هناك اهتمام اقليمي ودولي بهذا القرض المشترك هو ان ابن رشد امهلت البنوك اسبوعين فحسب لطلب تفويض ترتيب القرض ورفضت مد المهلة. ومع هذا فان كثيرا من العروض قدمت».

واضاف قوله ان تقديم عروض ترتيب القرض اغلق في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) وان التفويض قد منح للبنوك الثمانية منذ نحو عشرة ايام.

وسوف تستخدم ابن رشد القرض في تمويل عمليات بناء مصنع لحمض التريفثاليك المنقى بطاقة انتاجية سنوية 350 الف طن ومن المقرر ان يبدأ انتاجه عام 1997 وكذلك مصنع للعطريات سينتج 350 الف طن متري من البنزين سنويا و300 الف طن متري من البارا كزيلين كل عام.

وسينتج المصنع ايضا الاورثو اكزيلين والميتاكزيلين ومن المقرر ان يبدأ التشغيل اوائل عام 1998.

وقال مصرفي «انها ستستخدم ايضا بعض القرض في مصنع للبوليستر انشأته بمالها الخاص». وكانت ابن رشد فتحت المصنع الذي تبلغ طاقته الانتاجية 140 الف طن سنويا بتكلفة ستة مليارات ريال (1,6 مليار دولار) في حزيران (يونيو) من هذا العام.

وتوسع السعودية قطاعها للبتروكيماويات وتفتحه امام استثمارات القطاع الخاص سعيا الى تنويع اقتصادها الذي يهيمن عليه النفط.

وهناك مصانع جديدة تكلفت ملايين الدولارات وتستغل احتياطيات الغاز الوفيرة في البلاد من المتوقع ان يبدأ تشغيلها خلال الفترة المقبلة حتى اوائل العقد المقبل.

وتظهر تنبؤات وزارة التخطيط السعودية انه من المتوقع ان تنمو صناعة البتروكيماويات بمعدل سنوي 8,3 في المئة في خطة التنمية الخمسية السادسة للمملكة بين عامي 1995 و2000 متجاوزة معدل 3,8 في المئة في القطاع النفط والغاز الطبيعي.

ومن ناحية اخرى قالت الشركة السعودية العملاقة للصناعات الاساسية (سابك) في مطلع الاسبوع ان الانتاج بدأ في مشروع سعودي تايواني مشترك للبتروكيماويات تكلفته 360 مليون دولار.

وقال ابراهيم بن عبد الله بن سلامة نائب رئيس مجلس ادارة سابك في بيان اصدره مقر الشركة في الرياض ان المصنع الذي تبلغ طاقته الانتاجية السنوية 150 الف طن من مادة ايثيل هكسانول /2 بدأ انتاجه التجاري في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) بعد محاولات تجريبية.

وغادرت اول شحنة من مادة داي اوكتيل فثالات من مصنع طاقته الانتاجية 50 الف طن في العام مدينة الجبيل الصناعية على ساحل الخليج في 20 من تشرين الاول (اكتوبر).

وقامت شركة سابك المحدودة للتسويق فعلا بتسويق 400 طن من مادة مادة داي اوكتيل فثالات من المصنع الذي بدأ تشغيله في ايلول (سبتمبر).

وايثيل هكسانول هو خام التغذية الاساسي المطلوب لانتاج مادة داي اوكتيل فثالات وهي عنصر رئيسي في صناعة الاطارات والكابلات والالواح ومواد الارضيات والالياف المطلية.

وشركة الجبيل للاسمدة /سمادم انشئت عام 1979 وهي مشروع مشترك مناصفة بين سابك وشركة الاسمدة التايوانية الحكومية، وقد بدأ انتاجها عام 1983 بانتاج سماد اليوريا.

وقال بن سلامة ان ايثيل هكسانول /2 وداي اوكتيل فثالات هما اول مادتين من نوعهما في المنطقة وتمثلان اول تنويع رئيسي لمنتجات الشركة.

وقال «هذه المشروعات تزيد من قوة مركز سابك كقوة صناعية اقليمية وتصنيع البتروكيماويات».

واضاف «انها تعزز ايضا دورنا في اكتساب عائدات التصدير والمساهمة في الاستغناء عن الاستيراد».

وسماد هي اول مشروع مشترك كبير بين السعودية وتايوان منذ تحولت الرياض باعترافها الدبلوماسي من تايوان الى الصين الشيوعية عام 1990.

قطر ترى فرصا لمبيعات الغاز الفورية لاوروبا

■ الدوحة - رويتر: قال مسؤول طاقة كبير في قطر امس انها يمكن ان تصدر الغاز الطبيعي المسال الى اوروبا في صفقات فورية رغم ارتفاع التكاليف لمثل هذه المبيعات والمنافسة من موردين اخرين.

وقال ناصر جيدة مدير المؤسسة القطرية العامة للبترول المملوكة للدولة انه يرى فرصا لتصدير الغاز الطبيعي المسال القطري في مبيعات فورية محتملة في ضوء التفاؤل بالطاقات الحالية لمشروعات الغاز الطبيعي المسال او الطاقات الزائدة.

وارتفاع تكاليف نقل الغاز الطبيعي المسال من الخليج الى اوروبا والامدادات البديلة المنافسة من روسيا والنرويج والجزائر ادت الى توقع بعض المحللين بان تكون الصادرات من مصادر جديدة للغاز الطبيعي المسال من الخليج الى اوروبا محدودة وغير اقتصادية.

وخصصت قطر مثلها مثل سلطنة عمان وابوظبي وايران منشات الطاقة في اليابان وكوريا الجنوبية وجنوب شرق اسيا والهند كسوق رئيسية على المدى الطويل لصادراتها من الغاز المسال.

وقال جيدة ان قطر مستعدة للعب دورها وان الدول الاوروبية يجب ان تستجيب بضمان الية تسعير معقولة.

وتنوي قطر اقامة ثلاثة مشروعات للغاز الطبيعي المسال تتكلف مليارات الدولارات ومن المقرر ان تبدأ الصادرات من اول مشروع وهو قطر للغاز في كانون الاول (ديسمبر) الى اليابان.

وكان جيدة يتحدث امام مؤتمر عن الغاز يستمر يومين ينظمه مجلس التعاون الخليجي واللجنة الاوروبية لبحث الطلب المتزايد على الغاز في اوروبا.

ارباح الشركة الشرقية للسكائر ترتفع في 95 /96

■ القاهرة - رويتر: قالت الشركة القابضة للتعدين والحراريات امس ان الارباح الصافية التي حققتها الشركة الشرقية للدخان التي تحتكر انتاج السكائر في مصر زادت الى 145,820 مليون جنيه خلال العام المالي 95 /1996 من 141,677 مليون في العام السابق.

وكانت الشركة توقعت في وقت سابق ان الارباح ستهبط الى 120 مليون جنيه في 95 /96.

وكانت الشركة وزعت اربعة جنيهات للسهم في 94 /95 ولكنها لم تعلن توزيعات العام الماضي بعد.

وقالت الشركة المملوكة اغلبيتها للدولة ان الانتاج تجاوز المستهدف بنسبة 15 في المئة الى 45,622 مليار سيكارة في 95 /96 وكان الانتاج تجاوز المستهدف في العام السابق ايضا حيث سجل 42,401 مليار مقابل 39 مليار سيكارة.

ودعت الشركة الى عقد جمعية عمومية عادية في السابع من الشهر المقبل.

وزادت قيمة المبيعات الصافية الى 1433 مليون جنيه مقابل 1316 مليون في عامي المقارنة على التوالي.

وفي العام الماضي باعت الدولة 2,5 مليون سهم في الشركة الشرقية او عشرة في المئة من الاسهم بسعر تراوح بين 45 و49 جنيها. وبلغ اخر سعر للسهم في البورصة 48,90 جنيه.

تراجع ارباح الاسكندرية المصرية للزيوت والصابون 92 بالمئة

■ القاهرة - رويتر: صرح مصدر رسمي بالشركة القابضة للصناعات الغذائية في مصر ان الفائض القابل للتوزيع بشركة الاسكندرية للزيوت والصابون انخفض 91,9 في المئة خلال العام المالي 1995 /96 الى 865 الف جنيه قبل اعتماد الجهاز المركزي للمحاسبات والجمعية العمومية لميزانية الشركة مقارنة بفائض قابل للتوزيع بلغ 10,792 مليون جنيه خلال العام المالي السابق.

وكان صافي الربح قبل اقتطاع الفوائد والضرائب 9,683 مليون جنيه خصمت منه فوائد مدينة 8,818 مليون جنيه. ونزلت الايرادات الى 395,6 مليون جنيه من 440,9 مليون جنيه.

وبلغ رأس المال المدفوع 70 مليون جنيه بلا تغيير عن العام المالي السابق. وزادت الاحتياطيات الى 30,6 مليون جنيه من 28,7 مليون ليزيد صافي حقوق الملاك الى 100,6 مليون جنيه من 98,7 مليون.

(الدولار يعادل 3,4 جنيه)

ابوظبي تعتزم انشاء شركة بتروكيماويات

■ دبي - رويتر: قالت صحيفة (خليج تايمز) الاماراتية امس الاحد ان امارة ابو ظبي وافقت على انشاء شركة بقيمة مليار درهم اماراتي (272 مليون دولار) لانتاج مشتقات النفط والبتروكيماويات.

ونقلت الصحيفة الناطقة بالانكليزية عن مصدر لم تذكر اسمه قوله «ستمتلك حكومة ابو ظبي 51 في المئة من اسهم الشركة والباقي ستحوزه شركات خاصة ورجال اعمال».

واضاف المصدر قوله انه يجري دراسة الاستثمار الاجنبي في الشركة التي ستنتج اللدائن والمنسوجات.

والشركة الجديدة التي سيكون مقرها في منطقة سعديات الحرة المزمعة في ابوظبي ستعمل بالتعاون مع شركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك)

وكانت ادنوك دخلت قطاع صناعة البتروكيماويات في حزيران (يونيو) حينما وقعت اتفاقا قيمته اكثر من مليار دولار لانشاء مشروع مشترك مع شركة بورياليس النرويجية الفنلندية لبناء مصنع لانتاج 450 الف طن من البولي ايثلين في ابوظبي. وقالت الصحيفة انه لم يتم الاعلان عن اطار زمني لانشاء الشركة الجديدة التي ستديرها المؤسسة العامة للصناعة في ابوظبي.

وتعتزم ابوظبي بناء منطقة تجارية تتكلف ثلاثة مليارات دولار في جزيرة سعديات شرقي مدينة ابوظبي خلال الثلاثة الاعوام او الاربعة المقبلة.

وقد تحركت ابوظبي لدخول قطاع البتروكيماويات لاحساسها بضرورة تنويع الاقتصاد الذي يهيمن عليه النفط.

مصرفي يتوقع نمو الاقتصاد اللبناني خمسة في المئة

■ بيروت - رويتر: قال رئيس اتحاد المصارف اللبنانية ان الاقتصاد اللبناني قد يتحسن خلال الاشهر الاخيرة من العام الجاري ليسجل معدل نمو سنوي نسبته اربعة ونصف الى خمسة في المئة بدلا من ثلاثة في المئة فقط المتوقعة من قبل.

وقال فرانسوا باسيل رئيس الاتحاد ورئيس مجلس ادارة بنك بيبلوس خلال اعمال الجمعية العمومية السنوية للاتحاد امس الجمعة ان الاقتصاد اللبناني تباطأ في عام 1996 ولكنه اكد ان تحسنا في الاشهر الاخيرة قد يرفع معدل النمو. ويقدر معدل نمو الاقتصاد اللبناني العام الماضي بسبعة في المئة وترجح معظم توقعات النمو للعام الجاري وصول المعدل الى اربعة في المئة فقط.

واضاف باسيل ان اجمالي ائتمانات المصارف اللبنانية للقطاع الخاص بلغت مليار ومئة مليون دولار امريكي خلال الاشهر التسعة الاولى من العام الجاري.

واوضح ان اجمالي الائتمان المصرفي بلغ الان ثمانية مليارات دولار للقطاع الخاص و6,5 مليار دولار للقطاع العام من ودائع اجمالية قدرها نحو 18 مليار دولار.

فيتنام تحتاج اربعة مليارات دولار استثمارات اجنبية

■ واشنطن - رويتر: قال البنك الدولي في تقرير ان فيتنام تحتاج الى تمويل خارجي يصل الى اربعة مليارات دولار معظمها في شكل استثمارات اجنبية مباشرة لمساعدتها في مواصلة الاصلاحات الاقتصادية الهيكلية المطلوبة.

واضاف البنك الدولي ان فيتنام تحتاج لمساعدتها في تطوير مرافق البنية الاساسية لدعم تطوير القطاع الخاص والاستثمار في الخدمات الاجتماعية ولاسيما في المناطق الريفية.

وقال التقرير ان «تحقيق نمو سريع مطرد والحد من الفقر في فيتنام سيتطلب اقتصادا كفؤا متوازنا يقوم على استقرار اقتصادي كلي متواصل واصلاحات هيكلية وتحقيق الخدمات الاساسية في الارياف».

واضاف البنك انه لتحقيق معدل النمو المستهدف بين تسعة وعشرة في المئة فان فيتنام ستحتاج الى مواصلة تطوير القطاعات الزراعية والصناعية لتصبح قادرة على المنافسة والتصدير. وتحتاج ايضا الى زيادة الاستثمارات من خلال زيادة المدخرات المحلية.

10,9 مليار دولار راس المال السوقي للبورصة المصرية

■ القاهرة - رويتر: قال مصدر رسمي بالهيئة العامة لسوق المال امس ان رأس المال السوقي للاسهم المقيدة بالبورصة المصرية بلغ 37,2 مليار جنيه (10,9 مليار دولار) بنهاية الشهر الماضي مرتفعا 43,4 في المئة او 11,26 مليار جنيه عما كان عليه في اكتوبر (تشرين الاول) من العام الماضي.

وزاد راس المال السوقي بنسبة 0,8 في المئة عما كان عليه في ايلول (سبتمبر) من العام الحالي. وتوزع راس المال السوقي في تشرين الاول (اكتوبر) هذا العام ما بين 21,58 مليار جنيه بالشركات المقيدة بقطاع الصناعات التحويلية و9,59 مليار جنيه بقطاع التمويل والتأمين والعقارات وثلاث مليارات بقطاع النقل والاتصالات والكهرباء والغاز 1,2 مليار جنيه بقطاع الخدمات و862,8 مليون لقطاع التشييد و440 مليون لقطاع الزراعة و417,6 مليون لقطاع تجارة الجملة والتجزئة.

توقعات بعدم حدوث اجراءات اخرى

الاردن يعتزم خفض اسعار الخبز عشرة بالمئة

عمان - من دومينيك ايفانز:

قال مسؤول بارز امس ان الاردن يعتزم خفض اسعار الخبز عشرة في المئة بنهاية العام مستغلا ضعف سوق الحبوب العالمية وذلك لتخفيف اثار زيادات الاسعار التي جرت في آب (اغسطس) وفجرت حوادث شغب واسعة.

وقال عدنان عودة مدير التجارة في وزارة التموين ان الحكومة ترمي الى خفض سعر الخبز الغذاء الرئيسي لملايين الاردنيين الفقراء بنحو 20 الى 160 فلسا للكيلوغرام او 200 فلس للخبز المصنوع من الدقيق (الطحين) الاعلى جودة.

وقال عودة لرويتر «نحن نتوقع ان تبقى الاسعار عند هذا المستوى خلال العام المقبل». وقال ان الاسعار المقترحة التي لم تقرها الحكومة رسميا بعد ان اوصت بها دراسة للوزارة.

واضاف عودة قوله ان خفض الاسعار قد ينفذ حالما يجد القمح الذي اشتراه الاردن في مناقصة دولية الشهر الماضي طريقه الى الاسواق المحلية.

وكان الاردن قد ضاعف تقريبا اسعار الخبز فجأة في اب (اغسطس) الماضي من اجل تقليل نفقاته على الدعم الحكومي للسلع مع وصول اسعار الحبوب العالمية الى مستويات قياسية مرتفعة وذلك عملا بنصيحة صندوق النقد الدولي.

وفشل التعويض المتواضع الذي عرضته الحكومة على اشد الناس فقرا في منع تفجر اسوأ اضطرابات في الجنوب الفقير منذ حوادث الشغب التي وقعت عام 1989 وفجرتها ايضا زيادات اسعار الخبز.

واعلن الملك حسين عفوا عاما يوم الثلاثاء عن المعتقلين بسبب الاحتجاجات وامر رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي بمراجعة زيادة اسعار الخبز في ضوء انخفاض اسعار الحبوب.

واشترى الاردن 150 الف طن من القمح الشهر الماضي ومن المقرر تسليمها في ثلاث دفعات منفصلة في تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير). وبسعر 164,90 دولار كان هذا القمح المشترى ارخص 40 في المئة من اسعار القمح التي كانت سائدة منذ ستة اشهر. وقال عودة ان الحكومة لا يمكنها ان تمرر الى المستهلكين كل الوفر الناشيء في تكاليف الشراء لانها لم تدفع بعد ثمن تخزين القمح في الصوامع والنقل من ميناء العقبة الجنوبي وتوزيعه في انحاء البلاد.

ويقول مسؤولون ان الحكومة وفي اطار اصلاح اوسع لبرامج الدعم تحاول تشجيع القطاع الخاص على استيراد الحبوب. غير ان معظم المستوردين الاردنيين ليس لديهم منشآت تخزين وتوزيع تمكنها من منافسة الحكومة وهم يقولون انهم غير راغبين في البدء بمشتريات حبوب كبيرة حتى توضح الحكومة خططها لتحرير الاستيراد واسعار المبيعات.

الاردن يبحث تشكيل مجلس اعلى للجمارك لتوحيد القوانين والضرائب

عمان - «القدس العربي»:

قالت الحكومة الاردنية انها قد حققت نجاحا كبيرا في تطبيق ما يزيد عن 40 قانونا ونظاما جمركيا متعلقة بحركة استيراد وتصدير السلع ووضع العبور في ظل المرحلة الحالية التي تركز على حرية التجارة الخارجية على وجه الخصوص.

حيث تم استصدار قانون توحيد الرسوم والضرائب والذي عمل على توحيد الرسوم التي كانت تستوفيها دائرة الجمارك العامة في رسم واحد وبهذه الحالة لن يحتاج موظف الجمارك للرجوع لعدة قوانين وانظمة للبحث عما تخضع له هذه السلع، وينكر ان هذه الرسوم تشكل 65 % من مجمل تحصيلات الجمارك.

وقالت مصادر في دائرة الجمارك الاردنية ان هذا المشروع المكون من تسع مواد سيعرض على مجلس النواب الاردني في دورته القادمة لاقراره والبدء بتطبيقه اعتبارا من بداية العامة المقبل.

وكانت دائرة الجمارك الاردنية قد بدأت منذ ايلول (سبتمبر) الماضي بتطبيق خطة السرب الاخضر والذي يميز بعدم اخضاع الشركات للاجراءات الجمركية المعقدة خصوصا تلك التي تجاوزت صادراتها مبلغ (20) مليون دينار خلال العام الماضي واعفاء هذه الشركات من رسوم استيراد المواد الاولية التي تدخل في صناعتها من الرسوم الجمركية، وكذلك السماح لها بادخال مواد اولية تحت وضع ادخال مؤقت او رد الرسوم لغايات التصنيع واعادة التصدير، كما وضعت دائرة الجمارك قائمة تضم شركات اردنية جديدة ستنضم للاستفادة من نوايا السرب الاخضر.

وتدرس الحكومة الاردنية حاليا انشاء مجلس اعلى للجمارك يشكل من القطاعين العام والخاص وتكون مهمة المجلس تقديم المشورة في كل ما من شأنه المساعدة في تطبيق قوانين الجمارك وخاصة تلك المتعلقة بقضايا التهرب من الجمارك التي بلغت خلال العام الماضي (1274) قضية بمبلغ (3,6) مليون دينار تقريبا.

ارتفاع ملحوظ للدينار العراقي امام الدولار

البرلمان العراقي يصدق على اتفاق نفط مع الصين

بغداد - من حسن حافظ:

قالت صحف رسمية عراقية امس الاحد ان المجلس الوطني العراقي صدق على اتفاقية نفط مع الصين لاستكشاف حقل نفط عراقي ضخم.

ونقلت الصحف عن منذر الالوسي رئيس لجنة النفط والطاقة في البرلمان قوله ان الاتفاق سيوقع عليه قريبا لتطوير حقل الاحدب الواقع قرب مدينة الكوت التي تبعد 172 كيلومترا الى الجنوب من بغداد.

وذكرت وكالة انباء شينخوا الصينية الرسمية في الاسبوع الماضي ان العراق والصين يبحثان خطة لتطوير حقل نفط طاقته السنوية 15 مليون طن.

وقالت الصحف العراقية ان هذا بمقتضى خطة استثمارية مدتها 26 عاما. وستخصص اربع سنوات لبناء الحقل والفترة الباقية لتولي انتاج النفط قبل تسليم المشروع باكمله للحكومة العراقية.

واضافت ان الشركات الصينية ملزمة بتنفيذ المشروع بعد فترة قصيرة من التوقيع على الاتفاق وبمقتضى عقوبات الامم المتحدة التجارية.

وتشمل العقوبات حظر صادرات النفط العراقية وواردات كل السلع ماعدا الاغذية والادوية.

وتوصل العراق والامم المتحدة في ايار (مايو) الماضي الى اتفاق يسمح له ببيع ما قيمته مليارا من الدولارات من النفط على مدى ستة اشهر قابلة للتجديد.

الا ان الاتفاق تعثر منذ ايلول (سبتمبر) عندما ارسلت بغداد قوات الى شمال العراق لدعم جماعة كردية ضد اخرى.

وقال الالوسي ان الجانب الايجابي من الاتفاق هو انه يمثل خطوة نحو كسر الحظر.

وتؤيد الصين وهي عضو دائم في مجلس الامن الدولي تخفيف او رفع العقوبات عن العراق.

وفي آب (اغسطس) الماضي وقع العراق اتفاقية مع بكين لدعم التجارة بينهما فور تنفيذ اتفاق النفط مع الامم المتحدة.

من جهة اخرى سجل الدينار العراقي ارتفاعا ملحوظا بالنسبة للدولار الامريكي امس الاحد في بغداد حيث تم تبادل الورقة الخضراء بعد الظهر بـ1500 دينار مقابل 1700 السبت.

واكد عدد من الصيارفة ان بعض المضاربين كانوا تسببوا بهذا الارتفاع المفاجئ للدينار بهدف جني ارباح سريعة.

وقد بلغ السعر الوسطي للدولار الامريكي خلال الاسبوع الماضي 1750 دينارا في السوق الحرة ولم تسجل سوى تقلبات خفيفة جدا خلال الايام الماضية.

من جهة اخرى استمرت اسعار المواد الغذائية خصوصا السكر والارز والبيض في الارتفاع اذ بلغ سعر كيلو السكر امس الاحد 750 دينارا مقابل 650 في مطلع الاسبوع.

وعزا التجار سبب هذا الارتفاع الى التأخير في تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي وقعته الامم المتحدة وبغداد في ايار (مايو) الماضي ويجيز للعراق تصدير كميات محدودة من نفطه لشراء المواد الاساسية من الغذاء والدواء.

وقد اتهمت صحيفة «القادسية» العراقية امس التجار بانهم وراء ارتفاع الاسعار وقالت ان بعض التجار يلعبون دورا تخريبيا برفع الاسعار عوضا عن المساهمة في تخفيف اعباء الحظر.

10 مليارات جنيه العائد المرتقب للاسواق

انخفاض كبير في اسعار المحاصيل بالسودان

الخرطوم - «القدس العربي»:

سجلت اسعار المحاصيل باسواق ولاية القضارف انخفاضا كبيرا حيث تراوحت اسعار الذرة «الدبر» بين (45-40) الف جنيه للاردب مقارنة بـ(75-80) الف جنيه الاسبوع الماضي وتراوحت اسعار الذرة «الفتريتة» بين (45-47) الف جنيه وكانت بين (50-55) الف جنيه الاسبوع الماضي.

وسجل اردب الدخن ما بين (60-55) الف جنيه للاردب اما محصول السمسم الابيض فقد سجل استقرارا نسبيا في اسعاره العليا والتي بلغت حتى يوم امس (37) الفا و(290) جنيها للقنطار بينما ارتفعت اسعاره الدنيا الى (34) الف جنيه بدلا من (31) الفا الاسبوع الماضي. واكدت معلومات صحافية ازدياد حجم الواردات من المحاصيل المختلفة لاسواق القضارف حيث بلغ الوارد من الذرة لشهر تشرين الاول (اكتوبر) المنصرم (3,867) جوال وارتفع في الاسبوع الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري الى (22) الفا و(354) جوالا ويبلغ متوسط الوارد اليومي من السمسم ما بين (12 الى 36) الف جوال يوميا.

من ناحيته عزا جعفر محمد علي وزير المالية والتنمية الاقتصادية لولاية القضارف انخفاض الاسعار الى ضعف اقبال المشترين وذلك لعدم اتضاح الرؤية حول سياسات الصادر وانتظار تدفق المحاصيل على الاسواق اضافة الى اتجاه الاموال لشراء السمسم واشار الى ازدياد العرض وانخفاض الطلب وقال الوزير ان فرق تابعة للوزارة تقوم باحصاء الكميات المنتجة احصاء دقيقا في مناطق الانتاج الا انه اشار الى ان التوقعات تشير الى انتاجية كبيرة جدا هذا العام لمحصولي السمسم والذرة واضاف ان العائد المتوقع من ايرادات اسواق المحاصيل لولاية القضارف في حدود (10) مليارات جنيه مشيرا الى اكتمال استعدادات الولاية للحصاد. ووصول كميات كبيرة من المواد البترولية لموسم الحصاد هذا وقد بدأت اسواق المحاصيل نشاطها نهاية الشهر الماضي.

شركة فوسفات مغربية تخفض ديونها الى النصف

■ الدار البيضاء - رويتر: قالت صحيفة (لا في ايكونوميك) المغربية الاسبوعية الجمعة ان الشركة المغربية للفوسفات العملاقة تعتزم خفض ديونها الى 11 مليار درهم (1,3 مليون دولار) بنهاية العام الحالي من 22 مليار درهم في عام 1995.

وقال علي عمار محلل الاسواق بالصحيفة «ديون الشركة بلغت 22 مليار درهم عام 1995. وسيتم تخفيضها الى نحو 11 مليار درهم بنهاية عام 1996 ثم الى مليارين درهم في عام 2001».

واضاف قائلا ان الشركة طرحت «برنامجا لاعادة الهيكلة في العام الماضي من اجل تحقيق هذا الهدف يشمل البرنامج تجميع ستة مليارات درهم عن طريق دمج الديون للمعاد جدولتها».

ومصدر الارقام حديث مع مراد شريف عضو مجلس الادارة المنتدب للشركة.

وقال مسؤولون ان الدين تم التعاقد عليه مع ناديي لندن وباريس.

ويملك المغرب نحو 75 في المئة من احتياطيات الفوسفات العالمية غير ان صناعة الفوسفات وهي عماد الاقتصاد المغربي تعرضت لاضرار في الاعوام القليلة الماضية بسبب الكساد في الاسواق الخارجية.

ومن المتوقع ان يرتفع اجمالي صادرات الفوسفات ومشتقاته بشكل طفيف الى 1,4 مليار دولار بحلول نهاية هذا العام من 1,3 مليار دولار عام 1995.

وقالت الشركة في تقرير حديث ان صادرات الفوسفات الخام شهدت تراجعا طفيفا الى 9,4 مليون طن عام 1995 من 9,5 مليون طن عام 1994. غير ان صادرات حمض الفوسفوريك ارتفعت الى 1,7 مليون طن من 1,6 مليون طن في الفترة نفسها. وقالت الشركة الجمعة ان شركة امافوس التابعة لها وقعت اتفاقا مع بنكين محليين قيمته 110 ملايين درهم لانشاء مصنع لحمض الفوسفوريك النقي في بلدتي صافي والجرف الاصفر. واضافت ان المصنع من المتوقع ان يبدأ الانتاج في تموز (يوليو) عام 1997.

الاسهم الاردنية تغلق منخفضة

■ عمان - رويتر: انخفضت الاسهم الاردنية في السوق الرئيسية 0,20 في المئة امس الاحد بعد ان هيمنت المخاوف على السوق الموازية اثر موجة من عمليات البيع في بداية التعاملات.

وتراجع مؤشر سوق عمان المالي المكون من 60 سهما 0,30 نقطة الى 147,5 نقطة في تعاملات شملت اسهما قيمتها 320 الف دينار (452 الف دولار).

لكن السوق الموازية للاسهم المسجلة حديثا والتي يجري فيها التعامل لمدة نصف ساعة قبل فتح السوق الرئيسية سجلت خسائر واسعة بعد موجة من عمليات البيع.

وانخفضت اسعار 16 سهما منها خمسة هبطت بنسبة خمسة في المئة وهو الحد الاقصى المسموح به في يوم واحد للتعامل. وفي السوق الرئيسية ارتفعت سبعة اسهم وانخفضت اسعار 21 سهما واغلقت ثمانية اسهم مستقرة.

مؤشر الاسهم المصرية يغلق على أعلى مستوى له في عامين

القاهرة - رويتر: ارتفع مؤشر الاسهم المصرية في بداية اسبوع التعاملات امس الاحد الى أعلى مستوى له في 23 شهرا في تعاملات منخفضة نسبيا.

وارتفع المؤشر العام الذي تصدره هيئة سوق المال 0,95 نقطة ليغلق على 242,6 نقطة وهو اعلى مستوى له منذ اوائل كانون الاول (ديسمبر) 1994. وبلغت قيمة الاسهم المتداولة 20,42 مليون جنيه (ستة ملايين دولار).

وقال احد السماسرة «ربما ان المستثمرين ينتظرون الى ان تعلن الشركات ميزانياتها لمعرفة مقدار حصص ارباح الاسهم».

وواصل قطاعا الاسمنت ومطاحن الدقيق الهيمنة على السوق وكان سهم اسمنت العامرية الاكثر نشاطا واغلق منخفضا 0,50 جنيه الى 57,50 جنيه بعد تداول اسهم قيمتها 2,77 مليون جنيه.

وجاء سهم السويس للاسمنت في المرتبة الثانية من حيث حجم النشاط واغلق على 50,00 جنيها بزيادة قدرها 0,95 جنيه بعد تداول اسهم قيمتها 2,1 مليون جنيه.

وكان سهما مطاحن شمال القاهرة ومطاحن مصر العليا بين اكثر الاسهم نشاطا في السوق واغلق الاول على 116,25 جنيه بارتفاع قدره 2,49 جنيه بينما استقر الثاني عند 51,05 جنيه.

عمان تكلف بنوكا لترتيب تمويل قدره مليارا دولار لمصنع غاز

■ مسقط - رويتر: وقعت سلطنة عمان امس الاحد اتفاقا مع بنوك اجنبية ووكالات ائتمانات تصدير لترتيب قرض بقيمة ملياري دولار من اجل تمويل الجزء الخاص بعمليات المصب من مشروعها للغاز الطبيعي المسال الذي يتكلف ستة مليارات دولار.

ويعد القرض خطوة رئيسية نحو انشاء اكبر مشروع صناعي حكومي في السلطنة ومن المتوقع ترتيب القرض العام المقبل.

وقال سالم بن محمد بن شعبان رئيس مجلس ادارة شركة عمان للغاز الطبيعي المسال «هناك الكثير الذي لايزال يتعين عمله. فوثائق التسهيل الائتماني يجب اعدادها. لكن لدي ثقة كبيرة اننا سنحضر جميعا توقيع اتفاق تسهيلات التمويل بحلول منتصف عام 1997».

وتتولى الشركة الجزء الخاص بعمليات المصب من مشروع تصدير الغاز الضخم. والبنوك السبعة التي ترتب القرض هي ايه. بي. ان. امبرو وبنك وستمنستر الوطني وبنك طوكيو ميتسوبيشي وسيتي بنك وبنك اندو سويز وبنك الصرف الكوري وبنك الخليج الدولي.

والقرض تضمنه مؤسسات لائتمانات التصدير في بريطانيا وهولندا والولايات المتحدة وايطاليا وكذلك بنك التصدير والاستيراد الامريكي.

وسوف يستخدم القرض اساسا في تمويل انشاء مصنع لتسييل الغاز طاقته السنوية 6,6 مليون طن في القليلة قرب بلدة صور الساحلية بشرق سلطنة عمان.

ووقعت شركة عمان للغاز الطبيعي المسال يوم الخميس عقدا بقيمة مليار دولار للاعمال الهندسية والتوريدات والتشييد مع شركتي تشيودا اليابانية وفوستر ويلر كورب لبناء مصنع تسييل الغاز في سلطنة عمان.

وتتوقع شركة عمان للغاز تدبير 80 في المئة من احتياجاتها للتمويل من خلال قروض من بنوك تجارية. وسيأتي الباقي من التمويل بحقوق الملكية.

وشركة عمان للغاز مملوكة بنسبة 51 في المئة للحكومة العمانية. وتملك شركة رويال داتش شل 30 في المئة وتوتال سا 5,54 في المئة وبارتكس اثنين في المئة وميتسوبيشي 2,77 في المئة وميتسوي وشركاؤها 2,77 في المئة ايضا وايتوشو كورب 0,92 في المئة.

والخمسة في المئة الباقية مملوكة لشركة الغاز الكورية الجنوبية التي تضم يوكونج وهيونداي ودايوو وسامسونج.

وستبدأ صادرات الغاز الطبيعي المسال من سلطنة عمان الى كوريا الجنوبية في الربع الاول من عام 2000.

يستمر الى شهر شباط المقبل

تجار الذهب في دبي يعلقون امالهم على موسم الزواج بالهند

■ دبي - رويتر: قال تجار ذهب في دبي امس الاحد انهم يأملون بان يعوض موسم الزواج القادم في الهند عن مبيعات الحلي والسبائك المنخفضة في عطلة الاسبوع الماضي اثناء عيد النور في الهند (ديوالي).

وعادة ما يشهد موسم الزواج الثاني في الهند الذي يستمر من منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الى نهاية شباط (فبراير) اقبالا كبيرا على السبائك والحلي ومعظم هذه المشتريات من امداد دبي حيث تقل الاسعار عن بومباي.

وقال تاجر في سوق دبي «نوجه انظارنا الان الى الشراء في موسم الزواج».

وزادت واردات دبي من السبائك في موسم الزواج الهندي الاول هذا العام من 27,4 طن في مارس اذار الى 32,6 طن في نيسان (ابريل) و33,3 طن في ايار (مايو) وهو اعلى مستوى واردات شهرية حتى الان هذا العام.

وتقدر رابطة تجار السبائك في بومباي عدد حالات الزواج في الهند بحوالي عشرة ملايين سنويا ويباع في كل زيجة 30 غراما من الذهب. والطلب في مواسم الزواج والمهرجانات هو الذي يجعل الهند اكبر مستهلك للذهب في العالم ودبي من كبار مراكز اعادة تصدير المعدن النفيس.

ومما زاد من توقعات ارتفاع الطلب في الهند الاصلاحات المالية التي نفذها البنك المركزي الهندي وتوقعات بجني محصول جيد بعد الامطار الموسمية القوية بين حزيران (يونيو) وايلول (سبتمبر).

وقال تجار في دبي ان مبيعات التجزئة اثناء ديوالي في قطاع الحلي الرئيسي وهو لعيار 22 قيراطا انخفض الى 15 في المئة من مستويات العام الماضي ولكن الطلب على السبائك في الهند من عمليات اعادة التصدير في دبي لا يزال قويا.

وتظهر ارقام جمارك دبي أن الواردات في ايلول (سبتمبر) الماضي هبطت الى 26,58 طن مقابل 28,84 طن في اب (اغسطس) و29,89 طن في تموز (يوليو). ويبلغ سعر قطعة الذهب زنة عشر تولات 3,746 اوقية من الذهب عيار 24 قيراطا في دبي امس الاحد 5255 درهما (1431,10 دولار) ارتفاعا من 5245 درهما يوم الاحد الماضي. وزاد سعر العشرة غرامات من الذهب درهمين ليبلغ 450 درهما للاوقية.

وبلغ اخر سعر معلن للذهب في السوق الفورية العالمية امس السبت 380,00 /380,50 دولار للاوقية ارتفاعا من 379,50 /380 دولارا في جلسة القطع المسائية في لندن يوم الجمعة.

الدولار يساوي 3,672 درهم.

الامارات لن تطلب زيادة حصتها الانتاجية في اجتماع اوبك المقبل

■ دبي - رويتر: قالت دولة الامارات العربية المتحدة السبت انها لن تسعى الى زيادة حصتها الانتاجية في اوبك اثناء الاجتماع الوزاري للمنظمة في السابع والعشرين من الشهر الحالي.

ونقلت وكالة انباء الامارات (وام) عن ركاض بن سالم بن ركاض وزير البترول والثروة المعدنية بالوكالة قوله في مؤتمر صحفي في ابوظبي ان دولة الامارات لن تطلب زيادة حصتها الانتاجية في اجتماع اوبك المقبل حتى اذا كان بمقدورها انتاج قدر اكبر من حصتها الحالية.

واضاف ان دولة الامارات وهي الرئيس الحالي لاوبك لها حصة رسمية في المنظمة قدرها 2,161 مليون برميل في اليوم.

ومضى يقول ان اعضاء اوبك ينتجون مليون برميل في اليوم زيادة على سقف الانتاج الحالي البالغ 25 مليون برميل في اليوم. وسيجتمع وزراء نفط اوبك في فيينا لتحديد سقف انتاج المنظمة للاشهر الستة الاولى من العام المقبل على الاقل. وقالت مصادر خليجية ومندوبون باوبك ان من غير المرجح ان تغير المنظمة سقف الانتاج الحالي.

وقال بن ركاض ان اجتماع اوبك القادم سينظر في تجاوز بعض الدول الاعضاء لحصصها الانتاجية.

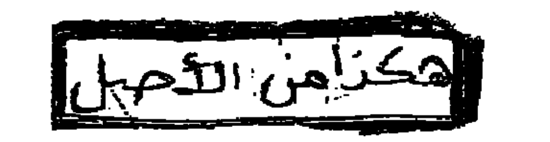
واضاف ان الدول الاعضاء تدرك هذه المسالة و«ان شاء الله سيكون هناك التزام بالحصص الانتاجية».

ومضى يقول ان لجنة مراقبة الحصص الانتاجية في اوبك ستقدم الى الاجتماع «خطة تتضمن الية لمراقبة تقيد الاعضاء بالحصص الانتاجية».

وقالت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) امس ان خمسا من دول اوبك هي دولة الامارات والجزائر وليبيا وقطر والسعودية انتجت كميات من النفط تتجاوز حصصها الرسمية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

واضافت (اوبكنا) ان بين الدول التي قدمت ارقام انتاجها سجلت دولة الامارات اكبر زيادة حيث بلغت 89 الف برميل في اليوم رغم ان 41 الف برميل فقط منها ذهبت الى الاسواق.

وابلغت دولة الامارات اوبك ان انتاجها في الشهر الماضي بلغ 2,230 مليون برميل في اليوم.



حول مفهوم القومية [2.1]

القومية ليست «ظاهرة طبيعية» بل ظاهرة اجتماعية تاريخية

سمير أمين *

.1.

لا شك في ان القومية واقع تاريخي له وجود حقيقي وفعال، وتعبيرات صارخة تتجلى في جميع مستويات الحياة الاجتماعية واليومية للشعوب. فمعظم الناس يعترفون دون تردد بانتمائهم الى قومية ما، ويقصدون من وراء هذا الاعلان انهم يرون ان ثمة قاسما مشتركا يجمعهم مع غيرهم من «مواطنيهم» في وحدة القومية، وذلك على الرغم من التميزات التي قد تفرق بينهم، وتقسمهم الى مجموعات اجتماعية متميزة، مثل الطبقة او الديانة. وليس الحكم في صحة القاسم المشترك المزعوم او وهميته هو موضوع نقاشنا هنا. فمجرد الاقتناع بوجوده، اكان بشكل مطلق وتعصبي ام نسبي (اي في صورة تعترف بحدود هذه السمات المشتركة)، انما يثبت حقيقة واقع القومية كظاهرة اجتماعية.

هذا بديهي، ولكنه لا يعني على الاطلاق ان التوقف للتساؤل حول طبيعة الظاهرة القومية وحدودها وتناقضاتها غير ضروري، بل على عكس ذلك، لا بد من الانطلاق من نقد الميثولوجيات التي يقوم الوعي القومي عليها، لان هذا الوعي قائم فعلا على ميثولوجيات عنيدة تصعب ازالة النقاب عنها، منها ميثولوجيات تزعم ان القومية «ظاهرة طبيعية»، بمعنى انها تنتمي الى الطبيعة البيولوجية للانسان، الامر الذي يقود فورا الى عنصرية وعرقية. هذا، بينما يثبت التاريخ ان القوميات القائمة فعلا في الساحة هي ظواهر اجتماعية تاريخية الطابع، تكونت ونمت في ظروف ملموسة معينة. وبما ان المسيرات التاريخية التي مر بها مختلف الشعوب متباينة، فلا بد من العودة الى تاريخ هذه المسيرات، اذ ان تباينها يفسر اختلاف مفاهيم القومية.

.2.

يقوم مفهوم القومية على تناقض جوهري داخلي، شأنه في ذلك شأن جميع المفاهيم المحددة لمجموعات انسانية. هذا التناقض هو هنا بين العمومية الانسانية من جانب، اي الطابع المشترك للبشر بأجمعه، سواء أكان من حيث الميزات البيولوجية والنفسية والذهنية (الامر الذي ينكر تماما النظريات العرقية التي تدعي ان الخصوصيات في هذه المجالات تتفوق على ما هو عام ومشترك)، ام من حيث مغزى المشروعات المجتمعية المستقبلية، والذاتية الخصوصية التي تتجلى في واقع تاريخ المجموعات الانسانية تجليا واضحا من جانب اخر.

يتموضع التحدي العلمي الحقيقي في الاجابة عن هذا السؤال بالتحديد: كيف تتمفصل ابعاد الخصوصية والعمومية؟ ـ على صعيد التعبير الايديولوجي للوعي الاجتماعي ـ يزعم بعضهم ان الخصوصية تنفي العمومية، فيطرحون نظريات وايديولوجيات تعطي مشروعية لهذا النظر، بينما يزعم البعض الاخر ان العمومي يفرض نفسه فرضا ـ شئنا ام ابينا؟ ان دور التحليل العلمي هو بالتحديد قراءة نقدية للميثولوجيات والادراكات واساليب التفهم التي تعبر القومية عن نفسها من خلالها، وذلك يفرض كشف سر التناقض الذي يقوم مفهوم القومية عليه.

.3.

لمفهوم عمومية البشرية نفسه تاريخ. فالانسانية لم تصل فورا الى مستوى التجريد المطلوب من اجل ادراك المغزى الذي يحمله هذا المفهوم. فانحصرت تجربة المعاش على مجموعات فئوية صغيرة نسبيا ـ قبائل او اثنيات، لا تهم تسميتها ـ ونظر اعضاء هذه المجموعات الى انفسهم نظرة خصوصية مطلقة دون التوصل الى ادراك مغزى وحدة البشر. واستمرت الاوضاع على هذا النمط خلال عشرات الوف الاعوام. ومن ملازمات هذا الوعي القاصر المحبوس في آفاق ضيقة ان الالهات التي تصورتها الحضارات في هذه العصور القديمة لم تخرج هي الاخرى عن آفاق محلية. فظلت كائنات خاصة لكل قبيلة او اثنية او مجموعة فئوية. من دون ان يتوصل التصور الى كائن الهي يخاطب البشرية باكملها.

ثم جاءت اول موجة لما اسميه «الثورات الثقافية لعصر نمط الانتاج الخراجي»، وظهر معها مفهوم عمومية البشرية في صورته الاولى. اقصد هنا الالفية التي تمتد من 500 قبل الميلاد الى القرن السابع الميلادي. فقد تبلورت خلال هذه المرحلة التاريخية الديانات الكبرى التي تتقاسم الانسانية بينها الى عصرنا، وهي ديانة زرادشت (التي هجرت مسرح التاريخ)، وبوذا والمسيحية والاسلام، كما تبلورت ايضا خلال المرحلة الفلسفات الكبرى ذات المغزى الانساني العمومي، اقصد الكونفوشيوسية والهيلينية. وتتسم جميع هذه العقائد بالقول ان للبشر قدرا واحدا، ولو انحصرت النظرة الى هذا القدر على تأويلات تخص الاخرة. وهكذا تجاوز الفكر الديني والفلسفي آفاق المحلية والخصوصية.

على ان الديانات والفلسفات الجديدة ذات البعد الانساني العمومي لم تحقق وحدة الانسانية على صعيد الكون. فلم تسمح بذلك الظروف الموضوعية الخاصة بالمرحلة الخراجية للتاريخ. فالحضارات تقاسمت العالم، وتكونت مناطق حضارية تتسم بسمات الديانة او الفلسفة السائدة فيها. هكذا تبلورت عوامل المسيحية، والاسلام والهندوكية والكونفوشيوسية. وبالرغم من هذا الاخفاق النسبي في تحقيق العولمة، ازعم ان هذه الثورة الثقافية تمثل مرحلة اولى حاسمة في تكوين مفهوم العمومية. فطرحت فكرة سابقة على اوانها، سابقة على نضوج الظروف التي تتيح تحقيقها، شأنها في ذلك شأن جميع الثورات الكبرى.

تمثل الثورة البرجوازية التي تفتح العصر الحديث المرحلة الثانية في هذا التطور، فطرحت مفهوما جديدا للعمومية، اغنى مضمونا، وازعم ان فلسفة الانوار تمثل نقطة انطلاق هذه الحركة التي بلغت ذروتها في الثورة الفرنسية. وفي ما يخص موضوعنا مباشرة، اي موضوع القومية، لقد طرحت فلسفة الانوار مضمونا جديدا.

كانت الشعوب قبل ذلك التاريخ تعيش واقعها في ضوء الوعي بالانتماء الى احدى الديانات او الفلسفات الاقليمية الكبرى المذكورة اعلاه. فنستطيع ان نتحدث بالنسبة الى تلك العصور السابقة على الرأسمالية عن «امم» المسيحية والاسلام والهندوكية والكونفوشيوسية. فكان لهذه الامم وجود فعلي وصدى حاسم في العديد من الممارسات السياسية والايديولوجية والسلوك في الحياة اليومية، وذلك سواء أكانت المنطقة المعنية موحدة (نسبيا) من حيث نظام الحكم السياسي ـ وهذه الحالة هي الاستثناء ـ ام كانت متفتتة سياسيا، وهي القاعدة العامة.

جددت فلسفة الانوار الوعي كي يستجيب الاطار المجتمعي الذي اخذ في التكوين في الربع الشمالي الغربي للقارة الاوروبية انطلاقا من عصر النهضة وفتح امريكا (القرن السادس عشر)، اي الرأسمالية بتعبير صريح ودقيق. فتبلورت اولى القوميات الحديثة في هذه الاطر المناسبة لنشأة الرأسمالية، في انكلترا وفرنسا بالتحديد. اقول القوميات الحديثة بمعنى انها قوميات ازدهرت في اطار الدولة ـ الامة البرجوازية التي لا سابق لها في التاريخ.

اضفت فلسفة الانوار مشروعية على هذه القطيعة في التاريخ، ولذلك لم تتطلع الى تكوين الدولة ـ الامة البرجوازية الجديدة على انه ناتج «طبيعي» للتطور، ولم تؤسس مشروعية القومية على ميثولوجيا بيولوجية مثلا، بل اتخذت موقفا مبدئيا معاديا تماما واتمت خطابا اخر. فاعلنت ان الدولة ـ المجتمع هذا هو ناتج قطيعة و«انعتاق من الطبيعة». فالمجتمع في منظورها ناتج «عقد اجتماعي» يربط الافراد بعضهم ببعض. والعقد ـ كما هو معروف في القانون ـ هو صلة تربط احرارا بفعل ارادتهم الحرة. فالقومية من هذا المنظور هي فعل عقد اجتماعي حر، والدولة ـ الامة ـ القالب الذي تتكون القومية من ضمنه ـ لا وجود لها في غياب هذا العقد، اي بدون القرار الواعي من قبل «مواطنين»، وليست ناتج تطور «طبيعي» يفرض نفسه بدون عمل الوعي.

طبعا فكرة «العقد الاجتماعي» هي ايضا ميثولوجية، بمعنى ان ظهور العلاقات الرأسمالية هو القاعدة الموضوعية التي تكونت الدولة ـ الامة على اساسها، وان هذه العلاقات لم تنشأ «بقرار» من الناس. على ان هذه الميثولوجيا الجديدة لا تمت الى الماضي بصلة. فهي تجل لمفاهيم جديدة رافقت نشأة الرأسمالية، مفاهيم الفردية البرجوازية وحريتها، اي تأكيد حقوق هذا الفرد الحر في مواجهة المجتمع وانعتاقه منه، وظهور مفهوم للمواطن ليحل محل الرعايا (وهذه الكلمة الاخيرة التي تستخدم ايضا في وصف قطيع من الغنم يقوده «راع»، تدل على ان المفهوم السابق لم يدرك معنى الحرية بمضمونه الحديث).

تجلت هذه المفاهيم الجديدة في الثورة الفرنسية تجليا ايديولوجيا وسياسيا بارزا. فالثورة الفرنسية سعت الى ان تؤسس «امة جديدة»، لا علاقة لها بالمرجعية البيولوجية (دم الاسلاف) او الدينية (امة مسيحية)، بل مرجعيتها الوحيدة هي قرار حر من المواطنين الذين يريدون ان يعيشوا متضامنين في ظل قوانين يسنونها هم دون قيد. لذلك ضمت هذه الامة الجديدة الشعب الذي اشترك في الثورة بفئاته المختلفة الاصول، والمكونة من ناطقين باللغة الفرنسية ومن غير الناطقين بهذه اللغة على قدم المساواة، وكذلك ـ بالمناظرة ـ لم تشمل هذه الامة كل من نطق بالفرنسية اذا لم يشترك في الثورة. فهذه الامة الجديدة هي «امة ـ مجتمع ايديولوجية الطابع»، «امة اختيار حر»، «امة مواطنين بإرادتهم» وليست «امة طبيعية» (عنصرية)، «امة الاسلاف». لذلك ضمت الامة الفرنسية الجديدة فورا يهود فرنسا، على رغم اختلافهم في الديانة، اذ ان الديانة لم تعد تمثل مرجعية معترفا بها. اكثر من ذلك. لقد ضمت الثورة في ذروتها العبيد السود الذين انتفضوا في هاييتي واعلنت انهم استحقوا ان يكونوا مواطنين متساوين، بفضل انتفاضتهم، لانهم احرار بإرادتهم.

ان مفهوم العلمانية يجد مكانه في هذا الاطار الايديولوجي. فلا تنحصر العلمانية في مبدأ استقلال القرار السياسي عن اللاهوت. فهذا المبدأ معمول به عبر التاريخ منذ ازمنة بعيدة وفي جميع المجتمعات، على الرغم من انه ظاهريا لم يكن كذلك دائما، وعلى الرغم من ادعاء بعضهم انه يجب الا يكون كذلك. فالدمج بين السياسة والدين يضفي طابعا مقدسا على ممارسات يغلب فيها طابع الانتهازية السياسية، وبالتالي يلقي قناعا يحول دون شفافية القرار ويلغي جوهر الديمقراطية.

كذلك لا ينحصر مفهوم العلمانية في ممارسة «التسامح» واطلاق حرية ممارسة الطقوس الدينية مهما كانت، وهو ايضا مبدأ كان معروفا ومعمولا به هنا وهناك عبر التاريخ، بحسب الظروف الملموسة.

فمبدأ العلمانية يتجاوز ذلك كله، فهو اعلان قطيعة من الماضي و«الطبيعة»، ويلغي المرجعية المتعددة على السلفية، ومنها انتماء الشعب الى عقيدة دينية مشتركة. فالثورة الفرنسية اعلنت ان المسيحية هي رأي «فلسفي» فردي ـ لا اكثر ـ شأنه شأن اي رأي فلسفي، وليست عاملا من عوامل البناء الايديولوجي للمجتمع، بل اعتبرت الثورة الفرنسية المؤسسة الدينية احدى مؤسسات طغيان النظام القديم.

وعلى هذه الاسس نستطيع ان ندرك مغزى محق اللجوء المسجل في «اعلان حقوق الانسان والمواطن» ـ ديباجة الدستور ـ فما معنى هذا الحق؟ ان مفاده هو ان اي انسان ـ بغض النظر عن اصوله ولونه وآرائه (ومنها الدينية) ـ اذا اراد ان يعيش في ظل قوانين الجمهورية وان يشترك في سنها، فله الحق في المواطنة. وعلى الرغم من ان هذا الحق ظل نظريا، الا انه يمثل دليلا صارخا على طابع المفهوم الايديولوجي للامة الجديدة. فليست هذه الامة نتاج «خصوصية» لها جذور تاريخية وطبيعية، بل هي امة ـ مجتمع تزعم انها تجل لمبدأ العمومية. سنجد ظواهر متماثلة تماما في الثورة الروسية. فالثورة الفرنسية نصبت نفسها ـ على اساس هذا المفهوم العمومي ـ «نموذجا» ينبغي ان يحتذى، بل اعتبرت ان ثمة قوانين موضوعية لا بد من ان تؤدي الى الاحتذاء بها عالميا. ونجد فكرة متماسكة تماما في تجربة الثورة الروسية. فهذا هو شأن جميع الثورات الكبرى: انها تتخطى مقتضيات الحاضر المباشر وتشير الى اتجاه التطور المستقبلي البعيد.

.4.

ولكن لا فلسفة الانوار ولا الثورة الفرنسية التي تمثل اعظم تجلياتها في الواقع المجتمعي قد حققتا الهدف ذا البعد العمومي المعلن. لماذا؟ لان النظام الرأسمالي الذي كانت هذه الايديولوجيا ملازمة له لم يتطلب ذلك، بل ان منطق الرأسمالية نفسه قد وضع حدودا ضيقة لمبدأ العمومية المعلن. لذلك اكيف هذه العمومية بصفة البرجوازية، واقول العمومية البرجوازية، اشارة الى المصالح الاجتماعية الحقيقية التي كانت تخدمها.

الثورة الفرنسية سعت الى تأسيس «أمة جديدة»، لا علاقة لها بمرجعية دم الأسلاف

لقد اصطدم المشروع العمومي لفكر الانوار والثورة الفرنسية بواقع التوسع الرأسمالي الذي حدد مغزاه في بعدين اثنين:

يخص اول هذين البعدين ما ترتب على اساليب انتشار الرأسمالية في اوروبا نفسها. فلم تفتح الرأسمالية سبيلا لها خارج انكلترا وفرنسا وهولندا من خلال ثورات برجوازية، بل بالاعتماد على اقامة الدول الوطنية (الدول ـ الامة) لاوروبا الحديثة. ففي حالة المانيا مثلا، كان تكوين هذه الدولة ناتجا مركبا لاستخدام القوة العسكرية لملكة بروسيا وانضمام ارستقراطيات الدويلات الالمانية الى مشروع بسمارك، دون تحقيق ثورة برجوازية. وقد انتجت هذه الظروف نتائج بالغة الاهمية من حيث مضمون الايديولوجية السائدة في الدولة الجديدة. فالتحالف الاجتماعي الحاكم الذي فتح سبيلا لنمو الرأسمالية اقام مشروعيته لا على قيم الديمقراطية، بل احل محلها الاعتماد على القومية، علما بأن القومية هذه لم تكن وطنية مبنية على اختيار حر (عقد اجتماعي)، بل اصبحت قومية تلجأ الى مرجعية عرقية، ميثولوجيا الاسلاف والدم. فهذه المرجعية هي بدورها دعوة الى البحث عن جذور (حقيقية او وهمية) في الماضي البعيد للقبائل الجرمانية. وتقدم ادبيات علم الاجتماع الالماني دليلا واضحا على هذا البحث، حيث انها اخترعت مصطلحا خاصا للاشارة الى تلك «الجماعة» (الوهمية) القديمة المزعومة (المصطلح الالماني هو هنا Gemeinschaft) والمعتبرة «اصل» القومية الالمانية الحديثة. فهذه الايديولوجيا لم تطرح نفسها على انها قطيعة مع الماضي، بل على انها استمرار له. ومما ترتب على هذا الموقف ان هذه الايديولوجيا نظرت الى التراث الديني على انه عصر من عناصر تكوين الامة. فهي اذا ايديولوجيا عرقية ورجعية، نظرة بيولوجية الى الانسان، ادت في نهاية المطاف الى الاجرام النازي، ولم تستأصل ابدا من الوعي العام في المانيا. هذا الامر هو الذي يفسر ما يبدو غريبا في المجتمعات التي مرت بالثورة البرجوازية. على سبيل المثال ان حفيد مهاجر من «اصل الماني» استوطن في روسيا قبل ثلاثة قرون ونيف يعتبر «المانيا الجنسية» في القانون الساري المفعول، بينما ابن مهاجر من اصل تركي لم يعش يوما خارج المانيا يظل «مهاجرا اجنبيا» طبقا لهذا القانون.

ان غياب ثورة برجوازية خارج البلاد الاوروبية الثلاثة المذكورة قد ادى اذا الى اعتماد نمو الرأسمالية في اوروبا الوسطى والشرقية والجنوبية على ميثولوجيا قومية مفادها ان اقامة الدولة الوطنية هي تجلي رغبة وطنية سابقة، مفترضا بذلك ان الامة قد سبقت في الوجود الدولة ـ الامة. هذا بينما واقع التاريخ يثبت ان الامة المزعومة هي الى حد كبير ناتج ممارسات الدولة. وقد انتج ايضا هذا التشوه الايديولوجي القومي انفجار الامبراطوريات المتعددة القوميات، على الرغم من ان الاطر الاوسع التي كانت تمثلها في مجال تنظيم السلطة لم تقل احتمالا وقدرة على ان تفتح سبيلا لنمو الرأسمالية عن الاطر الاصغر التي نشأت عن تفتتها. ثم اثر التحمس القومي في مجتمعات اوروبا الغربية الديمقراطية نفسها تأثيرا ملحوظا، خصوصا ان دول اوروبا قد دخلت في تلك اللحظة مرحلة الامبريالية واشتداد المنافسة بينها. فصار الالتجاء الى ميثولوجيا القومية سلاحا فعالا في ايدي الطبقات الحاكمة من اجل تعبئة شعوبها في مشاريعها الاستعمارية.

ولا ريب في ان النظرية التي ترفع عنصر الاستمرار في التاريخ الى درجة تأكيد الخصوصية المطلقة لمسيرات مختلف الشعوب هي نظرية غير علمية في اساسها، فينكرها واقع التحولات التي مرت بها جميع المجتمعات عبر تاريخها. ولكن لا ريب ايضا في ان النظرية المتطرفة العكسية التي تعتبر القطيعة الثورية قطيعة تلغي تماما الماضي (فلنضرب الماضي عرض الحائط» كما يقول نشيد الاممية) هي الاخرى قائمة على مبالغة ينكرها التطور الحقيقي للمجتمعات التي مرت بمثل هذه التجارب. فالنظريتان ميثولوجيتان واسقاط تعسفي على واقع اكثر اشتباكا. فالامم التي تدعي انها اقيمت على اساس انكار ماضيها هي في واقع امرها لم تتخلص تماما منه. فمن الاصح ان نقول في هذا الصدد انها استوعبت عناصر عديدة من ثقافتها السابقة ووظفتها في بنيتها الجديدة. هذا الامر واضح تماما في حالة فرنسا التي ترجع جذور تكوينها كافة الى مشروع ملكيتها منذ القرن الحادي عشر. على ان هذه التجربة تختلف عن حالة المانيا التي لم تحقق تكوينها كامة موحدة الا حديثا، وبصفة تكاد تكون فجائية، في غياب جذور تاريخية حقيقية قديمة وقوية. ففي فرنسا حدث اندماج تدريجي على مر القرون لشعوب مختلفة الاصول هجرت لغاتها فتفرنست لغويا وثقافيا. ثم انشأت الجمهورية نظام التعليم الحديث الذي عجل التطور واكمل المشروع، فخلق وحدة ثقافية ـ لغوية متينة فعلا.

ثمة تشابه واضح غاية الوضوح بين هذا التاريخ الفرنسي وتاريخ انكلترا. فقد تم فعلا اندماج شعب اسكتلندا وانكلترته التي ترجمة ان هذا الشعب نسي لغته وصار ينطق بالانكليزية فقط. يثبت هذا الامر ان سياسة الدمج ليست خصوصية فرنسية «يعقوبية» (نسبة الى حزب اليعقوبيين وهو الجناح الاكثر جذرية في الثورة الفرنسية) كما يدعى في كتابات عديدة ـ سطحية في رأيي. فانكلترا مارست الاساليب نفسها التي مارستها فرنسا، كما ان الثورة البرجوازية الانكليزية قامت هي الاخرى على فكر الانوار والقيم الديمقراطية وايديولوجيا «العقد الاجتماعي». فالفرق بين الثورتين انما هو فرق من حيث الكم فقط، وليس من حيث الكيف، غير ان الثورة الانكليزية سبقت الفرنسية بقرن ونصف، فحدثت قبل ان تتضح الظروف بالدرجة التي نجدها ناضجة في فرنسا في اواخر القرن الثامن عشر. لذلك لم تكن «القطيعة» مع الماضي في انكلترا بالقوة نفسها التي نجدها معلنة في الثورة الفرنسية.

فالثورة الانكليزية رست على حل وسط انقذ الملكية والارستقراطية، الامر الذي كرس بدوره ميثولوجيا التواصل التاريخي. وفي هذا الاطار اخترعت الايديولوجيا الانكليزية ميثولوجيا خاصة بها، فزعمت ان ديمقراطيتها وارثة تقاليد قديمة ترجع الى «الوثيقة الكبرى» المشهورة (للقرن الثاني عشر). بالرغم من ان هذه الوثيقة هي اعلان حريات كبار الاقطاعيين ازاء سلطة الملك، فلا تمت بصلة الى الحريات البرجوازية الجديدة. وكذلك استوعبت الايديولوجيا الانكليزية الاصلاح البروتستانتي استيعابا جعل منه عنصرا من عناصر «التراث» المزعوم والحي الى الابد.

على ان البلاد ذات التراث الديمقراطي البرجوازي تحيل دائما وتلقائيا الى تأويل لمفهوم القومية تأويلا مفتوحا، يرحب بمبدأ اندماج عناصر جديدة وافدة، وبخاصة في ظروف انفتاح البلاد الى الهجرة انفتاحا واسعا.

كان ذلك هو وضع الولايات المتحدة وجميع بلدان امريكا وبعض البلاد الاخرى مثل استراليا، ولكن كان هذا هو ايضا وضع فرنسا منذ اواخر القرن التاسع عشر، اي قبل ان تحدث حركة الهجرة على نطاق واسع في اوروبا الغربية كلها خلال عقدي الستينات والسبعينات لهذا القرن.

فكان تكيف المجتمعات ذات التقاليد الديمقراطية الاصيلة لتحدي الهجرة تكيفا ايجابيا بشكل عام. فاستقبل الوافدون بترحاب نسبي، ولو بدرجات طبعا.

فهنا اعتبر منهج الجنسية للمهاجرين، على الاقل لجيل اولادهم، امرا طبيعيا. وهذه هي فعلا الممارسة السائدة في تجربة فرنسا وبريطانيا. علما بان هذا الانفتاح على مبدأ التجنيس قد ساعد بدوره على الاندماج الفعلي في القومية المحلية.

اما الولايات المتحدة فقد اخترعت مفهوما خاصا بها، وهو مفهوم «الالحاق» بالقومية الامريكية، ويختلف مضمون هذا المفهوم الاخير عن مفهوم الادماج الفرنسي ـ الانكليزي بمعنى ان الاول يعترف بديمومة التنوع في الذاتيات الثقافية للمجموعات المختلفة الاصول المكونة للامة الامريكية.

ووجود كلمتين باللغتين الفرنسية والانكليزية تستخدم احداهما للاشارة الى الممارسات الفرنسية والانكليزية (ونترجم هذه الكلمة بادماج)، بينما تستخدم الثانية في ما يخص الممارسات الامريكية (ونقترح ترجمتها بـ«الحاق»)، انما هو امر دال في حد ذاته.

لي تعليق صارم في هذا الموضوع. فالرأي السائد حاليا في هذا الصدد يدافع عن الاسلوب الامريكي ويشيد به باسم الديمقراطية، فيعتبره اكثر تقدما، اذ انه يعترف بما يسمى «الحق في الاختلاف»، هذا الحق الذي يتجاهله اصحاب منهج الاندماج. على ان التجربة تثبت ايضا ان «الاختلاف» هذا المعترف به ويشروعيته ـ هو اساس لديمومة التمييز وانكار المساواة في واقع الامر. فالهرمية في المواقع المجتمعية والسلوكات العرقية هي ايضا ظواهر تلازم الاعتراف بـ«الحق في الاختلاف». ولعل الافكار المسبقة الموروثة من السوابق العبودية هي مصدر الاسلوب الامريكي في تناول موضوع «الاختلاف»، الى جانب الاحتقار التقليدي الذي يتسم به سلوك الانغلوسكسون في علاقاتهم مع غيرهم من الشعوب. فاذا كان الحق في الاختلاف يستحق ان يعترف به، فينبغي ايضا الاعتراف بحق اخر مواز هو «الحق في التماثل». اعتقد ان المبالغة في اعتبار «الاختلافات»، بل الاشادة بها، ترافق دائما مفهوما ضبابيا لـ«الثقافة» التي تحل محل البيولوجيا في تكريس سمات ثابتة مزعومة. هذا بينما واقع التاريخ قد اثبت ان الثقافات مرنة، تتكيف لتطور الظروف، شأنها في ذلك شأن جميع اوجه الواقع المجتمعي.

اما البعد الثاني الذي وضع حدودا للعمومية البرجوازية فهو ذلك البعد الذي يخص التوسع الرأسمالي خارج مراكزها في الاطراف الاسيوية والافريقية. فلم يخطر ببال اصحاب الحكم الاستعماري ان يعاملوا شعوب المستعمرات معاملة اهل الوطن الاصل، اي طبقا للقيم الديمقراطية لفلسفة الانوار، بل وجد هؤلاء الحكم من مصلحتهم ابقاء تلك الشعوب خاضعة لـ«تقاليدهم» (غير الديمقراطية طبعا) وتوظيف هذه التقاليد ـ اصلية اكانت ام مفبركة ـ من اجل تكريس حكم الاستعمار. وتمثل حالة الجزائر في هذا الشأن نموذجا صارخا للكيل بمكيالين. فعلى خلاف ادعاءات شائعة في صفوف الحركات الاسلاموية المعاصرة لم يلغ الفرنسيون الشرعية في الجزائر، بل احترموها تماما ومنحوا علماء السلفية حقوقا واسعة في تأويل الشريعة وتنفيذها. ان الدولة الجزائرية المستقلة الحديثة هي اول نظام في البلاد تجرأ على البدء باصلاح هذه الاوضاع، ولو بشكل هامشي وخجل، ولا سيما في ما يخص حقوق المرأة. فالحركة الاسلاموية تدعو هنا الى العودة الى ما كان معمولا به في ظل حكم الاستعمار الفرنسي.

ولا يدهشني هذا الكيل بمكيالين، ولا هذا الطابع المبتور في ممارسة العمومية من قبل حكام المستعمرات. كلا. فالرأسمالية انتجت الاستقطاب على صعيد عالمي، اي ذلك التضاد بين المراكز المتقدمة والاطراف المتخلفة. فكان لا بد من ان يلازم الاستقطاب على صعيد الواقع الاجتماعي استقطابا اخر في مجال الممارسات السياسية والتعبيرات الايديولوجية.

وهكذا تركت الرأسمالية العالمية القائمة بالفعل الاطراف خارج مجال العمل طبقا للقيم القائمة على مبادىء العمومية ودعمت «الخصوصيات». لذلك فقد اصطدمت حركات التحرر الوطني والاشتراكية بهذا التحدي الرئيسي الناتج من الاستقطاب: كيف يمكن التوفيق بين الاهداف العمومية والظروف الموضوعية التي تكرس الخصوصية.

.5.

تصدى الفكر الاشتراكي لمسألة القومية في اوروبا القرن التاسع عشر اولا، ثم في اطار مسألة الاستعمار خارج اوروبا.

واقل ما يمكن ان يقال في هذا الصدد هو ان الفكر الاشتراكي، بجميع تعبيراته واتجاهاته، قد وضع نفسه في خط سير فلسفة الانوار، فلم يتخلف عنها. فاليسار ـ تاريخيا ـ وبالاولى اليسار الاشتراكي، ينخرط ضمن القوى الاكثر ديمقراطية، قوى تشك عن حق في صدق ديمقراطية اليمين المستعد دائما للحد من الحقوق المكتسبة من اجل حماية امتيازات الطبقة المستغلة التي يمثلها. من جانب اخر، فقد وضعت الاشتراكية لنفسها هدفا رئيسيا هو تدعيم الوعي الطبقي وتشجيع التضامن بين صفوف الطبقات الشعبية. فعارضت من هذا المنظور الايديولوجيا القومية ومناورات الرجعية التي وظفت هذه الايديولوجيا من اجل تأخير انضاج الوعي الطبقي.

البلاد ذات التراث الديمقراطي البرجوازي تحيل الى تأويل مفتوح لمفهوم القومية يرحب باندماج العناصر الوافدة

اذا، عندما نتناول موضوع اخطاء الفكر الاشتراكي وحدوده ينبغي ان نأخذ في الاعتبار الملاحظة المبدئية المذكورة هنا. فالعديد من هذه الاخطاء ناتج من تفاؤل مبالغ فيه في ما يخص قدرات الشعوب على ان تتحرر من الافكار والسلوكات والتقاليد الرجعية الموروثة من الماضي.

أود ان اشير هنا على وجه الخصوص الى تلك الاخطاء الناتجة من مبالغة الاشتراكية (بما فيها الماركسية) في تقديرها لشجاعة البرجوازية التاريخية. فالفكر الاشتراكي ظن ان البرجوازية قادرة على التخلص من جميع العوائق الواقفة في سبيل التوسع الرأسمالي، وبالتالي قادرة على ادماج الاسواق في جميع ابعادها وعلى صعيد عالمي، والغاء القيود التي تعوق اقامة سوق عالمية للعمل (اي فتح ابواب الهجرة على مصراعيها).

فمفكرو الاشتراكية ظنوا ان الرأسمالية ستخلق ـ من خلال توسعها العالمي ـ شروط تجنس اجتماعي على صعيد عالمي. وقد ركزت في تحليلات سيجدها القارىء في اماكن اخرى على هذه النقطة لانني اعتبرها اساسية لفهم الحدود التاريخية للرأسمالية واخطاء الفكر الاشتراكي في هذا المجال. فاوضحت كيف ان غياب هذه السوق للعمل المندمجة عالميا، اي الطابع المبتور للسوق العالمية المقتصرة على اندماج اسواق المنتجات واسواق الاموال، هو المسؤول عن ظاهرة الاستقطاب، اي الفجوة المتزايدة بين المراكز المتقدمة والاطراف المتخلفة. واعتبرت ان عجز البرجوازية التي لن تتخطى هذه الحدود هو التجلي الحقيقي لحدود دورها التاريخي. في ضوء التأملات المذكورة هنا حول طابع التوسع الرأسمالي العالمي، سنجد ان اخطاء الحركات الاشتراكية في مسألة القومية والمستعمرات ترجع بالاساس الى مبالغتها في تقدير الدور التاريخي للرأسمالية.

فالاشتراكيون آمنوا بالتقدم ـ وكما سبق ان قلت ـ ظنوا ان التوسع الرأسمالي العالمي لا بد من ان يلغي ـ ولو بالتدريج ـ فعل الحدود السياسية للدول، الامر الذي من شأنه ان يخلق شروطا مناسبة لممارسة الصراع الطبقي على صعيد عالمي، وبالتالي انجاز ثورة اشتراكية عالمية. لذلك ارتأى الاشتراكيون ان كل ما يدفع تقدم قوى الانتاج الى الامام انما هو في اخر المطاف ايجابي تاريخي، وان مسؤولية اليسار هي ان يفرض انجاز هذا التقدم بالوسائل الاكثر ديمقراطية. هكذا اثر الاشتراكيون مبدأ الادماج (في شؤون المسألة القومية) بالاعتماد على وسائل ديمقراطية على الدفاع عن التنوع و«الخصوصيات» و«الذاتيات». فمن يبالغ في الخصوصية يكرس آثار رجعية الماضي.

اكرر هنا هذا البعد للفكر الاشتراكي لان الرأي السائد حاليا يدعو الى الاشادة بـ«حق الاختلاف»، كما سبق وذكرت. ولا اشك في ان التيارات الفكرية التي طرحت هذه المشكلة صادقة في نياتها. ولكن لي تحفظات في شأن الاستراتيجيا المطروحة منها، وقد سبق لي ان ابديتها. اعتقد اذا ان هذه الآراء لا تمثل تقدما، بل ردة وتراجعا عن مواقف اكثر جذرية اتخذتها الاشتراكية التاريخية، وان تبنيها من قبل حركات شعبية هو ناتج من تغلغل تقاليد فكرية محافظة سائدة في مجتمعات اوروبا الشمالية.

تصدى الاشتراكيون لواقع القوميات، فشيدوا المواقف التي اعتقدوها الانسب من اجل تدعيم الوعي الطبقي. واذا كان التاريخ قد اثبت عدم فعالية بعض تلك المواقف، الا ان هذه الخيارات صدرت عن نيات نبيلة تستحق التقدير والاحترام، سبقت اوانها من جوانب عديدة.

* مدير برنامج بحوث استراتيجية، مستقبل افريقيا، دكار، السنغال

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

الاستعداد للموت أم للنصر؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قرأت في جريدتكم العدد 2318 مقالة لهاشم عبد المجيد بعنوان «العراق وتحدي الديمقراطية» واسمحوا لي ان ابدي بعض الملاحظات عليها. اريد ان اشير في البداية الى المسؤولية الكبيرة التي يتحملها هاشم عبد المجيد واشيد بحسن تحمله لها واشد على يده رغم اني اختلف معه في اكثر من نقطة.

لدى الانكليز المثل القائل بما معناه بالعربية «الاشياء بمسمياتها» واحد اهم النقاط التي اختلف فيها معه هي التسمية الصحيحة للامبريالية الامريكية والتي لسبب او لاخر يختزلها الى «امريكا». فلقد ابتليت البشرية جمعاء وبدرجات متفاوتة وبضمنها الشعب الامريكي ولو بما لا يقارن مع الضحايا المباشرين كفيتنام وكوريا بوحشية هذه الامبريالية. وجرائمها بحق الشعوب المختلفة لا حصر لها وليس الشعب العراقي او الصومالي باخر الضحايا. فلقد سجل لها الباحثان Kaplan, Blechman 215 حادثة ما بين 1945 ـ 1975 استخدمت فيها الوسائل العسكرية لتحقيق اهداف سياسية. نعم ان الانكليز والفرنسيين والالمان واليابانيين واليوم لحق بركبهم الروس.. الخ لا يقلون سعارا ولكن لا احد لديه قوة ضاربة مثلما لديهم.

ولكن هذا لا يعني ان لديهم الاستعداد الكامل لاستخدام كل قوتهم او جزء كبير منها في كل مرة فذلك سيكون منهكا تماما لهم ومهلكا.. ومثال كوريا وفيتنام وبنما والعراق والصومال الخ شاهد على ذلك.

فيما يخص التعويضات التي قد تفرض على العراق فالواجب يقتضي بالتخلص منها ما امكن او في اتعس الاحوال تأجيلها، ليعوض العراق اولا عما احيق به من خسائر، فقرار الامم المتحدة كان يقضي باخراج القوات العراقية من الكويت لا تدمير العراق.

واختلف مع هاشم حيث لا ارى اي ذكاء في ضم الكويت رغم ان كل ما حدث هو في الحساب الاخير درس ثمين جدا مواز لكلفته. فلقد خسر العرب اوهامهم وعرفوا عدوهم وذلك في غاية الاهمية قبل الشروع بأي شيء. عملية ضم الكويت لم تكن مدروسة بل متعجلة وقصيرة النظر تماما والدوافع لها اقليمية ضيقة ولم تخدم القضية العربية في المدى المنظور.

كان وما زال المطلوب هو وحدة عربية، دولة عربية واحدة تضم في كنفها الامة العربية جمعاء تصبح قوتها عشرات الاضعاف لما لدى بلد عربي منفرد.

وحتى لو كان ادعاء القيادة العراقية بان الضم انما كان الخطوة الاولى بهذا الاتجاه فان الثابت عسكريا ان اخذ زمام المبادرة وتوجيه الضربة الاولى امر في غاية الاهمية في الحروب، فاين العلم العسكري في التخندق والتمترس وتقديم العراق والكويت اهدافا عسكرية سائغة للطيران الامريكي؟ ألم يكن اصوب عسكريا الاندفاع في عمق الجزيرة العربية وتحرير آبار البترول من براثن الامبرياليين لا بل تحرير الجزيرة في اللحظة التي اجبر فيها الملك فهد على التوقيع على ادخال القوات الامريكية او قل منذ ان انتزع الامريكان من الامم المتحدة التفويض باستخدام القوة ضد العراق؟

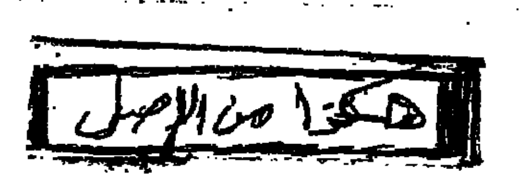
ألم يكن المنطقي والاجدى ان ينسحب من الكويت في اللحظة التي اتضح فيها انه قد خسر المعركة السياسية لصالح الامبريالية العالمية وانه عسكريا ليس كفؤا لهم.

ألم يكن الاولى بصدام وقد ادرك اهمية المبادرة العسكرية من هجوم 22/9 ضد الايرانيين ان يستعين للاحتفاظ بها هذه المرة ايضا ولو ان دخول الاراضي الايرانية لم يكن حكمة وجاء بنتائج سيئة اذ عدا الخسائر البشرية والمادية فانه اعطى الذريعة للشوفينيين الفرس الذين كانوا وما زالوا يحلمون بابتلاع نفط العرب واستعباد من امكن منهم؟ ألم يكن الاجدى بالقيادة العراقية لو كانت ذكية كما تصفها ان تلجأ الى بذل الجهد الصبور لشد الشعوب العربية الى الوحدة المنشودة؟ ألم يكن الاولى بها ان تتلقن الدرس من الالمان وهم امام القوة الهائلة للامبريالية السوفييتية فما كان منهم الا السير بتؤدة وخطوة خطوة نحو وحدة بلدهم وكان لديهم من القوة عشرات الاضعاف مما لدى صدام واقتصادهم اقوى من اقتصاد العرب مجتمعين مرات ومرات؟

يذكر هاشم ان الامريكان تسللوا من ثغرة ضيقة للغاية ثم نجحوا نجاحا باهرا، اعتقد ان التناقض واضح هنا فكيف كان ممكنا لثغرة ضيقة للغاية ان تؤدي الى النجاحات الباهرة لو ان الاعدادات المسبقة لضم الكويت لم تكن هشة؟ لو لم تكن كذلك لجعلها الامبرياليون كذلك اذ البديهي ان «الثغرات الضيقة» للغاية لا تسمح بالنفاذ الا على قدر ضيقها اي ما لا يؤبه له في الحسابات الدقيقة فكيف انقلبت الامور لو لم تكن الثغرة هائلة، ثم يدرج هاشم الى القول ان النجاح الامريكي لا يعود الى سلامة الخطة الامريكية بل الى ضعف في الجانب غير الرسمي للخطة العراقية. هذه سفسطة، فنجاح الامريكان اثبت انهم اخذوا في حساباتهم غياب او ضعف الدور الشعبي العربي واؤكد لك ضعف الدور الشعبي العراقي ايضا. فلقد منحت القيادة العراقية ستة اشهر اثبتت فيها قلة وعي سياسي مريع وجهلا عسكريا فاضحا فسياسيا عجزت هذه القيادة او قل انها لم تكن راغبة بل راهبة عن استنفار الشعب العراقي الى معركة فاصلة مع عدو ابت على نفسها ان تفهم طبيعته العدوانية المسعورة، ابت على نفسها ما نصح به المتنبي قبل الف عام: «اذا رأيت نيوب الليث بارزة فلا تظنن ان الليث يبتسم»، ابت ان تدرك ـ ويتراءى في ان هاشم منها الى اليوم ان العدو هو ليس امريكا بل الامبريالية الامريكية، امبريالية الحرب والعدوان والاستلاب والنهب والقتل والتدمير واستباحة حرمات الشعوب وفقا لمصالحها. ابت ان تدرك ان حصين لن يأمن شره غير جهينة وعند «جهينة الخبر اليقين».

عدم فهم السلطة هذا الواقع ورهبتها من استنفار العراقيين جميعا للاستعداد الكامل والتام والشامل لمعركة فاصلة غير مضمونة العواقب مع عدو لم يسبق منازلته وذي امكانات عسكرية هائلة لم يكن مجرد خطأ او قصر نظر مريع. بل جريمة نكراء مازال الشعب العراقي الى اليوم ينزف جراءها، وليس اقلها دلالة على ما اقول هو قول صدام يوم ايقن ان الحرب واقعة «فليستعد العراقيون للموت» في حين لو انه كان على «قدر اهل العزم» لقال «فليستعدوا للنصر» فما فائدة ان تدخل في معركة فيها موت محقق؟ فأنا ما زلت اعتبر التسمية «ام المعارك» صحيحة وستظل رغم آلامها وجراحها التي لم تندمل بعد معركة لا بل سفرا خالدا في التاريخ العربي. فلكل جواد كبوة وما من شعب على وجه الارض الا وتعرض يوما او ردحا للهزيمة.

رافع طلاب
اوبسالا ـ السويد



رأي القدس

معتقلو «حماس» في سجون السلطة

الرجت السلطة الفلسطينية امس عن ثلاثة معتقلين من حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بمناسبة يوم الاستقلال الفلسطيني، ولكن مازال هناك آخرون يقبعون في سجون السلطة دون اي مبرر خاصة لأن عملية السلام التي اعتقلوا بسبب معارضتها تمر في مرحلة من الجمود التام.

فالسلطة عندما اقدمت على هذه الاعتقالات في فترة حكم حزب العمل، انما فعلت ذلك للحيلولة دون حدوث اي اعمال فدائية او تحريضية من شأنها ان تؤثر على سير المفاوضات وما يتمخض عنها من اتفاقات تعيد اراضي الى الفلسطينيين، ولكن الآن، وبعد أن سقط حزب العمل في الانتخابات الاخيرة لصالح الليكود، وبعد أن دخلت العملية السلمية غرفة العناية الفائقة، انتفت اسباب الاعتقال بالكامل.

الافراج عن جميع المعتقلين السياسيين في سجون السلطة يظل مطلباً منطقياً وعادلاً هذه الايام، لأن القيادة الفلسطينية نفسها باتت الاكثر انتقاداً للحكومة الاسرائيلية، وجمود عملية السلام، ورفض الالتزام بالاتفاقات الموقعة، خاصة انها، اي القيادة، بدأت الترويج لقيام حوار وطني فلسطيني مع جميع الفصائل المعارضة من أجل مواجهة ظروف المرحلة الراهنة، ومحاولة حكومة الليكود التملص من تنفيذ الاتفاقات الموقعة، واعادة التفاوض بشأنها من جديد.

السلطة الفلسطينية باتت في حل من الالتزام بالعديد من اتفاقاتها التي وقعتها مع الاسرائيليين في واشنطن والقاهرة، خاصة تلك التي تنص على قمع المعارضة لاتفاقات اوسلو ومنع اي عمليات فدائية ضد اهداف اسرائيلية، ولن يلومها احد اذا ما فعلت ذلك وما هو أكثر منه، لان الطرف الاسرائيلي هو البادئ بخرق الاتفاقات، ويجاهر بذلك في كل المناسبات.

اتفاقية اعلان المبادئ التي جرى التوصل اليها في اوسلو باتت فارغة من الكثير من الاهداف التي طمحت القيادة الفلسطينية لتحقيقها مرحلياً، وعلى رأسها هدف تجميد الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة، فشارون وزير البنية التحتية الاسرائيلي اعلن عن خطط لبناء مدينتين للمستوطنين في الضفة، وحكومة الليكود طرحت ثمانية آلاف وحدة سكنية في مستوطنات أخرى قائمة للبيع باسعار مغرية لتوطين المزيد من اليهود، وفرض سياسة الامر الواقع على الفلسطينيين.

اننا هنا لا نطالب السلطة الوطنية الفلسطينية بالانضمام الى معسكر المعارضة، واطلاق العنان لاحداث العنف، فهذا يعطي خصومها الاسرائيليين حجة لاعادة احتلال المدن التي تم الجلاء عنها، والفتك بالشعب الفلسطيني، وشاهدنا كيف كانت الدبابات الاسرائيلية تقف على ابواب نابلس ورام الله وغزة أثناء الانتفاضة الاخيرة المصغرة استعدادا لاقتحامها، ولكننا نطالبها، اي السلطة، بالمرونة مع الرأي الآخر، والسماح لاصحابه بالتحرك علانية، لممارسة ضغوط أكبر على الإسرائيليين.

لقد كانت مشاركة قوات الشرطة الفلسطينية في الانتفاضة الاخيرة، بالانحياز الى شعبها، واطلاق النار على الجنود الاسرائيليين، رداعتبارا كبيرا للسلطة وقواتها، التي كانت تتهم من قبل المعارضة بأنها احدى ادوات الاحتلال، مثلما كانت ايضا رداً لاعتبار الشعب العربي الفلسطيني وقضيته العادلة في المحافل الدولية.

اننا نأمل ان تفرج السلطة عن جميع المعتقلين من عناصر المعارضة في اقرب وقت ممكن، لان في مثل هذه الخطوة تعزيزاً للوحدة الوطنية، ورداً مباشراً على عمليات المراوغة الاسرائيلية في تطبيق الاتفاقات المعقودة، وتخفيفاً على اهالي هؤلاء الذين يعانون من البطالة والجوع بسبب تردي الاوضاع الاقتصادية وانعدام فرص العمل.

الحلقة الثالثة من صيغة مؤتمر القمة الاقتصادي في القاهرة

تدشن لعبة الالتباس بين التطبيع الفعلي والسلام الوهمي

مطاع صفدي *

■ يدخل النظام العربي لعبة الالتباس مع العدو، دون أن يعيا بإكلاف الالتباس مع ذاته ومع شعوبه. ومن يتذاكى على «الشر المحض» بقبول التعامل مع شرور صغيرة، يسميها نسبية وطارئة وموقتة، فانه مضطر الى التبرع للشر المحض بأقنعة جديدة من عنده ثم لا يدري ان كان النظام العربي سوف يغطي بها وجهه، ام وجه الخصم. فها هو مؤتمر القمة الاقتصادي العالمي، قد اكمل اختراعه مع انجاز اخطر اختراقات صنعها النظام العربي في نسيانه حمايته الطبيعية، منذ ان احتل الاغتصاب عقدة وجوده الجغرافي ومفصله المصيري، لا يمكنه ان يتنكر في دورتيه الاخيرة الثالثة المنعقدة في القاهرة، لهوية منشأه الاول، ولحصلة النتائج التي حققها في دورتيه السابقتين من الدار البيضاء الى عمان، وصولا الى حلقته الثالثة الراهنة التي تشيع اسطورة السلام الى مثواها الاخير.

فالقول ان اسرائيل انما تحضر مؤتمر القاهرة كدولة عادية من بين عشرات الدول الاخرى، وانها لم تعد المحور والمركز لا في الاهتمام ولا في التقييم السياسي، ولا في برمجة الاتفاقات وعقد الصفقات الكبرى، ليس سوى اعتذار متواضع للذات عن مواجهة الواقع. وان سحب الرعاية الدبلوماسية عن الوفد الاسرائيلي او بعض شكلياتها، لا يمنع الوفد من متابعة اوسع تحركاته مع الوفود الاخرى، حتى العربية منها، والانخراط في تنمية شبكة العلاقات. فهذا المؤتمر ليس سوى الحلقة الثالثة، في الصميم من مشروع التطبيع الذي قبل منذ البداية باشتراط التواجد الاسرائيلي في المركز من كل اتفاقية اقتصادية مهمة يعقدها هذا الجانب العربي او ذاك مع الشركات الدولية الكبرى، والمركز ليس في الابراز الدبلوماسي، لكنه يلعب حراً طليقا وراء كل التباساته.

الالتباس يعني الاتيان بالشيء وضده في وقت واحد، فالقاهرة تستقبل الوفد الاسرائيلي ولا تكرمه كالسابق وهناك سيل من التقريع والتأنيب والهجوم الاعلامي الذي يلاحق ما يسمى بالتعنت الاسرائيلي، ومخاتلة نتنياهو، وتقاعس الرجل عن الاتفاقات، والتحايل على عروض الحوار. غير ان المؤتمر الذي خضع لترددات كثيرة مارسها رجال الحكم المصري قبل انعقاده، قد اتم اعماله وتابع شبكات علاقاته الاقليمية والدولية المخطط لها سابقا، المستورة في اكثرها، والمكشوفة في اقلها. ولم تكن لعبة الالتباس المزدوج موجهة الى السادة كبار رجال الاعمال والشركات المتعددة الجنسية والشخصيات السياسية، بقدر ما هي مدروسة ومصوبة الى الوعي العربي نفسه.

ولقد اثبت انعقاد المؤتمر ليس ان النظام العربي الذي يقبل بالتفاوض مع العدو، يمكنه ان يرفض التفاوض كذلك، وليس ان الجمود على الجبهة السياسية، لا يمنع التحرك على المسار الاقتصادي -كما تدعي صفقة الاعلام المرافقة لصفقة المؤتمر- بل اثبت ان هذا النظام العربي لايزال غارقا الى اذنيه بما قرر الغرق فيه منذ البداية. كل الترددات اللاحقة ليست ارتدادات، ولا شبه تحفظات. فالخدوع الاول، وهو الوعي العربي، كفيل ان يلجأ من جديد الى ابتكار الاوهام وخلق التبريرات، وتسمية الوقائع بغير واقعها، كأن يقال ان اسرائيل غدت دولة عادية في المنطقة، وانه على اهمالها، او التقليل من شأنها، حسب ظروف التقدم او التعثر على طريق السلام. كأنما لايزال اعتبار الدولة العبرية كيانا طارئا على المنطقة او مركزيا فيها، مجرد قرار عربي، وهو كان كذلك في الاصل، وحتى حقبة «الهرولة» الماضية، نشنت مركزية الكيان الطارئ، وقبلت تهميش الكل العربي بكامل دوله. والآن يتظاهر النظام العربي انه في صدد تصحيح علاقة التوزيع هذه بين الادوار.

قد تكون ظاهرة هذا المؤتمر الاقتصادي العالمي مناسبة دعاوية لاعلان حركة تصحيح المسار العربي. اصبح بالامكان التحدث عن حلقة تعاون عربي عربي، وحلقة ثانية من التعاون العربي الاوروبي، واخرى مع الفعاليات الامريكية. كل هذه الحلقات يمكن تنميتها دون المرور بالضرورة، لا عبر المركزية الاسرائيلية، ولا في ضواحيها. ومع ذلك ليس الامر كذلك تماما، فالنشاط الصهيوني متواجد وملتف على هذه الحلقات من آفاقها العالمية. فهل مثل لغة المناورة تظل مطلوبة رغم محدودية استقلاليتها. على الاقل يتظاهر النظام العربي انه لايزال يمتلك بعض زمام المبادرة في يده. وما قد يكون في بدايته مجرد مناورة وقتذاك قد يتطور الى تخطيط بعيد المدى. فان ابواب التحرر من (القدر) الاسرائيلي المهيمن هي اكثر من ان تعد شرط توفر القليل من الارادة، والبدء من تمزيق وهم الهيمنة عينه من نفوس اسراه.

حتى لا يقال ان العرب لم يكتشفوا قدراتهم الاقتصادية وامكانيات تفاعلها بين اقطارهم الا من خلال مشروع السوق الشرق اوسطية للوحدة، اي من خلال ومن حول المركزية الاسرائيلية. وحتى لا يكون ان الاقتصاد العربي هو في حد ذاته ثروة لا محدودة، ينبغي للآخرين ان يجروا ويتسابقوا نحوها، لا العكس سواء كانت اسرائيل في مركزه او اطرافه. فقد كان على النظام العربي ان ينتظر نصف قرن بالتمام والكمال حتى يكتشف ابسط هذه البداهات. ان عشرات السنين التي انقضت في مجاهل المنظمات العربية الاقتصادية والاستراتيجية ومئات المؤتمرات والاجتماعات على كل المستويات، بين الحكام والخبراء، لم تفلح في تكوين اصغر سوق عربية موحدة. وكان هجوم المشروع الصهيوني المتآمر اشبه بضربة ساحر حتى يستيقظ بعض النظام العربي على الفرص الضائعة، والثروات المهدورة. ومع ذلك لم يفت اوان اي شيء. والمهم الا يترك الشر المحض ابتكار السيناريوهات، وتوزيع الادوار، واخراج وتنفيذ التمثيليات المكرورة، ولا تجلس «الامة» دائما في مقاعد المتفرجين الصامتين.

والمراقب للتمثيلية المؤتمر من حقه ان يتساءل: ترى اما كان لهذا الحشد من رجال «البزنس» ان يتدافعوا الى القاهرة او الى اية عاصمة عربية اخرى، دون ان يتقدم على الجميع (ضيف الشرف) الاسرائيلي. وحين يُهمل استقبال هذا الضيف بما لا يليق به تحت عدسات الصحافة، ويعوض بالاستقبال اللائق بين الكواليس. وحين يعلو صراخ بعض افراد الوفد الاسرائيلي من مضايقات الحراسة المصرية «المتشددة»، بينما تعقد الاجتماعات الجدية سياسيا واقتصاديا في الغرف المغلقة، فان ثمة وجهين للمؤتمر، احدهما للعامة وآخر للخاصة.

لم تخرج اسرائيل خاوية الوفاض تماما، عبر الوفد عن رضاه بأساليب مختلفة الى الاعلام الاجنبي، والمراقب العربي وحده يجهل ما تخفيه الجعبة اليهودية. بالمقابل عقدت معه اتفاقية تصدير الغاز الى تركيا بدلا من اسرائيل، وكان ذلك لمد الداخل الجديدة لتحول السياسة الرسمية، بقرار اقتصادي مهم. فهل انتزعت مصر بعض حقها فيما كان لها من مركزية الدور العربي. هنا لايزال الالتباس سيد الموقف احيانا. والازدواجية اقرب الى هذا النوع من ممارسة الالتباس المكشوف، ولعل الازدواجية هذه تكمن في اساس التصرف الرسمي، اذ لم يتم البت بين ما لمصر المصرية وما لمصر العربية من حقوق وواجبات. والتأرجح بين المصطلحين، يعبر عن التأرجح بين معيارين في واقع الامر، ليس الحسم سهلا بينهما.

وفي اوساط الفكر المصري الراهن هذه الايام هناك من يسعى الى تعميق الهوة بين المعيارين، كما ان هناك من يقفز الى المعيار الثاني العربي باعتباره لا يناقض الاول، وانما يستوعبه ويكمله. فان انبعاث هذا الافتراق من جديد كما كان منذ ايام القيادة الناصرية، وصراع (الزعيم) مع مراكز القوة في نظامه، كما كانت تسمى. الا يرمز الى خصب في المخيلة الحاكمة، خاصة في الظروف الراهنة؟ وقد جاءت معركة الموافقة على انعقاد المؤتمر الاقتصادي او تأجيله والغائه التي شغل بها الحكم منذ اندلاع التناقض الحاد مع الليكود، لتطرح حدة التأزم الجديد بين شطري المعادلة الصعبة في الاوساط المقربة من الرئاسة. ولم يحسم موضوع المؤتمر الا عندما اخترع الالتباس صيغة الجمع بين ظواهر المؤتمر وخوافيه.

ما يهم المراقب العربي من حادثة المؤتمر كلها هي حادثة مصر عينها، حادثة التحول التي لاتزال قيد مراحل كثيرة من التجاذب والاستقطاب بين صانعي الجواب على السؤال اين مصر ومستقبلها من حاضر العرب ومستقبلهم هذه الايام.

ليس معنى ذلك ان ثمة دورا قياديا لمصر بالنسبة لبقية العرب، في السراء والضراء، لكنه على كل حال اشبه ببوصلة الاتجاه والتوجيه. وعندما تقرر مصر هذه الايام الدخول الى حقبة الالتباس فانها تنصاع الى الضغط الامريكي، وتقبل بعقد المؤتمر، لكنها في الوقت عينه تشرع في تغيير طبيعته. تستقبل اسرائيل وتعزلها بين الملأ، وامام الجميع او هكذا حاولت لعبة الاخراج أن تثبت للمشاركين وللمراقبين. تكف بعض الاقطار الخليجية عن الهرولة لكنها لا تقطع الصلات ولا الحوارات، ولا ترتد جميعها عن معظم المشاريع التي سبق الاتفاق عليها، الى جانب ان المقابلات والتصريحات الاعلامية، التي كان للرئيس مبارك الكأس المعلى فيها، دأبت على ضخ الرسائل المتتابعة الى اسرائيل اولا، تحضها تارة، وتنتقدها تارة اخرى، وتقرعها، وتضعها بين خياري السلام او الرفض والعزل. ورسائل اخرى الى امريكا نفسها حول اولوية مكانتها وقيادتها للاتجاهين معا داخل الحلقتين الفلسطينية والعربية. هذه الاولوية التي تراجعت كثيرا بعد اوسلو، ولم تستطع ان تعاود بعض صعودها الا حين توقف زخم اوسلو. فاختارت مصر هذه المرة ان تستلم قيادة الاعتراض ليس في معسكر المعترضين انفسهم، بل في المعسكر المقابل، لدى اسرائيل وامريكا. تم بذلك اختراع نموذج من الاعتراض (المخفف) الذي لا يقطع مع المعترض عليهم، بقدر ما يخفف عنهم من (جموح) المعترضين الاصليين، ويقونن من الجرعات والمواصفات. يظل كل شيء تحت الرقابة الدقيقة. تلك هي النتيجة. الحصار الفلسطيني يظل كما هو. ولا يتم اجلاء الجيش الاسرائيلي عن الخليل الا عندما ينجز تقسيم المدينة بموافقة رسمية من الجانب الفلسطيني نفسه. فيفوز المستوطنون بما اغتصبوه سابقا بصورة غير شرعية، وبما سوف يغتصبونه من مساحات جديدة واراض تقع خلف حيهم، وطبعا بصورة شرعية هذه المرة، او اكثر من هذا لايزال الجيش الاسرائيلي يصر على حق العودة الى جميع احياء المدينة لمطاردة من يشاء من المناضلين. واما المخفي الاخير وراء كل هذه المماحكات هو ان نتنياهو سوف يوقف مجمل المفاوضات عند اتفاق الخليل، تلك هي نهاية اوسلو وباقي الموضوعات الحارة او سواها ستؤجل الى ما لا نهاية.

اغرب ما تمثله ظاهرة المؤتمر الاقتصادي العالمي في القاهرة هو مخطط الالتفاف على كلية المشروع.

* مفكر عربي مقيم في باريس

اتصالات حول الصحراء

تأكيد من المغرب ونفي من البوليزاريو

محمد العربي المساري *

■ تجري حاليا ومنذ اسابيع اتصالات بين المغرب والبوليزاريو. تأكد ذلك في الخطاب الذي القاه العاهل المغربي في 6 تشرين الاول (نوفمبر). وليست هي الاولى من نوعها، فان اتصالات سرية واخرى علنية قد سبقتها. ويلاحظ انه فيما مضى كان قادة البوليزاريو هم الذين يبادرون الى تسريب الخبر بوجود تلك الاتصالات خاصة السرية منها. اما الان فانهم عمدوا الى التعتيم على الاتصال الذي جرى بين ولي العهد مصحوبا بوزير الداخلية بل ان ناطقا باسم البوليزاريو ذهب الى حد نكرانها وقال ان الامر لا يعدو ان يكون مجرد دعاية تصميمية يريد بها المغرب ان يشوش على المداولات التي كانت جارية في الامم المتحدة حول الصحراء وجاء الاقرار فيما بعد.

لكن تأكيدات المغرب قاطعة، وهي مطعمة بالتفاصيل. فما الذي يحمل البوليزاريو الان على النكران على عكس مبادرته في السابق الى الافشاء؟

ان الاتصالات السابقة وهذه الحالية لم يخرج فحواها عما هو منتظر، اي ان المغرب يعرض على الجماعة الالتحاق ببلادهم والتخلي عن مشروعهم الانفصالي. ولا ينتظر ان يتغير هذا الفحوى في الاتصالات القائمة. فيما مضى كان البوليزاريو يعتبر اجواء الاتصال مع المغرب تأكيدا لمركزه كمخاطب سياسي، ولهذا كان يبادر الى الحديث عنها. اما الان فان مركزه يزداد تضاؤلا واوراقه تزداد تقلصا، والزمن يمر، والخيارات تقل. والحديث عن الاتصالات مع المغرب يخلق ضيقا، عند طائفة من القيادة التي ما زالت متمسكة بالحد الاقصى من المطالب اي الاستقلال.

هناك انقسام في قيادة البوليزاريو. اذ هناك فئة في القيادة ترى انه قد مر ما يكفي من الوقت ليبرز ان المغرب لن يتزحزح عن موقفه، في الوقت الذي يستبد القنوط باللاجئين الساكنين في مخيمات تيندوف من جراء الاحوال المعيشية المتدهورة التي ادت حسب تقديرات وكالة ايفي الاسبانية المستندة الى مصادر دبلوماسية بحوالي 10,000 شخص من الصحراويين الى النزوح من تيندوف في الجنوب الجزائري الى شمال موريتانيا.

ويفسر ذلك النزوح بان قيادة البوليزاريو تخشى ان يصل الشعور بالتدهور حدا قد يؤدي الى انفجار في المخيمات مثل ذلك الذي وقع في 1989. ولهذا تتساهل في منح رخص الانتقال للساكنين في المخيمات. ويغتنم هؤلاء الفرصة للتخلص من الاوضاع البائسة السائدة في المخيمات التي لا مورد لها الا الصدقات التي تأتي من المنظمات الاحسانية الدولية. وان عدد هؤلاء المغادرين في تزايد، منهم من يتوجه الى المغرب طلبا للاستقرار النهائي، ومنهم من طال به الانتظار فعاد الى بلده الاصلي، والذين من اصل موريتاني الى موريتانيا والذين من النيجر الى النيجر.

ومنذ الاعلان عن سياسة «الوطن غفور رحيم» من لدن المغرب اخذ كثير من القادة العسكريين والسياسيين ومنهم مؤسسون للبوليزاريو يقتنصون الفرص للعودة الى المغرب حيث يجدون المأوى الكريم والصفح عن حمل السلاح ضد بلدهم.

ففي هذه الظروف، ونظرا لعدم اكتراث المحافل الدولية بمسألة الصحراء، عكس ما كان الامر في السبعينات، فان هناك فئة من قيادة البوليزاريو ترى ان تتجاوب مع انفتاح المغرب. وهناك فئة اخرى ذات علاقات اسرية في الجزائر ولها وضع مادي مقبول. وذلك وهذا يزهدها في استعجال العودة الى المغرب. كما ان هناك فئة تتغلب على تفكيرها اعتبارات ايديولوجية واقتناعات شخصية تنأى بها عن التفكير الواقعي في حقيقة الاوضاع.

وبسبب هذا الانقسام فان الرؤية ليست واضحة بشأن الخط الذي يجب التزامه في هذه الاتصالات الجارية مع المغرب. وما بين الحد الاقصى وهو الاستقلال، والحد الادنى وهو العودة الى البلاد ضمن شروط متفاوض عليها، ربما كان المعدل هو اكتساب معاملة خاصة في تحديد شروط العودة. وهذا امر يجب تقدير تكلفته.

ويمكن ان نتوقع ان المغرب قد يذهب الى حد معين في سياسة حفظ المظاهر للجانبين، ولكن ليس بأي ثمن. الذي يجب ان يدفعه المغرب هو في مقابل اغلاق الملف قانونيا ودوليا بعد ان اغلق الملف امنيا وسياسيا على الصعيد المغربي - المغربي. والثمن الذي يجب ان يدفعه البوليزاريو هو في مقابل التخلي عن وضع مؤقت مش ليس له افق.

جانب يريد اغلاق الملف وجانب يريد معاملة متميزة. فهل في وسع الراغبين في العودة ان يضمنوا اغلاق الملف، بقدر ما هو في وسع المغرب ان يحفظ لهم ماء الوجه؟ الامر يتعلق بقدرة كل جانب على اعطاء ما في وسعه.

ولهذا فان الاتصالات اذا كانت قد نضجت يجب ان نتوقع ان تكون شديدة الحساسية، لان طي هذا الملف يجب ان يحدث بكيفية نهائية. ويظهر ان المسألة ما زالت في بداياتها.

ان مسألة الاتصالات المباشرة التي يجري الحديث عنها في بعض المحافل المغاربية وحتى في بعض الوثائق الدولية تطرح في سياق اخر.

فمن جانب الجزائر يجري الكلام بالحاح منذ حزيران (يونيو) 1994 عن ضرورة اجراء اتصالات مباشرة بين المغرب والبوليزاريو للاتفاق على شروط الاستفتاء.

واعتبر هذا الالحاح من جانب الجزائر ضربا من وضع العصا في الدواليب. خاصة وان تصريحات وزير الخارجية الجزائري السابق محمد صالح الدمبري بشأن ضرورة اجراء الحوار المباشر بين المغرب والبوليزاريو كانت قد صادفت بدء تسجيل المرشحين للمشاركة في الاستفتاء طبقا للترتيبات التي قضت بها هيئة الامم المتحدة. اي في الوقت الذي بدئ فيه حسم الملف.

واعتبر ذلك الموقف معاكسا للمخطط الاممي لان اساس ذلك المخطط هو تنظيم الاستفتاء وليس شيئا اخر. وبما ان مسلسل الاستفتاء كان قد فتح فان اضافة شرط جديد هو «المفاوضات المباشرة» اعتبر تحريفا للمخطط الاممي.

ويرد المغرب على تلك الدعوة الى المفاوضات المباشرة بحجج اهمها انه من الوجهة القانونية ليس هناك تكافؤ في الصفة اذ ليست هناك دولة صحراوية وهذا امر يجب ان يثبت حينما تعرف نتيجة الاستفتاء. ثانيا ان البوليزاريو المستقر في تيندوف لا يمثل الا قلة من سكان الصحراء المغربية الذين يوجد اغلبهم في داخل الصحراء. وبالتالي فان البوليزاريو ليس هو الممثل الوحيد للسكان. وفتح التفاوض معه سيكون منطويا على منحه صفة لا يملكها.

يبقى اذن ان الاطار الوحيد الذي يكون مقبولا للحوار هو ان يتم بين ملك البلاد وبين مواطنين يراد ضبط ظروف عودتهم الى البلاد.

وحسب خطاب العاهل المغربي في 11/6 فانه قد طرح على البوليزاريو ان يقبل العمل في اطار الجهوية التي يتضمنها الدستور الجديد للمملكة المغربية وحسب مشروع القانون المنظم للجهات فان كل مجموعة من الاقاليم (المحافظات) تكون جهة. وتبت مؤسسات الجهة في «التدابير الواجب اتخاذها لضمان تنميتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية». وتسري مقتضيات مشروع القانون الجارية مناقشته حاليا على باقي الجهات الخمس عشرة للمملكة المغربية. وهو نظام يعتبر تطويرا للامركزية المعمول بها في المغرب منذ 1976.

وينص المشروع على ان مؤسسات الجهة تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي ولكن لا يجوز لها ان تتداول في قضايا ذات طابع سياسي او خارجة عن نطاق المسائل التي تهم مصلحة الجهة كما «لا يجوز بأي حال من الاحوال ان تمس احداث وتنظيم الجهات بوحدة الامة ولا بالحوزة الترابية للمملكة».

هذا في الجوهر هو العرض الذي امام البوليزاريو وهو يقتضي التخلي عن المشروع الانفصالي للتمتع بمزايا وكل تبعات المواطنة، ليس في الاقاليم الصحراوية وحدها، بل في مجموع التراب المغربي.

ان الخريطة السياسية المغربية تستوعب حزبا سياسيا من قبيل البوليزاريو الذي سيكون له أن يمارس النضال السياسي كغيره من الاحزاب السياسية المغربية. ومثل ما هو الامر بالنسبة للصحراويين الاخرين الذين يشاركون في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالمغرب كسائر المواطنين وفي دائرة الدستور المغربي.

ان العائدين من تيندوف وهم بالالاف حتى الان وذلك في اطار عملية «الوطن غفور رحيم» التي ضمنت لهم غض الطرف عن كونهم حملوا السلاح ضد بلادهم، مقبلون على الحياة المغربية في اطار الوظيفة العمومية او في اطار مشاريع اقتصادية خاصة.

ومنهم من عين سفيرا بصلاحيات سفير حقيقي وليس مثل ما هم «سفراء» البوليزاريو. ومنهم عمال (محافظون) يسيرون اقاليم يبلغ تعدادها خمسة عشر ضعفا لسكان الصحراء الغربية وهم حكام حقيقيون ينص الدستور على انهم ممثلون للدولة المركزية، ويمارسون صلاحيات واسعة في الاقاليم التي يسيرونها. وفي المجلس الاستشاري الصحراوي متسع للعائدين ضمن فصائل وشخصيات صحراوية ولن ينوء المجلس بأن يطعم بعناصر جديدة.

وهذا الوضع الذي هو ليس مؤقتا او مجرد حيلة سياسية يخاطب بلا شك خواطر فئة واسعة من نزلاء تيندوف بالجنوب الجزائري الذين يرون ان المراهنة على الاستقلال كانت خاطئة وان التأخر في الوصول الى تفاهم مع السلطة في المغرب ينزل بمستوى التسوية التي يمكن الوصول اليها وبالتالي بمستوى المكاسب المرجوة. والمقابل المطروح على افراد جماعة البوليزاريو يتعارض في جوهره مع الهدف المعلن وهو الاستقلال. ولكن لا يمكن تصور غير هذا المخرج اي الاندماج في المغرب. ولا بد ان الحيرة ستطول بقيادة البوليزاريو. ولعل هذا هو سبب الضيق الذي ينبئ عنه عدم سرورهم بالاتصالات التي جرت. ولربما كانوا غير متحمسين لمتابعتها. فحتى يوم 6 تشرين الثاني (نوفمبر) كانت تصريحاتهم تنفي ان تكون هناك اتصالات مع المغرب. ولا يبقى بعد ذلك سوى تطبيق المخطط الاممي او عودة مشروع الاستفتاء الى ادراج الامم المتحدة مثل استفتاء كشمير المقرر منذ سنة 1949.

وكل وقت يمر يزداد ملف الصحراء خبوا، ويقتنع بعض الذين كانوا يمحضونه نوعا من الاهتمام بانه ملف فارغ. في 11/7 كان هنا في الرباط رئيس حكومة البنين وصرح الرجل بان بلاده تؤيد حق المغرب في صحرائه وحيا ذكرى المسيرة الخضراء التي انتهت بجلاء اسبانيا عن المستعمرة.

وكانت بنين في السبعينات من اشرس مؤيدي الجزائر ضد المغرب، ومثله فعلت دول اخرى. وفي الاسابيع الماضية اعلنت كل من بوركينا فاسو والكونغو والرأس الاخضر والبيرو وغواتيمالا. ومن بين الـ26 دولة افريقية التي كان اعترافها بالبوليزاريو مدخلا لالتحاق الجمهورية الصحراوية بمنظمة الوحدة الافريقية لم يعد هناك اليوم سوى عدد قليل ما زال مترددا في التخلي عن الموقف المتسرع الذي اتخذ في وقت من الاوقات. اما نيلسون مانديلا فانه تردد كثيرا في الامر لكن لصالح المغرب.

الزمن يمر والبوليزاريو ليس سيد قراره. ولا يمكن انتظار المترددين.

* نقيب الصحافيين للمغاربة

عزام عزام عنوان لمعركة!

رشاد ابو شاور

■ أثارت (اسرائيل) قضية توقيف عزام عزام بحدة، وهو عربي (درزي) فلسطيني يحمل الجنسية (الاسرائيلية) متهم بالتجسس وينتظر محاكمته امام القضاء المصري.

ولقد اختارت (اسرائيل) ان تفجر قضية الجاسوس عزام عزام في اليوم الاول لانعقاد مؤتمر القاهرة الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقية. فوزير الخارجية (الاسرائيلي) وفي لقائه بالصحافيين ألح على موضوع عزام عزام وضرورة ان يفرج عنه فورا لانه بريء والتهمة ملفقة ومدبرة له!... ديفيد ليفي الذي شعر بالاهمال المصري (لاسرائيل) والذي انسحب بعد الجلسة الاولى من المؤتمر وغادر القاهرة.

اما الوزير كهلاني، وهو وزير الامن الداخلي (الاسرائيلي) فقد اجاب الصحافيين عند سؤالهم اياه يوم الخميس 14 الجاري وكان في زيارة عمل لرؤساء البلديات العربية، اجاب بأن عزام عزام بريء ونظيف السلوك، وأبعد من ذلك فقد رد كهلاني على تأكيد الرئيس حسني مبارك للتلفزيون الاسرائيلي بان عزام عزام قبض عليه متلبسا وان القضاء المصري نزيه ولا يظلم احدا، وانه شخصيا لا يستطيع التدخل في موضوع عزام عزام...

المقابلة التي اجراها التلفزيون (الاسرائيلي) مع الرئيس مبارك بثت اجزاء منها يوم الخميس، وكهلاني وزير الامن الاسرائيلي كما هو واضح اطلع على المقابلة قبل بث مقاطع منها يوم الخميس، وقبل بثها كاملة يوم الجمعة في برنامج (الاسبوع في ساعة)، ورد الوزير كهلاني مفتعل وتحريضي.

فعزام عزام عربي درزي، وكهلاني وديفيد ليفي وغيرهما من المسؤولين الاسرائيليين يهدفون الى اثارة حملة في الوسط الدرزي العربي الفلسطيني ضد مصر بهدف التغطية على فضيحة التجسس الجديدة على مصر وأمنها!

لقد تساءل الرئيس مبارك امام التلفزيون الاسرائيلي: «بتتجسسوا علينا ليه؟! احنا عارفين اللي عندكم وانتم عارفين اللي عندنا؟! ليه بتتجسسوا؟!».

عزام عزام دخل مصر بحجة انه رجل اعمال. ثم اخذ يتصل ببعض المصريين، ويبدو انه سعى لتجنيد بعضهم وخاصة من يملكون معلومات هامة عن الجيش في مصر والتسلح المصري.

عزام عزام قبض عليه وفي حوزته (حبر سري) بغرض كتابة تقارير ورسائل ونقل معلومات هامة عن مصر ومؤسساتها، وبالتأكيد ان القضاء المصري سيواجه عزام عزام بالحقائق والوثائق وشهود الاثبات!

الرئيس مبارك تساءل في المقابلة التي بثها التلفزيون (الاسرائيلي): «إحنا قبضنا على غير عزام، ليه ما اعملتوش مشكلة وهيصة؟!».

(اسرائيل) لها اهداف من اثارة قضية عزام عزام، اجهزتها الامنية التي ترسل عربيا للتجسس على مصر تريد ضرب وايذاء سمعة عرب فلسطين دروزا او غير دروز امام الرأي العام المصري، هذا في حال انكشاف (الجاسوس) والقبض عليه، اما اذا ما حصل على معلومات وتمكن من (العودة) سالما فانها تكون قد تجنبت المغامرة بجاسوس يهودي!

الرأي العام المصري ليس ساذجا الى الحد الذي تمر عليه الاعيب (اسرائيل) السياسية واجهزتها الامنية. فعزام عزام يوجد مثله في اي قطر عربي، وسقوط مواطن عربي في شراك ومصائد اجهزة التجسس الاسرائيلية لا يمس الشعب الذي ينتمي اليه، او الطائفة، او المدينة، او القرية...

(اسرائيل) ارادت ان تكسب الكثير في مؤتمر القاهرة الاقتصادي، ومصر حجمت الحضور (الاسرائيلي) والطموحات (الاسرائيلية) وعاملت (اسرائيل) كدولة من الدول لا كدولة (عظمى) تريد ان تهيمن على الاسواق وتعقد الصفقات وتربح على كافة الصعد السياسية والاقتصادية والامنية!

السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري قال للصحافيين في القاهرة يوم 14 الجاري: من يغلق الابواب على الفلسطينيين لا يستحق ان يكافأ. وعن استبعاد (اسرائيل) قال: لا نستبعد اي دولة. لكن نستبعد ان تكون دولة (معينة) هي التي يدور حولها التعاون كما كان مطروحا من قبل!

عزام عزام لا تدور حوله المعركة، لانه اذا ما ثبتت التهم عليه ليس سوى (جاسوس) خائب، سقط في الفخ المصري قبل ان يخرب... عزام هو عنوان (لمعركة) تدور بين مصر و(اسرائيل)، معركة نفوذ على...: هل العرب سوق لاسرائيل وحراس لأمنها، ام ان العرب سادة لاسواقهم وأمنهم؟

وللمعركة تجليات ولكنها مفتوحة ومتداخلة وليست سهلة!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 0181.741 8902 أو 0181.748 7637
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البلاد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2342 Monday 18 November 1996
السنة السابعة - العدد 2342 الاثنين 18 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 - 7 رجب 1417 هـ

سعاد حسني: تعاني الفقر في مستشفى مجهول

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسام عبد البصير:

بامكانكم الآن ان تدعوا لها مرة اخرى. وباخلاص شديد انها سندريلا الشاشة واسطورة السينما المصرية سعاد حسني التي رفضت ان يكون لها اولاد كي لا يشغلوها عن الفن لكنها انجبت من اجلكم سبعة وثمانين فيلما من اهم ما قدمته السينما المصرية على مدار رحلتها.

سعاد حسني لم تكن تجيد القراءة والكتابة حتى سن متقدمة من حياتها لكنها استطاعت الاستحواذ على عقولكم وقلوبكم من خلال عشرات الادوار التي لا تنسى ثم اصبحت بعد اعوام قليلة اكثر الممثلات ثقافة.

هي الآن شبه مقيمة في مستشفى خاص خامل الذكر في حي لاظوغلي المزدحم بالسكان وبالمئات من ورش اصلاح السيارات حيث تعالج من التهاب العصب السابع الذي ترك اثره على نصف عضلات الوجه وقد اصيبت به اثر نزلة برد شديدة ويتابع علاجها د. عبد الحميد كابس استاذ الروماتيزم والعلاج الطبيعي الذي يرفض مجرد الاشارة لمسألة علاجها ويذكر انه يقوم بمتابعة حالتها وذلك حتى لا تتسرب انباؤها للصحف.

وقد بدأت في التردد على المستشفى عقب عودتها من باريس حيث كانت تعالج داخل مستشفى في مارسيليا، واجرى لها الطبيب الفرنسي زيتيه لوي جراحة لعلاج كسر في احدى فقرات الظهر نجم عن ضعف في احدى حلقات العمود الفقري.

واكد لها الطبيب الفرنسي نجاح الجراحة وطلب منها استكمال العلاج الطبيعي داخل المستشفى الامريكي بباريس وبالفعل توجهت لهناك ولكن بعد اقل من اسبوع كانت قد انفقت جميع ما معها من نقود لتعود للقاهرة مرة اخرى لا تملك سوى سيارة صغيرة من نوع غولف بالاضافة لشقة تقيم بها بالايجار الشهري واخذت الآلام تهاجمها من جديد فلم تجد سوى مستشفى متواضع مكون من دور واحد قد اتفقت مع د. عبد الحميد كابس على حضورها في موعد متأخر من الليل كي تضمن عدم وجود مرضى وحتى لا يشاهدها احد وكاجراء احتياطي ارتدت سعاد نظارة سوداء كبيرة الحجم تخفي ثلث وجهها تقريبا.

علاج سعاد حسني ما زال مستمرا بواقع ثلاث مرات اسبوعيا تجري فيها تدريبات رياضية لتقوية عضلات الظهر وكانت تطمح من قبل لان يقوم الجراح الفرنسي الشهير الراحل كاميه باجراء جراحة الظهر لها وهو نفس الطبيب الذي اجرى الجراحة لشريهان اثر اصابتها في حادث سيارة..

لكن سعاد لم تستطع دفع اجر كاميه الذي يتجاوز مئة الف فرنك فرنسي..

وقد نالت سعاد من نفس الشائعة التي اطلقها مجهولون على شريهان ومفادها انهما اصيبتا بالشلل وقد اصيبت سعاد باكتئاب لا زمها منذ ان سمعت الشائعة ولا زال يسيطر عليها حتى الآن وقد ازداد وزنها كثيرا وفرضت تكتما كبيرا على انباء علاجها حيث لم يعلم العديد من المقربين اليها به باستثناء اختها نجاة التي تتصل بها بشكل دائم ودعتها لاكثر من مرة لتقيم معها كما سبق وحدث قبل دخولها مجال التمثيل حينما اقامت معها لسنوات.

الجدير بالذكر ان مرض سعاد منعها من حضور جنازة امها التي توفيت خلال الشهور الماضية...

وقد تمكنت بشق الانفس من زيارة يسرا بطلة مسرحية (كعب عالي) وشاهدت حسين فهمي وعدد من الممثلين الذين يشاركون في بطولة العرض المقام على خشبة مسرح راديو بالقاهرة..

وعبرت سعاد عن قلقها ليسرا التي بكت طويلا بمجرد ان شاهدتها واحتضنتها لفترة طويلة وعقب انتهاء العرض اصطحبتها يسرا لشقتها.. وقد طلبت منها الا تطلع الاصدقاء على المتاعب الصحية التي تمر بها وترتبط يسرا بها لدرجة كبيرة حتى انها تتألم كثيرا بسبب عدم مشاركتها في اعمال جديدة وقد التقيا من قبل في فيلم (الراعي والنساء) آخر افلام علي بدرخان المخرج.

ولم تقدم سعاد حسني بعد هذا الفيلم اي عمل فني حيث ازدادت آلام الظهر التي تعاني منها ونصحها الاطباء بضرورة الخلود للراحة والنوم على ظهرها لفترات طويلة.

وبالرغم من انها اسعدت الملايين لكن قدر عليها ان تعيش حياة شقية وتعيسة ولم تعرف طريقا للسعادة باستثناء لحظات نادرة. فقد كانت طفولتها حلقات من المعاناة المستمرة بسبب خلافات الابوين ولم تعرف الاستقرار الا لسنوات معدودة حينما اقامت معها اختها المطربة نجاة التي عرفتها بدورها على الكاتب الراحل عبد الرحمن الخميسي الذي كتب لها سيناريو فيلم (حسن ونعيمة) وعرفها بالمخرج بركات الذي عملت معه من قبل.

وحينما تزوجت كانت تعتقد انها وصلت لرفأ الاستقرار الذي سيؤهلها للانطلاق الفني لكنها وجدته قطعة من النار حيث لم توفق في الحياة الزوجية بالرغم من ارتباطها بالسيناريست ماهر عواد.

وترفض سعاد باصرار الحصول على اية معونات مادية من قبل الاصدقاء وتردد دائما انها ليست بحاجة للنقود كما ترفض بشكل دائم العلاج على نفقة الدولة وسبق وصرحت لـ«القدس العربي» بأن هناك الاف المرضى المحتاجين لدعم الدولة ولا يجب على احد مشاركتهم في طموحاتهم البسيطة.

شعرة الامير بندر

هواء طلق

صبحي حديدي

■ على التخوم الغربية من مدينة الرياض السعودية يجثم صرح معماري ضخم وحديث. ينبثق مثل واحة من المرمر الابيض وسط مساحات موحشة من الصحراء الجرداء. انه «مركز الملك فهد الثقافي» حسب التسمية الرسمية، و«دار الاوبرا السعودية» حسب التسمية المعتمدة في الاوساط الدبلوماسية الاجنبية، والتي لا تجانب الصواب اذا صدقت التفاصيل التي يسردها جون لانكستر، مراسل صحيفة «لوس انجليس تايمز».

والحكاية هي ان التصميم الاصلي لهذا الصرح المعماري المستقبلي بدأ كدار اوبرا بالفعل، بتوجيه مباشر من الملك فيصل بن عبد العزيز، الذي رغب في تحويل مدينة الرياض الى عاصمة عصرية... قالبا ربما، وليس قلبا تماما، احد المشاريع كان تشييد مجمع ثقافي شامل، لم ينفذ منه سوى مسبح ضخم وصالة العروض الموسيقية هذه، والتي تعد واحدة من اعقد دور الاوبرا في العالم: ثلاثة آلاف كرسي، اضاءة بالليزر، خشبة مسرح هيدروليكية، صالات استراحة وتدخين ومقاصف مؤثثة على الطراز الاكزوتيكي لقصص الف ليلة وليلة، 180 كادرا عاملا في التشغيل والادارة، و140 مليون دولار ككلفة مبدئية.

ولكن تشييد هذا الصرح الحضاري انتهى في واحد من أسوأ ما عرفته المملكة العربية السعودية من ازمنة سياسية. اي قبيل الاجتياح العراقي للكويت وتقاطر عشرات الآلاف من الـ GTs الامريكيين والامريكيات الى الديار السعودية. ولقد جرت مشاورات جدية حول حساسيات اضافة مشهد «حداثي» غربي جديد على مشهد المجندات الامريكيات وهن يذرعن الشوارع والاسواق بالشورت القصير او على متن جيب عسكري مكشوف. وهكذا تم تجميد الاستعدادات لافتتاح دار الاوبرا، ثم تأجل الافتتاح الى ما بعد انتهاء عمليات «عاصفة الصحراء» وتأجل بعدئذ الى اجل غير مسمى.

ولم يكن في وسع الصحافي الامريكي جون لانكستر سوى الذهاب الى التفسير الكلاسيكي حول التوتر بين الحداثة والتقليد، في الشرق الاوسط اجمالا وفي السعودية بصفة خاصة. فأسند مسألة تجميد دار الاوبرا الى عمليات الشد والجذب بين الاسرة الحاكمة (التي تريد الحداثة، بعضها او كلها)، وطائفة «العلماء» ورجال الدين (الذين يريدون العكس، بطبيعة الحال). اكثر من ذلك، اكتشف صاحبنا ان المرونة هي سيدة الاحكام هنا، وهو ينقل على لسان الامير بندر بن سلطان، السفير السعودي في واشنطن، قوله ان الاسرة الحاكمة تتعامل مع رعاياها بالمنطق الذي يحكم العلاقة بين رجلين يمسك كل منهما بطرف خيط رفيع: اذا شد الاول، ارخى الثاني، والعكس صحيح.

شعرة معاوية دون سواها، اذا شئنا اعادة ذهن الامير الى خلفيته العربية. ولكن تقرير «لوس انجليس تايمز» يبرهن ان علاقات الشعرة تبدو احادية ومقتصرة على الارخاء من طرف السلطة دون الشد من طرف العلماء، او الارخاء الاقصى اتقاء لشر شد محتمل لكنه لم يحدث البتة. اكثر من ذلك، يعتمد المسؤولون في وزارة الاعلام السعودية سياسة «التطنيش» التام عن وجود المبنى نفسه، ومسؤول «بارز» بين هؤلاء يقول للصحيفة: «بصراحة، لم اسمع بالمشروع. ولكن ما الفائدة منه في كل حال؟ من اجل هز البطن؟»

لا للرقص الشرقي (بكل انواعه، من هز البطن الى الـ«دحة» والـ«سماح»)، ولا للرقص الغربي (من الاوبرا الى مايكل جاكسون)، فلم العناء في رفع صروح البناء اصلا، ثم مداراة الحرج في الحديث عنه بعد ان يعلو ويشمخ ويستهلك مئات الملايين من الدولارات؟ ثم ما الفرق بين عرض اوبرالي كلاسيكي و«محتشم» ربما (من نوع اوبرا «عايدة»، على سبيل المثال)، وبين مئات العروض والبرامج والمسلسلات الساخنة التي ترشقها غايات الـ«دش» وشبكات الانترنيت في سماء وأرض المملكة؟

في كل حال، حكاية دار الاوبرا السعودية هي واحدة من «بركات» حرب الخليج الثانية، والمرء يتساءل عما اذا كانت شعرة الامير بندر تلك الخط الابدي في الحفاظ على مرونة ابدية امام بركات اخرى، قائمة او قادمة؟

شعب لبنان اكثر الشعوب ثرثرة في الهاتف

■ بيروت - د ب أ: يعد اللبنانيون اكثر شعوب الارض ثرثرة من حيث استخدامهم للهواتف المحمولة فهم يتحدثون ست مرات اكثر من اي شعب آخر.

ونقلت صحيفة «النهار» عن دراسة اجريت مؤخرا قولها ان «اللبنانيين يتحدثون حوالي 750 دقيقة في الشهر في حين يتحدث الفرنسيون مدة 120 دقيقة شهريا».

وذكرت الصحيفة ان معظم المكالمات الهاتفية تأتي من مدينة بيروت. ومن بين الاسباب التي تفسر زيادة عدد المكالمات الهاتفية في لبنان هي ان اللبنانيين «ميالون الى النميمة في الهاتف» اضافة الى الرسوم الزهيدة لمكالمات الهاتف المحمول.

اذ تبلغ تكلفة الدقيقة الواحدة في الهاتف المحمول 50 ليرة لبنانية (حوالي عشرة سنتات امريكية) في حين قد تبلغ تكلفة الدقيقة الواحدة 500 ليرة لبنانية في خطوط شبكة الهاتف الحكومية العادية.

واضافت الصحيفة انه بسبب ازمة المرور في لبنان التي قد تؤخر من انجاز المواطنين لاعمالهم فان «معظم المكالمات الخاصة بالاعمال التجارية تجرى من السيارات خلال ساعة الذروة».

ويذكر ان الهاتف المحمول اصبح شائعا في لبنان بعد ان تم تدمير الشبكة التليفونية ابان الحرب الاهلية التي دارت رحاها بين عامي 1975 و 1990.

● في اطار جولته العربية الافريقية التقى محمد عثمان الميرغني رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي، رئيس التجمع الوطني الديمقراطي بالدكتور يوسف والي نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الزراعة والامين العام للحزب الوطني الديمقراطي في مصر. واوضح السيد الميرغني لنائب رئيس الوزراء المصري ان القضية السودانية دخلت مراحل متطورة تحتاج الى المزيد من دعم مصر ووقوفها الى جانب الشعب السوداني.

● بدعوة من جامعة جنيف والمعهد الاوروبي وفي اطار مؤتمر حول «المتوسطية: مابعد برشلونة»، يتحدث الدكتور وليد عبد الناصر الدبلوماسي بالامم المتحدة حول «البعد المتوسطي في سياسات بريطانيا والمانيا والدول الاسكندنافية» وذلك يوم السبت 23 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري بمركز المؤتمرات الدولية بجنيف.

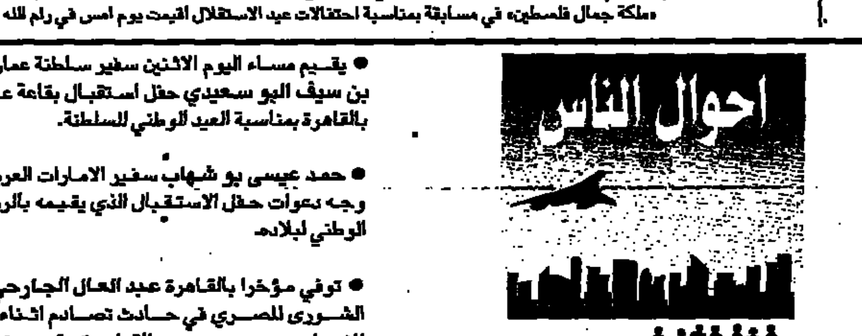
● وقعت نقابة اطباء الاسنان بالعراق اتفاقية مع شركة الاسكندرية للأدوية اتفاقا لتوريد مواد طبية مصرية للتخدير للاسواق العراقية بقيمة مئة الف دولار.

وذكر مصدر بالمركز التجاري المصري بالعراق بأن العقاقير سوف تصل خلال الاسابيع المقبلة للعراق.. الجدير بالذكر ان ستا وعشرين شركة ادوية ومستلزمات طبية اقامت نهاية تشرين الاول (اكتوبر) معرضا لمنتجاتها في بغداد.

● المجاهد ابو بكر القادري احد قادة الحركة الوطنية المغربية، وعضو اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال يلقي الاربعاء بدار الحديث الحسنية بالرباط محاضرة بعنوان «تاريخ الحركة الوطنية».

● صدر للكاتب المسرحي محمد بهجاجي نصا مسرحيا بعنوان «الحقل التنكري» عن دار قرطبة بالدار البيضاء، وصمم غلافه الفنان عبد الله الحريري.

● المطربة اللبنانية نجوى كرم قالت انها ترفض الغناء باللهجة المصرية لانها لبنانية ولا تتقن اللهجة المصرية. واذا كان هناك عشرات الفنانين غير المصريين يغنون بتلك اللهجة فمن الذي قال انهم يغنون بشكل صحيح؟





● يقيم مساء اليوم الاثنين سفير سلطنة عمان عبد الله بن حمد بن سيف البو سعيدي حفل استقبال بقاعة عايدة بفندق ماريوت بالقاهرة بمناسبة العيد الوطني للسلطنة.

● حمد عيسى بو شهاب سفير الامارات العربية المتحدة بالمغرب وجه دعوات حفل الاستقبال الذي يقيمه بالرباط بمناسبة العيد الوطني لبلاده.

● توفي مؤخرا بالقاهرة عبد العال الجارحي وكيل مجلس الشورى المصري في حادث تصادم اثناء سفره من مدينة المنيا بصعيد مصر للقاهرة وقد حضر جنازته منصور العيسوي محافظ المنيا واعضاء مجلس الشعب والشورى بالمحافظة.

● الدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي سفير المملكة العربية السعودية في بريطانيا وجه الدعوات الى ندوة لاحياء ذكرى الشاعر العراقي الراحل بلند الحيدري يتحدث فيها د. محيي الدين اللاذقاني ود. عبد اللطيف اطيمش ونجدة صفوت. ويديرها عبد الله الناصر الملحق الثقافي السعودي.

وذلك يوم الثلاثاء المقبل في السادسة والنصف مساء بمقر المركز الاعلامي السعودي:

18CAVENDISH SQ. LONDON W1

سميرة الرداد (28 عاما) فلسطينية من يافة الغربية ترتدي قبعة على هيئة قبة الصخرة وزيا فلسطينيا تقليديا للمنافسة على لقب «ملكة جمال فلسطين» في مسابقة بمناسبة احتفالات عيد الاستقلال اقيمت يوم امس في رام الله

السمنة تسبب 15% من امراض القلب للاطفال

■ القاهرة - واشنطن - ق ب: اكدت دراسة امريكية نشرت مؤخرا ان 15 في المئة من الاطفال المصابين بالسمنة يعانون من ارتفاع ضغط الدم وقلة افراز هرمون الانسولين مما يسبب اصابتهم بمرض السكري.

واكد الباحثون ان هناك علاقة وثيقة بين مشاهدة التليفزيون والمشكلات النفسية بالاصابة بالسمنة لدى الاطفال، مشيرين الى ان ممارسة الرياضة بصورة يومية تعد من افضل الطرق لعدم اصابة هؤلاء الاطفال بالسمنة.

من ناحيتها، قالت رئيسة قسم الاطفال بطب عين شمس في القاهرة الدكتورة جيلان عبد الحميد ان الاطفال الذين يعانون من السمنة يتعرضون بدرجة اكبر من غيرهم للاصابة بامراض خطيرة مثل امراض تصلب شرايين القلب والمخ واضطرابات الجهاز الهضمي، مشيرة الى اهمية التركيز على الرضاعة الطبيعية فهي ضرورية للنمو الجسماني والعصبي والنفسي السليم.

من جانبه، عزا استاذ الغدد الصماء بطب عين شمس الدكتور مغازي علي محجوب عوامل حدوث السمنة لدى الاطفال الى عدة اسباب من اهمها العامل الوراثي، الخمول، قلة الحركة، العادات الغذائية الخاطئة في المجتمع والمتمثلة في تركيز الامهات على اعطاء الطفل في مراحل نموه الاولى كميات كبيرة من النشويات والسكريات مما يعرضه الى زيادة الخلايا الدهنية عن معدلها الطبيعي. محذرا من ان اصابة الاطفال بالسمنة تعرضهم لمخاطر عديدة منها امراض الرئة والعظام وضغط الدم، اضافة الى احتمالية الاصابة بمرض السكر.

زرع صمام في مخ طفل بالسعودية

■ جدة - ق ب: نجح فريق من الاطباء بقيادة جراح مصري في مشفى الجبيل بالمملكة العربية السعودية في زرع احدث انواع الصمامات في مخ دماغ طفل يعاني من مرض استسقاء مزمن في المخ.

وقال استشاري جراحة المخ والاعصاب الدكتور نشأت فهمي ان النوعية الشائعة من الصمامات التي تستخدم عادة في علاج حالات استسقاء المخ اثبت فشلها في تصريف السائل النخاعي مما يترتب عليه مضاعفات للمرضى، واضاف لذا استخدمنا احدث انواع الصمامات في حالة الطفل المذكور وعمره 10 اشهر والتي اظهرت تقدما كبيرا حيث قام الصمام بتفريغ السائل النخاعي بشكل منتظم من تجاويف المخ لتجويف «ابطن البريتوني» ليتم التخلص منه عن طريق الدورة الدموية».

مشير الى ان هذا الصمام يبقى داخل المخ مدى الحياة ليحافظ على الضغط ولا تتم ازالته الا في حالة حدوث مضاعفات.

وكان الطفل قد سبق علاجه من قبل بزراعة صمام متوسط الضغط لكنه ظل في حالة عدم تنبه مع فقدان الشهية وكثرة التقيء، وقال الاخصائي المصري في تصريح صحافي ان العيوب الخلقية تأتي في مقدمة اسباب انسداد قنوات السائل النخاعي للمخ، وعوامل اخرى مثل وجود اورام ضاغطة على تجويف هذه القنوات وتسبب هذه الانسدادات في التهابات سحائية ونزيف من الانف.

زواج المصلحة من أهم أسباب الطلاق بين الكويتيين

مدينة الكويت - من عايشة فارس:

اشارت دراسة نشرتها امس الاحد صحيفة «عراب تايمز» التي تصدر باللغة الانكليزية في الكويت الى ان زيجات المصلحة التي تتم وفقا للتقاليد العربية تعد من اهم اسباب ارتفاع معدل الطلاق بين الكويتيين.

ونشرت الصحيفة تحقيقا خاصا ناقش فيه الاطباء النفسيون وخبراء اجتماعيون اسباب الطلاق الذي تتزايد معدلاته بالرغم من جهود المنظمات الحكومية وغير الحكومية للابقاء على العشرة بين الزوجين.

ومن العوامل التي تساهم في انهيار الزيجات الزواج في سن مبكرة وانخفاض المستوى التعليمي والعنف داخل المنازل والعلاقات خارج نطاق الزواج واساءة استخدام الثروة وتعدد الزوجات والزيجات غير المتكافئة بين افراد من طبقات اجتماعية متباينة.

واوضح مسؤولو وزارة العدل الذين ادلوا بارائهم في التحقيق الصحافي ان من بين 6001 زيجة عقدت في العام الماضي 1995 انتهت 1863 زيجة او ما يعادل نسبة 31 في المئة بالطلاق ويتزايد عدد حالات الطلاق باطراد منذ عام 1990 عندما كان يبلغ 25.1 في المئة من اجمالي عدد الزيجات في الكويت.

وحذر الدكتور محمد الثويني وهو خبير اجتماعي ونائب رئيس منظمة تطوعية لمكافحة الطلاق من انه اذا استمر المعدل الحالي للطلاق فان النتيجة ستكون كارثة تحل بالكويتيين في غضون خمسة الى عشرة اعوام.

ويعمل الثويني في منظمة تطوعية تدعى «النور الهادي» ومنذ عامين انشأ اعضاؤها منظمة لمساعدة الازواج والزوجات الذين يشعرون بالتعاسة في حياتهم الزوجية.

وصرح الدكتور الثويني لصحيفة «عراب تايمز» بأن المجموعة تتلقى ما لا يقل عن خمس مكالمات هاتفية في اليوم من ازواج او زوجات يفكرون في الطلاق ولكن يقول ايضا انه يتلقى اكثر من ذلك بكثير من طلبات المساعدة غير الرسمية من اطراف زيجات غير سعيدة.

ويضيف الدكتور الثويني قائلا «بعض الزوجات يشكين من تعاطي ازواجهن للمخدرات او الخمر. ومن ان الازواج يحبسونهن ولا ينفقون عليهن ونادرا ما يتواجدون بالمنزل».

ويمضي الثويني قائلا «وتشكو الزوجات من ان الزوج يعتبر ان المنزل هو فندق لمجرد تغيير الملابس وتناول الطعام والنوم [illegible] ان تحاول التركيز على الاسباب التي تدفع الرجل الى الهروب من المنزل».

تسمم جماعي بسبب الجبن في «واد مدني»

الخرطوم - «القدس العربي»:

اصدرت السلطات الصحية بمدينة «واد مدني» تحذيرا عبر الاجهزة الاعلامية للمواطنين بعدم شراء وتناول «الجبن» خلال هذه الايام لحين اجراء المزيد من التقصي والفحص للتأكد من سلامة وصلاحية الجبن الموجود حاليا بالاسواق. جاء ذلك التحذير عقب تسمم (79) من العاملين بالمؤسسة الفرعية للحفريات بمدني اضافة الى عدد من المواطنين بالسوق الجديد اثر تناولهم وجبة الافطار من احد المطاعم حيث احتوت الوجبة على الفول المصري والجبن.

واوضح الدكتور مأمون ميرغني مدير عام مستشفى واد مدني التعليمي انه تم اسعاف جميع المصابين وقد غادروا المستشفى بعد تلقي الرعاية والعلاج مشيرا الى عدم حدوث وفيات بين المصابين الذين لم يكن بينهم اطفال.

وافادت الدوائر الصحية بالمدينة انه اتضح بعد التقصي ان اسباب التسمم ناتجة من الجبن التي تم شراؤه بواسطة صاحب المطعم الذي كان ايضا من المصابين... وتشير المعلومات الى ان السلطات المختصة صادرت كميات الجبن الموجودة بالمتجر فيما تم فتح بلاغ ضد صاحبه الذي يعتقد انه لم يقم بحفظ الجبن بالصورة المطابقة للمواصفات الفنية.

اصغر بحار حول العالم بدون توقف. استرالي

■ فري مانتل (استراليا) - رويتر: استقبل الاسترالي ديفيد ديكس (18 عاما) استقبال الابطال امس الاحد لدى وصوله الى ميناء فري مانتل غرب استراليا بعدما اصبح اصغر من يبحر حول العالم بمفرده ودون توقف.

قال مسؤولو النادي البحري ان ديكس عبر خط النهاية الحقيقي على بعد 11 كيلومترا من الشاطىء في وقت متأخر من الجمعة.

وكان ديكس يأمل ان يصل للشاطىء دون معاونة [illegible] قارب تجمع للترحيب به.

وقطع ديكس وهو من مدينة بيرث مسافة اكثر من 50 الف كيلو متر منذ بدأ رحلته من فري مانتل في 26 شباط (فبراير) الماضي.

وكان ديكس يأمل في ان يكون ايضا اصغر من يبحر حول العالم دون مساعدة ولكنه اضطر لاستعارة صامولة من البحرية البريطانية لاصلاح صاري المركب امام سواحل جزر فوكلاند في ايار (مايو) الماضي.

وكان حامل اللقب السابق الامريكي روبرت لي غراهام [illegible]

الاردن: دعوى قضائية ضد حمار!

■ عمان - «القدس العربي»: في دعوى طريفة هي الاولى من نوعها في الاردن تنظر احدى محاكم البداية بدعوى رفعها احد المواطنين على «حمار» يمتلكه احد جيرانه قام - اي الحمار - بالاعتداء على «الحمارة» التي يملكها المواطن المشتكي، جنسيا.

ويقول المواطن الشاكي انه ابعد حمارته الانثى عن الحمير الذكور طوال الشهور الماضية حتى تستطيع العمل دون الام الحمل والمخاض، لكن حمار جاره الشرس استغفله وقام باستدراجها، واعتدى عليها جنسيا. ولا تنص القوانين الاردنية على حالات وقضايا من هذا النوع، وهي المرة الاولى التي يشتكي فيها احد المواطنين على حمار جاره.

المطرب محمد فؤاد يطلب تعويضا قدره نصف مليون جنيه

■ القاهرة مكتب «القدس العربي»: قرر المطرب محمد فؤاد اللجوء للقضاء للحصول على تعويض من منتج البومه الغنائي (نحلم) قدره نصف مليون جنيه.

وكان فؤاد قد فوجىء بظهور الالبوم في الاسواق بدون الحصول على اذن منه حيث كان قد اعد البوما آخر وقام بتوزيعه على نطاق واسع وتسبب ظهور الالبومين في وقت واحد الى الحاق الضرر بالمطرب.

وقد تبرأ فؤاد في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» من البوم «نحلم» وقال لا علم لي به ولم يتفق منتجه معي وقام بخرق القانون والاعتداء على حقوقي وجمع مجموعة من اغنياتي ووضعها في البوم وبسرعة شديدة نجح في تسويقها.

ويتضمن الالبوم الذي تبرأ منه فؤاد ست اغنيات جميعها محل نزاع على ملكيتها حيث قدم ثلاث منها في فيلم «اشارة مرور» [illegible]

كلام النجوم

الحمل: 21 آذار - 20 نيسان استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكبر مما تحتمله.	**السرطان: 22 حزيران - 22 تموز** وقت مناسب لوضع الخطط بعيدة المدى ازاء العائلة والاقارب.	**الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول** اولئك المشغولون في امور مالية ورقية يحصلون على بعض الحوافز.
الثور: 21 نيسان - 20 ايار كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.	**الاسد: 23 تموز - 22 آب** لا توقع اي وثائق ذات طابع مالي حيث انك ستخسر اكثر مما تربح.	**العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني** يوم رائع للقيام برحلات تجارية.
الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران تستطيع كسب معاشك بشق الانفس هذا اليوم.	**العذراء: 23 آب - 22 ايلول** النزاع والخصام امر متوقع بين اولئك الذين تجمعهم علاقة مالية بائسة.	**القوس: 23 تشرين الثاني - 21 كانون الاول** حياتك الاجتماعية تبدو اكثر اهمية من المباحثات التجارية.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني الاطباء والممرضات من اصحاب هذا البرج يحصلون على مكافآت خاصة.	
الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط هذا يوم مناسب لتشعر الآخرين بقيمة عملك.	
الحوت: 19 شباط - 20 آذار الحب وشيك لاولئك الذين يرغبون في الوصول اليه.	

هكذا من الاصل